القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3195 الاثنين 16 آب (اغسطس) 1999 ـ 4 جمادى اولى 1420 هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3195 Monday 16 August 1999

ترويسة

7 حرب اعلامية بين الجنرال بتشين وصحف جزائرية

تقرير

12 ديانا حداد: اتمنى الغناء في القدس المحررة

منوعات

18 محمد شحرور: مشروع ميثاق للعمل الاسلامي

مدارات

19 مطاع صفدي: الكسوف وتجديد سلطة الخرافة عالميا

بغداد: 3 جرحى وتدمير مسجد بغارات امريكية

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث عسكري عراقي امس ان القصف الامريكي والبريطاني على شمال العراق ادى الى سقوط ثلاثة جرحى مدنيين وتدمير احد المساجد في شمال العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث ان «غربان العدو حلقت فوق مناطق في محافظات دهوك واربيل ونينوى وقامت بالتعرض لبيوت الله ما ادى الى هدم احد المساجد وجرح ثلاثة مواطنين».

واضاف ان المسجد الذي دمر يقع في منطقة سد صدام التي تبعد 480 كلم الى الشمال من بغداد.

ممن جهة اخرى اعلن بيان عسكري امريكي ان مقاتلات امريكية وبريطانية قصفت اربعة مواقع عسكرية في جنوب العراق امس الاحد.

وافاد بيان القيادة المركزية الموحدة ومقرها في ولاية فلوريدا الامريكية ان مقاتلات من طراز «اف ـ 14» و «اف ـ 16» امريكية واخرى من نوع «تورنيدو» البريطانية «قامت بالرد على الاستفزازات العراقية».

واضاف ان «طائرات التحالف قصفت موقعا عسكريا للاتصالات قرب العمارة (300 كلم جنوب ـ شرق بغداد) وموقعا للرادار قرب الشعيبة اضافة الى مركز للاتصالات وموقع اخر للرادار قرب التليل».

واكد البيان «عودة جميع الطائرات الى قواعدها سالمة»، موضحا ان «التقييم جار لتحديد الاضرار».

موسكو تستبعد اعلان حال الطوارئ بسبب الوضع في داغستان

■ موسكو ـ اف ب: استبعد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين امس الاحد اعلان حال الطوارئ في روسيا بسبب الوضع في داغستان، في الوقت الذي تخوض فيه القوات الروسية قتالا ضاريا ضد الاسلاميين المسلحين في هذه الجمهورية القوقازية.

ونقلت احدى شبكات التلفزة الروسية عن بوتين قوله بهذا الشأن «ليس هناك من سبب يدعو الى اعلان حال الطوارئ».

وكانت بعض الصحف الروسية اتهمت الكرملين بأنه ينوي استغلال الاضطرابات في القوقاز لفرض حال الطوارئ وهو اجراء يتيح له ارجاء الانتخابات التشريعية المقررة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد سعى بوتين الى التخفيف من تفاؤله الذي سبق ان اعلنه الثلاثاء الماضي عندما اكد ان الامن والنظام سيعودان الى داغستان خلال اسبوع او اسبوعين وقال امس «على الرغم من اهميته فليس تحديد المهل هو الاهم حاليا».

البشير يشارك في القمة الافريقية في طرابلس

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلنت اذاعة ام درمان السودانية الرسمية امس الاحد ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير سيشارك في القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية المقرر عقدها من 6 الى 9 ايلول (سبتمبر) في طرابلس.

وقالت الاذاعة ان سفير ليبيا في الخرطوم سلم البشير امس الاحد دعوة من الزعيم الليبي معمر القذافي.

واضافت ان البشير وعد السفير الليبي بحضور القمة التي ستبحث في آليات عمل منظمة الوحدة الافريقية.

اجواء احتفالية «عروبية» ومواجهات سياسية ورياضية في الاردن

اعلام الكويت والعراق تتصافح رياضيا في عمان حضور خليجي كثيف في دورة «الوحدة العربية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

للمرة الاولى منذ حرب الخليج الثانية، تصافحت امس الاعلام العراقية والكويتية والسعودية في سماء العاصمة الاردنية عمان اثناء افتتاح الدورة الرياضية العربية التاسعة التي اطلق عليها رسميا اسم «الوحدة العربية»، وذلك وسط اجواء احتفالية غلبت عليها شعارات التضامن ولم الشمل.

وتعد المشاركة العراقية في هذه الدورة كسراً للحصار الرياضي الذي عانته بغداد على المستوى العربي منذ ازمة الخليج عام 1990.

وقد مر العلم الكويتي في طابور العرض للدول المشاركة خلال حفل افتتاح الدورة العربية التاسعة امس في عمان.

وكان لوحظ مرور العلم الكويتي في البروفات الاخيرة لحفل الافتتاح.

واظهر افتتاح العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني للدورة ومشاركة الاميرة هيا بنت الحسين بحمل علم بلادها اهتمام الاردن بانجاح تلك الدورة التي سميت ايضا بـ«دورة الحسين» نسبة الى العاهل الاردني الراحل.

في غضون ذلك إنتشرت عبارات الترحيب الحميمة على اليافطات التي ملأت شوارع العاصمة الاردنية بمناسبة الدورة العربية الرياضية التاسعة التي بدأت اعمالها يوم 11 آب (أغسطس) الجاري، وافتتحت رسميا مساء أمس وتستمر حتى نهاية الشهر، بمشاركة 22 دولة عربية و21 فريقا سيتنافسون على 27 لعبة منها خمس بطولات جديدة. وتضيء عبارات «عمّان الجبال الراسخة والجباه السمر ترحب بكم .. قلوبنا قبل بيوتنا مفتوحة للرياضيين العرب» .. و«لا سياسة في الرياضة» و«انت في بيت الملك عبد الله الثاني، اذا انت في بيتك»، شوارع عمان طيلة أيام الدورة التي افتتحت تحت رعاية العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وحضوره، لتكون بذلك آخر دورة رياضية عربية في القرن العشرين.

واستغرق حفل الافتتاح قرابة الساعتين، وتضمن عروضا فولكلورية ورقصات شعبية ترمز الى الدولة المضيفة (الاردن) والدول العربية ولوحات خلفية، وقدم العروض 6 آلاف طالب وطالبة استغرق تدريبهم نحو 6 أشهر.

ومنعت اسباب اجرائية الاتحاد الاردني لكرة القدم من تحقيق «غرض سياسي» بافتتاح مسابقات الكرة المثيرة على هامش دورة الحسين الرياضية العربية بمباراة نادرة تحصل لأول مرة بين الاردن وفلسطين. فموعد المباراة التاريخية اليوم الاثنين، ولكن وحتى مساء امس، لم يكتمل اعضاء الفريق الفلسطيني، فاضطرت اللجنة المنظمة للبحث عن البديل والإستعانة بالفريق القطري. وفي طبيعة الحال، لم يكن اللقاء الكروي الاردني ـ الفلسطيني عنصر التسييس الوحيد، فقد حظي الموقف الكويتي من المشاركة العراقية في الدورة الأضواء عليه منذ شهر، كما تسبب باستقالة اول وزير في الحكومة الاردنية الحالية، هو الدكتور محمد خير مامسر، وزير الشباب الاسبق.

وحتى اللحظات الاخيرة للدورة، كانت الحكومة الاردنية تطمح بمشاركة كويتية سياسية، وتأكدت اللجان المنظمة في اللحظات الأخيرة حضور وفد كويتي رفيع المستوى يضم ثلاث شخصيات بارزة، احداها وزير التجارة الكويتي، ويعني ذلك ان محاولات نائب رئيس الوزراء الاردني ايمن المجالي باقناع رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية الشيخ فهد الاحمد باءت بالفشل، وكان الاخير قد وعد عمان بالحضور للافتتاح الرسمي في حالة تأكده من عدم حضور نظيره العراقي نجل الرئيس عدي صدام حسين الذي لم يشارك بدوره.

واستقبلت عمان عددا كبيرا من الأمراء والشيوخ من جميع دول الخليج، ولوحظ ان الحكومة الاردنية احتفلت بشكل استثنائي بالمشاركة السعودية والقطرية.

وشارك الامير السعودي الوليد بن بدر في تتويج ابطال الدورة في مسابقات العاب القوى، اضافة الى دولة قطر التي حصدت حصة وافرة من الميداليات في مسابقات القوى. ومن المقرر ان يكون وصل الليلة الماضية الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ورئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود، وحشد من وزراء الشباب والرياضة العرب للمشاركة في حفل الإفتتاح.

ولوحظ ان عددا كبيرا من الرياضيين العراقيين حضروا للمشاركة، لكن نتائجهم في مسابقات القوى كانت متواضعة للغاية، وعلى مستوى الفرق يعتقد ان المجموعات العراقية ستنافس على مواقع الصدارة.

ومن المؤشرات السياسية، ايضا رفض الوفد المغربي رفع علم بلاده مع بقية الإعلام في حفل الافتتاح، حدادا على الملك الحسن الثاني، رغم ان بعض الوسطاء حاولوا اثناء المغاربة عن موقفهم من باب التضامن مع بقية الدول العربية.

واهتمت الحكومة الاردنية بصورة اساسية بحماية امن الوفود، وتوفير التسهيلات اللازمة لهم، وعلى هامش الدورة اصبحت عمان عبارة عن معرض كبير للسيارات الخليجية الفارهة، حيث توافد المئات من السعوديين والقطريين، لتشجيع لاعبيهم وفرقهم في الدورة، وانتعشت الحياة الاقتصادية في عمان نسبيا، حيث زاد معدل الانفاق، في المطاعم والفنادق والاستراحات والمواقع السياحية، واصبحت الشوارع في العاصمة مزدحمة الى حد كبير.

وتردد في اروقة الدورة الرياضية ان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد آل نهيان تبرع بأربعة ملايين دولار للمساهمة في نفقاتها، فيما دفعت غالبية الفرق الخليجية تكلفة اقامتها في الفنادق المحلية، وتحظى الفعاليات باهتمام اعلامي عربي كبير، فقد تم اعداد اكثر من 600 بطاقة اعلامية لصحافيين اردنيين وعرب حضروا لتغطية الفعاليات، فيما حضرت فرق متخصصة بالنقل التلفزيوني لمصلحة اغلبية الفضائيات العربية. وكانت الحكومة الاردنية تبرعت بتزويد البث المجاني لجميع التلفزيونات العربية الحكومية، فيما حظيت فضائية المستقبل اللبنانية، دون غيرها بحق البث الفضائي لفعاليات الدورة.

العلم العراقي بين اعلام الدول العربية المشاركة في الدورة الرياضية التي افتتحت في عمان امس (رويترز)

انباء عن لقاء بين بوتفليقة وعباسي مدني

مقتل 29 شخصا في مذبحة بعمق الصحراء الجزائرية

لندن ـ الجزائر

«القدس العربي»:

اغتالت مجموعة مسلحة 29 شخصا في منطقة نائية بالصحراء الجزائرية.

وقالت السلطات الجزائرية ان المذبحة ارتكبت على يد مجموعة مسلحة ليل السبت الاحد في منطقة بني ونّيف بولاية بشار الواقعة على بُعد 900 كلم الى الجنوب الغربي من الجزائر.

ولم يذكر بيان مصالح الامن الجزائرية الذي وزع في منتصف نهار امس الاحد تفاصيل عن عدد المعتدين وظروف ارتكاب الجريمة. وجاء في البيان ان ثلاثة اشخاص جرحوا ايضا في هذا الهجوم النادر في المنطقة.

ووقعت المذبحة في مكان يدعى بوعيش. وتُعتبر منطقة بني ونّيف من المناطق النائية المفتوحة في الصحراء الجزائرية الواسعة، شأنها شأن ولاية بشار المترامية الاطراف والتي تعادل مساحتها الصحراوية مساحة دول اوروبية بأكملها. ولا تبعد بشار، التي تصنف كمنطقة عسكرية اكثر منها مدنية باعتبارها عاصمة الناحية العسكرية الثالثة، سوى عشرات الكيلومترات عن الحدود المغربية وبعض مواقع ثوار جبهة البوليزاريو الذين يطالبون باستقلال الصحراء الغربية عن المملكة المغربية.

الى ذلك قالت صحيفة «الوطن» في عددها الصادر امس الاحد ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يكون التقى عباسي مدني، رئيس جبهة الانقاذ المحظورة. وقالت الصحيفة التي اوردت النبأ في صيغة تشكيكية ان بوتفليقة طلب من مدني التنقل الى السجن العسكري بالبليدة لاقناع رفيقه علي بلحاج بتأييد مسعى وقانون «الوئام المدني».

وتتزامن هذه المعلومات مع نشر رسالتين بعثهما عبد الحميد بلحاج الى كل من بوتفليقة واللواء محمد مَدين، مدير المخابرات الجزائرية، يؤكد فيهما ان شقيقه لا يعارض ما يقوم به بوتفليقة بتزكية عسكرية، ويدعو الى التخفيف عنه او الافراج عنه.

(اخبار اخرى ص 7)

استئناف المحادثات حول تطبيق «واي»

انفجار قنبلة في مخزن بالخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ بيت حنون (قطاع غزة) ـ اف ب ـ رويترز: انفجرت قنبلة في مخزن بمدينة الخليل في الضفة الغربية امس الاحد فيما قال مسؤولون فلسطينيون انه حادث وقع فيما يبدو بينما كان متشددون اسلاميون يعدون لتلغيم سيارة.

ولم تقع اصابات في الحادث الذي وقع في الجانب الفلسطيني من بلدة الخليل المقسومة.

وقال عوني النتشة وهو مسؤول امني في الخليل ان انفجارا وقع في مخزن وان شخصا كان يحاول فيما يبدو اعداد متفجرات وفي هذه الاثناء وقع الانفجار.

وقال ان المسؤولين اعتقلوا شخصين وبدأوا تحقيقا في الامر.

وقال مسؤول امني فلسطيني طلب عدم الافصاح عن اسمه ان السلطات تعتقد ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وراء هذا الانفجار وان المسؤولين عنه فروا بعد وقوع الحادث.

وتعتبر الخليل حيث يعيش 400 مستوطن يهودي وسط 150 الف فلسطيني بؤرة للتوتر بين الطرفين. وكانت اسرائيل اخلت 80 % من المدينة في كانون الثاني (يناير) 1997 لكنها ابقت على وجود عسكري ملحوظ.

يذكر ان الجناح المسلح في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تبنى الاسبوع الماضي الهجوم الذي وقع في الثالث من الشهر الحالي في المدينة واصيب خلاله مستوطنان يهوديان بجروح. وجاء هذا الحادث بينما عقد المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون امس الاحد جولة ثانية من المحادثات في غضون 24 ساعة من اجل التوصل الى اتفاق حول الجدول الزمني لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن حول انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

والتقى كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات نظيره الاسرائيلي جلعاد شير عند الساعة 17,00 (14,00 تغ) في بيت حنون في شمال قطاع غزة. وكانا التقيا لمدة ثلاث ساعات مساء امس الاول في القدس.

وقد ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك حكومته بما وصلت اليه المحادثات مكررا اقتراحه ببدء تطبيق اتفاق واي بلانتيشن اعتبارا من الاول من ايلول (سبتمبر).

واشار بيان صدر عن حكومة باراك الى ان هذا الاخير جدد اقتراحه بتطبيق قسم من الانسحاب ضمن اطار المحادثات حول التوصل الى حل سلمي نهائي.

بن لادن يحذر واشنطن من عواقب شن غارات جديدة ضد افغانستان

اسلام اباد ـ «القدس العربي»:

حذر المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن من ان اي هجوم امريكي على افغانستان ستكون كلفته باهظة على الولايات المتحدة. وقال «اذا ارتكبت الولايات المتحدة حماقة شن هجوم على افغانستان فعليها ان تتحمل عاقبة ذلك على مدى فترة زمنية طويلة». وذكر ان الولايات المتحدة لن تستطيع ان تلحق به اذى الا اذا كتب الله له ذلك. واضاف، في مقابلة نشرتها صحيفة «جنك» الباكستانية التي تصدر باللغة الاوردية، انه من جماعة باعت حياتها لله، وهي مؤمنة بأنه ما من قوى سوى الله، تستطيع ان تقدم الاجل او تؤخره.

وذكر المعارض السعودي الذي تحميه حركة «طالبان» التي تهيمن على معظم اراضي افغانستان ان الرغبة في الجهاد سرت في المسلمين سري التيار الكهربائي، وحذر من يستهدفونه من انه ليس وحده، «فقد ولد مئات والاف من امثال اسامة بن لادن في العالم الاسلامي». وقال ان الحياة الحقيقية هي الدنيا الاخرى وهو يريد ان يعمل في حياته من اجل اخرته.

ولم تذكر صحيفة «جنك» التي تصدر في روالبيندي ملابسات المقابلة مع بن لادن، ونقلت صحيفة «الاخبار» التي تصدر في اسلام اباد باللغة الاوردية عن زعيم حركة طالبان مولا محمد عمر قوله ان الولايات المتحدة لن تستطيع ان ترغم افغانستان على تسليم اسامة بن لادن. وانتقد «امير المؤمنين» ـ حسب لقبه الرسمي ـ قرار الولايات المتحدة تجميد ارصدة شركة الخطوط الجوية الافغانية (أريانا) وقال ان الهدف من ذلك منع الشركات الامريكية من التعامل مع حركة طالبان.

واوضح الملا عمر ان بلاده لن تقبل الضغوط التي يمارسها الرئيس بيل كلينتون بشأن اسامة بن لادن وقال: لهذا السبب سنحميه. لكنه قال ان اسامة بن لادن حر في الذهاب الى اي جهة يريدها اذا قرر برغبته ان يغادر افغانستان، لكنه ذكر ان تسليم بن لادن الى الولايات المتحدة او طرده من افغانستان امران مخالفان لتقاليد مسلمي افغانستان.

وكان مولوي وكيل احمد متوكل الناطق باسم حركة طالبان قد عقد مؤتمرا صحافيا في كابول الخميس الماضي نفى فيه وجود اي معسكرات تدريب تابعة لاسامة بن لادن في اراضي البلاد، لكنه قال ان بن لادن نفسه موجود في افغانستان ويتمتع بحماية خاصة.

وقال متوكل ان حركة طالبان لن تسلم المنشق السعودي الى الولايات المتحدة لان الاخيرة تفتقر الى الادلة الكافية التي تثبت اتهامها لبن لادن بالتورط في الارهاب. جاء ذلك فيما استمرت التكهنات في افغانستان وباكستان بشأن ضربة عسكرية وشيكة يحتمل ان تشنها واشنطن على مواقع تعتقد ان بن لادن يختبىء فيها.

وذكرت صحيفة «باكستان» التي تصدر في اسلام اباد باللغة الاوردية ان عملاء اجهزة الاستخبارات الباكستانية داهموا المدارس الدينية في منطقة دير شمال غربي المحافظة الحدودية الباكستانية المجاورة لافغانستان. واثارت عمليات المداهمة سخط الجماعات الاصولية في المنطقة، خاصة «جمعية علماء الاسلام» ومنظمة «تحريك نفاذ الشريعة المحمدية»، وذلك في ظل تفاقم التوتر الذي ترافقه مخاوف من غارات امريكية للقضاء على اسامة بن لادن.

وقالت الصحيفة ان السلطات الباكستانية وفرت حراسة أمنية اضافية لحماية الرعايا الامريكيين والفرنسيين ورعايا دول غربية اخرى الذين يعملون في مشاريع التنمية ومنظمات الاغاثة غير الحكومية في اعقاب تهديد مولانا فضل الرحمن رئيس جمعية علماء الاسلام الباكستانية المتشددة بقتل الامريكيين في باكستان اذا شنت الولايات المتحدة هجوما على افغانستان. ونقلت عن مصاد لم تسمّها قولها ان المجاهدين الذين ينتمون الى مختلف التنظيمات سيقومون بتنفيذ ما هدد به مولانا فضل الرحمن.

طالبان تعترف باحراق منازل «الاعداء»

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعترفت حركة طالبان الحاكمة في افغانستان امس الاحد ان قواتها احرقت عددا من المنازل في المناطق التي سيطرت عليها خلال اليومين الاخيرين شمال كابول واكدت ان المعارضة كانت تستعمل هذه المنازل لاغراض عسكرية.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها في باكستان بيانا صادرا عن وزارة الخارجية الافغانية جاء فيه «ان المنازل التي احرقت كانت تحتوي على اسلحة» او كان سكانها يطلقون النار منها على الميليشيات الاسلامية.

واضافت الوزارة ان المدنيين في هذه المنطقة نقلوا حتى لا يتضرروا من المعارك، وطلبت الحركة الاصولية من الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الانسانية مساعدات للاجئين.

وجاء هذا البيان ردا على الاتهامات التي صدرت امس الاحد عن الامم المتحدة والتي نددت بسياسة «الارض المحروقة» التي تنتهجها ميليشيا حركة طالبان في شمال كابول والتي ارغمت نحو عشرة الاف شخص على الرحيل عن قراهم الى العاصمة في اليومين الاخيرين.

وصرحت الامم المتحدة في بيان وزع على الصحافيين انها حصلت على معلومات من مصادر مباشرة تشير الى ان ميليشيا طالبان الحاكمة في كابول تحرق منازل القرويين في سهل شومالي قبل ان تأمرهم بالرحيل الى كابول.

تعيين آية الله يزدي عضوا في المجلس الدستوري الايراني

■ طهران ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي عين امس الاحد آية الله محمد يزدي الذي كان يتولى رئاسة السلطة القضائية، عضوا جديدا في مجلس المراقبة الهيئة المكلفة السهر على دستورية القوانين ومطابقتها للاسلام.

وقد عين آية الله محمود هاشمي شهرودي وهو رجل دين ايراني مولود في العراق، رئيسا للسلطة القضائية مكان يزدي الذي يبلغ من العمر سبعين عاما.

وكانت التظاهرات التي جرت في ايران في تموز (يوليو) الماضي قد طالبت برحيل يزدي الذي كان يشغل منصبه منذ آب (اغسطس) 1989.

وكان آية الله خامنئي قد عين الاسبوع الماضي عضوين جديدين في المجلس هما آية الله حسن طاهري خرم ابادي وآية الله رضا استاذي، وهما شخصيتان قريبتان منه.

ويضم «مجلس مراقبة» الدستور الايراني 12 عضوا، ستة رجال دين كبار يعينهم المرشد الاعلى لست سنوات، وستة رجال قانون تعرض اسماءهم السلطة القضائية ويوافق عليهم مجلس الشورى.

وهذه الهيئة مكلفة ايضا الاشراف على الانتخابات والقيام باختيار تمهيدي على اساس عقائدي للمرشحين الذين يسمح لهم بخوض الانتخابات.

وكان التياران المعتدل واليساري الاسلامي في النظام الايراني انتقدا بشدة هذا المجلس الذي يسيطر عليه المحافظون حاليا بعد رفضه ترشيحات كثيرة خلال الانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) 997 والتشريعية في 1996.

ويفترض ان تعزز هذه التعيينات سيطرة التيار المحافظ على هذه المؤسسة المهمة قبل اشهر من الانتخابات التشريعية التي ستجرى في شباط (فبراير) المقبل.

ISSN 1358-3379

16

9 771358 337087

فيما خاتمي يدعو رجال الدين الى التسامح والتعددية

إعتداء بالضرب على مفكر شيعي في لندن بسبب آرائه الدينية وتشكيكه بولاية الفقيه

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

أكد المؤلف والباحث الشيعي أحمد الكاتب في حديث مع «القدس العربي» حادثة تعرضه لإعتداء بالضرب الجمعة في أحد مساجد لندن ومنعه من اداء الصلاة فيه بسبب آرائه الداعية للحوار فيما يتعلق بقضايا عالقة في الفكر الشيعي.

وأبدى الكاتب استياءه لـ«تسيد لغة العنف بدلا من روح التسامح والحوار والشورى»، متهما «جهات إيرانية» بالوقوف وراء الحادث.

وقال إن الحادث لم يترك آثارا جسدية عليه، لكنه يعبر عن درجة التطرف في التعامل مع شخص يدعو للحوار منذ مدة طويلة.

وجاء في بيان وقع باسم «مجموعة من المؤمنين» تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن حادثة الإعتداء على الكاتب وقعت في مسجد للشيعة في منطقة «هولاند بارك» بعد دخول الكاتب المسجد لأداء صلاة الجمعة. وأوضح البيان أن إمام المسجد الشيخ علي العالمي أوعز بضرب الكاتب وإخراجه من المسجد بالقوة ومنعه من الصلاة. وحاولت «القدس العربي» الإتصال بامام المسجد دون جدوى.

ورأى البيان أن الحادثة «سابقة خطيرة تحدث لأول مرة في التاريخ الشيعي والإسلامي، وتتنافى مع القيم والأعراف والتقاليد التي تحترم بيوت الله».

وكان الكاتب ألف كتابا عن الفكر الشيعي حمل عنوان «تطور الفكر الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه» أثار جدلا كبيرا في أوساط الشيعة لتناوله قضايا حساسة في الفكر الشيعي مثل ولاية الفقيه والامام الثاني عشر. وسبق أن تلقى تهديدات بالقتل لدى الإعلان في قناة «الجزيرة» الفضائية عن ندوة يتحدث فيها الكاتب عن مؤلفه، وعلمت «القدس العربي» ان الكاتب تراجع عن طرح مجموعة من الأفكار اثناء الندوة التي بثت في الـ 4 من آب (أغسطس) الجاري بسبب عشرات الرسائل والإتصالات الناقمة التي تتالت على القناة التلفزيونية، ومع ذلك فقد تحدث بجرأة عن مجموعة من القضايا ما زالت مثار جدل، ويعتقد أنها السبب في حادثة الإعتداء التي تعرض لها في لندن.

ومعروف عن الكاتب أنه أكاديمي صاحب علم، حيث عمل مدرسا في قم، ويتناول في موضوعاته الأفكار في المراجع الشيعية الأصلية، ويتوافق في الكثير من طروحاته مع فكر أهل السنة.

ويرى محللون في طروحاته الواردة في الكتاب، والتي تناول بعضها في ندوة «الجزيرة» مثل طرحه إن «الولاية ليست للفقيه»، وأن «الفقيه ليس فوق الأمة»، وكذلك قوله إن شخصية الإمام الثاني عشر ليست موجودة، «خروجا عن الفكر السياسي الشيعي السائد الآن، والذي طوره الإمام آية الله الخميني، والمعتمد رسميا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وبدأ رجل الدين الإيراني الشيخ محمد الآصفي بكتابة مقالات في صحيفة «الوفاق» الإيرانية للرد على آراء الكاتب.

ودعا الكاتب الى عقد ندوة «لمتابعة القضايا العالقة، وأفضل طريقة هي الحوار»، مشيرا الى أن «آل البيت كانوا يتحاورون مع الملحدين» منذ فجر الإسلام. وقال إنه لم يأت بجديد فيما يتعلق بشخصية المهدي، حيث أن هناك 14 نظرية حولها، «وهي قضية اختلف حولها السنة والشيعة منذ أكثر من ألف عام، ولم يكفر بعضهم بعضا».

لكنه أضاف أن «النظام السياسي في إيران يقوم على ولاية الفقية، وولاية الفقية تقوم على نظرية المهدي، وبالتالي فإن اي اختلاف في الرأي حولها من شأنه ان يهدم الأسس التي يقوم عليها النظام السياسي الإيراني»

وكانت قناة «الجزيرة» استضافت في حلقة سابقة المرجع الشيعي الشيخ محمد حسين فضل الله المرشد الروحي لحزب الله، تحدث فيها بلغة أعتبرها محللون بأنها «تقربه أكثر فأكثر الى المذاهب السنية الأربعة، كما لوحظ أنه صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفق طريقة أهل السنة والجماعة، خلافا لما إعتاده اتباع المذهب الشيعي الذين يضيفون «آل البيت» إليه.

ويعرف فضل الله أيضا بأنه ليس مع الموروثات الشيعية التقليدية، وينتقد ما لا يراه عقلانيا، ويعتبره اهل السنة بأنه أحد المراجع الشيعية الهامة القريبة من فكرهم.

ودعا الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي خلال كلمة القاها في مدينة قم امس رجال الدين الشيعة الى التسامح حيال التعددية واختلاف وجهات النظر.

وقال ان «الخلافات في الرأي ضرورية من اجل تطور العلوم الاسلامية وبقائها حية».

واسف خاتمي لان هذه «الاختلافات لا تزال تستغل لاهداف سياسية اضافة الى ما نجم عنها من نزاعات» معتبرا ان «الوقت حان لقبول حقيقة انه بعد تجربة تاريخية مديدة، بات بامكاننا تحمل المعتقدات المختلفة والتأكيد، عبر استيعابها، على مزايا الاسلام».

واضاف خاتمي الذي كان يتحدث امام مسؤولين من منظمة تنشر الدعوة الاسلامية انه يجب على هذه المنظمة «عدم الانتماء لفصيل ما او تيار ثقافي معين بل احتضان الفكر الاسلامي من دون افضلية ثقافية».

ويواجه خاتمي، الذي انتخب قبل عامين على اساس برنامج من الاصلاحات الاجتماعية التي تدعو الى اقامة مجتمع مدني اكثر ديموقراطية وانفتاحا على العالم الغربي، معارك يومية مع الاوساط المتشددة البالغة النفوذ.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الشيشان تعلن حالة الطوارئ والحملة الروسية مستمرة

مقتل نحو ستين مقاتلا اسلاميا في كمين في داغستان

■ غروزني ـ محج قلعة ـ اف ب ـ رويترز: أعلنت وزارة الداخلية الروسية في محج قلعة أمس الأحد ان نحو ستين مقاتلا اسلاميا قتلوا في كمين نصبته قوات داغستانية قرب غاغاتلي في منطقة بوتليخ جنوب غرب داغستان.

وقالت مصادر روسية ان المجموعة الاسلامية كانت بقيادة شرواني باساييف شقيق زعيم الحرب الشيشاني شامل باساييف الذي يقود عملية الاسلاميين في داغستان.

واكدت مصادر الاسلاميين في غروزني عاصمة جمهورية الشيشان المجاورة ان شرواني باساييف كان يشارك مساء السبت مع فرقته في المعارك قرب غاغاتلي، الا انها نفت ان يكون قتل.

وقالت وزارة الداخلية الروسية ان الاسلاميين دفنوا تحت حجارة انهارت من الجبال قرب غاغاتلي، وهي اكبر حصيلة للضحايا بين الاسلاميين منذ ان اعلنت القوات الاتحادية بدء العملية التي تهدف الى تصفية الانفصاليين.

ولم يؤكد اي مصدر اسلامي النبأ. وفي فرع وزارة الداخلية الروسية في محج قلعة، لم يتمكن أي مصدر من اعطاء المزيد من التفاصيل موضحا انه من الصعب التوجه الى المكان لاخراج الجثث واحصائها.

الى ذلك اعلن المكتب الصحافي للرئاسة الشيشانية ان الرئيس اصلان مسخادوف اعلن أمس الأحد حال الطوارىء في الاراضي الشيشانية اعتبارا من 16 آب (اغسطس) ولغاية 16 ايلول (سبتمبر)، وذلك ردا على «استفزازات» موسكو.

وجاء في المرسوم الصادر عن مسخادوف ان «التصريحات غير المسؤولة لكبار المسؤولين الروس الذين اعلنوا عن استعدادهم لشن هجمات على الأراضي الشيشانية والاستفزازات المتواصلة على طول الحدود بين روسيا والشيشان» تدل على سعي روسيا الى «افشال الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين روسيا وجمهورية الشيشان» في آب (اغسطس) 1996.

واشار المكتب الصحافي لمسخادوف الى ان كل قوات وزارتي الدفاع والداخلية والوحدات الجمركية (حرس الحدود) وضعت في حال التأهب واستدعيت الى الثكنات. كما شمل المرسوم حظر اي تجمع غير مرخص له.

وقد تم تعليق العمل بالاعتمادات الممنوحة الى الصحافيين واجازات الاذاعات والتلفزيونات الخاصة طيلة فترة حال الطوارىء.

واضاف مسخادوف ان روسيا «بدأت اعمالا عسكرية على اراضي داغستان» متهما موسكو بـ «محاولة زج دولة الشيشان في هذه الاحداث لاهداف استفزازية». وقال ان روسيا «اوجدت تهديدا فعليا باندلاع حرب جديدة في القوقاز». وكانت الشيشان شنت حربا على روسيا بين كانون الاول (ديسمبر) 1994 وآب (اغسطس) 1996، انسحبت على اثرها القوات الروسية من الاراضي الشيشانية التي استقلت عنها.

وبموجب اتفاقات السلام الموقعة في ايار (مايو) 1997، اتفقت موسكو وغروزني على استبعاد اللجوء الى القوة في حل الخلافات «نهائيا».

ولطالما نفت غروزني اي صلة مع حركة المقاتلين الاسلاميين في داغستان التي يتزعمها زعيم الحرب الشيشاني شامل باساييف والتي تسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية في داغستان.

وكان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اعلن في تصريح وزعته وكالة انباء انترفاكس الجمعة ان روسيا ستضرب قواعد الاسلاميين «اينما وجدت بما في ذلك الشيشان».

وقال بوتين في مؤتمر صحافي عقده في تومسك (سيبيريا) ان «قواعد المقاتلين (الاسلاميين) ستقصف ايا كان مكان وجودها. والشيشان جزء من الاراضي الروسية وسيضرب هؤلاء المقاتلون في اي مكان وجدوا».

واضاف «سنقوم بكل ما يتعلق بنا لاعادة النظام الى داغستان وشمال القوقاز في اقرب وقت ممكن».

يذكر ان القوات الاتحادية الروسية تشن منذ الجمعة هجوما على اصوليين اسلاميين احتلوا قرى في جنوب داغستان.

وبالنظر الى الاساليب المتبعة فان القتال في داغستان يشابه حرب الشيشان عندما كانت اليد العليا للثوار بالرغم من ان الروس كانوا يتفوقون عليهم تماما من حيث الاسلحة.

وهذا يشير الى ان الزعماء الروس قد يكونون يبالغون في تفاؤلهم عندما يقولون انهم سيقمعون التمرد خلال ايام.

واشارت صحيفة «موسكو تايمز» في عدد يوم الجمعة الى ان «القائم بأعمال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين يقول انه قادر على حل أزمة داغستان خلال اسبوع ونصف او اسبوعين».

وتساءلت «الا يعتقد انه يبدو مثل وزير الدفاع السابق بافل غراشيف الذي تقدم في منطقة القوقاز عام 1994 متفاخرا بان كتيبة واحدة فقط من كتائب قوات المظلات بامكانها هزيمة الثوار الشيشان في ساعتين».

وكما حدث في الشيشان تتقدم القوات الروسية من الوديان الى الجبال حيث بامكان مجموعات صغيرة من الثوار استغلال درايتها بهذه المنطقة وقابليتها العالية للتحرك لتفادي الوقوع في الاسر والضرب من أعلى.

وتلقى الروس اشارات على اخطار مثل هذا النوع من القتال الاسبوع الماضي عندما اذاع الثوار في التلفزيون تغطية لعملية قام بها ثوار في منطقة جبلية اذ فجروا طائرة هليكوبتر روسية كانت تقف بشكل مرئي في واد أسفل الجبل.

وكتب بافل فيلغينهور المحلل الدفاعي هذا الاسبوع قائلا «يتفوق الروس تماما من حيث الاسلحة الا انهم لا يمكنهم استغلال هذه المزية بشكل متقن».

واضاف ليفين ان مشكلة الروس الكبرى هي انخفاض الروح المعنوية للقوات. واستطرد «عندما يكون الجيش في روح معنوية منخفضة كما هو الحال مع الجيش الروسي يصعب مطالبته بالقتال ضد معارضين في غاية الاصرار والشجاعة والمقدرة».

ومضى يقول «ليست هناك اشارات جادة على ان الجيش الروسي اليوم يتمتع بدوافع تزيد عما كان عليه منذ ثلاثة او اربعة اعوام. اخشى ان يكرر الروس نفس التجربة».

واثناء حرب الشيشان سيطرت القوات الروسية بسرعة على السهول وأعلنت الفوز0 الا انها لم تتمكن من طرد الثوار من معاقلهم بالقرب من مرتفعات القوقاز0 وما دام الثوار يسيطرون على المرتفعات فلا تكون سيطرة الروس على المنخفضات امنة ابدا.

وقال ليفين انه اذا تحول القتال في داغستان الى قتال متعدد العرقيات يطالب بالحرية للجميع او نزيف مطول للدماء والاموال فقد تتنازل روسيا ثانية. واضاف «بالنظر الى فقر روسيا المركزية وحجم المشاكل الممكن حدوثها في موسكو في الاعوام المقبلة اتساءل مع مرور الوقت ما اذا كان الروس سيتمسكون بحق برغبتهم في الابقاء على داغستان».

مقاتلون اسلاميون في منطقة بوتليخ حيث تتركز المعارك بين الثوار والجنود الروس (رويترز)

المسلمون في كينيا يريدون مقاطعة التعداد السكاني بعد سقوط قتلى في مسجد

■ نيروبي ـ اف ب: ذكرت الصحافة في نيروبي أمس الأحد ان مسلمين كينيين غاضبين من التدخل العسكري للشرطة الذي سقط بنتيجته عدد من القتلى يوم الخميس الماضي في احد المساجد في ضواحي مدينة مومباسا الساحلية دعوا الى مقاطعة التعداد السكاني.

وشدد رئيس مجلس الأئمة والدعاة في كينيا أمير خميس باندا على المسلمين مراعاة المأساة ومقاطعة التعداد السكاني المقبل المتوقع اجراؤه في 24 و25 آب (اغسطس).

وبحسب روايته فان الشرطة قتلت خلال هجومها على المسجد في دياني الواقعة على بعد 70 كيلو مترا الى الجنوب من مومباسا خمسة اشخاص كانوا يحضرون مراسم زواج، من بينهم العريس. واضاف انه سقط ايضا عنصر من رجال الشرطة بعد ان ضربه المحتشدون بالسواطير والفؤوس.

اما رواية الشرطة فقد جاءت في بيان لها نشرته يوم الجمعة وأكدت فيه انها ارسلت ثمانية من عناصرها الى محيط المسجد للتحقيق في هجوم. وقد اعتبر عدد من الأشخاص ان احد هذه العناصر هو خصم لهم وحاولوا تجريده من سلاحه وضربوه على الرأس بالسواطير والفؤوس. فراح يطلق النار دفاعا عن النفس ولكنه توفي متأثرا بجروحه.

وطالب المسؤول المحلي لمجلس الائمة والدعاة علي شي، المتحدث ايضا باسم المنظمة الاسلامية لحقوق الانسان ومنظمة حقوق الانسان في كينيا، قائد الشرطة بالاعتذار وهدد بملاحقة السلطات بعد هذا الحادث.

يذكر ان المسلمين يمثلون حوالى 10 % من عدد سكان كينيا بحسب التعداد السكاني الأخير في البلاد الذي جرى في 1989.

مواجهات في ايرلندا الشمالية في الذكرى الأولى لاعتداء اوماه

■ اوماه (ايرلندا الشمالية) ـ اف ب: شهدت ايرلندا الشمالية أمس الاحد في الذكرى الاولى لاعتداء اوماه حالة توتر شديد مرتبطة بالمسيرات البروتستانية وبتعثر عملية السلام في هذه المنطقة.

وفي لندندري معقل القوميين وثاني مدينة في ايرلندا الشمالية تواجه عشرات الشبان المقنعين في غالبيتهم مساء السبت وصباح أمس الاحد مع قوات الأمن والقوا على عناصرها ما لا يقل عن 250 قنبلة مولوتوف حسب الشرطة.

كما احرق المتظاهرون ثلاثة فروع لمصارف وعشرات السيارات ونهبوا محلا تجاريا.

وهم ارادوا بتحركهم هذا الإعراب عن معارضتهم لقيام تظاهرة تضم عشرة آلاف بروتستانتي تواكبهم الشرطة للاحتفال بانتصار عسكري ضد الكاثوليك يعود الى العام 1689.

وكانت وقعت حوادث اخرى السبت في بلفاست ولورغان حيث حصل البروتستانت على اذن بالتظاهر على وقع الطبول.

واصيب في المجموع 27 شرطيا بجروح طفيفة خلال هذه المواجهات هم 19 في بلفاست وثمانية في لندندري حيث اعتقل تسعة متظاهرين. كما اصيب اربعة كاثوليك بجروح قبل ان يعود الوضع الى الهدوء صباح الاحد في الستر.

وقياسا على ما حصل العام الماضي في المناسبة نفسها فان حوادث السبت والأحد اعتبرت حتى الآن محدودة.

وتوقفت الحركة تماما في مدينة اوماه في الساعة 15,10 (14,10 تغ) ولزم السكان دقيقة صمت في الذكرى الأولى لانفجار قنبلة تزن 250 كلغ وضعت في سيارة واوقعت 29 قتيلا ونحو 350 جريحا في الخامس عشر من آب (اغسطس) 1998.

واعلنت مجموعة منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي تعارض مفاوضات السلام وتعرف باسم «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» مسؤوليتها عن عملية التفجير. واعتبر هذا الحادث الاكثر دموية في تاريخ النزاع في ايرلند الشمالية منذ ثلاثين سنة.

وشاركت الوزيرة البريطانية المسؤولة عن شؤون ايرلندا الشمالية مو مولام وسكرتيرة الدولة الايرلندية للشؤون الخارجية ليز اودانيل في الاحتفال في شارع البلدة الرئيسي حيث حصل الانفجار. ورغم الاستماع او التحقيق مع نحو اربعة آلاف شخص وجه اتهام واحد في هذه القضية الى شخص يدعى كولين مورفي (46 عاما) الا ان مدبري العملية لم يكشفوا بعد.

وتسعى لندن ودبلن الى «اعادة درس» نص الاتفاق الذي تم تجميده في تموز (يوليو) الماضي بعد 15 شهرا على التوصل اليه بين طرفي النزاع. ويأمل البلدان تحريك المفاوضات في ايلول (سبتمبر) المقبل.

سول تقول انها ستواصل سياسة الارتباط تجاه بيونغيانغ

اليابان وامريكا تمولان ابحاث دفاع مشتركة

■ طوكيو ـ سول ـ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت صحيفة يابانية أمس الأحد ان كلا من اليابان والولايات المتحدة ستدفع 36 مليون دولار لاجراء ابحاث مشتركة على نظام دفاعي مضاد للصواريخ.

واضافت صحيفة اساهي شيمبون نقلا عن مصادر في الحكومة اليابانية ان المبلغ سيكفي لتمويل الابحاث على مدى عامين لكن المدة قد تمتد الى خمس سنوات.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية الاسبوع الماضي ان البلدين يقتربان من توقيع اتفاقية بعد التوصل العام الماضي لاتفاق عام على نظام الدفاع المشترك في اعقاب اطلاق كوريا الشمالية صاروخا طويل المدى فوق الاجواء اليابانية.

وتأتي هذه الخطوة مع اشتداد القلق من احتمال أن تكون بيونغيانغ مقبلة على تجربة اطلاق صاروخ جديد اطول مدى يعتقد ان له القدرة على الوصول لاجزاء من الولايات المتحدة.

غير ان الصحف اليابانية نقلت عن وزير الدفاع الياباني هوسي نوروتا أمس قوله للصحافيين في شمال اليابان انه لا يرى اي دلائل على ان كوريا الشمالية موشكة على اجراء تجربة اطلاق.

ونقلت صحيفة ميتيشي تقريرا من روسيا نسبت فيه الى دبلوماسي كوري شمالي لم تذكر اسمه قوله ان بيونغيانغ لا تعتزم تجربة اطلاق اي صواريخ طويلة المدى.

من جهة أخرى قال الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ أمس الاحد انه سيلتزم بسياسة الارتباط التي ينتهجها ازاء كوريا الشمالية ولكن ليس على حساب الامن القومي لبلاده.

واردف قائلا في خطاب معد سلفا في ذكرى مرور 54 عاما على تحرر كوريا عن اليابان ان «السلام في شبه الجزيرة الكورية يتطلب ان نحمي امننا وان نشجع المصالحة مع الشمال في نفس الوقت». واضاف ان الاشتباك الذي وقع في شهر حزيران (يونيو) بين سفن القوات البحرية الجنوبية والشمالية في البحر الاصفر اثبت ان سياسة الارتباط التي تنتهجها سول ليست سياسة استرضاء وان حكومة سول ملتزمة بالحفاظ على امنها.

وقالت تقارير ان 30 جنديا كوريا شماليا على الاقل قتلوا واصيب 70 آخرون في تبادل اطلاق النار وهو اول حادث من نوعه منذ الحرب الكورية فيما بين عامي 1950و1953، وقالت كوريا الجنوبية ان تسعة من عسكرييها اصيبوا في الاشتباك. وحث كيم كوريا الشمالية على الاشتراك في حوار مع الجنوب.

وقال ان «كوريا الشمالية مازالت تتجنب الحوار معنا وبدلا من ذلك تصر على التفاوض مع الولايات المتحدة. قضايا شبه الجزيرة الكورية لا يمكن ان يحلها سوي الطرفين الرئيسيين وهما كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية»، وقال ان كوريا الجنوبية مستعدة للدخول في حوار مع كوريا الشمالية ومستعدة لمساعدتها.

على صعيد آخر قالت صحيفة «صنداي مورننغ» المستقلة في هونغ كونغ ان الحامية التابعة للجيش الصيني في هونغ كونغ وضعت في حالة تأهب بسبب تزايد حدة التوتر بين بكين وتايوان.

واضافت الصحيفة ان افراد الحامية البالغ عددهم الف شخص «وضعوا في المستوى الثالث من التأهب».

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر مطلع ان المستوى الثالث من التأهب يعني وضع الطائرات الهليكوبتر العسكرية وزوارق الصواريخ في حالة استعداد طوال اربع وعشرين ساعة والغاء عطلات الجنود والضباط.

ولم يتسن الاتصال باحد في حامية هونغ كونغ للتعليق بشكل فوري على هذا التقرير. وقال ايضا مصدر الصحيفة انه توجد ادلة على نقل وحدات حرب ومعدات اليكترونية من المناطق الداخلية بالصين الى مواقع قرب شيامين في اقليم فوجيان المواجه لتايوان.

واضافت ان هذا علامة على التأهب المتزايد من جانب بكين لعمل عسكري محتمل. وقال مصدر الصحيفة ان قوات حامية هونغ كونغ غير مجهزة للمشاركة في هجوم عسكري على نطاق واسع.

وتزايدت حدة التوتر بشكل كبير بين الصين وتايوان منذ ان اعلن الرئيس التايواني لي تينج هوي في التاسع من تموز (يوليو) ان العلاقات بين بكين وتايبه لابد وان تقوم على اساس علاقة دولة بدولة.

وفسرت الصين ذلك على انه اقتراب لاعلان تايوان الاستقلال والتخلي عن سياسة «صين واحدة» التي نظمت العلاقات بين البلدين لعقود.

قال انه مستعد للدفاع عسكريا عن تايوان

فوز جورج بوش الابن في اقتراع رمزي للحزب الجمهوري في ولاية ايوا

■ ايمز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن مسؤول في الحزب الجمهوري الامريكي في ولاية ايوا ان الناشطين الجمهوريين انتخبوا في اقتراع رمزي جرى في مدينة ايمز (ايوا) السبت حاكم ولاية تكساس الجمهوري جورج بوش الابن مرشحا لانتخابات الرئاسة الامريكية للعام 2000.

وقال المصدر ان الملياردير مالكولم «ستيف» فوربيس (52 عاما) الذي لم يتردد في انفاق مليوني دولار للمناسبة، جاء في المرتبة الثانية تلته اليزابيت دول (63 عاما) زوجة السناتور السابق بوب دول الذي كان المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية في 1996.

وكان تسعة من المرشحين الجمهوريين العشرة الذين يتنافسون رسميا على تمثيل الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية المقبلة قد انتقلوا الى ايمز من اجل الحصول على تأييد 15 الفا من اعضاء الحزب الجمهوري دفع كل منهم 25 دولارا مسبقا للادلاء بصوته وهي طريقة لجمع الاموال من اجل الحملة الانتخابية.

وقد عبر بوش في هذا الاقتراع غير الرسمي الذي قام بتغطيته 400 صحافي عن ثقته بالفوز. وقال «جئت لافوز».

وكان بوش الابن أعلن السبت في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» انه على استعداد لاستعمال القوة من اجل الدفاع عن تايوان ضد اي اعتداء صيني.

وقال «يجب ان يكون موقفنا حازما عندما يتعلق الامر بتايوان». واوضح انه يتوجب على الرئيس بيل كلينتون ان يعلن بكل وضوح ان واشنطن «ستتقيد بنص وروح قانون تايوان ريليشنز اكت» الذي يحدد علاقات الولايات المتحدة مع جزيرة تايوان.

ومع ان هذا القانون غامض لناحية استعمال القوة، فقد اعتبر بوش مع ذلك ان هذا القانون يخوله ارسال قوات. وقال «انه امر ممكن». واضاف «يجب ان نحترم تعهداتنا في الشرق الاقصى».

وكان جورج بوش الابن (53 عاما) قد اعلن في منتصف تموز (يوليو) الماضي انه يرفض الاموال الفيدرالية لحملة الانتخابات التمهيدية مما يسمح له بان ينفق من دون حساب باستخدام مساهمات خاصة.

وكان المرشحون الثلاثة المعلق المحافظ بات بوكانان (60 عاما) الذي شارك مرتين في الماضي في الانتخابات الرئاسية الامريكية، والناشط المتدين غاري بوير (53 عاما)، والمذيع الان كيس (49 عاما) يأملون في ان تعيد اصوات ناخبيهم المصداقية الى ترشيحاتهم.

كما حاول حاكم تينيسي السابق لامار الكسندر (59 عاما) والسناتور عن ولاية يوتا اورين هاتش (65 عاما) تنشيط حملتهما.

اما المرشح دان كويل (53 عاما) النائب السابق للرئيس جورج بوش والسناتور عن ولاية انديانا فيخوض حملته على اساس برنامج محافظ.

والمرشح الوحيد الذي لم يشارك في الحملة في ايوا هو جون ماكين (62 عاما) السناتور عن ولاية اريزونا والأسير السابق في فيتنام. وقد رأى انه من الأفضل ان يمضي عطلة في منزله بدلا من المشاركة في ما يعتبره تبذيرا لاموال الحملة.

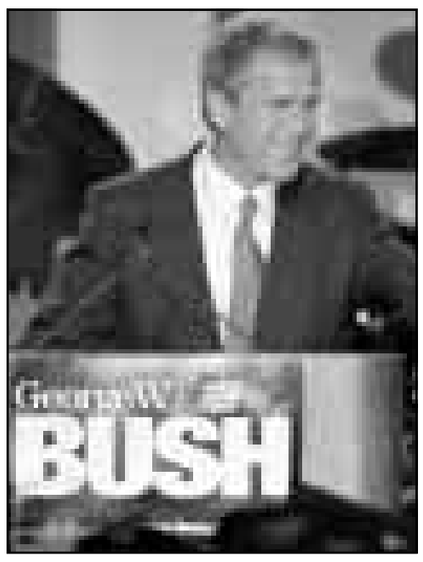

جورج بوش الابن

الغرب سيتجاهل لجوءه الى الصين ولن يصر على تسليمه للمحكمة

خيارات ازاحة ميلوسيفيتش تحير اليوغوسلاف

بلغراد ـ من جوليانا مويسيلوفيتش:

بالنسبة لعدد متزايد من سكان جمهورية الصرب السؤال الكبير الذي يطرح نفسه ليس ما اذا كان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش سيرحل عن السلطة أو متى وانما كيف.

ويعتقد معظم المحللين ان الزعيم المخضرم الذي يواجه مطالب متزايدة من المعارضة والكنيسة الصربية الارثوذكسية والمواطنين العاديين للاستقالة سيرغم على التنحي خلال شهور.

الا ان كل هذه الاطراف مختلفة حول كيفية رحيله عن السلطة اذ هناك العديد من الخيارات المطروحة بالرغم من ان العديد منها نظري فقط.

وهناك خيار دستوري باجراء تصويت يؤدي الى خلعه عن السلطة لانتهاكه الدستور باستخدام سلطات واسعة بصفته رئيس يوغوسلافيا وهو منصب لا يمنحه عادة سلطات كبرى.

او انه قد يقدم ببساطة استقالته ويظل في البلاد بالرغم من انه قد يتعرض لخطر اذا وضع شرط لحصول من يحل محله على مساعدات دولية بتسليمه الى المحكمة التابعة للأمم المتحدة في لاهاي التي ادانته بجرائم حرب.

وقد يتنحى ويذهب الى دولة أخرى بالرغم من ان قائمة الدول التي قد تستضيفه والتي من الممكن ان يشعر فيها بأمان لن تكون طويلة. او انه قد يرغم على التخلي عن السلطة في انقلاب عسكري.

ومن الناحية النظرية من الممكن ان يتمسك ميلوسيفيتش بالسلطة ويحاول ان يرشح نفسه لرئاسة جمهورية الصرب، وهو منصب شغله مرتين بعد ان تنتهي فترة رئاسته الحالية ليوغوسلافيا عام 2001.

والدستور يمنعه من ترشيح نفسه لفترة رئاسة ثالثة في جمهورية الصرب ولكن هناك ثغرات محتملة. او انه قد يدعو الى انتخابات مبكرة اذ ان القوانين الانتخابية الحالية تسانده. ولكن حتى اذا قام بذلك فان المعارضة مقتنعة بانه لن يفوز الا بأعمال تزوير ضخمة ستنكشف كما حدث عام 1996.

وستكون الانتخابات العامة خيارا صعبا اذ ان كوسوفو التي تمنح الحزب الاشتراكي معظم مقاعده تقع الآن تحت سيطرة دولية ومن غير المرجح ان تجرى انتخابات هناك.

وحتى الآن لم يبد ميلوسيفيتش اي اشارة على انه اختار الاستقالة كطريقة للرحيل. وعلى العكس فقد رد على المعارضة متهما اياها في اول رد له على المطالب باستقالته بأنها تبيع القضية للغرب.

وأجرى رئيس الوزراء اليوغوسلافي الأسبوع الماضي تعديلا على الحكومة الاتحادية بضم قوميين متشددين ومتشددين آخرين يثق فيهم الى الحكومة ويتوقع محللون ان مثل هؤلاء لن يترددوا في الموافقة على استخدام القوة ضد المتظاهرين.

وما زال بامكان ميلوسيفيتش الشعور بشيء من الراحة اذ ان حزبه وحلفاءه يسيطران على كل من البرلمان الاتحادي والبرلمان الصربي.

وهذه عقبة كبرى تواجه اقتراحا تقدمت به مجموعة السبعة عشر التي تضم اقتصاديين مستقلين بتشكيل حكومة انتقالية من الخبراء يعدون لاجراء انتخابات جديدة ولتطبيق اصلاحات اقتصادية وديمقراطية.

ولكن بدأت تظهر العلامات الأولى على وجود ثغرات بين حلفائه. فقد قال توميسلاف نيكوليتش نائب رئيس الوزراء المعين حديثا من الحزب الراديكالي للقوميين المتشددين ان ميلوسيفيتش سيتنحى.

وفي مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الالمانية الاسبوعية أوضح ان ذلك لن يحدث لأن الغرب يطالب بذلك وانما لأنه استسلم لحلف شمال الاطلسي في صراع كوسوفو.

وأشار مصدر معارض الى ان ميلوسيفيتش قد يرحل الى الصين التي ساندت نظام حكمه اثناء الهجمات الجوية التي شنها الحلف على يوغوسلافيا واعرب عن اعتقاده بأن الغرب سيتجاهل ذلك ولن يصر على تسليمه للمحكمة.

ولمساندة هذا الاعتقاد قال مسؤول من وزارة الخارجية الأمريكية رفض نشر اسمه لمحطة الاذاعة العامة الامريكية في واشنطن في الآونة الأخيرة «أعتقد ان هناك دولة او دولتين او ثلاث دول من الممكن ان يتجه اليها، لا اعتقد ان اي شخص هنا (في واشنطن) سيغضب اذا استيقظنا في الصباح ووجدناه اختفى».

واذا لم يصلح اي اجراء اخر فيعتقد بعض المحللين ان الانقلاب العسكري امر محتمل. وقال محلل «الجيش مستاء للغاية من سياسات ميلوسيفيتش العسكرية حتى الآن».

وزادت التكهنات بأن ضباطا بالجيش قد يكونون مستعدون لدراسة القيام باجراء بأنفسهم عندما أسس الجنرال مومسيلو بيريسيتش قائد الجيش السابق الذي اقاله ميلوسيفيتش في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حزبا معارضا جديدا اطلق عليه اسم حركة الصرب الديمقراطية في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وحث بيريسيتش الذي اقاله ميلوسيفيتش لأنه قال انه يستحيل الانتصار في الحرب ضد حلف الاطلسي الجنود على مقاومة اي محاولة من النظام الحاكم لاستخدامهم لكبح الاضطرابات العامة. ومن المعتقد ان بيريسيتش ما زال يتمتع بنفس نفوذه داخل الجيش.

ويخشى بعض المحللين والسياسيين المعارضين ان يكون ميلوسيفيتش مستعدا للصمود حتى آخر لحظة حتى اذا ادى ذلك الى وقوع أعمال عنف. وقال نيبويسا كوفيتش زعيم المعارضة «سيقاتل حتى آخر قطرة في دماء الصرب».

كوسوفو ما بعد الحرب تحولت مسرحا للمافيا الألبانية وجرائم القتل والسلب التي ينفذها ألبان الإقليم

بريشتينا ـ من ديبورا باسمانتييه:

تواجه القوة الدولية لحفظ السلام في كوسوفو (كفور) جرائم منظمة او فردية ينفذها رجال المافيا الالبانية او مواطنون من الاقليم وتتمثل في نهب المنازل وطرد المسنين وسرقة السيارات والقتل والخطف والاغتصاب والتهريب والابتزاز.

ويضرب القطاع الأوسط الذي ينتشر فيه البريطانيون الرقم القياسي في الجرائم (60 %) من الجرائم المرتكبة في الاقليم، حيث سجلت 127 جريمة و378 حريقا متعمدا و504 سرقات مسجلة منذ 12 حزيران (يونيو)، وفق الأرقام الأخيرة التي أعدتها قوة حفظ السلام (كفور).

وفي هذا القطاع يتم توقيف 15 شخصا يوميا في المعدل. وهناك حاليا 90 موقوفا في القطاع بينهم 20 متهمون بالقتل كما تم فتح 7100 تحقيق في جرائم او جنح.

اما في القطاع الجنوبي الغربي الذي يشرف عليه الالمان فهناك 60 معتقلا بينهم 20 الى 25 شخصا متهمون بالقتل او النهب او الخطف.

ويؤكد مسؤولو القوة الدولية في مختلف القطاعات انهم باتوا الان في مواجهة «أعمال اجرامية» بعد حملة الانتقام الواسعة التي نفذها سكان الاقليم الالبان ضد الصرب خلال الاسابيع الاولى التي اعقبت انتشار قوة كفور في كوسوفو.

ويقول اللفتنانت كولونيل البريطاني روبين هودغيس انه الى جانب الالبان المتعطشين للانتقام مثل اولئك الذين نفذوا هجوما بالقنابل الخميس على قرية غورنيا برينيتشا الصربية شمال بريشتينا توجد في المدينة «مجموعات من الافراد غير المنظمين بالضرورة والذين يستغلون الوضع للسيطرة على النشاط الاقتصادي».

وشجب هودغيس بشكل خاص الابتزاز «الذي يتعرض له المسنون الصرب او الالبان والذي يضطرون تحت التهديد المتكرر الى التوقيع على صكوك لبيع مساكنهم مقابل بضعة الاف من الماركات». وكانت المفوضية العليا للاجئين جمعت عديدا من هذه العقود المزورة.

ويقول اللفتنانت بلير هال انه توجد في بريشتينا كذلك «عصابات شديدة الاحتراف لديها وسائل تنصت وتتنقل في الوقت نفسه الذي تتحرك فيه الدوريات» لتوجه ضرباتها.

وليس هناك اي قطاع بمنأى عن هذه الظاهرة. وكان الجنرال الامريكي ويسلي كلارك القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا اعلن الخميس الماضي ان بعض الاضطرابات التي وقعت في كوسوفو منذ منتصف حزيران (يونيو) «مرتبطة بلا شك بالجريمة المنظمة لا سيما في الجنوب الشرقي» حيث ينتشر الامريكيون والروس.

والمافيا الالبانية متهمة كذلك بالوقوف وراء الجرائم التي ترتكب في القطاعين الامريكي والالماني القريبين من الحدود.

ويقول مايكل فرانزكي الضابط في الشرطة العسكرية الالمانية في قوة كفور «نحن نعرف انها موجودة حتى وان لم تكن لدينا ادلة رسمية على ذلك. يصعب التفريق بين الالبان وسكان كوسوفو لكننا اعتدنا في المانيا على تصرفات هذه المافيا».

وتواجه الشرطة العسكرية الالمانية في المنطقة حالات لا تحصى للسيارات المسروقة والاجهزة الكهربائية واجهزة التلفزيونات المهربة وشكاوى النساء الوحيدات اللواتي يهاجمهن اللصوص.

ويقول مايكل فرانزكي «حتى وان لم يكونوا متمركزين في الاقليم، لان سكان كوسوفو لا يحبونهم، يشكل الالبان خطرا على الاستقرار لانهم ناشطون جدا في مجال الاجرام».

وفي القطاع الايطالي غرب الاقليم، صادر جنود قوة كفور هذا الاسبوع بنادق وقنابل يدوية وذخيرة في شاحنة كانت تجتاز الحدود مع البانيا.

وفي مواجهة تصاعد الجرائم في مرحلة ما بعد الحرب، تجد الشرطة العسكرية لقوة كفور المكلفة بفرض النظام في انتظار تشكيل الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة، نفسها امام مشكلات لا حل لها.

ويتساءل فرانزكي «لا توجد رسوم جمركية على الحدود. كما لا توجد تراخيص للشركات. ثم كيف يمكن توقيف سائق سيارة مسروقة يقول لك ان الصرب صادروا اوراقه».

اما اللفتنانت كولونيل هودغيس فيسأل بدوره «ولكن ما هي الجريمة في بلد لا يسوده القانون».

عمليات جراحية بدون مخدر .. والادوية اما مزيفة او تباع بـ «الدولار» في السوق السوداء مع استمرار الحصار [2 - 2]

«المحرقة الجديدة» في العراق: اطفال يولدون بلا وجوه .. وامراض غريبة سببها اشعاعات «عاصفة الصحراء»

بغداد ـ «القدس العربي»

من شاكر نوري:

هل يمكن أن يتخيل أحد بأن تجرى له عملية جراحية بدون مخدر؟ أجل، يسأل الطبيب مريضه ما اذا كان يريد أجراء العملية بمخدر أم بدون مخدر، ذلك لأن العمليات التي تجرى بدون مخدر تكون أقل تكلفة من العمليات التي تجرى بمخدر، فالمخدر أصبح غالي الثمن، وأكثر من ذلك أن بعض المخدر يكون فاسدا، وتجاوز تاريخ صلاحيته، فيموت المريض قبل أن تجرى له العملية، وهناك أمثلة كثيرة عن مرضى مخدرين لم ينهضوا من حالة تخديرهم.

من يصدق حالة هذا الطفل المشلول الراقد على فراش المرض منذ تسعة أعوام، ربما لا يصدق أحد بأن القصف الأمريكي على بغداد أدى الى سقوط هذا الطفل الذي كان عمره أنذاك عاما واحدا، من حجر أمه على رأسه الى إصابته بشلل كامل تسلل الى مخه، وهو الآن كما تروي لي أمه، لا يتحرك ولا ينطق ولا يسمع وربما لا يرى، أنه نائم على سريره طيلة الوقت، ولا يتوفر له علاج حتى في أكبر مستشفيات بغداد، ووالده رجل موظف كادح، وله ثلاث بنات، ينظر الى إبنه المشلول، ويلعن الحرب والحصار.

ومن هذه المرأة انتقل الى رجل آخر، بعد زواجه رزق بأول ولد مشوه، وبعد إجراء الفحوصات اللازمة، تبين أن دمه لا يتطابق مع دم زوجته، وكان من الممكن إنقاذ الطفل الثاني من التشوه الخلقي لو إستخدمت الأم أبرا معينة خاصة بهذه الحالة، قبل الحمل وأثناءه، لكن هذه الأبر غالية الثمن ومكلفة، وأحيانا لا تباع إلا بالدولار، وهذا الزوج غير قادر على شراء هذا النوع من الأبر التي كان من الممكن أن تنقذ طفله الثاني من التشوه الخلقي، ولكن فترة الحمل إنتهت وولد الطفل الثاني مشوها أيضا، وهو ما يزال غير قادر على شراء هذه الأبر. هكذا إضطر هذا الرجل الى إيقاف الأنجاب وتكريس حياته المتبقية للاعتناء بطفليه المشوهين.

ومن بعد ذلك إلتقيت بزوجة أحد المرضى الذي يعاني من مرض عجز الكليتين، ولكي يستمر على الحياة ينبغي أن تجرى له عملية «ديلزه» وهي عملية غسل الكليتين من مادة «اليوريا»، ولم تكن هذه العملية صعبة قبل الحصار وتجرى في مدينة الطب، أما الان فأن هذه العملية مكلفة وتحتاج الى «فلترات» خاصة لسحب الدم من الجسم وتنقية الدم من اليوريا.

وقد حاول هذا الرجل أن يعالج نفسه بزرع كلية جديدة له إلا أن «المتبرع» طلب منه دفع مليوني دينار لكن راتب هذا المريض لا يتجاوز أربعة آلاف دينار أي «دولارين»، ومما يزيد الطين بلة أن هذا المريض لا يستطيع مواصلة علاجه في مدينة الطب لأن معظم أجهزتها الطبية معطلة وتحتاج الى قطع غيار غير متوفرة داخل العراق، كما أن عملية الـ«ديلزه» أي عملية غسل الدم من مادة اليوريا تكلف 250 ألف دينار في المستشفيات الخاصة مرة كل إسبوعين.

يمكنني أن أستمر في تعداد الحالات العجيبة والغريبة التي رأيتها بأم عيني في بعض مستشفيات بغداد التي زرتها لكني سأتوقف عن ذكرها، وباستطاعة الناس سرد أحداث شبيهة مثل أن زوجة أخي أنجبت ثلاثة توائم، وبما أن المستشفى لم تكن تتوفر على الحاضنات فمات منهم أثنان بينما عاشت طفلة واحدة، أو أن أخي الآخر الذي يعمل مصورا شعاعيا أخبرني بأن طفلا في الخامسة عشرة من عمره مات من عضة كلب لأنه تلقح بأبرتين مضادتين وبقي أن يلقح بأبرتين آخريين لكن عائلته لم تفلح في الحصول عليهما أو أنها لم تكن تمتلك ثمنهما. ويمكنني أن أقول بأن المريض الذي يذهب الى المستشفيات العامة التي كانت زاخرة بشتى أنواع الأدوية والعقاقير قبل الحصار، لا يحصل اليوم إلا على ورقة الوصفة أو «الراجيته» كما نسميها باللهجة العراقية الدارجة مسطرة بقائمة الأدوية لكنه غير قادر على العثور عليها. وهناك بعض المستشفيات، وعلى الخصوص، في المحافضات، لا يتوفر فيها إلا حبوب معالجة صداع الرأس وبعض الكبسولات العراقية الصنع.

تجارة الادوية

الأطباء يؤكدون للمرضى بأن هذه الأدوية متوفرة في الصيدليات الخارجية، ومن هنا تبدأ عمليات التجارة، وهناك بعض الأطباء، من عديمي الضمائر، يقومون بأدخار الأدوية التي توزعها الدولة مجانا ومن ثم يقومون ببيعها الى المرضى الذين يعجزون عن الحصول عليها في الصيدليات الخارجية بأثمان مرتفعة مما يضطر المريض الى شرائها حتى لو استدان هذا المبلغ، هكذا انتقل تجار الحصار الى المضاربة بالأدوية.. وربما لا يصدقني القارئ بان بعض تجار الحصار أقدم على صناعة حبوب معالجة صداع الرأس من الجص الأبيض وإيهام المرضى بأنها عقاقير وأدوية حقيقية.

ومن العجيب أن الادوية والعقاقير المفقودة لا يمكن العثور عليها في الصيدليات بل في سوق المضاربات والخردة، والمسمى بسوق مريدي الشهير الكائن في مدينة الثورة ـ مدينة صدام حاليا، وهذه السوق هي أكبر سوق سوداء للمفقودات والمنوعات، تتوفر فيها الأدوية المفقودة، ومن العجيب أنه يمكن العثور على كل شيء في هذه السوق حتى جوازات السفر المزيفة والحقيقية حيث يمكن شراؤها في هذه السوق.

وهكذا بدأت بعض الأمراض الأنتقالية بالظهور بين الأطفال، وخاصة شلل الأطفال والكوليرا والجرب، التي كان العراق قد قضى عليها نهائيا منذ سنوات، ويكفي هنا أن نورد أنواع الأمراض الجديدة التي ظهرت بعد الحصار، ونتحاشى إيراد عدد الأصابات الأحصائية، وهي: شلل الأطفال، الخناق، السعال الديكي، الحصبة، حصبة ألمانية، الكزاز الولادي، ذات الرئة، النكاف، الكوليرا، التايفوئيد، الجيادرا، زحار أميبي، إلتهاب الكبد الفيروسي، إلتهاب السحايا، ملاريا محلية، حبة بغداد، الحمى السوداء، الحمى النزقية، حمى مالطا، داء القوسات، أكياس مائية، الجرب، وداء الكلب. (كل هذه الأمراض جديدة وموثقة بعدد إصاباتها في إحصائيات وزارة الصحة ومنظمة اليونسيف والمنظمات الطبية الأجنبية التي زارت العراق). ومن الطبيعي أن تظهر هذه الأمراض، وعلى الخصوص، بعد أن قصف الحلفاء محطات الطاقة الكهربائية مما أدى للحيلولة دون تصفية المياه ودون تصريف المياه الثقيلة ومعالجتها في المصانع الخاصة، حيث أخذت تملأ شوارع بغداد وصرفت الى مياه دجلة دون معالجة، وهو النهر الذي لجأ إليه الملايين للحصول على مياه الشرب أثناء الحرب، ما أدى الى إنتشار الكوليرا والتيفوئيد وأمراض المعدة وغيرها من أمراض الأسهال، وهكذا الأمر بالنسبة للمحافظات الآخرى. ومما لا شك فيه أن العراق عانى كثيرا من نقص مادة كبريتات الألمنيوم الأساسية في معالجة مياه الشرب إذ توقف الأنتاج المحلي فمن جراء تدمير المصانع الكيمياوية المحلية. وقد أصيبت محطتا معالجة المياه بدمار بالغ في السماوة والرمادي، كما أصيبت أيضا 200 بئر بدمار شامل وأغلبها في منطقة الشمال.

وما تزال الأدوية شحيحة بسبب صعوبة إستيرادها لعدم توفر العملة الصعبة بالرغم من قرار «البترول مقابل الغذاء» وإجراءات فرضتها وماتزال تفرضها الشركات المجهزة بضغوط من حكوماتها ما أدى الى تفاقم حالات الأمراض المزمنة مثل: إرتفاع ضغط الدم، وأمراض عجز القلب والكلى، وقرحة المعدة، والصرع، والأمراض السرطانية، كما أن نقص مواد وغازات التخدير أدى الى إستحالة إجراء العمليات الكبرى والمستعجلة وحصول زيادة في وفيات الأمهات والأطفال. حتى أن بعض العمليات يتم إجراؤها بدون مخدر، وهذا المخدر يباع في السوق السوداء، وغالبا ما تتم المقايضة بشأنه إذ يتداول الأطباء في المستشفيات الخاصة، التي تقبض ثمن العمليات مقدما ونقدا، العبارة التالية: هل تريد إجراء العملية بمخدر أو بدون مخدر ؟ ومن المعلوم أن العمليات التي تجرى بدون مخدر هي أقل تكلفة وأرخص ثمنا من العمليات التي تجرى بمخدر.

آلاف الأطفال ماتوا وما يزالون يموتون بسبب الأسهال، وإختفاء الحاضنات تسبب في وفاة آلاف الأطفال الذين ولدوا قبل النضج. وأمام هذا النقص الهائل في الأدوية ظهرت في أحياء بغداد والمدن الآخرى محلات بيع التداوي بالأعشاب بعد أن إنقرضت في أوائل القرن، أما الآن فقد أصبح الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب شائعا في الأعلانات التلفزيونية، وحل باعة الأعشاب محل كبار الأطباء المتخصصين. وأن أحد هؤلاء الباعة إسمه أبو تراب العقار يروج عن أدويته الخاصة في الأعلانات التلفزيونية حتى أن وزارة الصحة إضطرت الى القبول بذلك بأعتبار هذه العقاقير إحدى البدائل المعروضة في زمن الحصار، وثمة برنامج تلفزيوني يومي يتحدث عن فوائد التداوي بالأعشاب، وما زال المرضى ينتظرون رفع الحصار ليتشافوا من أمراضهم إذ باتوا يؤمنون بأن الحصار أحد أمراضهم المزمنة.

أطفال ولدوا بلا وجوه .. ولا اعين

وثمة أطفال يولدون بدون وجوه، تخيلوا لحظة واحدة أن طفلا لا يمتلك وجها، وجهه عبارة عن كتلة لحم دون عينين ودون أنف ودون فم وأسنان، وكثيرون يولدون دون أحد الأعضاء أو بأطراف صغيرة وشفاه مشقوقة أو برأسين أو ببطون منتفخة الى حد الأنفجار، حيث أثرت إشعاعات اليورانيوم المنضب على ولادة الأطفال العراقيين منذ حرب الخليج، وظهرت عليهم أعراض مرضية مثل: فقدان الشعر، والنزيف الدموي، وفقدان الدم، وعلامات آخرى. إن لجنة العقوبات ضد أطفال العراق حرمتهم من الغذاء والدواء والرعاية الصحية، ولا بد هنا من أن أستشهد بتصريح النائب الفرنسي إيف بونيه بعد زيارته الى مستشفى صدام للأطفال في بغداد في أيلول (سبتمبر) 1995 قائلا: كانت إمرأة تفتح ملابس طفلها البالغ من العمر 3 أشهر ووزنه أربعة أرطال وهو هزيل ويرى الأطباء أنه سيموت قريبا. إنظر الى الأم فتوبخني عيناها السوداوان وأبتعد شاعرا بالذنب والخزي.

فمرة آخرى أكدت لجنة العقوبات مهمتها التي لا تعرف الصفح: موت 100 طفل دون الخامسة يوميا بسبب الأمراض التنفسية والأسهال وأمراض المعدة والأمعاء وسوء التغذية، وموت 200 طفل فوق سن الخامسة يوميا بسبب أمراض القلب وإرتفاع ضغط الدم والسكري وأمراض الكلية الكبد وسرطان الدم. وإبتعدت شاعرا بالخزي والغضب على نفسي وعلى جبني وصمتي وتواطؤي مع أولئك الذين قتلوا مئات آلآلاف من المدنيين، وعلى الرغم من إدعاءاتهم المضادة، من دون أن يثيروا غضب محكمة جرائم الحرب في لاهاي، ويواصلون بعنادهم عملهم القذر والشرير.

إن التشوهات الخلقية باتت من الأمراض الدارجة في العراق إذ إلقي خلال فترة الحرب 17 ـ 1 ـ 1991 حتى 28 ـ 2 ـ 1991، قرابة مائة ألف طن من القنابل أي ما تعادل في شدتها 6 ـ 7 قنابل ذرية من النوع الذي ألقي على هيروشيما، وهذه الملوثات البيئية أدت الى تدمير العديد من المنشآت النفطية والصناعية، والتي بدورها أدت الى تسريب آلاف الأطنان من المواد النفطية والكيمياوية الى بيئة العراق، وتلويث التربة والماء والهواء وتدمير الثروة الحيوانية والزراعية والنظام الطبيعي، هذا بالأضافة الى ثبوت إستخدام القوات الأمريكية لأطلاقات وقذائف مصنوعة من اليورنانيوم المستنفذ، والذي يبقى تأثيره على البيئة وصحة الأنسان لسنوات طويلة. كما أن قوات التحالف إستخدمت أسلحة ذات طبيعة إشعاعية حيث وجدت في الطريق الصحراوي بين بغداد وعمان قذائف بحجم السيكار ما جذب الأنتباه لغرابة شكلها وثقل وزنها وقد لوحظ بعد ذلك أطفال في المنطقة يلعبون بهذه الأطلاقات وكان لدى طفلة من هؤلاء إثنتا عشرة إطلاقة وقد توفيت لاحقا لأصابتها باللوكيميا.

وقد ثبت بعد التحليل المختبري الذي أجري خارج العراق بأن هذه الأطلاقات تحوي مواد مشعة بقوة 11 مايكروسيفرت لكل منها في الساعة نتيجة صنعها من مادة اليورانيوم المستنفذ (الحد الأعلى المسموح للعاملين في هذا الحقل هو 50 مايكروسيفرت في السنة). هذا بالأضافة الى المشاهدات لحالات عديدة من سرطان الدم «اللوكيميا» وأمراض الدم الخبيثة الأخرى وهي آخذة بالزيادة، وإصابات غير مشخصة تشمل أعراضها إنتفاخ البطن ربما بسبب عجز الكبد أو الكلى حيث يعزى حدوث تلك الحالات الى إحتمالات التعرض لأشعاع اليورانيوم المخصب.

إن حوالي 300 طن من اليورانيوم المستنفذ في أرض المعرض بين العراق والكويت وعلى شكل غبار سمي ومشع والذي إنتشر لاحقا ليغطي آلاف الأميال من المنطقة حيث تسرب دقائق اليورانيوم المستنفذ فأنها إذا ما أستنشقت مباشرة فأنها تؤدي الى زيادة إحتمالات الأصابة بسرطان الرئة. ولعل من بين الحالات الغريبة التي حصلت ولم يتوصل أحد لمعرفة سببها الرئيسي لحد الآن ما أحدثه القصف الشديد من تلوث كيمياوي أو إشعاعي هو ما حدث من وباء محير حدث منذ الأيام الأوائل بعد وقف إطلاق النار 28 ـ 2 ـ 1991، والذي يشكو المرضى فيه من مجموعة أعراض غريبة تشابه مجتمعة أعراض غير تقليدية لداء الشقيقة بنوعيه العصبي والوعائي، هؤلاء المرضى أخذوا يزدادون ثم أخذ عددهم بالانخفاض ليصبح بمعدل مريض واحد تقريبا في الشهر بعد أن كان عددهم يصل الى مريض واحد يوميا.

والمريض في هذه الحالة يشعر فجأة بغشاوة في النظر ثم فقدان البصر جزئيا ويرافق ذلك فقدان في السمع والصداع لدى بعض المرضى، وتستمر هذه الحالة لفترة 5 ـ 15 دقيقة يرجع بعدها البصر الى حالته الطبيعية وخلال هذه الفترة يشعر المريض بخدر يبدأ في جانب من اللسان ثم يشمل الجانب الآخر، هذا بالأضافة الى خدر في الأصبع الوسطى وبنصر اليدين مع تشنج وقد يصاحب كل هذا بعض الدوار. وتتكرر هذه النوبات خلال الأسابيع الأولى للأصابة ربما مرتين يوميا خاصة بعد الجهد أو الأنفعال أو الفعاليات الجنسية وفي نهاية كل نوبة يشعر المريض بالصداع وقد يصاب بالغثيان أو التقيؤ. إن تفسيرا علميا لمسببات هذه الحالات غير معروف وأن مراجعة المصادر العلمية في هذا المجال لم تشر الى حدوث إصابات كهذه على شكل وباء كما حدث في العراق وحتى لو كانت هذه الأعراض تشابه أعراض داء الشقيقة إلا أن أمر حدوثها الوبائي يبقى داء محيرا ولكن توقيت حدوث هذا الوباء مع الفترة المباشرة التي أعقبت وقف إطلاق النار ثم إختفاؤه تدريجيا يشير الى علاقة ذلك بالعمليات العسكرية وما أحدثته من تلوث للبيئة كما يشير الأطباء المتخصصون.

امراض غريبة

إن هناك أمراضا خطيرة سجلت زيادات واضحة بعد الحرب في مجال التوليد: الأسقاط، الولادات الميتة، الأورام، فقر الدم عند الحوامل، داء السكر، إرتفاع ضغط الدم، تسمم الحمل، إزدياد حالات العقم. وفي مجال الأطفال: نقص الوزن عند الولادة، التشوهات الخلقية، الوفيات في الشهر الأول من العمر، حالات سرطان الدم، فقر الدم والكساح الأمراض الناتجة عن إلتهاب الأمعاء والحصبة وذات الرئة.

وفي مجال أمراض المفاصل: آلام وإلتهاب المفاصل، تنخر وتحلل العظام. وهناك أمراض آخرى مثل: الربو وإلتهابات القصبات وذات الرئة والسرطان الرئوي والتدرن الرئوي، إلتهابات الجيوب الأنفية والحساسية، الأورام السرطانية وأمراض الدم الخبيثة.

ثمة أدلة علمية في المناطق التي تم قصفها بالصواريخ والقنابل في بغداد وغيرها من المدن تعد من أطر الملوثات للبيئة وبكونها فعالة وسامة وتفتك بكل ما هو حي سواء أكان إنسانا أم حيوانا عند ملامسته لها وتعرضه أو إستنشاقه لرذاذها، مما يثبت أن دول التحالف إستخدمت السموم الكيمياوية المنتجة من أصل بيولوجي. وهذه المواد محرمة دوليا ويتراوح مفعولها بين التأثير الآني والتأثير البعيد المدى.

وفي تقرير لأطباء ألمان يفيد بأن مرضا غريبا أصاب الأطفال يسبب إنتفاخ البطن يعود سببه الى تأثير قذائف اليورانيوم المستنفذ التي إستخدمت في الحرب. وقد نشرت الفرق البحثية العراقية دراسات مطولة بشأن الظواهر الصحية الغريبة الناتجة عن هذا التلوث. ولعل مرض حرب الخليج الذي أصاب جنود دول التحالف هو خير دليل على ذلك التلوث إلا أن ستارا حديديا يسدل على بحث هذا المرض والكشف عنه، نتيجة للأشعاعات والمواد المحرمة المستخدمة في هذه الحرب. إضافة الى ذلك إن قصف المفاعلات الذرية العراقية في منطقة التويثة، التي كانت تشتغل بكامل طاقتها، كادت تسبب كارثة كبيرة للأنسانية.

فهل يمكن أن نسمي ما يحدث في العراق من تدمير وإبادة جماعية بـ«المحرقة الجديدة»؟

إن العقوبات المفروضة على العراق تسببت في موت مليون طفل عراقي أي أكثر من الأطفال الذين ماتوا في هيروشيما، فهل الثمن يستحق ذلك ؟

هذا السؤال وجهته الصحافية ليسلي ستال الى مادلين أولبرايت، فأجابتها: إننا نعتقد أن الثمن يستحق ذلك. ونحن نقول إن الكارثة المتفاقمة في العراق ليست سرا، فالمعلومات عن معاناة الشعب العراقي متيسرة، غير أنها نادرا ما تعلن على نحو جاد، سواء في الغرب أو في العالم العربي، لكن الأمر يتعلق الآن بالمسؤولية الأخلاقية للغرب وللولايات المتحدة.

عائلة عراقية امام طفلة لا تجد الدواء

صقور الكونغرس اتهموا انديك بعرقلة اجتماع المعارضة العراقية

ضغوط متزايدة على كلينتون لتنفيذ تعهده باسقاط صدام وواشنطن تعترف: صمود العراقيين امام الغارات اكبر مما توقعنا

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تبحث الحكومة الامريكية فيما اذا كان يفترض تشديد الغارات التي تقوم بها الطائرات العسكرية الامريكية بمشاركة الطائرات البريطانية على اهداف عراقية وتوسيع قائمة تلك الاهداف بما في ذلك الاهداف العسكرية الاكثر اهمية انتقالا من قصف الدفاعات العراقية الجوية الى قصف اهداف اخرى مثل قواعد ومقرات قيادات طالما ان العراق لن يتوقف عن استهداف الطائرات الامريكية التي تقوم باعمال الدورية فوق مناطق حظر الطيران في شمال وجنوب العراق. وكانت الطائرات العسكرية الامريكية واصلت طوال الايام القليلة الماضية قصف مواقع عراقية في شمال وجنوب العراق كان آخرها قيام طائرات من طراز اف 15 يوم امس الاحد بقصف موقع للرادار جنوب سد صدام على بعد 250 ميلا شمال بغداد.

وعزا مسؤولون امريكيون هذا التوجه الى اعتقادهم بان مسلسل المناوشات في القصف والرد عليه قد امتد لفترة طويلة ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى هؤلاء المسؤولين قولهم ان الرئيس كلينتون لم يتخذ قرارا بهذا الشان ولكن بعض المسؤولين من الصقور داخل حكومته قد جادلوا بان شن غارات اوسع واكثر فعالية سيردع العراقيين ويؤدي الى اضعاف نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين، كما ان اتخاذ مواقف اكثر تشددا يمكن ان يجذب الانظار الى الغارات التي لم تولد سوى القليل من المعارضة داخل الولايات المتحدة وخارجها. وقال مسؤول امريكي كبير «ان استخدامنا للقوة حتى الآن لم يصل الى الحد الذي يسبب قلقا دوليا». وبخاصة بين حلفاء الولايات المتحدة العرب في منطقة الخليج بالرغم ان الطائرات الامريكية والبريطانية قامت خلال الاشهر الثمانية الماضية باطلاق اكثر من 1100 صاروخ ضد 359 هدفا في العراق وهو ما يزيد اكثر من ثلاثة اضعاف الاهداف التي تم قصفها خلال غارات الايام الاربعة من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي في ما عرف بعملية «ثعلب الصحراء» التي ادت الى اثارة غضب دولي واسع.

وقد بعث عدد من كبار اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين رسالة يوم الاربعاء الماضي الى الرئيس كلينتون يعنفونه بسبب «الانجراف المستمر» في جهود الحكومة الامريكية. وفي الوقت الذي اعربوا فيه عن تاييدهم للغارات الجوية ضد العراق دعوا كلينتون الى اعطاء العراق موعدا نهائيا جديدا للالتزام بعمليات التفتيش الدولية وتهديده بـ«عواقب وخيمة» اذا رفض الرئيس صدام حسين الالتزام، ومن بينها شن غارات جوية فعالة على كافة انحاء العراق وتوسيع نطاق «مناطق الحظر الجوي» كما دعا هؤلاء الى زيادة الدعم لمجموعات المعارضة العراقية بما في ذلك المساعدة العسكرية.

ومن بين من وقع الرسالة التي تبناها كل من رئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية للشرق الاوسط في مجلس الشيوخ سام براونباك والعضو الديمقراطي البارز جوزيف ليبرمان وهما من اشد مؤيدي اسرائيل كل من زعيم الاغلبية الجمهورية في المجلس ترينت لوت ورئيس لجنة العلاقات الخارجية جيسي هيلمز ورئيس لجنة الاستخبارات ريتشارد شيلبي والاعضاء الديمقراطيون بوب كيري وويلستون وايدن الى جانب رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان والعضو الديمقراطي في مجلس النواب هوارد بيرمان. ويلاحظ ان هؤلاء هم ايضا الذين كانوا وراء اصدار قانون تحرير العراق وهم مؤيدون بشدة لتشكيل «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض.

وتحدد رسالة قيادات الكونغرس مجالات فشل الرئيس كلينتون في تنفيذ وعده في العام الماضي بان ياتي بحكومة جديدة في العراق، ويطالبونه بتنشيط الاجراءات ضد العراق. وتقارن الرسالة بين بيانات كلينتون المتشددة بشان عمليات التفتيش عن الاسلحة في العراق والحاجة الى التراجع نحو اجراءات مخففة. وتتهم اوساط صقور مجلس الشيوخ مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك بانه يقوم بهدوء بتقويض الجهود الهادفة لعقد الجمعية العامة للمؤتمر الوطني العراقي في شمال العراق. غير ان وزارة الخارجية الامريكية نفت معارضتها لمثل هذا الاجتماع وقال مسؤول امريكي «لقد اوضحنا بالنسبة للعراق خطوطنا الحمراء فسوف نستخدم القوة في حال تحرك القوات العراقية نحو الشمال. واذا ما اراد جماعة المؤتمر الوطني العراقي عقد اجتماعهم في شمال العراق فان هذا الامر راجع اليهم». وقالت نائبة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط اليزابيث جونز ان «عناصر سياستنا هي قرار مجلس الامن بفرض نظام نزع اسلحة العراق وتحسين الوضع الانساني بقدر الامكان ودعم المعارضة العراقية والعناصر داخل العراق التي تتطلع الى ذلك اليوم الذي يمكن فيه للعراق من الانضمام الى المجتمع الدولي بدون صدام حسين في موقع القيادة».

واضافت جونز في مؤتمر صحافي عقدته يوم الجمعة في مركز الصحافة الاجنبية بواشنطن «اننا نعتقد بان الامر المهم جدا حول المعارضة العراقية هو ان يتجمعوا في مجموعة متماسكة يمكنها ان تقرر وان تخلق رؤية للكيفية التي ينبغي للعراق ان يكون عليه بدون (الرئيس) صدام حسين في السلطة والعراق كعضو مسالم في المنطقة. ان لديهم مهمة كبيرة جدا للقيام بها». وفيما يتعلق بالمساعدات التي تضمنها قانون تحرير العراق قالت جونز ان الحكومة الامريكية قررت تقديم مساعدات «غير فتاكة» الى المعارضة العراقية وان «عملية تحديد هذه المعدات لا تزال جارية»، مضيفة ان «الحكومة الامريكية لم تتلق بعد من المؤتمر الوطني العراقي معلومات ثابتة حول اين يريدون ان ترسل هذه المعدات ونحن نامل ان يصلنا ذلك قريبا».

ويدافع المسؤولون الامريكيون عن سياسة الحكومة الامريكية بما في ذلك الغارات الجوية التي لا يبدو نهاية لها باعتبارها جهدا حازما ومحسوبا لعزل نظام حكم الرئيس صدام حسين واضعاف قواته المسلحة. ويعترف هؤلاء المسؤولون بان العراقيين اثبتوا انهم اكثر قدرة على الصمود مما كان متوقعا فسرعان ما يقومون باصلاح الاضرار التي تلحق بالدفاعات الجوية العراقية الامر الذي تجده الحكومة الامريكية مبررا لقصف بعض الاهداف العراقية المرة تلو الاخرى. بل ان العراقيين تمكنوا من اعادة بناء بعض المصانع والثكنات والمواقع الاخرى التي دمرت في غارات شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بما في ذلك مجمع صواريخ التاجي الذي يقول عنه مسؤولون في البنتاغون بانه كان احد الاهداف الحاسمة للطائرات الامريكية.

وتزعم رسالة اعضاء مجلس الشيوخ ان «هناك دليلا قويا بان العراق واصل متابعة اعادة بناء اسلحته الكيماوية والبيولوجية والنووية» الا انهم لم يعطوا تفصيلات عن ذلك كما ان مساعديهم لم يقدموا مثل تلك التفاصيل. ويقول مسؤولون في البنتاغون ووزارة الخارجية الامريكية انه لا يوجد هناك دليل على ذلك لكنهم يقولون انه بدون عمليات تفتيش فانه لا يوجد هناك سوى القليل مما يوقف الحكومة العراقية عن القيام بذلك. وقال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون يوم الاربعاء «انني قلق فخبرتي مع العراقيين تؤكد انك اذا ما اعطيتهم بوصة فانهم ياخذون ميلا».

وفي هذا السياق فان الحكومة الامريكية تؤيد مشروع قرار بريطاني ـ هولندي في مجلس الامن يطالب بتشكيل لجنة تفتيش جديدة تحل محل اللجنة الخاصة وينتظر ان يطرح على مجلس الامن في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل الا انه لا يزال يلقى معارضة من فرنسا وروسيا والصين التي تتمتع بحق النقض (فيتو) ومحاولة اقناع مجلس الامن لتبني ذلك المشروع سيكون اول مهام المندوب الامريكي الجديد لدى الامم المتحدة ريتشارد هولبروك.

وتعتقد الحكومة الامريكية ان اعمال الدورية في مناطق الحظر الجوي التي تفرضها تظل هي جوهر جهودها في احتواء العراق. وتدعي وزارة الدفاع الامريكية ان الغارات الجوية هي مجرد ردود دفاعية على ما تسميه «استفزازات عراقية» وان هدفها حماية طياريها غير ان الاهداف التي تقصفها الطائرات الامريكية ليست هي الاهداف التي تهددهم بصورة مباشرة. وقال العميد ديفيد ديبتولا الذي يقود اعمال الدورية فوق شمال العراق من قاعدة انجيرليك التركية ان الغارات يمكن ان توقف في اي وقت اذا اوقف العراقيون تحديهم في مناطق الحظر الجوي. واضاف في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» ان الرئيس صدام حسين «يسيطر حقا على قرار الحلفاء بالقاء المزيد من الاسلحة على بلاده اولا» وادعى ان «الحلفاء لم يقوموا بذلك طيلة ست سنوات قبل شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

ومع زيادة حدة الغارات الامريكية فانها تزيد من الكلفة المالية حيث تشير مصادر مطلعة الى انها تصل الى مليار دولار سنويا الا ان وزارة الدفاع الامريكية تقول ان من الصعب تحديد التكلفة بالضبط. ويوجد في المنطقة اكثر من 200 طائرى حربية و19 سفينة حربية و22 الف جندي. ويعترف المسؤولون الامريكيون ان الغارات وحدها لن تسقط الرئيس صدام حسين على الرغم من ان البيت الابيض دعا علنا الى الاطاحة به ووعد بدعم رمزي للمعارضة العراقية وقد ادى ذلك الى الاحباط. وقال مسؤول في البنتاغون «لقد تم احتواؤه ولكن السؤال هو هل تم تحقيق اي من الاهداف الامريكية طويلة المدى؟» ويجيب المسؤول ذاته على ذلك بالنفي.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول امريكي كبير لم تفصح عن هويته قوله انه اذا لم يحدث تغيير في الحكومة العراقية فان سياسة الاحتواء هي السياسة الوحيدة القابلة للحياة في هذا الوقت من الناحية السياسية والدبلوماسية. واضاف انه «لا الحكومة الامريكية ولا الكونغرس ولا اي بلد آخر مستعد لاتخاذ الاجراءات التي ستكون حتما ضرورية لضمان تغيير النظام في العراق» وقال «انك اذا اردت تجاوز سياسة الاحتواء فان عليك ارسال قوات برية».

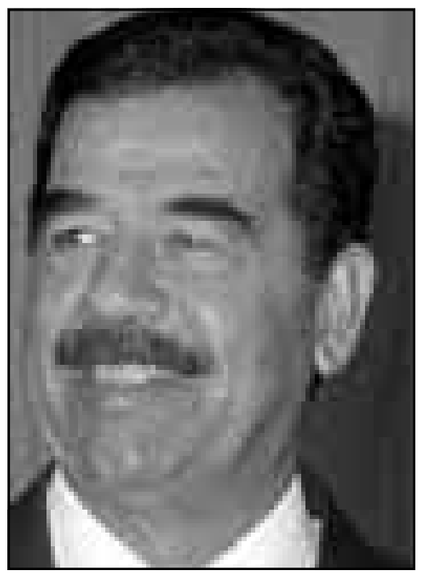

الرئيس صدام حسين

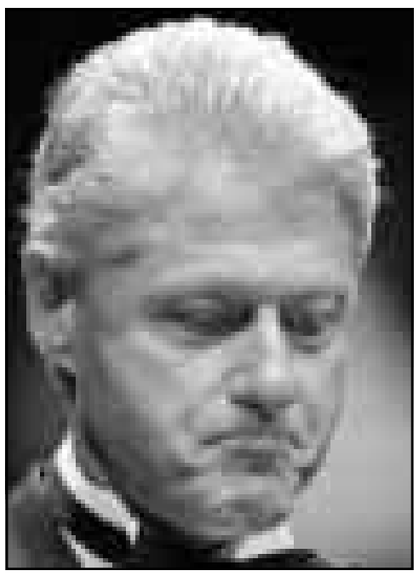

بيل كلينتون

العقوبات تقتل اطفال العراق يوميا: امراض معدية وهزال شديد وسرطان

■ بغداد ـ من كمال طه: يقول رياض جاسم والد الطفلة المريضة شيماء في مستشفى صدام في بغداد «لقد فقدت قبل يومين احد ابنائي بسبب الاسهال الشديد والهزال نتيجة سوء التغذية في مستشفى المحمودية (27 كيلومترا جنوب بغداد). وها انا اليوم اعود لاشاهد ثاني اولادي الاربعة، شيماء، تعاني من المرض اللعين نفسه».

ويبلغ وزن شيماء يبلغ عشرة كيلوغرامات في الوقت الذي يجب ان تكون ستة عشر كيلوغراما.

رائد يحيى الجنابي رئيس الاطباء المقيمين يقول «ان المستشفى وعلى الرغم من كونه احد اهم واكبر مستشفيات العاصمة العراقية الا انه يعاني من نقص حاد في الادوية وخصوصا المضادات الحيوية والعلاج الكيميائي لسرطان الدم والتخلفات العقلية».

ويشير الى ان «ثلث اطفال العراق يعانون من نقص الوزن وسوء التغذية وان نسبة الوفيات في المستشفى تتراوح بين 2 الى 4 حالات وفاة كل 24 ساعة، اي 6 مرات اكثر مما كانت عليه قبل 1990».

ويضيف «ان مهمتنا غاية في الصعوبة لاننا نضطر الى استخدام سماعات الاذن البسيطة لتشخيص اعقد واخطر الامراض. ثم تبدو عملية علاج المرض ضربا من الخيال امام النقص الكبير في الادوية الضرورية».

ويحذر من ان «امراضا كانت قد اختفت في الثمانينات عادت الى الظهور كحالات الحصبة وشلل الاطفال والسعال الديكي وغيرها».

وفي شعبة الطوارىء التي تعج بالمرضى واهاليهم، يصف الاطباء الادوية التي يسرع الاهل الى شرائها باسعار الذهب.

وتحدث علي كاظم والد الطفلة المريضة هدير (7 سنوات) قائلا «ابنتي مصابة بالتهاب في الدماغ غالبا مايؤدي الى نوبات صرع متكررة وفقدان الوعي. لقد كلفني تشخيص العلاج خارج المستشفى 170 الف دينار (85 دولارا). ويشمل العلاج على حقن تكلفني كل ثلاثة اشهر حوالي 100 الف دينار (50 دولارا). وفي حال فقدان الحقن نعطيها الفاليوم للسيطرة على الالم».

وتقول ساهرة محمد جدة المريضة سرى (4 اشهر) من بغداد «ان وزن حفيدتها يبلغ 4 كيلو غرامات وينتظر الاطباء ان يصبح وزنها 10 كيلوغرامات لكي يصبح الحديث عن اجراء عملية القلب امرا ممكنا».

ويوضح الدكتور الجنابي «ان مرض سوء التغذية مرض تسهل معالجته، الا ان النقص الكبير الحاصل في بعض انواع المغذيات يجعل مهمتنا صعبة».

وفي وحدة الحالات السرطانية، يلفت الدكتور مناف شاكر قدوري الى «ازدياد نسبة الاصابة بالسرطان»، ويقول «ان 20 مريضا ماتوا خلال الشهرين المنصرمين فقط لعدم توفر العلاج الكيمياوي والادوية المساندة الامر الذي يؤدي الى مضاعفات خطيرة» ويشير الى ان «نسبة الوفيات نتيجة هذه الحالات بلغت حوالي 95 %».

ويضيف الدكتور قدوري «ان اهم علاج لمرض لوكيميا الدم هو اجراء عملية زرع النخاع التي لا نستطيع اجراءها منذ فرض الحصار على العراق عام 1990 لعدم توفر الامكانيات الكافية لذلك».

ويؤكد قال «ان ازدياد نسب الاصابة بالامراض السرطانية ناجم عن استخدام اسلحة تحتوي على اليورانيوم في جنوب العراق ما ادت اليه من تغييرات في البيئة هناك».

وتقول زينب محمد والدة الطفل ياسين (12 سنة) «لقد اكتشفنا قبل حوالي 5 سنوات ان ابننا مصاب، ومنذ ذلك الوقت والعائلة باسرها منشغلة بكيفية توفير المبالغ الكافية لشراء الادوية، ما اضطرنا الى بيع الكثير من حاجيات المنزل لهذا الغرض، مع يقيننا انه سيموت لا محالة نظرا لعدم انتظام العلاج».

لاعب عراقي يزعم تعرضه للتعذيب بسبب خسارة المنتخب لمباريات رياضية

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدث اللاعب الرياضي العراقي حيدر شرار الحديثي لاول مرة عن العذاب الذي لقيه ومجموعة من اللاعبين العراقيين اعضاء المنتخب الوطني العراقي بناء على اوامر من نجل الرئيس العراقي نفسه عدي صدام، والذي يترأس لجنة كرة القدم العراقية، بعد ان قدم الفريق العراقي اداء سيئا وخسر مباراة هامة.

وقال شرار في حديث لصحيفة « صاندي تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس انه تعرض للضرب والسجن مرتين في سجن الرضوانية القريب من بغداد، وفي مرة ثانية تعرض للسجن في زنزانة سرية في المركز الرئيسي للجنة الاوليمبية العراقية التي يشرف عليها عدي.

وقال شرار انه كان يتعرض للضرب يوميا على قدميه، وكان يسحل على ارضية مليئة بالحجارة ويجبر في النهاية على القفز في داخل حوض مليء بالمياه المتسخة من اجل ان تتعرض الجروح في جسده لالتهابات، وتعرض شرار للحرمان من النوم وقدم له طعاما سيئا حيث عاش في خلال فترة سجنه على الماء والخبز.

وكانت من اكثر الحيل التي كان يقوم بها حرس السجن والتي تعبر عن ساديته في السجن الخاص الذي انتهى اليه معظم اعضاء فريق كرة القدم العراقية وهو الطلب منهم القبض على الحشرات في زنازينهم. وحينما كان السجناء الذين يعانون التعب والاجهاد يلاحقون الحشرات في زنازينهم ويقبضون عليها من اجل التفتيش فان حرس السجن كانوا يسخرون منهم قائلين، ولكن « هذه ذكر وانا اريد ان تقبض على الانثى». وكانت هذه اللعبة تدور يوما بعد يوم مما ادت لتعرض احد اللاعبين لانهيار عصبي، فيما تعرض البقية للجروح التي منعتهم من ممارسة الرياضة لاسابيع اما شرار فقد قرر الاستقالة من المنتخب الوطني والبحث عن ملجأ خارج بلاده.

وبعد نجاحه من الخروج من بلاده فان شرار ليست لديه نية الان للسفر اليها لان ما بدأ كتعلق بحب اللعبة انتهى نهاية مأساوية، فقد وجد الشاب شرار في لعبة كرة القدم تحديا كبيرا له ومتعة شديدة خاصة حينما كانت اللعبة تمارس في ظروف مليئة بالخطر.

ويقول شرار ان اللاعبين العراقيين اجبروا على كتم سر التعذيب الذي تلقوه خوفا من تعرض حياتهم وتعرض عائلاتهم للخطر.

وكانت اللجنة الدولية لكرة القدم « فيفا» قد اعلنت في عام 1997 انها تزمع ارسال لجنة للتحقيق في تقارير واخبار تقول ان عدي وضع لاعبي المنتخب العراقي في السجن وامر ان يضربوا على اقدامهم كل يوم بعد ان خرج العراق من مباريات الكأس العالم وخسارته الكبيرة امام الفريق القازاخستاني « 3ـ1».

وقالت مصادر «الفيفا» في ذلك الوقت انها تنظر للتقارير بجدية، وبعد شهرين اعلنت الفيفا ان محققين تابعين لها قضيا في بغداد يومين وقابلوا عددا من اللاعبين ووجدا انه «لا اساس لهذه الاتهامات»، وقررت بعد ذلك ان تغلق الملف الذي اعتبرته منتهيا.

ولكن مصادر الصحيفة البريطانية تقول ان الاتهامات صحيحة والتعذيب قد حصل كما تحدث شرار وغيره من اعضاء الفريق العراقي الفارين.

ويقول شرار واصدقاؤه ان عدي خدع «الفيفا» ولا زال اللاعبون يتعرضون للتعذيب حتى الان. وقدم شرار الذي مثل بلاده في اكثر من مباراة دولية وكان عضوا في الفريق العراقي الذي شارك في دورة سيئول عام 1988 مجموعة من التفاصيل غير المعروفة عن الممارسات الاخرى في لعبة كرة القدم العراقية. كما قدم شرار اسماء اللاعبين وشبكة الخداع التي تقع كما يقول في قلب الرياضة العراقية.

فحسب شرار فان اللاعبين الذين كانوا يبلغون سنا لا يسمح لهم بالمشاركة في مباريات الشباب الدولية كانت تقدم لهم بناء على اوامر عدي جوازات سفر مزورة، والتي كانت تحتوي في الغالب على اسماء وتواريخ غير صحيحة، واستخدم عدي هذا الخداع اكثر من مرة حينما كان يختاره لتمثيل العراق في مباريات الشباب.

قصة العنف والفساد في داخل الكرة العراقية بدأت في منتصف الثمانينات حينما عين نجله عدي رئيسا لنادي الرشيد، الذي يعتبر من اهم النوادي العراقية، وصار رئيسا للهيئة الرياضية العراقية ورئيسا للجنة الاوليمبية العراقية ايضا.

وكان عدي شابا في ذلك الحين ويتمتع بسمعة ارتبطت بالعنف، حيث قيل انه شارك في عمر الخامسة عشرة في مجزرة ضد وزراء في الحكومة والتي ادت الى تأكيد سلطة والده في العراق، وتناقل العراقيين العديد من القصص عن اسطول السيارات الرياضية الذي يملكه.

وفي عز الحرب العراقية ـ الايرانية قرر صدام تعيين ابنه في منصب رياضي من اجل ان يجمع الشباب العراقي حول هدف قومي، وفي ذلك الوقت كان لدى العراق احسن فرق كرة القدم في العالم العربي.

عدي صدام حسين

ويقول شرار ان العراقيين تعلقوا بلعبة كرة القدم، وكغيره من اللاعبين العراقيين الذين تربوا في بغداد وغيرها من المدن العراقية فانه تعلم اللعبة في الشوارع وفي ملاعب المدرسة.

انضم شرار لنادي الرشيد في عام 1986 كلاعب غير محترف، ولاحظ عدي ملامح النجابة في شرار مبكرا حينما ترأس النادي، وحينها دعا عدي شرار وبقية اللاعبين لاجتماع حضره وملامح الخوف بادية عليه.

ويقول شرار ان عدي كان سعيدا لانه اكتشفني وكتب مقالا عني نشره في صحيفة البعث. وبعد اشهر من هذه المقابلة بدأ عدي يظهر الجانب العنيف، فحينما خسر نادي الرشيد مباراة امر عدي بحلق رؤوس كل اعضاء الفريق.

ويتذكر شرار ان عدي دعا كامل المنتخب العراقي في مقر اللجنة الاوليمبية لاجتماع قبل سفره للمشاركة في دورة الالعاب الاسيوية حيث وعدهم انهم اذا حصلوا على الكأس فان كل فرد منهم سيحصل على سيارة، ولكن الاحلام تحولت الى كابوس حينما اخبرهم كابتن الفريق ان عدي توعده بتفجير طائرتهم في حالة خسران المباراة، ومع ان اعضاء الفريق عرفوا ان هذا تهديد فارغ الا انهم لعبوا مباريات ناجحة، وفازوا في الدروة ولكنهم لم يحصلوا على سيارات كما وعدوا.

ويتحدث عباس الجنابي الذي عمل سكرتيرا لعدي مدة تزيد عن 15 عاما ويعرف اكثر من شرار عن وسائل التعذيب الكثيرة التي كان يستخدمها عدي. ويقول الجنابي ان عدي كان يعرف منذ البداية ان استخدام العنف ضد اللاعبين ضروري لدفعهم لتحقيق انتصارات في المباريات.

ويقول الجنابي ان هذه الممارسة كانت في البداية تقوم على حلق الشعر والذي كان عقابا خفيفا ولكنه تحول الى عقاب اشد.

وفي عدة حالات حاول شرار الاستقالة من المنتخب مرة كانت حينما كان الفريق يتدرب في بلغاريا وفي المرة الثانية حذره ثامر محسن السكرتير العام للجنة العراقية لكرة القدم من ان استمراره في هذا الامر قد يضعه هدفا لرصاص صدام. وكان محسن محقا حيث ارسل عدي ثلاث سيارات مليئة بالجنود الذين اخذوه الى مقر اللجنة الاوليمبية واعتقل هناك حيث تعرض للتعذيب الشديد. وحينما اطلق سراحه منعه عدي من المشاركة في المباريات وقال له عبر احد رجاله انه لو شوهد يلعب الكرة حتى في الشارع فانه سيقتل.

ويعلق شرار الذي نجح في الهروب من بلاده انه حذر مرار بعدم التحدث مع الصحافة او الاعلام لان ذلك يعني حياته، ولكنه وافق اخيرا للتحدث مع الاعلام من اجل « خدمة الرياضة العراقية» كما يقول. وتقول مصادر اعلامية غربية ان معظم اللاعبين العراقيين المعروفين تركوا اللعبة خاصة بعد محاولة اغتيال عدي في عام 1996 والتي تركت عدي مصابا بالرهاب ومشلولا. فمثلا راضي شنشل الذي تعرض للتعذيب بعد الخسارة العراقية في عام 1997 يلعب الان في الامارات العربية المتحدة مع انه لا يزال كابتن الفريق العراقي، وكان واحدا من 12 لاعبا قابلهم محققا الفيفا ولكنه رفض التحدث عن اي شيء. ويعتقد اخيرا شرار ان عدي دمر الرياضة العراقية، وختم شرار حديثه قائلا انه كعراقي لا يريد ان تطرد العراق من المؤسسات الرياضية الدولية لان ذلك سيؤثر على المهارات العراقية، ولكنه يريد ان تسحب مسؤولية الرياضة من عدي.

توجيه اتهامات للشرطة الايرانية وانصار حزب الله بالتسبب في اندلاع اضطرابات الطلاب

طهران ـ من كيانوش دوراني:

تعتبر نتائج التحقيق في الاضطرابات التي شهدتها العاصمة الايرانية الشهر الماضي ووجهت الاتهام الى الشرطة والاصوليين المقربين من التيار المتشدد في النظام ونشرت امس الاحد، بمثابة نجاح للرئيس محمد خاتمي في محاربته العنف السياسي.

وقال طالب في كلية القانون في جامعة طهران ان الرئيس «سجل نقطة لصالحه، مؤكدا جديته في مكافحة المجموعات التي تمارس ضغوطا»، موضحا ان خاتمي «ربح هذه الحرب».

واشادت الاذاعة الايرانية، رغم اعتبارها مقربة من المتشددين، بعد ظهر امس بنتائج التحقيق مضيفة انه يشكل «خطوة نحو اقامة دولة القانون ومجتمع خال من العنف».

يشار الى خاتمي جعل من شعار «دولة القانون» لازمة منذ انتخابه في ايار (مايو) 1997.

وقد تعهد خاتمي شخصيا «الذهاب الى النهاية» في التحقيق وذلك منذ بدء الاضطرابات الشهر الماضي، ووجه انتقادات عنيفة ازاء التحرك الذي قامت به الشرطة ضد الطلاب. واعتبر ان الاضطرابات كانت بمثابة «اعلان حرب» عليه، في اشارة الى التيار المتشدد البالغ النفوذ.

وكان الرئيس الايراني اعلن قبل ثلاثة ايام «تصميمه» على محاربة العنف، مشيرا الى استعداد حكومته القيام باعلان رسمي حول هذا الموضوع في وقت قريب.

واتهم المجلس الاعلى للامن في ايران، اعلى سلطة قرار في شؤون الامن في البلاد، في تقريره المفصل «عددا من كبار الضباط» في الشرطة واعضاء في مجموعات اصولية.

وفي عرض مسهب للوقائع، حملت لجنة التحقيق التي عين خاتمي اعضاءها «سبعة من قادة» شرطة طهران وعددا غير محدد من عناصر وحدة لمكافحة الشغب، مسؤولية اصدار الامر باستخدام القوة ضد الطلاب في المدينة الجامعية.

وقد امر الرئيس خاتمي والمرشد الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي باجراء هذا التحقيق غداة الاضطرابات الاخطر منذ الثورة الاسلامية في 1979 وبرأ التقرير قائد الشرطة الايرانية الجنرال هدايات لطفيان، القريب من خامنئي، والذي كانت استقالته مطلبا طيلة فترة التظاهرات.

واكد التقرير ان «هؤلاء الاشخاص احيلوا الى القضاء»، مؤكدا ان الامر بالهجوم على المدينة الجامعية لم «يصدر عن قيادة الشرطة ولا عن الاجهزة الاخرى المعنية».

واتهم التحقيق الذي نشر بعد «22 يوما من العمل المكثف» بوضوح مجموعة «انصار حزب الله»، التشكيل الاصولي القريب من المحافظين، بـ«استفزاز الطلاب» و«المشاركة في الهجوم الى جانب رجال الشرطة» في الثامن من تموز (يوليو) الماضي ضد الطلاب في المدينة الجامعية في طهران.

يذكر ان هذه الاضطرابات اوقعت ثلاثة قتلى وادت الى توقيف حوالي 1400 شخص في اوساط الطلاب والمعارضة الوطنية حسب الحصيلة الرسمية.

وكان خاتمي الذي يشكل تحقيق وعده الانتخابي اقامة «دولة القانون» شاغله الاكبر، دعا في الاونة الاخيرة مختلف التيارات في النظام الاسلامي في ايران الى التصرف وفقا «لقواعد اللعبة السياسية».

وقال في كلمة القاها امام الطلاب الجامعيين ان الجمهورية الاسلامية مصممة على «ترسيخ النظام ضمن اطار القوانين ولا تقبل العنف والفوضى، وبكلمة واحدة قيام دولة داخل الدولة».

الرئيس محمد خاتمي

أنباء عن اجتماع سوداني اريتري لبحث الخلافات السياسية

■ الخرطوم ـ اف ب: نقلت صحيفة «الرأي العام» السودانية المستقلة امس عن مصادر دبلوماسية غير محددة قولها ان اللجنة السياسية المشتركة الاريترية ـ السودانية ستجتمع في الخرطوم خلال الايام المقبلة لبحث المشكلات السياسية العالقة. وقالت المصادر نفسها ان الاجتماع سيعقد على مستوى وكيلي وزارة الخارجية في البلدين لوضع خطة لحل الخلافات السياسية في اطار التقدم في اجراءات تطبيع العلاقات والذي وصفته بأنه «مريح».

ووصفت المصادر نتائج الاجتماع الذي عقدته اللجنة المشتركة الامنية في اسمره في اواخر الشهر الماضي بانها «ايجابية».

وقالت ان اللجنة الامنية المشتركة ناقشت سبل حل المشكلات الامنية باسرع وقت ممكن بهدف اعادة العلاقات الى طبيعتها. ونقلت الصحيفة عن مصادر موثوقة قولها ان الحكومة السودانية لم تتلق بعد بلاغا رسميا من الحكومة الاريترية حول انباء صحافية تحدثت عن طلب اسمره من المعارضة السودانية مغادرة اريتريا او معاملتهم معاملة اللاجئين. وقالت المصادر نفسها ان «هذه الخطوة، في حال كانت صحيحة، ستلقى ترحيبا لدى الحكومة السودانية».

الا ان الامين العام لحزب الامة عمر نور الدايم نفي من جانبه وجود نية لدى الحكومة الاريترية لتخيير المعارضة ما بين مغادرة البلاد او الحصول على وضع اللجوء السياسي.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية الاحد عن نور الدايم الموجود في اسمره قوله في اتصال هاتفي «انها شائعات لا اساس لها».

وقال نور الدايم انه بالرغم من خطوات التطبيع، لم تطلب الحكومة الاريترية من المعارضة اخلاء مبنى السفارة السودانية في اسمره، رغم ان التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة قرر تسليم المبنى في حال طلب منه ذلك «تجنبا لاي احراج».

وكانت انباء صحافية ذكرت ان الحكومة الاريترية طلبت من المعارضة اخلاء مبنى السفارة الذي سمحت لها بالاستقرار فيه في 1995.

ومن جهة ثانية اكد نور الدايم للصحيفة وجود اتصالات سرية بين التجمع الوطني الديمقراطي والحكومة السودانية للتوصل الى اتفاق سلمي. وقال ان احزاب المعارضة لن تعارض العودة الى السودان لممارسة نشاطها السياسي «اذا توفرت الظروف الملائمة لذلك».

طهران تصف خطف السياح الاجانب بالعمل «اللاانساني والكريه»

■ طهران ـ اف ب: نددت وزارة الخارجية الايرانية امس الاحد بخطف السياح الاجانب في جنوب ايران ووصفته بالعمل «اللانساني والكريه».

وشدد المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي على انه سيطلق سراح المخطوفين «قريبا».

ونقلت الاذاعة عن آصفي قوله ان «الشرطة تقوم بالتحقيقات اللازمة ونامل بتسوية هذه المسألة قريبا».

واعلنت الاذاعة والتلفزيون ان «مجرمين مسلحين» خطفوا السياح الاجانب وهو تعبير يطلق في ايران رسميا على مهربي المخدرات.

وكانت السفارة الايطالية في طهران اعلنت امس الاحد ان ثلاثة اسبان بينهم كاهنان، وايطاليا خطفوا مساء السبت مع دليلهم الايراني على ايدي مجموعة مسلحة من الفندق الذي كانوا يقيمون فيه في كرمان جنوب ايران.

واضاف المصدر نفسه ان مجموعة مسلحة بمسدسات تضم رجلين او ثلاثة وامرأتين قامت بعملية الخطف.

واكدت وكالة الانباء الايرانية حصول عملية الخطف مضيفة ان مجلس امن المقاطعة عقد على الفور اجتماعا طارئا لبحث تطورات المسألة.

ونقلت الوكالة الايرانية عن عباس دواغوئي الحاكم العام لمقاطعة كرمان ان اجراءات امنية مشددة اتخذت على كافة طرق المقاطعة لملاحقة الخاطفين.

وتشهد منطقة كرمان حركة تهريب مخدرات واسعة من باكستان وافغانستان.

الذكرى 52 لاستقلال الهند وباكستان تمر في ظل اجواء العداء

■ نيودلهي ـ اف ب: طغت التحذيرات المتبادلة على الذكرى الثانية والخمسين لاستقلال الهند وباكستان نهاية الاسبوع الجاري في اجواء من العداء غذتها صدامات مسلحة على الحدود والنزاع الدامي في كشمير.

واستبعد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي امس الاحد بدء حوار بين الجانبين بدفع من الاسرة الدولية القلقة طالما واصلت باكستان «تأييدها للارهاب» في الهند محذرا من ان بلاده ستتخذ جميع التدابير الضرورية للدفاع عن نفسها.

ودعا الرئيس الهندي نارايانان الهند الى الاستعداد لاي هجوم باكستاني مفاجىء مؤيدا زيادة ميزانية الدفاع.

والسبت، اليوم الذي احتفلت فيه باكستان بذكرى الاستقلال، حذر رئيس الوزراء نواز شريف من ان بلاده سترد بقوة على اي اعتداء عسكري من جانب الهند.

وكانت الجارتان العدوتان اللتان تحولتا الى قوتين نوويتين اقتربتا في منتصف تموز (يوليو) من خوض حرب رابعة منذ استقلالهما عن بريطانيا في 1947 في اقليم كشمير المتنازع عليه حيث دارت مواجهات خلفت اكثر من الف قتيل بينهم 433 جنديا هنديا، بين القوات الهندية ومقاتلين اسلاميين.

وزاد التوتر، وهو الاكثر خطورة منذ ثلاثين عاما، الاسبوع الماضي عندما اسقطت المقاتلات الهندية طائرة استطلاع باكستانية على الحدود مخلفة 16 قتيلا قبل ان ترد باكستان باطلاق صاروخ واحد على الاقل على مروحيات هندية.

وفي الوقت نفسه، ضاعف المقاتلون الاسلاميون الذين تؤكد الهند مساندة باكستان لهم هجماتهم على القوات الهندية في كشمير الهندية حيث ادت اعمال العنف التي ينفذها الانفصاليون الى قتل قرابة 90 شخصا منذ مطلع اب (اغسطس).

وقال فاجبايي في خطاب القاه خلال احتفال نظم تحت الحراسة المشددة في القلعة الحمراء للاباطرة المغول في نيودلهي «باكستان تدعم الارهاب وترسل الى الهند مقاتلين مدربين يقتلون النساء والاطفال الابرياء. كيف يمكن اجراء مباحثات في مثل هذه الاجواء».

واكد رئيس الوزراء الهندي ان اسلام اباد هي وحدها المسؤولة عن فشل عملية السلام التي بدأت في شباط (فبراير) الماضي خلال قمة تاريخية في لاهور في باكستان.

واضاف «نحن ذهبنا (الى لاهور) ويدنا ممدودة بالصداقة. باكستان خانت الثقة. نحن بحاجة للسلام لكن السلام بحاجة للثقة».

وحذر قائلا «لن نسمح لباكستان بتحقيق مخططاتها».

وقال نارايانان من جانبه ان نفقات الدفاع الهندية هي الادنى مستوى في العالم بالنسبة لاجمالي ناتجها القومي. واضاف في خطاب الى الامة «علينا تصحيح هذا الخلل».

وتبلغ ميزانية الدفاع الهندية 10,8 مليارات دولار اي اكثر من ثلاثة اضعاف الميزانية الباكستانية البالغة 2,7 مليار دولار، لكنها لا تمثل سوى 2,3 في المئة من اجمالي الناتج القومي مقابل 5,8 في المئة بالنسبة لباكستان.

واكد فاجبايي ان الهند اختبرت في نيسان (أبريل) صاروخا جديدا عابرا يمكن تزويده برأس نووية هو «اغني 2» (النار) وستقوم بتزويد قواتها المسلحة به.

وقال نارايانان ان الهند تريد السلام لكنه اضاف «من الحكمة ومن واجب شعبنا ان يكون مستعدا لاي هجوم مفاجىء. علينا ان نتصرف وفق القول المأثور: ان اليقظة الدائمة هي ثمن الحرية والسلام».

وحذر رئيس الوزراء الباكستاني من جانبه ان باكستان حافظت على ضبط النفس بعد سقوط طائرتها، الا ان «لكل شيء حدودا».

وقال «يجب الا يكون هناك ادنى شك: اذا جررنا الى الحرب فان باكستان قادرة تماما على الرد بقوة».

وفي «بادرة حسن نية» في ذكرى الاستقلال، عرضت الهند الافراج عن ثمانية جنود باكستانيين اسروا في كشمير. الا ان حالة العلاقات المتوترة بين الجارتين لم تتح لهما التوصل حتى امس الاحد الى اتفاق بشأن اجراءات الافراج عنهم.

انتشار الآفات الزراعية في العراق يهدد أمنه الغذائي

بغداد ـ «قدس برس»

ـ من هاني عاشور:

كشف مسؤول في وزارة الزراعة العراقية عن احدث الاضرار التي يلعب حظر الطيران المفروض على بلاده دورا في إحداثها في القطاع الزراعي، وأشار الدكتور جمال فاضل وهيب المدير العام للهيئة العامة لوقاية المزروعات الى ان فرض الولايات المتحدة ما يسمى خطوط العرض في شمال العراق وجنوبه لمنع الطيران فوق مناطق شاسعة من البلاد أسفر عن اضرار كبيرة على مستوى الانتاج الزراعي، بسبب توقف حملات مكافحة الافات الزراعية من الجو.

وأضاف الدكتور وهيب ان الموافقات على استخدام الطيران تتم تحت شروط مشدّدة ويستخدم فيها طيارون أجانب تحت إشراف منظمة الأغذية والزراعة الدولية "فاو"، وتتأخر العملية بسبب الإجراءات البيروقراطية، ما يعني تأخّر عمليات المكافحة عن وقتها المناسب وهذا يقلّل من فرص نجاح حملة المكافحة، وبالتالي الى حرمان مناطق واسعة في جنوب العراق وشماله منها، حسب قوله، وأوضح أن هذا سبب في ظهور آفات جديدة في مساحات واسعة اخرى ألحقت أفدح الخسائر بالمحاصيل الاستراتيجية السنوية، لا سيما محاصيل القمح والشعير والارز.

واوضح ان من الافات التي تصيب المزروعات تحت الحظر آفة "السونة" التي تصيب محصولي القمح والشعير، والتي اضرّت بما مساحته 87 ألف دونم هذا العام، في حين اصابت اخرى هي آفة "ادغال القمح والشعير" ما مساحته 108الاف دونم اخرى بخسائر سنوية في الانتاج تراوحت بين 30 و40 في المائة، علاوة على آفة "صدأ الحنطة"، التي اصابت مساحة 350 الف دونم بخسائر 50 في المائة، وآفة "الشري" على الارز، واصابت مساحة 52 الف دونم وبلغت خسائرها 80 في المائة، وأما آفة "ماضغة بادرات الحنطة" فأصابت مساحة 21 الف دونم، وأصابت آفة "حشرة الحنطة المنشارية" 350 الف دونم.

وبالنسبة للآفات التي اصابت النخيل فقد تجاوزت مساحتها 4460 دونما، وبلغت خسائرها 50 في المائة من الانتاج، وهناك كذلك آفة "حفار أوراق الحمضيات" التي اصابت 350 الف دونم بخسائر بلغت 60 في المائة من انتاج الحمضيات، فضلا عن آفتَي "الدوباس" و"الحميرة" اللتين تصيبان النخيل، وأثّرتا على مساحة 300 الف دونم وبلغت خسائرهما 70 في المائة من انتاج التمور.

وقال الدكتور وهيب ان طاقة مكافحة المزروعات تراجعت جراء ذلك الى ما نسبته 20 في المائة فقط عما كانت عليه قبل الحصار، وان سبب ذلك هو توقف الطيران الزراعي، وانخفاض قابلية الطائرات الزراعية لعدم وجود قطع الغيار، وعدم صلاحية القسم الاخر منها وفقا لقانون السلامة الجوية الذي يمنع الطيران بطائرات غير مؤهلة.

واوضح انه رغم ذلك فإن هيئة وقاية المزروعات العراقية لم تتوقف عن اعمالها في مكافحة التي ظهرت خلال فترة الحصار، والتي قال ان اكثرها لم يكن معروفا في العراق قبل ذلك، ويتم ذلك من خلال استخدام المرشات الارضية ذات سعة 400 – 600 لتر، وباعتماد اساليب اخرى كاغراق بعض الحقول او اغراق التربة، ما يقلّل من الاعتماد على طرق المكافحة الكيماوية نسبيا.

واضاف مدير عام هيئة وقاية المزروعات ان مما يضاف الى هذه العراقيل، عدم كفاية المبيدات اللازمة التي لا تُستورد الا بموافقة لجنة 661 التابعة للامم المتحدة والمسؤولة عن الاشراف على ابرام العقود التجارية والغذائية وغيرها مع العراق، والتي علّقت كثيرا من العقود في هذا المجال عبر 5 مراحل من مذكرة تفاهم "النفط مقابل الغذاء" الموقعة مع الامم المتحدة.

وشدّد وهيب على ان استمرار هذا الوضع قد يؤدي الى تفاقم انخفاض الغلات الزراعية، ما يهدّد بدوره بنقص خطير في الغذاء في ظل ظروف الحصار المستمر منذ 9 اعوام، وهذا سيزيد من حرج وضع الشعب العراقي، فضلا عن مآسيه الاخرى، وسيسفر عن تراجع اضافي في الوضع الصحي والتسبب في مزيد من الوفيات لا سيما بين الاطفال.

المركز العربي لاستقلال القضاء بمصر يطالب بسرعة اجراء الانتخابات بنقابة المحامين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة بياناً طالب فيه وزير العدل باتخاذ الاجراءات العاجلة بتنفيذ الحكم القضائي بانهاء الحراسة على نقابة المحامين، وتعيين اللجنة القضائية التي تتسلم النقابة من الحراس وتعد لاجراء الانتخابات. وقال المركز في بيانه: تابع المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة حكم محكمة استئناف القاهرة بتاريخ 1999/8/12 والذي قضى باختصاص وزير العدل بتعيين اللجنة القضائية المشرفة على نقابة المحامين، في الدعوى التي اقامتها احدى المحاميات لتحديد المختص بتعيين هذه اللجنة. وكان المركز العربي قد اعد فور صدور الحكم السابق والذي قضى برفع الحراسة عن نقابة المحامين والصادر في 1999/7/13 بلاغا قال فيه ان الحكم ورطة حقيقية، ما لم تتخذ الاجراءات العملية لتنفيذه وتعيين اللجنة القضائية المشرفة على النقابة، وقد طالب المركز في هذا التاريخ ايضا بتأكيد هذه الخطوة وباحترام تنفيذ هذا الحكم، وقال بأن رفع الحراسة (حكما فقط) بدون احترام تنفيذ الحكم بانهائها فعلا، وبدون البدء فعلا في اجراء الانتخابات يمكن ان يكون ورطة حقيقية وخطوة قاصرة تزيد من حدة الازمة تعقيدا.

وبرغم تأكيد المركز العربي سابقا على ان تدخل وزير العدل يمكن ان يكون تدخلا صريحا من الحكومة في امر نقابة المحامين، وهو الامر الذي اكده المركز العربي مرارا على ان الحكومة هي الطرف المؤثر غير المعلن في ازمة نقابة المحامين، برغم هذا التأكيد، فانه يطالب الوزير احتراما للحكم الجديد باتخاذ الخطوات الفعلية فورا لاحترام هذا الحكم والبدء في تعيين اللجنة القضائية المشرفة على نقابة المحامين لحين اجراء الانتخابات.

والمركز العربي اذ يطالب وزارة العدل باتخاذ خطوات جادة للخروج من ازمة النقابة بتعيين اللجنة القضائية المشرفة على النقابة، فانه يطالب الحكومة بازالة اي عراقيل تحول دون اجراء الانتخابات، في نقابة المحامين في مصر، حيث يحرم المحامون في مصر من كافة حقوقهم الديمقراطية والنقابية منذ اكثر من ثلاث سنوات وهو تاريخ بدء فرصة الحراسة على النقابة، شهدت خلالها تعطيل بعض الجمعيات العمومية الامر الذي يعد اعتداء صريحا على استقلال مهنة المحاماة وذلك بالمخالفة لمبادىء الامم المتحدة بشأن دور المحامين.

فرنسا تسلم الكويت اربعة زوارق دورية

■ الكويت ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان فرنسا قامت امس بتسليم الكويت اربعة زوارق دورية تبلغ قيمتها 250 مليون دولار مخصصة لمراقبة المياه الاقليمية.

ووصلت الزوارق الاربعة الى المياه الاقليمية الكويتية ظهر امس.

ويبلغ طول الزوارق التي صنعت في احد احواض السفن في مدينة شيربورغ في النورماندي (غرب) 42 مترا وتبلغ زنة كل منها 250 طنا.

وتشكل الزوارق الاربعة، وهي اخر طراز طورته الشركة من نوع «كومباتان 1 ب ر»، الدفعة الاولى من ثمانية زوارق.

وقد وقع العقد في اذار (مارس) 1995 وستسلم الزوارق الاربعة الباقية خلال سنة الفين.

وستستخدم الزوارق في اعمال الدورية قبالة سواحل الكويت البالغ طولها 290 كلم وحول الجزر التسع التابعة لها في مياه الخليج.وستزود الزوارق في الكويت بصواريخ بحر–بحر من طراز «سي سكوا» صنع شركة «ماترا بريتيش ايروسبايس ديناميكس» البريطانية ـ الفرنسية.

وقد اثارت صفقة الصواريخ البالغة قيمتها 150 مليون دولار عاصفة في مجلس الامة الكويتي الذي ارجأ اقراراها بعد ان اعتبر عدد من النواب ان العرض الذي قدمته شركة «ايروسباسيال» الفرنسية التي تنتج صواريخ «ام ام–15» كان الافضل.

صحيفة اماراتية تدعو العرب الى انقاذ اطفال العراق

■ دبي ـ اف ب: دعت صحيفة اماراتية امس العرب الى انقاذ اطفال العراق بعد نشر تقرير صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) الذي افاد ان نصف مليون طفل عراقي توفوا منذ العام 1991. وقالت صحيفة «الخليج» المقربة من الاوساط الرسمية الاماراتية «عندما يموت اطفال العراق على مرأى من الجميع عربا اولا وغيرهم ثانيا فمعنى ذلك ان هذا البلد يلغى من قائمة المستقبل من دون ان يرف جفن احد».

واضافت الصحيفة «ثمة صور تنقل بالبث الحي عن الاطفال الذين يشيعون بالعشرات الى مثواهم الاخير» واضافت «هذه الصور تصرخ بالفم الملآن ان كفى حصارا وكفى كذبا وكفى مزاعم لم يعد هناك من يصدقها حتى مطلقها».

وسخرت الصحيفة من قرار واشنطن التبرع بمليون دولار للمستشفيات العراقية. وقالت «اذا كانت الولايات المتحدة حريصة فعلا على صحة شعب العراق فلماذا هذا التمادي في جريمة الحصار؟ الا يصح هنا القول لا تزني ولا تتصدقي». واضافت «ان صحة العراق وشعبه لها مدخل واحد هو وقف عملية الابادة التي يتعرض لها حصارا وقصفا وتجسسا واستباحة لكل الاعراف والمواثيق بشهادة العالم كله».

واعتبرت انه «اذا كانت واشنطن بادرت لغاية في نفس يعقوب الى تقديم هدية المليون دولار التي لا توازي شيئا قياسا بهدايا الموت التي تلقيها من عل وتتكلف ملايين الدولارات فان العرب قادرون ان قرروا على فعل انقاذي مختلف يسهم في وقف القتل اولا ومن ثم في اسعاف ومساعدة من يجب اسعافهم ومساعدتهم». وقالت «وفعل كهذا يتطلب ارادة اولا قادرة على الاخذ بيد شعب يعامل بهمجية لا مثيل لها تؤكد ان شريعة الغاب ما زالت هي السائدة على الرغم من اننا على مشارف الالفية الثالثة».

وقد افادت اليونيسيف ان الدراسة الاولى التي اعدت حول صحة الاطفال في العراق منذ حرب الخليج، اظهرت ان وفيات الاطفال زادت اكثر من الضعف في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة العراقية مما ادى الى وفاة اكثر من نصف مليون طفل.

اسرائيل ترفع الحصار عن قرى فلسطينية في الضفة

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن الجيش الاسرائيلي امس الاحد رفع الحصار الذي كان يفرضه على قرى فلسطينية في شمال الضفة الغربية منذ هجوم تعرض له مستوطن يهودي الثلاثاء الماضي.

وقد اقام الجيش الاربعاء حواجز حول بلدة عرابة وقرى اخرى في منطقة جنين، تقع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 في منطقة تابعة للحكم الذاتي الفلسطيني ولا يحق له دخولها.

وكان مستوطن يهودي جرح الثلاثاء برصاص فلسطينيين قرب مستوطنة نافو دوتان المحاذية لمدينة جنين الفلسطينية التابعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية.

بطريرك القدس لطائفة اللاتين يدعو الى قيام «فلسطين مميزة»

■ مخيم الدهيشة ـ اف ب: دعا بطريرك القدس لطائفة اللاتين المونسنيور ميشال صباح امس الاول اثناء زيارة تفقدية قام بها الى مخيم الدهيشة قرب بيت لحم الى بناء «فلسطين مميزة».

وقال البطريرك الذي زار المخيم بدعوة من اللجنة الشعبية التابعة لدائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية ان «هذه اول زيارة لي، لكنها ليست المرة الاولى التي يدخل فيها احساس اللاجئين الى قلبي. فانا لاجئ في هذا البلد بالذات».

واضاف البطريرك الذي رافقه اسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ومسؤول شؤون اللاجئين «ولدت لاجئا واحمل بطاقة لاجئ مثل اي لاجئ اخر. ان حقوق اللاجئين هي حقوق كل انسان».

وشدد صباح على ان «لكل انسان الحق في ارضه ومنزله ويجب عليه ان يدافع عن ذلك ويواصل المطالبة باستعادتها، ولا يجب لقوة ما، اي قوة، ان تمنعه من المطالبة بالحق».

واشار البطريرك الى وجوب ان ينظر المسؤولون في السلطة الفلسطينية والاسرة الدولية الى قضية اللاجئين كقضية «انسانية اولا، فالسيد المسيح وجد لاجئا في مراحله الاولى ثم اصبح عظيما».

ودعا رأس كنيسة اللاتين الى ان تكون «فلسطين الجديدة بلدا عربيا جديدا، اذ لا يجب ان تكون كباقي الدول بعد 100 عام من التضحيات والدماء، بل يجب ان تكون مميزة، معربا عن امله في ان تكون «القدس عاصمة الدولة الفلسطينية».

وبدوره، قال عبد الرحمن ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «رحب بالزيارة عندما ابلغته بها معتبرا اياها زيارة تاريخية».

وشارك نحو الف شخص في النشاط الصيفي الذي نظم من اجل اطفال المخيم.

يذكر ان المفاوضات حول اللاجئين الفلسطينيين لم تبدأ بعد بانتظار انطلاق المحادثات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

خلافات حادة وحرب تصريحات بين قيادات يهودية بارزة

■ فيينا ـ قدس برس: تجددت خلافات بين المؤتمر اليهودي العالمي والشخصية اليهودية البارزة سيمون فيزنتال بعد سنوات من الصمت، ويعد فيزنتال النمساوي الاصل والذي يتنقل بين النمسا والولايات المتحدة الامريكية من ابرز الناجين من العهد النازي.

وكان فيزنتال قد اسس مركز التوثيق اليهودي في العاصمة النمساوية، بينما يدار مركز يهودي اخر باسمه يختص بشؤون الهولوكوست (المحرقة الألمانية) في سان فرانسيسكو، وكانت علاقاته قد توترت مع المؤتمر اليهودي العالمي، الذي يعد ابرز منظمات الضغط الصهيونية في العالم، بعد ان رفض الانسياق في حملة اطلقها اسرائيل سنغر الامين العام للمؤتمر في عام 1986 ضد الامين العام الاسبق للامم المتحدة كورت فالدهايم ابان ترشحه للانتخابات الرئاسية في النمسا.

واعتبر فيزنتال في حوار ادلى به لمجلة (بروفيل) النمساوية ان تسميته لرئاسة لجنة وساطة بين المؤتمر اليهودي العالمي ومجموعة مصرف النمسا للبحث في قضايا التعويضات لليهود عن تعاملات مصرفية تضرروا منها خلال العهد النازي جاءت غير مأمولة مطلقا، في اشارة فيه الى موقف المؤتمر ازاءه.

وكان المجلس اليهودي العالمي قد انتقد تعيين فيزنتال رئيسا للجنة الوساطة. إذ ذكر مدير المؤتمر ايلان شتاينبرغ في تصريح ادلى به مؤخرا لوكالة الصحافة النمساوية «انها ليست هذه المرة الاولى التي يتعامل فيها السيد فيزنتال بشكل يتعارض مع رغبات الجالية اليهودية النمساوية»، لكن الجماعة الدينية الاسرائيلية التي تعد ممثلا رسميا لليهود النمساويين دافعت عن مواقف فيزنتال بوضوح بقولها إن «خدماته لجاليتنا وللشعب اليهودي ليست قابلة للاختلاف عليها»، واعلنت مؤسسة الجالية اليهودية عن رفضها القاطع «للزج بها في الجدال بين ايلان شتاينبرغ وسيمون فيزنتال».

استئناف المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية في غزة

باراك يأمر الجيش بالاستعداد لسحب قوات من الضفة الغربية في تشرين الاول المقبل

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت متحدثة باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك السبت انه امر الجيش الاسرائيلي ببدء الاستعداد لسحب قوات من الضفة الغربية في اطار تنفيذ اتفاق واي ريفر.

وقالت المتحدثة «امر رئيس الوزراء ووزير الدفاع ايهود باراك جيش الدفاع الاسرائيلي ان يستعد للجدول الزمني الخاص بمواصلة (تنفيذ) اتفاق واي ريفر في مطلع ايلول (سبتمبر) 1999. وهذا يعني ان يبدأ تسليم الارض في مطلع تشرين الاول (اكتوبر)».

واضافت المتحدثة «في الوقت نفسه سيجري بحث القضايا الاخرى المعلقة بين الجانبين فيما يختص باتفاق واي». مشيرة الى ان الجيش قام بالفعل بخطوات استعدادا لتنفيذ اتفاق السلام.

وجاء هذا الاعلان من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي قبيل اجتماع عقد بين المفاوض الفلسطيني البارز صائب عريقات وجلعاد شير مبعوث باراك.

وناقش الاثنان جدولا زمنيا لتنفيذ اتفاق واي.

وقال عريقات انه اجرى محادثات مع شير مرة اخرى في قطاع غزة الاحد.

وقال عريقات بعد الاجتماع الذي استمر ثلاث ساعات، ان «المحادثات كانت ايجابية وجرت بالعمق» مضيفا «سوف نلتقي الاحد في غزة».

وقد التقى عريقات وقائد الامن الوقائي في غزة محمد دحلان وفدا اسرائيليا برئاسة جلعاد سشير في احد فنادق القدس الغربية.

وقدم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك تقريرا عن المحادثات امس الاحد لمجلس الوزراء.

وقال الاذاعة الاسرائيلية ان باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيجريان محادثات في وقت لاحق هذا الاسبوع اذا اتفق عريقات وشير على جدول زمني.

وكان باراك قال انه يفضل تنفيذ اتفاق واي ريفر القائم على مبدأ الارض مقابل الامن بحلول شباط (فبراير) 2000 غير ان الفلسطينيين قالوا ان استكمال تنفيذ الاتفاق لا ينبغي ان يستغرق اكثر من ثمانية اسابيع.

وسعى باراك الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط منذ توليه منصبه الشهر الماضي. ولكن اقتراحه بدمج اجزاء من اتفاقية واي مع اتفاقية سلام دائم قوبل بالرفض من جانب الفلسطينيين.

وانتهى المأزق الاسبوع الماضي عندما وافق باراك على بدء تنفيذ اتفاقية واي في بداية ايلول (سبتمبر). وتنص الاتفاقية على قيام اسرائيل بالمزيد من عمليات الانسحاب من الضفة الغربية في الوقت الذي من المقرر ان يبدأ فيه انسحاب القوات الاسرائيلية مع بداية تشرين الاول (اكتوبر).

ويتضمن ذلك تسليم خمسة في المئة من اراضي الضفة الغربية وسيكون هذا الانسحاب الثاني من بين ثلاث عمليات اعادة انتشار نصت عليها اتفاقية واي التي تعطي الفلسطينيين السيطرة على 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية.

ونفذ الانسحاب الاول في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي بعد فترة وجيزة من توقيع سلف باراك بنيامين نتنياهو على اتفاقية واي مع الفلسطينيين بعد محادثات رعتها الولايات المتحدة. وجمد نتنياهو الاتفاقية في كانون الاول (ديسمبر).

واجلت اولبرايت جولة مقررة لها في المنطقة اسبوعين حتى اواخر اب (اغسطس) او اول ايلول (سبتمبر) بناء على طلب باراك لاعطائه مزيدا من الوقت لتسوية مشكلاته مع الفلسطينيين بشأن تنفيذ اتفاقية واي ريفر.

ومنذ ان تولى السلطة طلب باراك من الولايات المتحدة القيام بدور مباشر بشكل اقل في محادثات السلام عما كان عليه الحال خلال حكم نتنياهو.

وقال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ناقش جهود السلام في الشرق الاوسط مع باراك خلال مكالمة تليفونية استغرقت 15 دقيقة الجمعة.

وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم مجلس الامن القومي ان الزعيمين تناولا محادثات اسرائيل مع الفلسطينيين وامكانية استئناف المفاوضات مع سورية خلال ثاني مكالمة بينهما هذا الاسبوع.

وحثت السلطة الفلسطينية امس الاول الولايات المتحدة على اقناع اسرائيل بتنفيذ اتفاقية واي بالكامل.

ودعت السلطة في بيان بعد الاجتماع الاسبوعي الولايات المتحدة للاضطلاع بمسؤولياتها ازاء الاتفاق الذي وقعه الرئيس الامريكي في البيت الابيض.

وقالت السلطة الفلسطينية ان التدخل الامريكي ضروري لعدم اضاعة الفرصة الحالية لدفع عملية السلام وتنفيذ اتفاق واي ريفر.

وقال متحدث باسم الخارجية الامريكية «لقد اوضحنا اننا نتوقع ان يتم تنفيذ اتفاق واي واوضحت اسرائيل انها تتوقع تنفيذ اتفاق واي. وما زالت هذه التأكيدات قائمة».

ورفض الفلسطينيون مقترحات باراك لتأخير انسحاب القوات الاسرائيلية من سبعة في المئة اخرى من الضفة الغربية وضم المرحلة الاخيرة من الانسحاب الى محادثات الوضع النهائي.

وقالت السلطة الفلسطينية ان عرفات اعرب مجددا عن ضرورة عدم اضاعة الوقت من خلال تقديم مقترحات غريبة وانه لم يتحقق تقدم في المحادثات ويجري التحرك في دائرة مفرغة.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان باراك ابلغ عرفات والرئيس المصري حسني مبارك أنه سينفذ المرحلة الثانية من عملية الانسحاب لكنه مازال يريد من الفلسطينيين الموافقة على تأخير المرحلة الثالثة.

باراك يدرس تعيين زعيم للمستوطنين مستشارا له في شؤون الاستيطان

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: افادت مصادر صحافية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك يفكر في تعيين احد زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية عضوا في طاقم كبار المستشارين في مكتبه.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية امس ان رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك يدرس في هذه الايام امكانية تعيين «شيلا غال»، وهو عضو سابق في مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، في منصب مستشار رئيس الوزراء ووزير الدفاع لشؤون الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ونقلت الصحيفة عن «غال» الذي شغل لسنوات عديدة سابقة منصب رئيس مجلس مستوطنات «غوش ـ كفر ـ عتصيون» جنوب بيت لحم تأكيده انه تلقى اقتراحا من مكتب رئيس الوزراء باراك بخصوص التعيين المعروض عليه، وقال ان رده على الاقتراح يتوقف على طبيعة الصلاحيات ومجالات النشاط التي سيعهد بها إليه في نطاق المنصب الجديد الذي اقترح عليه مؤخرا توليه.

وكان «غال»، الذي استقال قبل نحو شهرين من منصبه كرئيس لمجلس غوش عتصيون الاستيطاني، طالب رؤساء المستوطنين بالاعتراف بالواقع السياسي الجديد الناجم عن هزيمة اليمين الاسرائيلي في انتخابات أيار (مايو) الماضي، ودعا إلى الحوار والتفاهم بينهم وبين رئيس الوزراء العمالي الجديد ايهود باراك.

هذا ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من باراك تأكيده ان فكرة تعيين «غال» مستشارا للشؤون الاستيطانية تُبحث حاليا بالفعل في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية.

الباز: ندعم حق الشعب الفلسطيني في العيش بسلام

عرفات يلتقي مبارك في الاسكندرية اليوم لبحث اخر التطورات

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيجتمع الى الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الاثنين في الاسكندرية على المتوسط للتشاور بشأن آخر التطورات على المسار الفلسطيني من عملية السلام.

ويأتي الاجتماع في اعقاب بدء اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية لتحديد الجدول الزمني للانسحاب من الضفة الغربية الذي اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك امس الاول انه سيبدأ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان عرفات، الذي دعا الولايات المتحدة لممارسة ضغوط على اسرائيل لتطبيق اتفاق واي بلانتيشين، وافق على اقتراح باراك الذي يتضمن البدء في مطلع ايلول (سبتمبر) بتنفيذ البنود الاخرى للاتفاق والتي تتضمن الافراج عن عدد كبير من المعتقلين الفلسطينيين، وضمان حرية الحركة بين الضفة وغزة وتنفيذ بعض المشاريع الاقتصادية.

ويسعى الجانبان الى الاتفاق على سبل تطبيق بنود الاتفاق الذي ابرم في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 تحت رعاية الولايات المتحدة والذي لم تطبق منه اسرائيل سوى المرحلة الاولى عبر الانسحاب من 2 في المئة من اراضي الضفة الغربية في حين ينص الاتفاق على الانسحاب من 13 في المئة منها على ثلاث مراحل كان ينبغي ان تنجز في كانون الثاني (يناير) 1999.

ومن جهة اخرى اكد الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية على سعي بلاده الدائم على الا تفرض اسرائيل خياراتها على العرب في التوسع او السيطرة على منطقة الشرق الاوسط.

وشدد الباز في لقاء له الليلة قبل الماضية مع طلاب جامعة الاسكندرية على دعم مصر للحق الفلسطيني وتشجيعها لاشقائها السوريين واللبنانيين ليحصلوا على حقوقهم الشرعية. لكنه اشار الى ان الدعم المصري للفلسطينيين لا يعني تحريضهم على عدم تحقيق السلام.

وجدد مستشار الرئيس المصري رفض بلاده ومعاداتها للاحلاف العسكرية في المنطقة انطلاقا من تقديسها الدائم للشرعية.

واشار الباز الى ان مصر تسعى دائما الى الحفاظ على الاستقرار والثبات وتحقيق التوازن بما يجعل السلام ممكنا لجميع شعوب المنطقة.

وزراء شاس شاركوا في اجتماع الحكومة رغم نقل التوربينة خلال العطلة اليهودية

القدس ـ من نومي بار ياكوف:

واجه حزب شاس المتشدد دينيا الذي هدد بترك الحكومة الاسرائيلية ردا على قرار نقل التوربينة في عطلة السبت اليهودي، امس الاحد، مشكلته بهدوء وروية وامتنع عن الاطاحة بحكومة ايهود باراك.

وافادت مصادر رسمية ان وزراء شاس الاربعة شاركوا كما جرت العادة في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاسرائيلي حيث لم تطرح قضية التوربينة. وكان باراك اجرى محادثات معهم قبل انعقاد الجلسة.

وكان وزير البنى التحتية ايلي سويسا دعا الى انسحاب الحزب من الحكومة وهدد بالتسبب بازمة حكومية اذا نقلت التوربينة خلال استراحة السبت اليهودي.

الا ان باراك تجاهل التحذير وامر بنقل التوربينة التي تزن 250 طنا ليلة الجمعة السبت الى محطة عسقلان لتوليد الطاقة لتجنب زحمة السير الهائلة في نهاية الاسبوع.

الا ان القيادة الروحية لحزب شاس، مجلس حكماء التوراة، ابقت الغموض سائدا حيال موقفها معلنة ان قرارا نهائيا سيتخذ حيال البقاء في الائتلاف في وقت لاحق.

واعلن المجلس في البداية انه سيجتمع بعد ظهر الاحد لدراسة الوضع الا انه اعلن لاحقا ان الاجتماع تأجل الى وقت لاحق من الاسبوع المقبل.

واعلن موشيه فريدمان الناطق باسم سويسا لوكالة فرانس برس ان «المجلس سيعيد تقويم استراتيجية شاس داخل الحكومة بعد ان استمع الى تقرير الوزراء حول لقائهم مع باراك».

يشار الى ان حزب شاس الذي يضم خصوصا يهودا من اصل مغربي حقق فوزا تاريخيا في انتخابات ايار (مايو) الماضي حيث فاز بـ17 مقعدا في الكنيست.

الا ان زعيم شاس السياسي الحاخام ارييه درعي المتهم بالفساد اجبر على الانسحاب من الساحة السياسية بعيد الانتخابات مما افسح المجال امام معركة صامتة لخلافته.

ويقول المعلقون السياسيون الاسرائيليون ان دعوة سويسا الى الانسحاب من الحكومة هي التعبير عن هذا النزاع. فسويسا دعا الى الانسحاب من الحكومة وحاول فرض رأيه بحجة نقل التوربينة.

الا ان سويسا اصطدم بالوزراء الاخرين من حزبه وهم وزراء العمل ايلي يشاعي والصحة شلومو بن عزري والشؤون الدينية اسحق كوهين الذين طالبوا بالبقاء في الائتلاف.

ويتزعم باراك مجموعة برلمانية كبيرة من 75 نائبا من اصل 120 في الكنيست بفضل شاس، الا ان انسحاب هؤلاء من الحكومة لن يكون كارثة بالنسبة اليه. وبامكان باراك ان يدعو ستة نواب من حزب شينوي العلماني الى الانضمام الى حكومته حيث ان هؤلاء يرفضون الاشتراك في حكومة واحدة مع حزب شاس.

ويشارك في الحكومة ايضا الحزب القومي الديني وحزب اليهودية الموحدة للتوراة. وقد اوحى هذان الحزبان امس الاحد انهما لن ينسحبا من الحكومة على الرغم من قضية التوربينة.

القدس ـ رويترز: نزع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك امس الاحد فتيل ازمة مع شركاء من اليهود المتطرفين في الائتلاف الحاكم كانوا هددوا بالانسحاب بسبب نقل اجزاء ضخمة من محطة قوى كهربية في يوم العطلة الاسبوعية اليهودية.

وقال اربعة وزراء بالحكومة ان باراك وافق على ان يتولى فريق من الفنيين تحديد يوم بديل في الاسبوع لعمليات مماثلة في المستقبل. وينتمي الوزراء لحزب شاس الديني المتطرف وكانوا اعربوا عن غضبهم من نقل الوحدة الخاصة بمحطة القوى على طريق طوله 80 كيلومترا ليل الجمعة الماضية.

ايلي سويسا

ايهود باراك

وقال وزير الصحة الاسرائيلي شلومو بن عيزري لراديو اسرائيل ان الوزراء التقوا مع باراك امس. وقال انه في حالة قرار الفريق مستقبلا ضرورة اجراء مثل هذه المهام يوم العطلة الاسبوعية فسيجتمع مجلس حكماء شاس لاتخاذ قرار في هذا الشأن.

وكان حزب شاس الذي يشغل 17 من مقاعد الائتلاف وعددها 75 مقعدا شكا من ان عملية النقل تمثل انتهاكا للشريعة الدينية اليهودية التي تحظر استخدام السيارات من غروب شمس يوم الجمعة حتى الغسق من يوم السبت من كل اسبوع.

ومن شأن انسحاب شاس من الائتلاف ان يفقد باراك اغلبيته في الكنيست المؤلف من 120 مقعدا.

وتولت نحو 50 من سيارات الشرطة مرافقة الشاحنة التي تحمل المبرد التوربيني الذي يزن 300 طن في رحلته البطيئة من طريق شمالي تل ابيب الى محطة قوى حكومية في مدينة عسقلان الجنوبية.

واصطف مئات الاسرائيليين على الطريق الذي سارت فيه الشاحنة لمراقبة المنظر فيما قال مسؤولون انه قد وقع اختيارهم على يوم العطلة لان حركة المرور تكون فيه خفيفة نسبيا.

وقد تحدثت الصحف الاسرائيلية امس الاحد عن «انقسام» داخل شاس موضحة ان وزير البنى التحتية ايلي سويسا يدعو الى انسحاب الحزب من الحكومة بينما يرى ثلاثة من رفاقه وهم وزراء العمل ايلي يشاعي والصحة شلومو بن عزري والشؤون الدينية اسحق كوهين يطالبون بالبقاء في الائتلاف.

واوضحت الصحف ان قرار الحاخام عوفاديا يوسف وضع حدا لهذا الخلاف الحزبي.

وكانت التوربينة الكبيرة نقلت في قافلة خاصة على طريق تل ابيب الى وجهتها النهائية في عسقلان في جنوب اسرائيل امس الاول.

وقد استغرقت الرحلة 13 ساعة معظمها خلال الليل لان سرعة القافلة لم تتجاوز الخمسة كيلومترات في الساعة.

ولم يسجل وقوع حوادث. واكد شهود عيان ان انصار حزب ميريتس (يساري علماني) استقبلوا القافلة بالترحيب.

تقرير حقوقي يبرز الانتهاكات الاستيطانية الإسرائيلية في مناطق 48

■ نابلس ـ قدس برس: يستدل من تقرير مركز حقوقي ان الدولة العبرية صعدت من الانتهاكات الاستيطانية في فلسطين المحتلة عام 1948 خلال الشهر المنصرم.

وأشار التقرير الدوري للمركز القانوني للدفاع عن الارض التابع لهيئة الشمال في اللجنة الوطنية لمواجهة الاستيطان ان مقام الولي محمد مجاهد في حيفا تعرض لانتهاكات واعمال نبش قامت بها جرافات الاحتلال بحجة بناء جسر فوق خط سكة الحديد ينتهي بمحاذاة المقام.

واورد التقرير ابرز الانتهاكات التي تم رصدها كالتالي:

ـ بتاريخ 1999/7/6 : تعرض مقام الولي محمد مجاهد في حيفا لانتهاكات واعمال نبش قامت بها جرافات الاحتلال بحجة بناء جسر فوق خط سكة الحديد ينتهي بمحاذاة المقام.

ـ كُشف النقاب عن مخطط لسلطات الاحتلال أقامت بموجبه في السنوات الاخيرة 25 مزرعة تمتد مساحتها على آلاف الدونمات في النقب، وذلك في اطار مشروع الاستيطان الفردي الذي ترعاه الوكالة اليهودية و«الكيرن كييمت» (الصندوق القومي اليهودي) ووزارتا البنى التحتية والزراعة، ويهدف المشروع الى الاستيلاء على اراضي النقب العربية بوضع اليد عبر قوى بشرية قليلة واغراءات مالية كبيرة في اعقاب الازمة التي تواجهها الجهات الاستيطانية في جلب مستوطنين للسكن في النقب، في حين تسعى سلطات الاحتلال الى ترحيل سكان القرى العربية غير المعترف بها، وتجميعهم في غيتوات بهدف الاستيلاء على أراضيهم.

ـ بتاريخ 1999/7/8: طالبت السلطات المحلية العربية في الجليل بتجميد «مخطط تاما 35» المتمثل في الخارطة القطرية لاسرائيل لأنه لا يستجيب لتطورات الفلسطينيين في الجليل.

ـ بتاريخ 1999/7/10: دعت اللجنة الشعبية في اللد في بيان وزعته اهالي الاحياء العربية الى مقاطعة البلدية الاسرائيلية بصفتها المسؤولة عن سياسة هدم البيوت العربية، وقالوا ان رئيس بلدية اللد يواصل سياسة المراوغة بقوله انه سيمنح رخص بناء لكل مواطن عربي فلسطيني يتقدم بمثل هذا الطلب للبلدية، وهي سياسة يبغي من ورائها اخفاء حقيقة انعدام خرائط هيكلية وبنية تحتية للاحياء العربية في المدينة وهي أمور تعتبر شرطا اساسيا للترخيص.

ـ بتاريخ 1999/7/11: كُشف النقاب عن ان «متروبولين» بئر السبع يستهدف هدم نحو 100 تجمع سكاني في النقب، كما ان هناك خطة للمصادقة على تجميع اهالي هذه القرى في اربعة تجمعات سكنية.

ـ بتاريخ 1999/7/14: ـ شارك عشرات من اهالي قرية صفورية المهجّرة التي تقوم على انقاضها مستوطنة «تسيبوري» في تظاهرة احتجاجا على اجراء هيئة الحدائق العامة الاسرائيلية حفريات قرب مقبرة الاشراف في القرية ما يهددها بالتدمير والازالة.

ـ بتاريخ 1999/7/15: كُشف النقاب عن ان العرب الفلسطينيين يشكلون في النقب 25 في المئة من مجموع السكان ويعيشون على مساحة 5,1 في المئة فقط من الاراضي، كما ان غالبية القرى البدوية مصنفة كقرى غير معترف بها وغير موجوده على خارطة الدولة العبرية.

ـ تقدمت مستوطنة «كتسير» في واد عارة بطلب الى محكمة الصلح الاسرائيلية في الخضيرة لمنع عائلة محاميد العربية من الاقامة فيها.

ـ بتاريخ 1999/7/24: استعدت اجهزة الامن والمخابرات الاسرائيلية لمواجهة تعاون محتمل بين محافل يمينية متطرفة في المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية وفي مرتفعات الجولان السورية المحتلة يعارضون الانسحاب من المرتفعات السورية في نطاق التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية.

ـ بتاريخ 1999/7/29: أعطى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي تعليماته للاجهزة والجهات المعنية بقضايا البناء والترخيص والهدم بعدم تنفيذ أي قرار او انذار بهدم أي منزل دون الرجوع اليه والحصول على موافقته الخطية، ويذكر أن ثمة 12 ألف منزل عربي مهدد بالهدم.

عميلا الموساد تجسسا على شحنة اسلحة امريكية ارسلها الجيش اليوناني الى قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت صحيفة (سيميريني) القبرصية امس الاول ان عميلي جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» اللذين اطلقت قبرص سراحهما الاسبوع الماضي كانا يتجسسان على شحنة دبابات امريكية ارسلها الجيش اليوناني الى الجزيرة بشكل سري.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الاستخبارات القبرصية ان الاجهزة الامنية القبرصية على اقتناع بأن العميلين كانا يعملان لصالح الاستخبارات التركية.

وكانت طائرة اسرائيلية خاصة اقلت العميلين عودي هارغوف (37 عاما) وبيغال دماري (49 عاما) الخميس الماضي بعد الافراج عنهما بشكل مفاجئ.

وكان حكم على عميلي الموساد بالسجن ثلاثة اعوام في شباط (فبراير) الماضي بعد اعتقالهما قرب منطقة عسكرية محظورة في جنوب الجزيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدى القيام بعمليات عسكرية سرية.

وأفادت (سيميريني) انه كان يجري تفريغ شحنة سرية من الدبابات القتالية الامريكية الصنع من طراز «ام–48» ارسلتها الحكومة اليونانية لدعم قواتها المنتشرة في قبرص في الوقت الذي اعتقل فيه الاسرائيليان.

واشارت الى ان مسؤولي الاستخبارات القبرصية شددوا اثناء التحقيق في قضية الجاسوسين على اتهامهما بالعمل «لصالح تركيا» ما كان سيرفع عقوبة السجن الى عشر سنوات.

واوضحت الصحيفة ان الضغوط التي مارستها اسرائيل والرغبة في تهدئة المناخ العدائي بين الدولة العبرية وقبرص ادتا الى خفض العقوبة.

واعلنت نيقوسيا ان دبابات «ام–48» التابعة للجيش اليوناني سحبت قبل ستة اسابيع بعد اتخاذ قرار بالاستجابة للقانون الامريكي الذي يحظر على اثينا وانقرة ارسال اسلحة وذخائر امريكية الى الجزيرة.

وزارة الصحة الفلسطينية تبحث موازنتها

■ غزة ـ ق ن ا: بحث الدكتور رياض الزعنون وزير الصحة الفلسطيني مع مسؤولي كافة ادارات ودوائر الوزارة موضوع الموازنة لعام الفين والذين قدموا تصورا كاملا عن تحديد الاحتياجات المطلوبة لوزارة الصحة من القوى البشرية والادوية والمهمات الطبية والاجهزة والمعدات والمواد ولوازم المختبرات والانشاءات والاثاث وغيرها.

وقال الدكتور الزعنون انه تم بحث امكانية تحسين الايرادات لوزارة الصحة من رسوم خدمات صحية وكذلك رسوم تأمين صحي ورخص مزاولة المهنة والقومسيون الطبي وتسجيل سبل الانفاق وترتيب اولويات الوزارة.

واضاف وزير الصحة الفلسطيني ان الاجتماع تناول موضوع تكاليف العلاج بالخارج الذي بلغ 17 مليون دولار في 1995 اما في عام 1999 فانخفض الى 7 ملايين دولار وهو انجاز كبير حققته الوزارة.

وشملت خدمات الرعاية الطبية مرافقة كل معسكر بمقدم خدمة صحية طبيب أو ممرض وتدريب افراد من المعسكر على الاسعافات الاولية كما تم ربط المعسكر بمستوصف قريب في حالة حدوث حالات مرضية للمشاركين.

فيما شملت خدمات التثقيف والتعزيز الصحي استراتيجيات في اعداد مثقفين من مقدمي الخدمة والمشاركين في المعسكرات بالاضافة الى ترتيب نشاطات تثقيف وتعزيز صحي وتوزيع مطبوعات بهذا الشأن مع تكوين لجان صحية من المشاركين في المعسكرات واعدادهم للقيام بهذه المهام.

حركتان إسرائيليتان تناقشان مستقبل المستوطنات في الجولان المحتل

■ طولكرم ـ قدس برس: تعقد «حركة الكيبوتسات الموحدة» و«حركة القرى الزراعية» الإسرائيليتان في مرتفعات الجولان السورية المحتلة اجتماعا لمناقشة مصير القرى والمدن اليهودية التي اقامتها الدولة العبرية في الجولان المحتل، في حال التوصل الى اتفاق سلام مع سورية.

وتعارض حركة الكيبوتسات الموحّدة الانسحاب من كافة التجمعات الاسرائيلية، وهذا يتعارض مع موقف حركة الكيبوتسات القطرية التي ترى ان التجمعات اليهودية يجب ان لا تشكل عائقا امام عملية السلام مع سورية.

فيما ترى حركة القرى الزراعية انه يجب تحديد خطوط حمراء بالنسبة للتجمعات الاستيطانية اليهودية، على غرار ما جرى في المناطق الفلسطينية.

ويعيش 18 ألف مستوطن إسرائيلي في 33 مستوطنة أقامتها إسرائيل في مرتفعات الجولان السورية منذ احتلالها عام 1967.

مناورات للجيش الاسرائيلي جنوب شرق نابلس

■ نابلس ـ قدس برس: ذكرت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي شرع مؤخرا في إجراء مناورات وتدريبات عسكريه فوق اراضي قرية قصرة جنوب شرق نابلس، في ما اعتُبر محاولة لابتلاع المزيد من الأراضي تحت ستار انها مناطق عسكرية مغلقة.

وأفاد مواطنون من البلدة ان الجيش الاسرائيلي أجرى خلال الاسبوع الماضي عملية إنزال في محيط برج اقامه المستوطنون في منطقة يطلق عليها الاهالي اسم «شعبة الخراب»، حيث قامت طائرة عمودية بإنزال زهاء 50 جنديا.

وذكر الاهالي ان البرج الذي اقيم فوق اراضيهم المحاذية لمستوطنة مجدوليم، والذي لا يبعد سوى نصف كيلومتر عن احياء القرية، ما زال قائما بالرغم من اقرار السلطات الاسرائيلية انه اقيم بطريقة مخالفة للقوانين الاسرائيلية.

من ناحية ثانية أفرجت السلطات الاسرائيلية يوم الخميس عن الشاب سفيان عبد المجيد حسن من بلدة قصرة قضاء نابلس، بعد اعتقال دام 9 شهور قضاها في سجن مجدو الاسرائيلي، وهو طالب في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

الشرطة الفلسطينية تستدعي رئيس تحرير صحيفة «الرسالة» الأسبوعية

■ غزة ـ قدس برس: استدعت الشرطة الفلسطينية ظهر امس الاول الدكتور غازي حمد، الناطق الاعلامي باسم حزب الخلاص الوطني الاسلامي، ورئيس تحرير صحيفة (الرسالة) الاسبوعية، لسان حال الحزب، على خلفية مقابلة نُشرت في العدد الاخير من الصحيفة يوم الخميس مع النائب العام للسلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر في حزب الخلاص المقرب من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان جهاز الامن السياسي التابع للشرطة الفلسطينية استدعى هاتفيا كلا من الدكتور حمد والصحافي حازم بعلوشة، بسبب مقابلة اجراها الاخير مع النائب العام زهير الصوراني، نشرتها «الرسالة»، وحوّل الاثنان للنيابة العامة.

وحسب الصحيفة الأسبوعية فان النائب العام الفلسطيني أكد خلال الحوار معه انه بدأ بدراسة الملفات المطروحة بكل عناية وتمحيص، وانه يحاول قدر المستطاع تنفيذ بعض القرارات المستعجلة، وأشار الى ان الامر يحتاج الى وقت ، محددا مدة ستة اشهر لمحاولة فرض سيادة القانون، وأكد انه سيستقيل من موقعه اذا فشل في التغيير وفرض هيبة القانون والقضاء، واعتبر اتفاقية اوسلو وما تلاها من اتفاقات احد العوائق الرئيسة التي ستشكل حائلا دون مجرد فتح بعض الملفات، ونوه الى ان السبب في ذلك يعود الى غياب رجال القانون عن المفاوضات.

زعيم الطائفة اليهودية في المانيا دفن في تل ابيب

■ تل ابيب ـ اف ب: دفن جثمان زعيم الطائفة اليهودية في المانيا اغناتس بوبيس في تل ابيب امس الاحد بحضور الرئيسين الالماني والاسرائيلي وعدد من الشخصيات.

وجرت مراسم الدفن في مقبرة كريات شاوول، شمال تل ابيب. وكان بوبيس الذي توفي الجمعة الماضي عن 72 عاما اعرب عن رغبته في ان يدفن في اسرائيل خشية ان يدنس النازيون الجدد قبره.

وقال الرئيس عيزر وايزمن في كلمة التأبين ان «مجيء يهود الشتات للرقاد في الاراضي المقدسة تقليد قديم»، قبل ان يضيف «نبدي اهتمامنا بالذين يأتون الى هنا احياء».

من جهته، اشار الرئيس الالماني يوهانس راو الى «وطنية من عمل كثيرا من اجل المصالحة دون نسيان الماضي».

قالت ان جهاز الاستخبارات الايراني اعطى الحركة ثلاثة ملايين جنيه لشن هجمات عسكرية

صحيفة بريطانية: ايران تدعم حماس ماليا في محاولة لتقويض عملية السلام في الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت صحيفة بريطانية بأن إيران قامت بدعم حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» ماليا «في محاولة لتقويض العملية السلمية في الشرق الأوسط»، وبالتحديد المسار الإسرائيلي ـ السوري.

وادعت صحيفة «ذي صنداي تلغراف» اللندنية في عددها الصادر أمس أن جهاز الإستخبارات الإيراني أعطى الحركة الإسلامية حوالي ثلاثة ملايين جنيه استرليني لشن هجمات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية.

وحسب مراسل الصحيفة، فقد قام جهاز الإستخبارات الذي تسيطر عليه العناصر الإيرانية المحافظة بإيداع المبلغ في حسابات تابعة لمسؤولين في منظمة حماس يتخذون من سورية مقرا لهم، وذلك في أواخر شهر حزيران (يوليو) الماضي.

وتابعت الصحيفة بالقول أن المبلغ يشكل الدفعة الأولى من دفعات مشابهة ستقدم من حماس شهريا مقابل تصعيد الحركة لهجماتها ضد إسرائيل.

وأكدت طهران مؤخرا بأنها تمول حزب الله اللبناني، ولكنها ما زالت تنفي أنها تقدم أي دعم مادي للحركة الفلسطينية.

واستنادا إلى المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة البريطانية المحافظة، فقد أدت الصفقة إلى إغلاق السلطات الإسرائيلية لبعض المدن والقرى الفلسطينية الاسبوع الماضي، إذ تشتبه إسرائيل بأن حماس قامت بتحديد الأهداف التي ستوجه إليها أول ضرباتها مباشرة بعد تسلمها المبلغ. وتأتي الحركة الإيرانية المزعومة في أعقاب إعادة تفعيل العملية السلمية الإسرائيلية الفلسطينية والإسرائيلية السورية بعد تولي إيهود باراك رئاسة الحكومة الإسرائيلية في شهر أيار (مايو) الماضي.

وأضاف التقرير الصحافي بأن «الصفقة» عقدت عندما التقى مسؤولون في جهاز الإستخبارات الإيراني في العاصمة السودانية الخرطوم مع مسؤولين في حماس يقيمون في سورية، واتفقوا على أن أي محاولة عربية للتوصل إلى معاهدة إسرائيلية عربية هي «مخالفة لقوانين الإنسانية».

ويبدو أن الجهاز الإيراني يعنى بالتحالف مع أعضاء الحركة الإسلامية المتواجدين في سورية ولبنان، الذين يعارضون إجراء أي محادثات مع إسرائيل، وليس مع ضلع الحركة المتمركز في داخل المناطق الفلسطينية بقيادة الشيخ أحمد ياسين.

ويذكر أن إجراءات أمنية مشددة من قبل أجهزة الشرطة الفلسطينية والسلطات الإسرائيلية ضد نشطاء حماس في مناطق السلطة الفلسطينية على مدى السنوات الأخيرة الماضية وضعت حدا لعمليات الحركة العسكرية ضد أهداف إسرائيلية.

غير أن إيران تنوي تنشيط برنامج حماس العسكري بهدف عرقلة العملية السلمية في المنطقة، حسب الصحيفة البريطانية، التي عبرت عن رأيها بأن الهدف الأساسي وراء إبرام الصفقة مع الحركة الإسلامية هو إبعاد الأنظار عن الوضع السياسي المتأزم في إيران نفسها في أعقاب الإضطرابات الطلابية الشهر الماضي.

غير أن مصادر صحافية بريطانية ذكرت أن هدف إيران من وراء هذه التحركات، إن صح التقرير، هو التحكم بالعملية السلمية السورية الإسرائيلية، وإعادة تقوية دور الأحزاب الإسلامية في المنطقة بعد أن قامت سورية في الأشهر الأخيرة بتقييد تحركات حزب الله في لبنان وتحركات منظمة حماس في سورية.

اصابة مدني في قصف اسرائيلي على جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: أفادت الشرطة اللبنانية ان مدنيا لبنانيا اصيب امس الاحد بجروح خطرة في القصف المدفعي الاسرائيلي على قرية تقع خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان على ضاهر (66 عاما) اصيب بشظايا في ظهره من جراء قذيفة سقطت على منزل ابنه في تولين المواجه للقطاع الاوسط المحتل والتي سقطت عليها 20 قذيفة من مختلف العيارات مصدرها المنطقة المحتلة.

وقد تم نقل الجريح الى مستشفى تبنين.

وكان حزب الله اللبناني الشيعي قد اعلن مسؤوليته عن عمليتين استهدفتا امس الاحد موقعي الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في السويداء والطيبة في القطاع الاوسط المحتل.

واكد الحزب الاصولي الذي تدعمه بيروت ودمشق وايران في بيان بأن العمليتين اسفرتا عن وقوع «اصابات مباشرة» في الموقعين المذكورين.

من ناحيتها اكدت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وقوع العمليتين مشيرة الى انهما لم تسفرا عن وقوع اصابات.

وبذلك ترتفع حصيلة الخسائر المدنية في اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى 20 قتيلا و127 جريحا وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

دمشق ترفض المنطق الاسرائيلي للسلام المبني على «القوة والردع»

■ دمشق ـ اف ب: رفضت الاذاعة الرسمية السورية امس الاحد مفهوم السلام كما حدده رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك اي «السلام المرتبط بالتفوق العسكري وبالقوة والردع» ودعت الى توفير «المناخ الملائم» للسلام في المنطقة.

واشارت الاذاعة الى خطاب القاه «باراك امام ضباط كلية عسكرية تعهد فيه بالمحافظة على القوة الرادعة للجيش الاسرائيلي بينما يدعو في الخطاب نفسه (الرئيس السوري حافظ الاسد) الى نسيان الماضي والى عقد الصفقات تحت شعار السلام».

وقالت الاذاعة في تعليق لمدير وكالة الانباء السورية فايز الصايغ «هذا هو اذن خطاب السلام الجديد في اسرائيل وهو فهم مبني على مفاهيم الردع والقوة والسلام معا».

واضاف الصايغ «وكأن اسرائيل بحاجة الى اسلحة اكثر مما تملك (...) ما يجعلها وفق المنظورين الاسرائيلي والامريكي متفوقة على ما يمتلكه العرب مجتمعين، فضلا عن اكثر من مئتي رأس نووية خارج نطاق الرقابة الدولية التي ترفضها اسرائيل وحدها في العالم».

واعتبر التعليق خطاب باراك «مفارقة من المفارقات الاسرائيلية المكشوفة والمدانة. فالذي يريد السلام ويمتلك ناصية الخطاب السلمي وبالنوايا الحقيقية لا يطلق التهديدات ولا يدعو الى عسكرة السلام وتدجيجه بالسلاح ولا يعزف على ايقاع القوة والردع، انما يلتزم بمبدأ عدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة ويعطي لفرصة السلام المناخ الملائم لترسيخ الامن والاستقرار في المنطقة».

واكدت الاذاعة ان «طريق السلام واضح ومعروف دلت عليه قرارات الشرعية الدولية ومبادرة مدريد (1991) وقد تحقق على هذا الطريق العديد من النتائج التي يتطلب السلام استكمالها على خلفية نوايا السلام الحقيقي».

وكانت الصحف السورية انتقدت امس الاول سياسة «المكر المدروسة» التي يعتمدها باراك في تعامله مع عملية السلام معتبرة انه يريد «تضليل» العالم.

كما اعتبرت وسائل الاعلام السورية الجمعة ان باراك ووزير خارجيته ديفيد ليفي يخطئان بالظن انهما يستطيعان «خداع العرب بالمناورة والمراوغة» من خلال دعواتهما للقاءات ومفاوضات مباشرة مع المسؤولين السوريين.

اسرائيل تواجه عقوبات امريكية اذا استمرت بأعمال قرصنة اقراص الكمبيوتر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تباع في السوق السوداء الاسرائيلية آخر اقراص الكمبيوتر الامريكية فيما تطالب الولايات المتحدة اسرائيل باتخاذ اجراءات قوية لمنع هذه القرصنة والا فانها ستواجه بعض العقوبات.

وتقوم السلطات الاسرائيلية بتعيين رجال شرطة ومباحث خارج اطار دوامهم الرسمي لمراقبة بيع هذه الاقراص مهددة باصدار اذن قضائي لاعتقال من يتعامل بهذه الاقراص المزيفة وغير المشروعة. ووجود مثل هؤلاء الشرطة يذكر المتعاملين بأن الكثير من الارباح التي يجنونها يعارضها القانون الدولي الذي يدعو الى الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، ولكن الباعة يرفضون حتى مجرد النظر الى اذن الاعتقال القضائي قائلين ان هذه ليست المرة الاولى بل هي المرة السادسة والسابعة التي يقوم بها المحققون الاسرائيليون بمصادرة مئات من اقراص الكمبيوتر (الدسكات) التي يتم انتاجها بصورة غير مشروعة في مخازن للتزييف داخل اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويتم بيع هذه الاقراص وقبض ثمنها من خلف ظهور الشرطة الاسرائيلية، وتضغط الولايات المتحدة والسلطات التجارية الامريكية على اسرائيل للقضاء على هذا النوع من القرصنة. ووضعت الولايات المتحدة اسرائيل على قائمة اول 16 دولة ذات مستوى متدن في تطبيق القوانين التي تحمي حقوق الطبع والتأليف، والجدير بالذكر ان اسرائيل تتلقى من واشنطن ثلاثة مليارات دولار سنويا كمساعدات اقتصادية وعسكرية، ومع ذلك فان القرصنة الاسرائيلية تضرب الشركات الامريكية بقوة.

واذا لم تظهر اسرائيل تقدما في التقيد بمستويات منظمة التجارة العالمية فانها قد تواجه عقوبات تجارية بشأن اكثر من 170 مليون دولار، وهو مبلغ يعادل الخسائر المقدرة في برامج الكمبيوتر في العام الماضي وذلك لدى قيام المسؤولين الامريكيين بعمليات تفتيش خاصة في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتأخذ الحكومة الاسرائيلية الجديدة التهديد الامريكي بفرض عقوبات على محمل الجد. وقد اطلع وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلين وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو لدى اجتماعه معها بواشنطن يوم الخميس من بين امور اخرى على مسودة مشروع قانون اسرائيلي مقترح يتضمن اجراءات مشددة لحماية حقوق الملكية الفكرية.

ورغم ان عمليات البيع تشمل اشياء كثيرة مزيفة مثل ساعات كارتير ومنتجات نايكي الا ان واشنطن مهتمة اكثر ما يكون بالمنتجات المزيفة او غير المشروعة المتعلقة بالتكنولوجيا المتطورة، ففي كل يوم يباع نحو 4200 قرص كمبيوتر (ديسك) مهرب في سوق الكرمل في تل ابيب وفي 50 منطقة بيع اخرى في الاسواق المفتوحة داخل فلسطين المحتلة. ويتم انتاج نحو 2,4 مليون كاسيت مزيف وقرص كمبيوتر في اسرائيل سنويا مما سبب خسارة لشركات التسجيل والفنانين وسلطات الضرائب الامريكية بنحو 30 مليون دولار العام الماضي. وحذا الاتحاد الاوروبي حذو الولايات المتحدة الأمريكية في تكثيف الضغوط التي يمارسها على السلطات الاسرائيلية كي تفرض عقوبات اكثر شدة على مخالفي العلامات المسجلة في مجالات التسجيل والاشرطة المسجلة وبرامج الحاسوب والادوية.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية امس ان ادارة الاتحاد الاوروبي توجهت الى وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية لبحث موضوع خرق العلامات المسجلة في اسرائيل.

وأنذر الاتحاد الاوروبي اسرائيل بأنها اذا لم تحل هذه المشكلة فقد يرفض طلبها الانضمام الى النادي التجاري لاتحاد الدول الاوروبية. وحسب معطيات الاتحاد الاوروبي يؤدي نشر الاشرطة المسجلة وبرامج الحاسوب بشكل غير قانوني في اسرائيل لخسارة الشركات الاوروبية مبلغ 70 مليون دولار سنويا، وبعد ان كانت نسبة هذه المبيعات غير القانونية في اسرائيل 25 في المائة عام 1997 ارتفعت الى 40 في المئة عام 1998.

ومن جهة اخرى فادت مصادر عسكرية ان الجيش الاسرائيلي يستعد منذ أربع سنوات لمشكلة عام 2000 في الحاسوب التي يتوقع أن تظهر مطلع العام المقبل، وفي التاسع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقد أجرى سلاح الاتصالات في الجيش الاسرائيلي تجربة على هذه المشكلات استغرقت يومين، وذلك بتقديم ساعة الحاسوب الى اليوم الذي من المنتظر ان تنشب فيه المشكلة.

وقال قائد سلاح الاتصالات في الجيش الاسرائيلي البريغادير موشيه مركوبيتش ان التجربة التي اجراها سلاح الاتصالات في الجيش الاسرائيلي على الحاسوب بينت ان المشكلات المتوقعة لن تؤدي الى انهيار أنظمة الاتصالات، انما توجد بعض المشكلات التي تتطلب الدراسة والتمحيص.

ومع ان الجيش الاسرائيلي يعتمد جزئيا على وسائل الاتصال المدنية، غير أن بإمكانه مواصلة الاتصال بشكل مستقل حتى لو انهارت وسائل الاتصال المدنية. وتجري الاستعدادات لمشكلة عام 2000 في اسلحة الجيش الاخرى، مثل سلاح الجو، وسلاح البحرية، وسلاح الاستخبارات والطاقة البشرية، وسلاح الطب.

ويجري حاليا وضع اللمسات الاخيرة على مشروع شبكة الهواتف النقالة للجيش الاسرائيلي، وعما قريب سيطرح عطاء هذا المشروع، الذي سيكون وسيلة اتصال حيوية للمقاتلين ولن يقتصر استخدامه على مجال الاتصالات الادارية.

ويوفر سلاح الاتصال وسائل الاتصال للقوات البرية والرادارات والتنصت وحماية المعلومات المخزونة في اجهزة الحاسوب، وتأهيل الطاقة البشرية في مختلف التخصصات ولا سيما برمجة الحاسوب لجميع اسلحة الجيش الاسرائيلي، وتستفيد كبريات شركة برمجة الحاسوب الاسرائيلية فيما بعد من هذه الكفاءات التي تنتقل اليها.

ومن اكبر المشكلات التي يعاني منها سلاح الاتصال في الجيش الاسرائيلي نقص الكفاءات، إذ يفضل أصحاب المهارة والخبرة في الغالب الاتجاه الى القطاع الخاص وسوق العمل في الشركات المدنية على البقاء في الخدمة العسكرية.

ما الذي تتوقعه السلطة الفلسطينية من باراك؟

د. شعث: باراك سيلتزم باتفاق واي ريفر .. أبو مازن: لن نسمح له بالقفز فوق المرحلة الانتقالية

عبد ربه: موقفه رهن باحترام الاتفاقيات الموقعة .. هاني الحسن: تمسكه بشعار «اسرائيل واحدة» ليس صدفة

نبيل شعث

ابو العلاء

ياسر عبدربه

ابو مازن

هاني الحسن

غزة ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تزامن مرور خمس سنوات على قيام السلطة الوطنية الفلسطينية مع تولي ايهود باراك رئاسة الحكومة الاسرائيلية. ويحلم مسؤولو السلطة بان يلتزم باراك بالخط الذي بدأه اسحق رابين منذ ست سنوات حينما وقع اتفاق اوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية.

كما يأملون تطبيق اتفاق «واي ريفر» الذي يرون فيه معالم الدولة الفلسطينية على اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

كبار المسؤولين الفلسطينيين الذين التقيناهم في غزة اجمعوا على ان الكرة الان في ملعب باراك وعليه ان يثبت حسن نواياه ازاء مسائل عديدة شائكة مثل الاستيطان، الممر الامن، اللاجئين، الميناء، المياه، الحدود وذلك قبل الانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية.

خطورة التلاعب بالمسارات:

الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية توقع ان يعلن باراك التزامه باتفاق «واي ريفر» قريبا لضمان استمرارية عملية السلام.

وقال ان الفلسطينيين جادون في عملية السلام ومستعدون لاستئناف المفاوضات مع حكومة باراك كما ان السلطة الفلسطينية تواصل الاتصالات مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول العربية والصديقة من اجل انجاح عملية السلام وفقا لقرارات الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة 181 و197 و242 و338.

وقال ان الموقف الفلسطيني واضح في مفاوضات الوضع النهائي التي توقع لها ان تبدأ قبيل نهاية العام الحالي وذكر انها تتناول المحاور الرئيسية الاربعة التالية: القدس والمياه والحدود واللاجئين.

واضاف شعث يخطىء السيد باراك اذا حاول القفز فوق المسار الفلسطيني الى المسار السوري والتلويح به ثم الانتقال الى الفلسطيني لان ذلك قد يحدث وقيعة بين الاطراف العربية لكسب الوقت والحصول على المزيد من التنازلات والتهرب من الانسحابات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية.

وقال الوزير الفلسطيني «نحن لسنا ضد استئناف المفاوضات على المسار السوري ـ اللبناني ـ الاسرائيلي، ولكننا ضد اية محاولة للحكومة الاسرائيلية لتجاهل المسار الفلسطيني واستحقاقات المرحلة الانتقالية»، وقال نحن ايضا لسنا على خلاف مع سورية بشأن استئناف المفاوضات بينها وبين اسرائيل بل نطالب بالتنسيق المشترك لمنع حكومة باراك من الاستفراد بالمسار الفلسطيني من خلال تهميشه وعزله للتهرب من الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل.

الانتظار افضل!

محمود عباس «أبو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومهندس عملية سلام اوسلو لديه وجهة نظر راسخة ازاء مستقبل عملية السلام في عهد الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

ويقول «يجب ان ننتظر لنجلس على طاولة المفاوضات وجها لوجه مع السيد باراك وحكومته الجديدة حتى نحكم على تصرفاتها.

وفي الوقت الحاضر اقول انه يجب علينا ان نتريث وان ننتظر قبل اطلاق الاحكام، ولكن يجب الا ننسى ان حزب العمل الذي يتزعمه باراك هو الذي اتفق مع منظمة التحرير على طرح القضايا الاساسية للنزاع وهي مستقبل القدس والحدود وعودة اللاجئين والدولة الفلسطينية المستقلة»!

ورفض ابو مازن التعليق على لاءات باراك قائلا انها لا تعنينا لان البرنامج الانتخابي يختلف كثيرا عن الملفات التفاوضية ولهذا يجب الا نتسرع واكد ان السلطة الوطنية لن تسمح للسيد باراك بان يقفز فوق المرحلة الانتقالية قبل ان يفي بكافة استحقاقاتها حتى تسير المفاوضات بصورة صحيحة نحو المرحلة النهائية.

وقال ابو مازن: «اذا كان باراك جادا في صنع السلام الذي بدأناه سويا مع حزب العمل قبل ست سنوات عليه ان يوقف بناء المستوطنات ومصادرة الاراضي واعادة الانتشار في الضفة الغربية واطلاق سراح الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية وعليه كذلك الموافقة على فتح الميناء في غزة والممر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة».

واضاف «نحن بذلك لا نضع شروطا وانما نطالب باستحقاقات المرحلة الانتقالية لكي لا تتعثر مسيرة السلام مرة اخرى، وحينما نطالب الحكومة الجديدة بالبت في هذه القضايا فاننا نؤكد على جديتنا في الانتقال الى المرحلة النهائية بدون متاعب او عراقيل».

وقال أبو مازن ان اي ابطاء في التنفيذ لن يخدم عملية التسوية حتى على المسارات الاخرى التي يتطلع باراك الى تحريكها بسرعة، مؤكدا ان الدول العربية لن تترك الفلسطينيين لوحدهم في مواجهة الاطماع الاسرائيلية كما ان واشنطن والاتحاد الاوروبي ملتزمان بدعم المطالب الفلسطينية المشروعة.

باراك والتغيير المرتقب

من جانبه يرى ياسر عبد ربه وزير الثقافة الفلسطيني ان التعاطي العربي مع التغيير في اسرائيل يجب ان يقترن بنتيجة فحص مدى التغيير الذي يعد له رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ايهود باراك والذي هو مرهون بمدى التزام حكومته بوقف الاستيطان واحترام الاتفاقيات التي وقعتها اسرائيل والشروع بالتنفيذ الفوري لها واستكمال استحقاقات المرحلة الانتقالية، والمباشرة بترتيبات مفاوضات الوضع النهائي بما يحقق الارادة الدولية لمفهوم عملية السلام القائم على مبدأ الارض مقابل السلام وفق قرارات الشرعية الدولية 242 و338 وكذلك الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في القدس الشرقية بصفتها عاصمة للدولة الفلسطينية.

وقال ان الفرق كبير بين باراك ونتنياهو، ولكن ليس كالفرق بين حزب العمل وحزب الليكود، الا ان هذا لا يجيز الاستعجال العربي في التعامل مع هذا التغيير الموعود.

واكد ياسر عبد ربه ان الموقف من الاستيطان هو المؤشر الرئيسي لمواصفات التغيير في اسرائيل التي يعد بها باراك وهي وحدة القياس المثلى لتحديد حقيقة موقفه من عملية السلام.

واضاف «نحن حريصون على عملية السلام ونتمنى ذلك لاننا نؤمن انه لا سلام مع الاستيطان ولكننا نعرف ان الحرص على الاستيطان قد احتل حيزا بارزا في البرنامج الانتخابي للسيد باراك».

وقال ان عملية السلام شهدت في عهد نتنياهو ثلاث سنوات عجافا وقاسية وخطيرة ليس على مصير الشعب الفلسطيني فحسب وانما على مستقبل المنطقة برمتها ومن ضمنها اسرائيل ولذلك فان الاسرائيليين طردوا نتنياهو من الحكم عن طريق الانتخابات لاسباب كثيرة من بينها عداؤه لخيار السلام وقد خلف ايهود باراك الذي نتمنى له ان يستوعب اثار ما حدث في السنوات الثلاث الماضية ويشرع في مفاوضات الحل النهائي بعد استكمال استحقاقات المرحلة الانتقالية من اجل اقامة سلام حقيقي في المنطقة.

باراك غير جاد واسرائيل في ازمة

يقول هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الفلسطينية خلال لقائه معه في غزة ان صراع الفلسطينيين مع الاحتلال الاسرائيلي يدور حول الارض، واضاف «ان تعاقب خمسة رؤساء حكومة اسرائيليين خلال تسع سنوات منذ عام 1991 حتى الان هو امر غير عادي، مشيرا الى ان هذه الحالة تعتبر مؤشر ازمة لان اسرائيل ازماتها متفاقمة على عكس ما يعتقد البعض».

وقال الحسن ان تمسك باراك بشعار «اسرائيل واحدة» ليس صدفة لانه يعرف ان الازمات الاسرائيلية متفاقمة ولا يمكن حلها دون وحدة وطنية داخل اسرائيل وهو قادر على التخطيط والتنفيذ في نفس الوقت».

واضاف «عندما يطرح باراك انه يريد ان يحل المشكلة مع سورية فانه لا يفعل ذلك من اجل استثمار اللعب على المسارات فقط وانما يريد ان يدخل في رسم دور اسرائيل في خارطة المنطقة».

وقال هاني الحسن ان القضية بالنسبة للشعب الفلسطيني الان مع الجانب الاسرائيلي ليست قضية الميناء او المرور الامن بين الضفة وغزة وانما قضية الارض، وبالتالي يجب علينا ان نستعد لترتيب منهجنا وخطتنا لمواجهة سياسية ستكون على مستوى المنطقة.

وقال ان باراك يرغب باخراج المسار السوري من المفاوضات بالتفاهم مع سورية لان باراك يعلم ان التفاهم مع الفلسطينيين قضية معقدة وامريكا تقول على الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني الاستعداد لاتخاذ قرارات مؤلمة. واضاف «ان الذين سيتخذون القرارات المؤلمة هم الفلسطينيون حسب الفهم الامريكي، فقضية اللاجئين والقدس وخروج المستوطنين ومن اخطرها ما صرح به باراك ان لا عودة الى حدود ما قبل الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وامام هذه القضايا المعقدة يصبح التنسيق الفلسطيني ـ السوري ـ الاردني مصلحة قطرية ضيقة، فالفلسطينيون بأمس الحاجة في هذه المرحلة الى التنسيق.

وقال هاني الحسن ان هناك سلاما مهزوما وسلاما متعادلا والفلسطينيون يبحثون عن السلام المتعادل بينما تفكر اسرائيل بالسلام المنتصر والمهزوم، فهي ترغب بفرض حقوق. واضاف «ان انعقاد القمة الخماسية يهدف بالاساس الى وضع سد امام لاءات باراك مما يدفعه الى اعادة النظر في لاءاته».

وعن احتمالات تطبيق حكمة باراك لاتفاق «واي ريفر» قال «ان هذا الاتفاق ليس هدفا استراتيجيا اي انه بتطبيق الاتفاق سوف تنقلب موازين القوى ولكن ما دام الفلسطينيون وقعوا على اتفاق «واي ريفر» ففي هذا الاتفاق 4 قضايا مهمة وهي اعادة 13 % من الاراضي الفلسطينية للسلطة الوطنية اعيد منها حتى الان 5 % فقط، فعلى اسرائيل ان تنسحب من الـ18 % المتبقية والافراج عن الاسرى الفلسطينيين فالنصوص في اتفاق اوسلو والخليل واضحة وتدعو الى اعادة الانتشار في الضفة وغزة خلال سنة واحدة ما عدا القدس والمستوطنات والحدود واخيرا استكمال (النبضة الرابعة) حيث لا تقل عن 40 % الى 50 % من الاراضي الفلسطينية ولا شك ان نوايا باراك بتطبيق نصوص اتفاقيات اوسلو والخليل وواي ريفر مشوبة بالشك والحذر».

ويرى الدكتور اسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية مسؤول ملف اللاجئين في السلطة الوطنية ان وصول باراك الى سدة الحكم في اسرائيل لا يعني تغييرا اوتوماتيكيا في موقف الحكومة الاسرائيلية، واكد ان الفيصل النهائي في تقييم السلطة لاداء الحكومة الاسرائيلية الجديدة هو بما يجري فعليا على الارض.

واكد ان السلطة والمنظمة ستؤكدان خلال المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة على انه لا بديل عن حق العودة للاجئين.

واضاف «اننا نقول للسيد باراك ان السيناريو الوحيد الذي تقبل به منظمة التحرير هو حق العودة للاجئين حسب قرارات الشرعية الدولية والامم المتحدة».

وقال ان باراك حتى اللحظة لم يصرح بانه مع اتفاقية اوسلو ومع اتفاق واي ريفر او انه سيقوم بتطبيق الاتفاقيات التي وقعت عليها الحكومة الاسرائيلية السابقة، ولننتظر لنرى ما الذي يحدث وعلينا ان نكون مستعدين لكافة الاحتمالات.

باراك امتداد لنتنياهو

وتقول الدكتورة لارا دراك المتخصصة في العلاقات الدولية وعضو اللجنة التنفيذية لمؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان ان قضية اللاجئين هي اهم قضايا المفاوضات والمرحلة النهائية وان تصميم باراك على موقفه وعدم السماح للاجئين بالعودة دليل على رفضه اقامة الدولة الفلسطينية. وذكرت خلال لقاء معها في غزة انها تشعر بأن اللاجئين خارج فلسطين يعتقدون انهم باتوا منسيين وان قضيتهم طي النسيان وخارج التاريخ الفلسطيني.

واعربت عن اعتقادها بان يتنازل باراك بصورة جزئية عن الاماكن الدينية المقدسة للاردن الامر الذي يعني تصغير قضية القدس.

وقالت الخبيرة الامريكية في شؤون الشرق الاوسط ان مواقف باراك بشأن الحدود واللاجئين هي نفس مواقف نتنياهو القاضية بان حدود اسرائيل شرقا هي نهر الاردن على الرغم من استعداد بارك كما يبدو اعطاء نسبة اكبر من الاراضي للفلسطينيين الا انه لا احد بامكانه ضمان الوحدة الجغرافية لمناطق السلطة الفلسطينية او الاتصالات الحدودية مع الدول العربية.

واشارت الى ان باراك يتبنى سياسة الفصل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وليس على الاراضي وهذا ما يسعى له عبر ايجاد كيان داخل دولة وليس الى جانب بعضهما البعض بمثابة دولة وكيان تحت السيطرة ولذلك فانها توقعت ان اي كيان فلسطيني لاحقا سيكون دولة داخل دولة. كما توقعت ان يتركز اهتمام باراك في المرحلة المقبلة على المستوطنات الكبيرة وضمها لاسرائيل مثل «معالية ادوميم» و«غوش عتصيون» و«ارئييل» و«افرات». ودعت الى التركيز على مطالبة اسرائيل بتعيين حدودها في الحل النهائي خاصة من جهة نهر الاردن وليس العكس بأن تتم مساءلة الدولة الفلسطينية في ذلك.

باراك والاستيطان

وحول موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد من الاستيطان في الاراضي الفلسطينية قال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية في غزة اننا نطالب باراك بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة ووقف الاستيطان فورا. لان الاجراءات الاستيطانية تدمر عملية السلام، كما اننا ندعو السيد باراك الى التخلي عن لاءاته التي من شأنها الاضرار بمفاوضات الوضع النهائي.

واضاف عبد الرحيم انه لا سلام مع الاستيطان وان السلام والاستيطان نقيضان لا يلتقيان، وجدد القول بأن السلام هو خيار استراتيجي للشعب الفلسطيني الذي لا رجعة عنه و«لكننا لا نقبل الا بالسلام العادل والشامل الذي يعيد لشعبنا كافة حقوقه وارضه المحتلة».

وقال «لقد نسف نتنياهو المبدأ الذي قامت على اساسه عملية السلام وهو مبدأ الارض مقابل السلام، فهل يعي باراك خطورة هذا الموقف؟

احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني دعا الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى الاعلان صراحة عن وقف الاستيطان وقال ان اتفاقية «واي ريفر» التي كان من المفترض ان تفتح الباب لسلام حقيقي لم تنفذ وبدلا من تنفيذها قامت الحكومة الاسرائيلية بمصادرة الاف الدونمات في القدس الشريف والمحافظات الفلسطينية بالاضافة الى هدم مئات المنازل وانذارات بهدم مئات اخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة، وطالب ابو علاء بوقف واضح وصريح للاستيطان ووقف جميع الاجراءات في القدس الشريف.

واكد على انه لا سلام مع الاستيطان ولا يمكن ان يكون هناك سلام ما دام نهب الارض قائما وما دام الاستيطان وتهويد القدس مستمرا.

المغرب: حركة الشبيبة الاسلامية تتهم اجهزة حكومية بتدبير اعمال ارهابية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اتهمت حركة اسلامية مغربية محظورة اجهزة امنية بتكوين منظمات اصولية تمارس العنف ثم ضربها «من اجل ترقية بعض مسؤولي الأمن والداخلية».

وقال بيان للشبيبة الاسلامية المغربية ارسل لـ«القدس العربي» ان مظاهر عديدة لخرق السلطات المغربية لحقوق الانسان يتم تجاهلها مثل «تكوين تنظيمات ارهابية من بعض الاغبياء المتهورين على يد بعض اجهزة النظام ودفعهم لتصرفات بليدة واتخاذهم اكباش فداء من اجل ترقية بعض مسؤولي الامن والداخلية».

ولم يذكر البيان اسماء هذه التنظيمات، الا انه اشار الى «حالات اصطناع محاكمات بتهم الارهاب لعملاء الاجهزة بطريقة صورية من اجل تكريس ابعاد الشبيبة الاسلامية عن الساحة السياسية كما هو حال المدعو بوصوف محمد المتعاون مع القنصلية المغربية بباريس».

وتعتبر الشبيبة الاسلامية المغربية التي يتزعمها عبد الكريم مطيع المقيم في ليبيا من المنظمات الاصولية المغربية المتشددة والمحظورة منذ قيام افراد ينتمون اليها باغتيال القائد الاشتراكي عمر بن جلون 1975. وقالت مصادر مقربة من الشبيبة انها تعتبر الاجهزة الامنية التي اشار اليها البيان هي المسؤولة عن اغتيال بن جلون وقال البيان ان عشرة من المتورطين في قتل بن جلون خرجوا من السجن بسبب مقايضة سياسية بين بعض الاجهزة.

وقال البيان الذي وقعه محسن بناصر نائب الامين العام والناطق الرسمي باسم الشبيبة الاسلامية والمؤرخ باوسلو في 1999/8/13 ان جهات مغربية معينة معروفة ويعرفها المتبصرون في الدولة من مصلحتها اظهار الشبيبة الاسلامية بمظهر الغول المخيف او فزاعة ليخلو لهم الجو السياسي وينفردوا بالسلطة لاهداف طالما حاولوها سرا وعلانية وفشلوا في تحقيقها منذ مؤامرات الشيوعيين على العرش ومؤامرات (الجنرال محمد) اوفقير واشياعه (1971ـ1972)، الى محاولات الماركسيين الملتفين حاليا عليه (اشارة لحكومة التناوب بزعامة عبد الرحمن اليوسفي) ومعهم بعض الاجهزة التي تحاول ابقاء الدولة في حالة توجس وتوتر في اتجاه الشبيبة الاسلامية.

وقال البيان ان الشبيبة الاسلامية طالما مدت يد المودة والتصالح دون جدوى واكد ان هدف الاجهزة هو الظهور بمظهر الاقوى والاقدر على حفظ الامن ليزداد النظام تشبثا بها واعتمادا عليها.

وكان محسن بناصر قد ارسل لـ«القدس العربي» الاسبوع الماضي بيانا حول محاولات من طرف الشبيبة واخرى من طرف السلطة لفتح حوار بين الطرفين والشخصيات والجهات التي لعبت دور الوسيط، كان اخرها السيد محمد البصري المعروف بالفقيه واحد ابرز القادة التاريخيين للمقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية.

مدريد ترفض تغيير وضع سبتة ومليلة المغربيتين

■ جيرونا (اسبانيا) ـ اف ب: اكد الناطق باسم الحكومة الاسبانية جوسيب بيكيه ان وضع سبتة ومليلة، وهما جيبان اسبانيان في شمال المغرب تطالب بهما الرباط، «لا يمكن ان يكون موضع تغيير».

واعتبر المتحدث في تصريح صحافي ادلى به مساء السبت في منطقة كيكسانس (كاتالونيا، شمال شرق) حيث التقى شخصيات سياسية ان وضع الجيبين «محدد بوضوح في الدستور وبالتالي ليس هناك ما يقبل التغيير».

وشدد بالمقابل على ان «العلاقات بين اسبانيا والمغرب يجب ان تبقى متميزة وان اسبانيا تعير اهمية كبيرة الى التنمية الاقتصادية في افريقيا الشمالية لتحاشي النزوح الديمغرافي».

واغتنمت الرباط الازمة السياسية الحاصلة في سبتة ومليلة من اجل طرح مطالبها القديمة مجددا بالنسبة الى الجيبين الاسبانيين الواقعين في شمال المغرب.

واعلن رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي لاحدى الاذاعات الاسبانية الخميس «حان الوقت للتفكير معا في وضع جديد للمدينتين وتهيئة الرأي العام الاسباني جديا لمتابعة هذا الطرح».

واضاف «ان ما قام به بعض السياسيين في مليلة وما يقومون به في سبتة حاليا هو افضل برهان على ان الوضع الحالي في المدينتين لا يمكن ان يستمر».

ومن المقرر ان يزور رئيس الحكومة الاسبانية خوسي ماريا ازنار الرباط اليوم الاثنين ليلتقي الملك محمد السادس في اطار «زيارة مجاملة».

وقال بيكيه ان هذه الزيارة «ليست مرتبطة» بالوضع في سبتة ومليلة حيث تحاول الاحزاب التقليدية قطع الطريق على انصار الشعبوي خيسوس خيل صاحب الطباع الغريبة ورئيس نادي «اتليتيكو مدريد» لكرة القدم ورئيس بلدية ماربيا الذي يتخبط في ملاحقات قضائية للاشتباه في علاقته بالمافيا الصقلية.

بوكروح يتراجع عن استقالته و«التجديد» يتجه نحو الانفجار

الجزائر: حملة اعلامية جديدة على الجنرال المتقاعد محمد بتشين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اكد رئيس حزب التجديد الجزائري، نور الدين بوكروح، في بيان اصدره يوم السبت انه لم يستقل من رئاسة الحزب وانه سيضطلع بعهدته الى غاية انتهائها في عام 2001.

وتراجع نور الدين بوكروح عن قرار استقالته من رئاسة حزب التجديد والتي اعلن عنها في رسالة مؤرخة في 20 يونيو بعث بها الى مناضلي حزبه، جاء بعد ان اشتدت حرب الاجنحة بين المؤيدين له، والذين فضلوا جناح امينه العام، المستقيل هو الاخر، جيلالي سفيان.

وقد برر بوكروح تراجعه عن قرار الاستقالة بالتطورات الاخيرة التي عرفها الحزب، قائلا «اننا كنا نأمل في تحقيق التداول على ادارة شؤون الحزب، ولكن المستجدات الاخيرة حتمت علينا مواصلة العهدة». وخرج نور الدين بوكروح عن صمته بعد الاجتماع الطارىء لمجلس الشورى للحزب (اعلى هيئة) الذي عقد يوم الخميس الماضي بمبادرة من جماعة جيلالي سفيان، وخرج بتوصية دعا من خلالها الى عقد مؤتمر استثنائي يوم 26 اب (اغسطس) الجاري قصد ايجاد خليفة لبوكروح بعد ان قرر المجتمعون عزله من منصبه واعتبار منصب الرئيس شاغرا. كما تم انتخاب لجنة تنفيذية من 12 عضوا، مهمتها الاشراف على تسيير شؤون الحزب وتحضير المؤتمر الطارىء.

واعتبر نور الدين بوكروح في بيانه ان ما صدر عن اجتماع معارضيه ـ وان كان ضم 40 عضوا من اصل 54 عضوا من مجلس الشورى ـ «لا يعني حزبه ولا يلزمه» رافضا في ذات الوقت الاعتراف بما اسماه «التنسيقية الوطنية للمجلس الاستشاري».

كما اتهم خصومه باستعمال المزور وبسرقة ختم الحزب، وهددهم بمتابعتهم قضائيا. واضاف ان 7 ممن دعوا الى هذا الاجتماع من الاطارات المطرودة من الحزب، وشكك في عدد المشاركين في اجتماع الخميس الماضي وقال ان 17 منهم عبروا عن دهشتهم لوجود اسمائهم ضمن قائمة المشاركين. كما دعا بوكروح الى عقد دورة للمجلس الاستشاري يتوقع ان تكشف الكثير عن دوافع وخلفيات الحرب الداخلية بين جناحي الحزب المتصارعين.

وتعود جذور هذه الازمة الى 20 يونيو الماضي عندما قام بوكروح في رسالة وجهها لمناضلي حزبه اكد فيها تخليه عن منصبه كرئيس للحزب «رغبة في اعطاء نفس جديد للحزب» بعد ان اكد بانه «نفسيا وعصبيا، مرهق وليس من حقي تعطيل سير الحزب».

واعتبر خصومه داخل الحزب قرار بوكروح بانه جاء بعد ان تردد احتمال فوزه بحقيبة وزارته في حكومة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، قد تكون وزارة الثقافة. ولكن القطرة التي افاضت الكأس وكانت بداية لنشوب خلافات حادة داخل الحزب هي قيام نور الدين بوكروح بتعيين محمد مناعي خليفة له، وهو ما اثار سخط مناصري الامين العام السابق جيلالي سفيان الذي قدم استقالته من منصبه وبرر ذلك في حينه بمشاكل وانشغالات عائلية وشخصية.

وفي اول اجراء له، قام خليفة بوكروح بطرد سبعة من اطارات الحزب، وهو القرار الذي ادخل حزب التجديد، والمعروف عنه انسجامه منذ تأسيسه في 1989، في دوامة الخلافات الداخلية التي كانت سببا في اندثار العديد من الاحزاب السياسية الجزائرية.

على صعيد اخر عادت الحرب الكلامية من جديد بين الجنرال المتقاعد محمد بتشين، عبر صحف مجموعته الاعلامية «سيرتا كوم»، وصحيفتي «الوطن» و«ليبرتيه».

وانطلقت حرب البيانات الاعلامية بعد ان نشرت صحيفة «الوطن» في عددها يوم السبت مقالا بتوقيع مديرها العام، عمر بلهوشات، اشار فيه الى استدعاء الرئاسة الجزائرية للجنرال بتشين الخميس الماضي لاستفساره عن بعض امور تسييره يوم كان مستشارا للرئيس زروال. وقال بلهوشات في مقاله المعنون بـ«بتشين في وضع صعب» ان هذا الاخير استُقبل من طرف مستشاري الرئيس بوتفليقة الذي يريد معرفة حقيقة ما نشر عن الجنرال من مقالات طيلة سنتين.

ولكن صحيفتي «لوتونتيك» و«الاصيل» التي يمتلكهما محمد بتشين لم تتأخرا في الرد على ما اسمتاه «ادعاءات «الوطن» و«ليبرتيه».

وقال بلال ثاميني المدير المشرف على ادارة شؤون المؤسسة الاعلامية وصهر محمد بتشين ان هذا الاخير لم يقض يوم الخميس برئاسة الجمهورية. وقال انه كان برفقته وان 100 شخص بامكانهم ان يشهدوا على ذلك.

وارجع صاحب المقال هذه الحملة الجديدة على الجنرال المتقاعد الى الملياردير يسعد ربراب مالك صحيفة «ليبرتيه» والمساهم في جريدة «الوطن» ـ حسب ثاميني ـ كرد على ما نشرته صحيفة «دومان لالجيري» المقربة من بتشين واتهامها اياه بالتورط في قضايا تمس بالاقتصاد الوطني. واعتبر ان ما كتبه بلهوشات تم بطلب من ربراب نفسه او جنرال لم يحدده بالاسم.

وتأتي هذه الضجة الاعلامية بعد ان زعم مدير «الوطن» بان الاستماع الى بتشين من طرف مستشاري رئيس الجمهورية دار حول ما اسماه بامبراطوريته الاعلامية «التي بناها بدعم من الادارة (ممثلة في الشركة الوطنية للاعلانات والهولدينغ)، ومستغلا نفوذه على هذه المؤسسات التي يراقب آليات تسييرها ويتحكم في مسؤوليها».

واتهم بلهوشات مجموعة «سيرتا كوم» الاعلامية بعدم دفع ما قيمته 190 مليون دينار جزائري مستحقة لدى المطابع العمومية. كما كشف عن رسالة يكون الامين العام السابق للرئاسة (خلال عهدة زروال) عمار زغرار بعث بها الى المطابع، طالبهم فيها بعدم ارغام العناوين العمومية وصحف «سيرتا كوم» التي يمتلكها بتشين على دفع مستحقات الطباعة.

وقال بلهوشات ان بفضل هذه الطرق، استطاع بتشين جمع 800 مليون دينار من اعلانات المؤسسات العمومية.

وفند بلال ثاميني في مقاله الذي نشره في «لوتونتيك» و«الاصيل» صحة هذه الارقام متهما بلهوشات بالاستفادة من نفس مزايا الاعلان العمومي الذي كان ينشر في صحيفة «الوطن» دون المرور عبر الشركة الوطنية للاعلان، صاحبة الاحتكار.

واضاف بلهوشات ان مصالح الرئاسة استمعت ايضا الى بتشين بخصوص ضغطه المزعوم على وزير العدل المستقيل محمد آرمي لتعيين اشخاص مقربين في مناصب مسؤولية حساسة، كالنائب العام لمجلس قضاء والجزائر ورئيس محكمة الدولة ورئيس المحكمة العليا. واعتبر ان تلك التعيينات كانت «تهدف الى فرض بتشين لسلطته السياسية». ولم تصدر رئاسة الجمهورية ردا على هذه «الحرب الاعلامية» التي يتوقع ان تتواصل خلال الايام القادمة عبر نفس الوسائل.

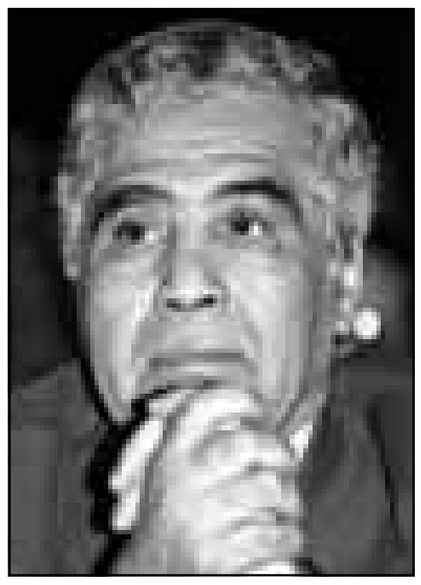

الجنرال بتشين (يمين) ونور الدين بوكروح: حملة متجددة على الاول وازمة عميقة في مركب الثاني. ولعب بوكروح دورا واضحا في الاطاحة ببتشين السنة الماضية (ارشيف «القدس العربي»)

الملك محمد السادس يراسل سكان الصحراء الغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اكد العاهل المغربي الملك محمد السادس ان الصحراء الغربية ستبقى جزءا من المغرب، وقال في رسالة وجهها لسكان المحافظات الصحراوية بمناسبة استرجاع محافظات وادي الذهب (14 اب (اغسطس) 1979) ان هذه المحافظات ستبقى جزءا لا يتجزأ من ارض الوطن في ظل الدولة ثابتة الاركان راسخة البنيان.

وكانت محافظات وادي الذهب (الداخلة، بوجدور) قد وضعت تحت الادارة الموريتانية بموجب اتفاقية مدريد تشرين الثاني (نوفمبر) 1975، الا ان التغيير السياسي الذي عرفته نواكشوط بابعاد الرئيس المختار ولد دادا وتولي الجيش قيادة البلاد، ادى الى تخليها عن هذه الادارة واسترجاع المغرب لهذه المحافظات.

ودعا العاهل المغربي في الرسالة التي تلاها مستشاره علال سيناصر في احتفال نظم بمدينة الداخلة كبرى مدن الاقليم الى عودة اللاجئين الصحراويين المقيمين في مخيمات تندوف الواقعة تحت سيطرة جبهة البوليزاريو، وقال انه لن يهدأ له بال «الا يوم يرفع الحجر عن ابنائنا المحتجزين، ويعودون معززين مكرمين الى اهلهم وذويهم ليسهموا في معركة البناء والتحديث والنماء»، وجدد الملك محمد السادس نداء والده الراحل الحسن الثاني الى افراد جبهة البوليزاريو بالعودة للمغرب واطلق عليه نداء «ان الوطن غفور رحيم».

وتطالب جبهة البوليزاريو باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا، وتقوم الامم المتحدة بالاعداد لاستفتاء لسكان المنطقة المتنازع عليها لتنوير مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، تم تأجيل موعده منذ 1992 اكثر من مرة وحدد تموز (يوليو) 2000 موعدا جديدا لهذا الاستفتاء الا ان المراقبين يستبعدون ذلك نظرا للصعوبات السياسية التي تحول دون تطبيق دقيق للاجراءات التي نص عليها مخطط سلام الامم المتحدة واتفق عليها الطرفان.

صحيفة تشير الى لقاء بين بوتفليقة وعباسي مدني

اغتيال 29 شخصا في بشار الجزائرية وتعرض دوريات عسكرية لكمائن في منطقة القبائل

لندن ـ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ اف ب:

اغتالت مجموعة مسلحة 29 شخصا في منطقة نائية بالصحراء الجزائرية.

وقالت السلطات الجزائرية ان المذبحة ارتُكبت على يد مجموعة مسلحة ليل السبت الاحد في منطقة بني ونَيف بولاية بشار الواقعة على بُعد 900 كلم الى الجنوب الغربي من الجزائر.

ولم يذكر بيان مصالح الامن الجزائرية الذي وُزع في منتصف نهار امس الاحد تفاصيل عن عدد المعتدين وظروف ارتكاب الجريمة. وجاء في البيان ان ثلاثة اشخاص جرحوا ايضا في هذا الهجوم النادر في المنطقة.

ووقعت المذبحة في مكان يدعى بوعيش. وتُعتبر منطقة بني ونَيف من المناطق النائية المفتوحة في الصحراء الجزائرية الواسعة، شأنها شأن ولاية بشار المترامية الاطراف والتي تعادل مساحتها الصحراوية مساحة دول اوروبية بأكملها. ولا تبعد بشار، التي تصنَّف كمنطقة عسكرية اكثر منها مدنية باعتبارها عاصمة الناحية العسكرية الثالثة، سوى عشرات الكيلومترات عن الحدود المغربية وبعض مواقع ثوار جبهة البوليزاريو الذين يطالبون باستقلال الصحراء الغربية عن المملكة المغربية.

وفاجأ نبأ المذبحة الرأي العام الجزائري الذي ظل يعتقد ان المناطق الصحراوية البعيدة بقيت في منأى عن موجة العنف والمذابح الجماعية، باستثناء ما حدث قبل شهور معدودة في مناطق البيّض وعين الصفراء ومشرية ثم سعيدة، وهي كلها مناطق تقع في منتصف الطريق بين الساحل الغربي للبلاد والمناطق الصحراوية البعيدة مثل بشار وتندوف.

وكانت المناطق المذكورة اعلاه شهدت هذه السنة مذابح راح ضحيتها عشرات الرحّل الذين يعيشون على المراعي وتربية الاغنام على مدار ايام السنة.

وقال بيان مصالح الامن ان «اجهزة الامن، مرفوقة باجهزة الاغاثة، انتقلت على الفور الى مكان الحادث لتقديم المساعدة الضرورية لضحايا هذا العمل الاجرامي الذي يخضع مرتكبوه الى عمليات مطاردة مكثفة».

وفي سياق اخر افادت صحيفة «لوماتان» امس الاحد ان عسكريا قتل واصيب اثنان بجروح امس نتيجة لانفجار عبوة ناسفة لدى مرور دورية لقوى الامن في رأس جنّات بالقرب من بومرداس (خمسين كلم الى الشرق من الجزائر).

واشارت الصحيفة الى ان مجموعة مسلحة قامت بتفجير العبوة المصنوعة يدويا عن بعد. وبهذا الاعتداء ترتفع حصيلة العسكريين الذين راحوا ضحية اعتداءات في هذه المنطقة الى 17 عسكريا في غضون اسبوع.

ومن جهة اخرى، اشارت الصحف الى ان «وطنياً» (مدني مسلح) قتل الجمعة في كمين نصبته مجموعة مسلحة في تيمزرت في منطقة القبائل. واوردت صحيفة «صوت الاحرار» ان خمسة اسلاميين مسلحين قُتلوا خلال العملية التي نفذها الجيش على موقع لهم في غابتي ميزرانة وسيدي علي بو ناب بولاية تيزي وزو في منطقة القبائل.

واشارت صحيفة «ليبرتيه» الى ان مجموعة مسلحة اقامت مساء الجمعة حاجزا على الطريق الوطنية رقم 5 التي تصل بين العاصمة وشرق البلاد فقرب الاخضرية (70 كلم الى الشرق من الجزائر) والتي تقع بولاية البويرة. واوضحت الصحيفة ان المجموعة المسلحة التي كانت تبحث عن عسكريين في اجازة، اوقفت عددا من الحافلات وسلبت الركاب اموالهم، مشيرة الى ان الجيش رافق الحافلات التي كان عليها ان تسلك هذه الطريق.

من جهتها، ذكرت صحيفة «لا تريبون» ان منشورات تدعو الى تكثيف الاعمال ضد قوى الامن علقت على الاشجار بين بني شعيب وخميستي في منطقة تيسيمسلت (200 كلم جنوب غرب الجزائر).

الى ذلك قالت صحيفة «الوطن» في عددها الصادر امس الاحد ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يكون التقى عباسي مدني، رئيس جبهة الانقاذ المحظورة. وقالت الصحيفة التي اوردت النبأ في صيغة تشكيكية ان بوتفليقة طلب من مدني التنقل الى السجن العسكري بالبليدة لاقناع رفيقه علي بلحاج بتأييد مسعى وقانون «الوئام المدني».

وتتزامن هذه المعلومات مع نشر رسالتين بعثهما عبد الحميد بلحاج الى كل من بوتفليقة واللواء محمد مَدين، مدير المخابرات الجزائرية، يؤكد فيهما ان شقيقه لا يعارض ما يقوم به بوتفليقة بتزكية عسكرية، ويدعو الى التخفيف عنه او الافراج عنه.

وحمّل عبد الحميد بلحاج الصحافة الجزائرية مسؤولية ما اعتبره مزاعم تُروِّج عن رفض شقيقه للسلم والمصالحة مثلما تقترحها السلطات الجزائرية.

وتأتي الرسالتان لتزيد من الغموض بشأن موقف بلحاج من مساعي الرئيس الجزائري. اذ رفض الرجل الثاني في جبهة الانقاذ الافصاح عن موقفه طالما بقي مسجونا، بينما تلمح السلطات الى ان اعلان موقفه هو الذي سيحدد كيفية التعامل معه، إن بالافراج عنه او الابقاء عليه رهن الاعتقال.

نساء ومحامون يتحايلون على الاعراف والقوانين

المكسيكيون يتخوفون من شبكات تبيع اطفالهم في الولايات المتحدة

اغوا بريتا (المكسيك)

من مارك ستيفنسن:

كثيرون من سكان هذه المنطقة الحدودية الجافة اعتبروا اخبار عصابة تهريب الاطفال تأكيدا لمخاوفهم: ان الامريكيين يسرقون الاطفال المكسيكيين لبيعهم لمن يريد التبني في «ال نورتي» ـ الشمال.

الحقيقة اكثر بساطة من ذلك ولكنها مقلقة علي كل حال. فالاطفال السبعة عشر في هذه القضية ـ والذين اعطوا اسماء مزورة ـ ينتمون الى شريحة اجتماعية مغلوبة على امرها تضم الوفا من الصغار.

آباء هؤلاء لا يستطيعون اعانتهم، الا ان البيروقراطية تحول دون تبنيهم بصورة قانونية فضلا عن وصمة العار التي تلحق بالعائلات التي تعطي اطفالها للتبني، وفضلا عن الخوف من المتبنين الاجانب، ولذلك فان كثيرين من الايتام يبقون في المياتم الى حين بلوغهم السن التي تمكنهم من الخروج والاعتناء بانفسهم.

القضية الحالية انكشفت في شهر مايو الماضي اثر اعتقال امرأتين في نيويورك واحد المحامين المكسيكيين الذي قيل انه يتقاضى 22 الف دولار مقابل اعداد اوراق مزورة لكل طفل مكسيكي تتبناه احدى العائلات الامريكية.

ويقول وكلاء المحامي ماريو بورغوينو الذي له مكتب في اغوا بريتا وفي الجهة المقابلة من الحدود في ايزونا انه كان يعتقد انه يساعد على بناء مستقبل للاطفال الفقراء.

ولدى مثوله امام المحقق في 15 يونيو الماضي قال المحامي انه بريء من التهم الموجهة ضده في الولايات المتحدة، وهي تهريب الاجانب وتزوير البريد والبرقيات. اما المرأتان فقد اقرتا امام محاكم نيويورك في 16 يونيو انهما انتهكتا قوانين الهجرة الامريكية.

واثار اعتقال بورغوينو المخاوف عند المكسيكيين من ان جهات تقوم باختطاف الاطفال وتبيعهم في الشمال، اي الولايات المتحدة، وكانت مخاوف من هذا النوع قد ادت الى مقتل رجلين مكسيكيين يشتبه بانهما يختطفان الاطفال، في المكسيك في السنة الماضية.

ولكن مع ظهور المزيد من تفاصيل العملية التي شارك فيها بورغوينو اتضح ان آباء الاطفال كانوا على علم بما يجري وان الاطفال لم يخطفوا ولم يتعرضوا لسوء معاملة وان كل الاطفال ذهبوا الى عائلات جيدة في الولايات المتحدة.

ومع ان الاجور التي يتقاضاها بورغوينو لقاء خدماته تعتبر خيالية في رأي البعض، فيبدو انه كان يعمل في خارج نطاق نظام للتبني بطل استعماله في المكسيك.

والدة احد الاطفال الذين اعطوا لبورغوينو هي المراهقة راسيلي ميندیز وهي غير متزوجة تعيش في بلدة بابتلا في ولاية فيراكروز على بعد 1060 ميلا جنوب شرق اغوا بريتا.

وتقول راسيل انها اهتدت الى مكتب المحامي عن طريق صديقة قرأت اعلانا في الصحف يطلب فيها ناشروه تبني الاطفال، وتقول راسيل: «كنت عاجزة عن توفير الاشياء التي تمنيت لطفلتي، مثل التربية والتعليم، كنت حاملا وخشيت ان تكتشف والدتي الحالة التي انا فيها».

بالنسبة للفتيات مثل راسيل ميندیز الضغط الاجتماعي شديد ونظام التبني في المكسيك مخيف، وفرص حياة افضل التي يعد بها الوسطاء جذابة جدا.

ان كثيرين من الاطفال المكسيكيين، وخاصة اطفال العائلات المعوزة، لا يملكون شهادات ميلاد ـ وهي ضرورية للتبني، ومعاملات الرعاية معقدة ومكلفة جدا، اما الازواج الذين يرغبون في تبني طفل فيخضعون لفحوص عديدة وامتحانات ودروس ـ كل ذلك بواسطة احد المحامين. وبعد كل ذلك، فان المجتمع لا ينظر اليهم بعين العطف بل يدينهم اذا كان الاطفال لا يشبهونهم ولذلك ـ كما تقول لورا بيريز ـ الناطقة باسم دائرة العناية بالاطفال، فان معظم المكسيكيين الذين يرغبون بالتبني يبحثون فقط عن اطفال يشبهونهم.

وكأن كل ذلك لا يكفي فان المعاملات التي تتولى هيئات الرعاية بالاطفال اجراءها قد تستغرق سنوات، وما ان تنتهي اجراءات التبني القانونية يكون الاطفال قد تجاوزوا السنة الخامسة من العمر، وحينها لا تعود العائلات المحرومة من الاطفال راغبة في تبنيهم.

وهنا يدخل الامريكيون، وتقول بيريز «الامريكيون اكثر مرونة وهم يأخذون الاطفال الكبار بل وحتى الاطفال «غير الكاملين». الا ان السلطات المكسيكية تفرض قيودا قانونية اضافية على التبني من قبل الاجانب، لان المكسيك تفضل ان يتم التبني من قبل ابناء البلد».

ارماندو زوزويا، المحامي الذي يتولى الدفاع عن المعتقلين في نيويورك في قضية عصابة التبني، يقول ان ثمة اعتبارات ثقافية وراء ذلك، فالمكسيك لا تريد ان تكون لها سمعة بلد يصدر الاطفال، والسلطات تتصرف على هذا الاساس دون ان تصرح بذلك. انها لا تريد ان يتبنى الاجانب ابناء البلد.

بالمقابل فان غواتيمالا التي لديها قوانين متساهلة، ونسبة فقر مرتفعة وعدد كبير من اطفال الشوارع، اصبحت رابع اكبر مصدر لأطفال التبني في الولايات المتحدة، بعد روسيا والصين وكوريا الجنوبية.

ومهما يكن من سبب فان عمليات التبني من قبل الاجانب نادرة في المكسيك، وقد سجلت 206 حالات في العام 1998، وفي نفس العام تبنت عائلات مكسيكية 553 طفلا عن طريق مؤسسات الرعاية التي يسمح لها بتنظيم التبني في العائلات المكسيكية.

ذلك المجموع جاء من حوالي عشرة الاف طفل يعيشون في المياتم المسجلة، واضعاف ذلك من الاطفال الموجودين في مؤسسات الاحسان، اضافة الى حوالي 14 الف طفل يعيشون في شوارع المدن المكسيكية، حسب دراسة حديثة اجرتها وكالات دولية ومكسيكية لرعاية الاطفال. ويتطلب تبني الاجانب موافقة خاصة من الحكومة المكسيكية، ولهذا السبب فان الوكالات المعنية في المكسيك تبحث عن نساء حوامل يوافقن على التخلي عن اطفالهن ساعة ولادتهم، او انها تريد تزوير بعض الاوراق، كما يقول بورغويرا.

الشقيقتان تيري (اليسار) وكارمن (6 سنوات) في ميتم كازا اليزابيث في المكسيك انهما بين الوف الاطفال في المياتم المكسيكية، والتعقيدات البيروقراطية والاجتماعية تعيق تبنيهم في البلد، فيها القوانين تمنع التبني من قبل الاجانب

الرئيس الموريتاني استقبل موفدا صحراويا

■ نواكشوط ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس في نواكشوط ان الرئيس الموريتاني معاوية ولد طايع استقبل يوم السبت وزير التنمية الاقتصادية في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (المعلنة من طرف واحد) بالله محمد فاضل ولد سيد.

ونقل ولد سيد رسالة من رئيس الجمهورية الصحراوية والامين العام لجبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز الى نظيره الموريتاني. واعرب عن ارتياحه «لتفهم واستعداد الرئيس ولد طايع».

وقال ان العلاقات بين الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وجمهورية موريتانيا الاسلامية هي علاقات اخوية.

يشار الى ان ولد سيد هو اول مبعوث صحراوي تستقبله نواكشوط بعد وفاة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في 23 يوليو الماضي. وتلتزم موريتانيا موقف «الحياد» في الصراع الدائر منذ 1975 بين المملكة المغربية وجبهة البوليزاريو في الصحراء الغربية.

ويوجد في موريتانيا مركزين لتحديد هويات الناخبين في استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية الذي ستنظمه الامم المتحدة في 31 يوليو 2000.

القذافي يلتقي رئيسي تشاد ومالي

■ طرابلس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان الزعيم الليبي معمر القذافي التقى يوم السبت رئيس تشاد ادريس ديبي ثم رئيس مالي الفا عمر كوناريه بعيد وصولهما الى ليبيا.

وقال التلفزيون ان ديبي وعمر كوناري اشادا خلال الاجتماعين بـ«الجهود التي يبذلها العقيد القذافي من اجل ايجاد حلول للصراعات المسلحة في افريقيا».

واضاف ان الرئيسين اعربا ايضا عن عزمهما «المساهمة في انجاح» القمة الاستثنائية التي ستعقدها منظمة الوحدة الافريقية من السادس الى التاسع من سبتمبر المقبل في ليبيا.

وكان الرئيس التشادي قد شارك في مايو الماضي في القمة التي عقدت في ليبيا وجمعت عددا من رؤساء دول افريقيا الوسطى بدعوة من العقيد القذافي من اجل ايجاد حل للصراع الدائر في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب بوقف حبس الصحافيين في قضية يوسف والي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا عبرت فيه عن قلقها من حكم محكمة الجنايات بالقاهرة بحبس عدد من صحافيي جريدة «الشعب»، وطالبت بوقف تنفيذه وقالت في بيانها:

«تلقت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ببالغ القلق حكم محكمة جنايات القاهرة الدائرة (8) اليوم السبت 1999/8/14 بحبس كل من الصحافيين مجدي احمد حسين (رئيس تحرير جريدة الشعب ـ وعضو مجلس نقابة الصحافيين) وصلاح بديوي (المحرر بالجريدة) وعصام حنفي (رسام الكاريكاتير) سنتين مع الشغل وغرامة «عشرين الف جنيه»، وكذا تغريم الكاتب الصحافي عادل حسين «عشرين الف جنيه»، مع الزامهم بدفع تعويض مؤقت قدره 501 جنيه، وذلك في القضية المرفوعة ضدهم من الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي بتهمة السب والقذف بحقه عبر الحملة الصحفية التي نشرت بجريدة «الشعب».

ويذكر ان الدكتور يوسف والي كان تقدم بتاريخ 1999/4/1 ببلاغ بهذا الخصوص للنائب العام، الذي تولى التحقيق مع الصحافيين المذكورين في نيسان (ابريل) الماضي وانتهى الى احالتهم الى محكمة الجنايات بتهمة السب والقذف والتشهير بوزير الزراعة بسبب اداء وظيفته العامة، وتحدد للنظر القضية جلسة 1999/5/15.

هذا وقد تم تداول القضية خلال عدة جلسات وحجزت للحكم بتاريخ اليوم 1999/8/14 حيث انتهت الى الحكم السالف. واكثر ما يثير قلق المنظمة المصرية ان هذا الحكم يأتي استمراراً لسلسل اصدار احكام بالحبس بحق الصحافيين في قضايا الرأي والنشر التي بدأت العام الماضي.

والمنظمة اذ تعرب عن موقفها الثابت في احترام احكام القضاء المصري الا انها تدين بشدة فرض عقوبات سالبة للحرية ضد الصحافيين في قضايا الرأي والنشر باعتبارها وسيلة قمعية من شأنها ان تنال من حرية الصحافيين عند ممارسة اعمالهم، وتؤدي الى اغلاق منافذ التعبير عن الرأي في القضايا التي تهم المجتمع.

كما ان خبرة احكام قضاء النقض استقرت على ان حياة الموظف العمومية ملك للمجتمع الذي يعمل موظفا لحسابه ومن ثم فان النقد السياسي مباح في مناقشة كل امر من الامور المهمة والحيوية للبلاد والتي يتوقف عليها مستقبل الوطن وامنه وحياته واستقلاله، وان يدلي كل صاحب رأي برأيه وان اشتد الجدل.

ويذكر في هذا الصدد ان المحكمة العليا نقضت عام 1926 حكما كان قد قضى فيه بادانة احد الصحافيين وقررت براءته من تهمة سب رئيس الوزراء حيث وصفه الصحافي آنذاك بالجهل وقصر النظر والبعد عن الفطنة. كما نسب الى اعضاء مجلس النواب الانحطاط والدناءة في اخلاقهم والطمع والجشع. واعتبرت المحكمة كلام الصحافي نوعا من النقد المباح وقالت انه وان كان قد استعمل في النقد شيئا كثيرا من الشدة ومن قوارص الكلام الا انها جاءت من باب المبالغة والرغبة في التشهير بالفعل ذاته.

والمنظمة اذ تعبر عن قلقها ازاء استمرار صدور احكام بحبس الصحافيين، فانها تدعو مجددا الى ضرورة ادخال التعديلات اللازمة على البنية التشريعية المنظمة للعمل الصحافي في مصر وهو ما يستلزم الغاء افة العقوبات السالبة للحرية في قضايا النشر المنصوص عليها في الباب الرابع عشر من قانون العقوبات والاكتفاء بعقوبة الغرامة، لا سيما وان للمتضرر من النشر حق درء الضرر الناتج عما ينشر بالصحف من خلال حق الرد بذات الجريدة او الادعاء مدنيا لطلب التعوض المناسب له امام المحاكم المدنية اذا ثبتت مخالفة الصحافي لميثاق الشرف الصحافي.

اعلان

للبيع صالون حلاقة

موقع مزدحم بالمارة عند محطة باص في جامايكا بنيويورك.

8 كراسي حلاقة، مكيف هواء، تلفزيون وطبق لاقط وفيديو، اضافة الى كرسيين حلاقة للسيدات.

يتوفر المحل على حلاقين ومدير.

صافي الدخل 1250 دولار اسبوعيا.

الثمن المطلوب 45 الف دولار

للاتصال: السيد وين

هاتف

(212)307-1616

«عجائز» الحكم لا يهضمون الاصلاح.. والمطبوعات على طريق الاقرار .. واستقلال القضاء احدث شعارات التغيير

الاردن: صراع بين نخب سياسية حول مراكز القوى .. والقضاة يستعدون لاستعادة دورهم الدستوري

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

الفرصة الان في الاردن، مهيأة كما لم يحصل من قبل لتحقيق طموح القصر الملكي، بتحديد ملامح الدور المستقبلي، للسلطتين الثالثة والرابعة في الحياة العامة، واذا كانت الصحافة كسلطة رابعة غير منصوص عليها دستوريا، تستعد لخوض معركتها الاساسية بشراسة حاليا، دفاعا عن قانون متطور للمطبوعات، فان السلطة القضائية تتهيأ بدورها، للعب اهم ادوارها منذ عشرات السنين، في المملكة الشابة، التي تسير نحو الاصلاح السياسي، والتحديث الاداري.

والى حد بعيد تتوفر لدى اعضاء السلطة القضائية المهتمين، هذه الايام مؤشرات اكثر من واضحة، على انهم مقبلون على مرحلة حقيقية من «الاستقلال القضائي» لم تحصل من قبل رغم نضالهم المستمر، والقضاة متفائلون بتوفر ارادة ملكية مباشرة، بتحقيق استقلالهم المطلق عن السلطة التنفيذية، وتعليمات القصر الملكي للحكومة في هذا الاتجاه، تقضي بتوفير التسهيلات اللازمة لانجاز تشريع غير مألوف يجهز على جميع مظاهر الخلل والاعاقة التي تواجه السلطات القضائية.

اوامر الملك وتعليماته تقضي بان يناقش البرلمان في اقرب فرصة ممكنة تشريعا خاصا لاستقلال القضاء، وهذا التشريع الذي تقاومه بعض النخب المستفيدة من تدخل السلطات التنفيذية في الجهاز القضائي يفترض ان يمنح القضاة استقلالية ادارية ومالية مطلقة، تحول دون اي تدخل من اي نوع في العمل القضائي، وبموجبه ستتوقف تدخلات وزير العدل في عمل القضاة وفي تشكيلاتهم وتنقلاتهم، وسيصبح تعيين القضاة ونقلهم من صلاحيات المجلس القضائي الاعلى (اعلى سلطة في البلاد) وقد تخصص موازنة مستقلة للمجلس نفسه، ينفق من خلالها على عمل القضاة.

ويبدو ان الاجواء الداخلية تتهيأ كما لم يحصل من قبل، للاصلاح القضائي في البلاد، وهو الوعاء الذي سيحتضن وفقا لغالبية التقديرات حزمة اضافية من الاصلاحات السياسية والديمقراطية يتوقع ان تجتاح الاجواء الداخلية على شكل «عاصفة من التغيير المنهجي» بدأت فعليا امس الاول السبت بمناقشة قانون جديد ومتطور للمطبوعات داخل السلطة التشريعية، لكنها تواجه بعض المقاومة من جانب نخب كلاسيكية في الوسط السياسي يعتقد ان لها مصلحة مباشرة، وعكسية في اجهاض مشاريع التغيير والاصلاح.

وما يحصل من تفاعلات سياسية واصلاحية في الساحة الاردنية في المرحلة الحالية، اكثر من هام واستثنائي، لان انتاج مساحات اضافية من الاستقلال القضائي كضمانة اساسية للعملية الديمقراطية بقرار سياسي واضح ومكشوف، يترافق مع تعزيز واضح لدور السلطة الرابعة (الصحافة) وبقرار سياسي ايضا.

ويقول الكثير من السياسيين في الاردن ان تعزيز سلطات الصحافة والقضاء يزعج بالضرورة الكثير من الدوائر الكلاسيكية في الدولة، لان التعزيز سيسحب بالضرورة من صلاحيات السلطة التنفيذية (الحكومة) وسيؤثر على مجمل عملية التوازن بين السلطات الثلاث في الدولة، ولذلك كان من الطبيعي ان لا تتحمس السلطة التنفيذية لافكار ومشاريع طموحة بهذا الاتجاه، علما بان القصر الملكي بدأ يعلن صراحة عن اولوياته الاعلامية والقضائية، وينتقد علنا محاولات الابطاء في تحديث الحياة السياسية، وتعزيز المسيرة الديمقراطية.

وامس الاول شهدت الاوساط السياسية بروفة حية، لاول مظاهر مقاومة الانفتاح داخل المجلس النيابي، فقد حاولت مجموعة برلمانية قوامها 23 نائبا رد قانون المطبوعات المعدل من قبل الحكومة، بعد ان طلب القصر ان يكون اول مشاريع البحث في دورة طارئة للبرلمان، نظمت لاقرار سلسلة من القوانين الاقتصادية، ورغم ان تعديلات الحكومة على قانون المطبوعات لم تكن تتوافق مع طموحات الجسم الصحافي، الا ان محاولة رد المشروع شكلت اول مظاهر المقاومة المرصودة لطموحات التغيير الحقيقية التي يمثلها هذا القانون، علما بان هذه المقاومة حاولت تجميل صورتها قدر الامكان، عبر الحديث عن ضرورة رد المشروع لانه لا يتضمن ما يجب ان يتضمنه من تفكيك للقيود المفروضة على الصحافيين والمؤسسات الصحافية.

وفي النهاية، وبعد عملية التصويت انتقلت التعديلات الحكومية الى لجنة التوجية الوطني المختصة والتي تلعب دور «الفلتر» في تصفية المشروع، بعد مشاورة جميع الاطراف المعنية، والان سيرتبط مشروع قانون المطبوعات بشكل وهوية التوازنات داخل لجنة التوجيه، التي تمثل تباينات مراكز القوى داخل البرلمان.

واستباقا اعلنت نقابة الصحافيين امس الاحد، عدم رضاها عن تعديلات الحكومة المقدمة للمجلس النيابي، ونشرت قائمة طويلة بمقترحاتها، تجنبا للظهور بمظهر الموافق والشريك مع التعديلات الحكومية، وبدا واضحا ان النقابة تحاول الضغط كجهة مباشرة معنية بالقانون على لجنة التوجيه لكي يصبح جماهيريا لا بد ان يضم مختلف قطاعات المجتمع. وبالتالي فانني اسمع هذا الكلام واتعجب!: ان الاهتمام بقضايا الشباب وقضايا المستقبل «على العين والرأس» انني أؤيد تماما مثل هذه الافكار.. وانما الدردشة تتطرق الى قيام حزب لرجال الاعمال فهذا امر غير منطقي.. لقد فوجئت بهذه الشائعات منذ ايام بل ان البعض سألني: ما اخبار الحزب الجديد وقيل لي انني «قريب» من هذا الموضوع وكان ردي انني اسمع هذا الكلام الغريب وقلت ان فكرة تأسيس حزب لرجال الاعمال هي فكرة صعبة.. ليس هناك حزب اسمه حزب رجال الاعمال».

لكن مجدي مهنا في «وفد» نفس اليوم اكد ان الحزب سيقوم استنادا الى ما قاله الدكتور اسامة الباز بان ما قيل عن الحزب ليس واردا بالشكل الذي قيل به. مما يعني ان الفكرة موجودة. وللباز دور قال عنه مجدي: «فاذا كان يتحدث بالصفة الثانية ـ كمواطن عادي ـ اذن فالخطوة القادمة في حالة اعلان قيام حزب المستقبل وتقديم اوراق تأسيسه الى لجنة شؤون الاحزاب السياسية ان يستقيل الدكتور اسامة الباز من منصبه كمستشار لرئيس الجمهورية وان يترك منصبه في الخارجية وان يتفرغ لمهام الحزب الجديد. الاحتمال الاخر هو ان يستمر الدكتور الباز في عمله كمستشار لرئيس الجمهورية وان يترك منصبه في الخارجية وان يتفرغ لمهام الحزب الجديد. الاحتمال الاخر هو ان يستمر الدكتور الباز في عمله كمستشار لرئيس الجمهورية مع انشاء هذا الحزب.. وهذا معناه بوضوح ان الدولة ورئاسة الجمهورية هما اللتان تدعمان وتساندان وتشجعان قيام هذا الحزب.. فمن غير المعقول ولا المتصور ان يسعى مستشار رئيس الجمهورية للشؤون السياسية الى انشاء حزب جديد دون ان يستشير رئيس الجمهورية ويأخذ موافقته، وهناك احتمال اكبر ان الدكتور الباز مكلف بمهمة محددة وانه ينفذ اوامر وتعليمات صدرت له. هذا يطرح السؤال من جديد حول علاقة الحزب الجديد بالحزب الوطني الحاكم. هل سيكون بديلا له. هل سيكون منافسا.. والكلام حول عدم وجود منافسة بينهما.. وانه ليس بديلا هو كلام يقال للسذج.. فكيف اذن سيكون للسلطة حزبان من داخلها هما: الوطني والمستقبل ولمن ستكون الاولوية.. هل للوطني ام للمستقبل.. وهل ستقسم الدولة واجهزتها بين الحزبين. أين الحقيقة؟!».

اصحاب كوبنهاغن

ونظل مع حزب المستقبل والمساكين المناكيد من اصحاب كوبنهاغن وتطبيع العلاقات ـ والعياذ بالله ـ مع اسرائيل وآخر تفانينهم وتخريجاتهم الليبرالية وهو زميلنا رضا هلال في «اهرام» السبت ومقاله بعنوان «اي مصر نريدها»، حيث صب كمية هائلة من الغل والحقد على الزعيم خالد الذكر بصورة مفتعلة. وهو يستعرض مراحل التطور الديمقراطي في مصر واستخدم كلمات «البكباش جمال عبد الناصر»، «وتكشف التجربة ان البكباش مثله مثل الباشا محمد علي»، «اعتمدت شرعية حكم عبد الناصر على عصبة الجيش» و«اما التنظيم فقد استمده عبد الناصر من النظم الستالينية والفاشية وسرعان ما كشف رضا عن حقيقة ديمقراطيته عندما حاول ايجاد تبريرات لطيفة لتركيز الرئيس مبارك على ثورة يوليو وحزب المستقبل فقال: «ومع ذلك يحرص مبارك على الاستناد الى شرعية 23 يوليو 1952. ويمكن فهم استمرار الارتباط بشرعية «يوليو» في اطار الصراع الحزبي (مع الوفد والحزب الناصري) على الاغلبية الصامتة في الشارع السياسي، الا انه بعد 47 عاما من حركة الجيش في 23 يوليو 1952، يصبح السؤال: ماذا بقي من الناصرية؟ فخصخصة القطاع الاقتصادي للدولة (العام)، تتم بنجاح وثبات.. والاصلاح المالي والنقدي، شهدت بنجاحه كل المؤسسات المالية الدولية.. والنظام الاقتصادي ككل يتحول باتجاه الليبرالية الاقتصادية. والنظام السياسي يزداد تعددا وحرية الصحافة تزداد توسعا. وان ظلت التعددية الحزبية دون تداول السلطة، فانه يجري التفكير الان في تحول النظام الحزبي الى نظام الحزبين الكبيرين بقيام حزب «المستقبل او الطريق الثالث»، بهدف الوصول الى دورها المركزي، والمحوري في اثراء الحياة السياسية، والمشاركة في عمليات الرقابة وصناعة القرار.

ومن هذا الباب تحديدا، ارتفع خلال اليومين الماضيين، منسوب التفاؤل لدى قطاع الصحافيين، باستعادة دورهم السياسي، وبانتاج قانون مطبوعات يحميهم من تحرشات وضغوطات الحكومات المتعاقبة. وبوضوح كان لحديث الملك عبد الله الثاني الصريح عن الاعلام المستقل ودوره الوطني، وايمانه بالرأي الاخر، الدور المباشر في صياغة هذا المنسوب التفاؤلي، الذي يزيد بدوره منسوب التشاؤم عند نخب تقليدية اخرى في الحياة السياسية، تؤمن بالدولة المركزية، وتقاوم عملية الاصلاح بطرق تبدو ذكية احيانا، دون ان تظهر في صراع وجاهي مع استحقاقات المرحلة، وخطاب التغيير.

وفي عمان، يؤكد الساسة الخبراء، بان تحالفا ضمنيا بين صحافة متطورة، وقضاء اكثر استقلالا سيكون الهدف الاستراتيجي النهائي، للنظام السياسي الذي يمهد الاجواء لمعادلات المستقبل على مستوى الاقليم، ومثل هذا التحالف يمكن ان يضيق الخناق بصورة مؤثرة على برامج النخب اليمينية المتضررة من الاصلاح، او التي لا تستوعبه، في حالة احتضانه من قبل النظام السياسي، الطامح بتغيير حقيقي في البلاد، المح اليه الملك عبد الله الثاني، عندما التقى قيادات الصحافيين، واخبرهم بان التغيير قادم، طالبا من الجميع الصبر والعمل بهدوء لبناء الوطن، على قاعدة ان الجميع شركاء، وان الدولة تعتبر المعارضة الايجابية ضد النظام.

ومن شأن التحالف المشار اليه ايضا، ان يعيد صياغة واقع البانوراما السياسية في البلاد، فالصحافة ستجد نصيرا عادلا لها في القضاء المستقل، الذي يستند اصلا الى تراث مشهود له بالنزاهة، والذي سيشكل ضمانه اساسية في مجتمع العدالة والمساواة، واغلب الترجيحات ان تغييرا من هذا النمط، سينتج دماء جديدة في الحياة السياسية تحل مكان جيل كامل من جنرالات السياسة «العجائز» الذين يفتقرون الى خبرات ضرورية في التعامل مع التغيير، وتقبله.

واذا كانت بعض النخب الكلاسيكية بدأت توجه الرسائل لمؤسسة القصر، وتدعوها الى «تجميع» مراكز القوى في الدولة كخيار اصلاحي، او تحاول ارهاب «الدولة» واعاقة التغيير، استنادا الى مخاوف وهمية، يفترض انها ستؤثر على هوية الدولة الهاشمية فان الدلائل المتوفرة الان تشير الى ان الاهداف اصبحت اكثر وضوحا، لان التحالف المشار اليه سيسعى ايضا الى «تفتيت» مراكز القوى بدلا من تجميعها واعادة صياغة الواقع، وتجاوز محاولات الارهاب من نتائج التغيير.

ومن الواضح في سياق الجدل الباطني، الذي تشهده البلاد والذي يزداد سخونة بين الحين والاخر، ان النخب التي مالت الى التهويل، او قاومت مؤشرات التغيير، واولها قانون المطبوعات، ستكون مطالبة في وقت قريب «بتبرير» مواقفها امام القصر وامام الشارع الذي يتنامى وعيه السياسي، بعد ان مالت «تكتيكيا» الى الهدوء. واستباقا يمكننا القول بان «التبرير» لن يكون مقنعا بحال من الاحوال، لان مؤشرات التغيير الصادرة برعاية الملك أقوى من اي وقت مضى في تاريخ المملكة، ولان صفوف «الاحتياط» والمتفرجين، تنتظر النخب ذات اللياقة البدنية، المتدنية، والتي لا تستطيع مجاراة الخطاب المتطور الصادر عن «القصر الملكي»، او التي لا تهضم معادلات، واصول «اللعب» الجديدة، وهي بالمناسبة نخب كثيرة ومنتشرة في اروقة رئاسة الوزراء والبرلمان والاعلام الرسمي، وان كان بعضها يتحدث بلغة «انيقة».

أزمة جديدة داخل صفوف المعارضة الاردنية اثر اكتشاف اختلاسات مالية داخل لجنة التنسيق

عمان ـ «القدس العربي»:

جمدت احزاب المعارضة الاردنية امس، ولاول مرة عمل لجنة التنسيق الحزبية التي تمثل عشرة من احزاب المعارضة، في ظل ازمة طارئة وجديدة داخل صفوف المعارضة، نتجت عن اكتشاف اختلاسات مالية داخل اللجنة، وعن تجدد الخلافات في صفوف المعارضة حول الموقف من حزب حشد المعارض، واصرار التيار الاسلامي على فصل هذا الحزب من اللجنة بسبب مواقفه المؤيدة للتطبيع مع اسرائيل.

وقالت مصادر في المعارضة ان نشاطات لجنة التنسيق الحزبية (اطار يجمع المعارضة الحزبية) جمدت بصفة رسمية امس لحين الخروج من المأزق حول حزب حشد، واكتشاف حقيقة الاختلاسات المالية.

وهدد التيار الاسلامي، اهم اعضاء اللجنة بالانسحاب النهائي منها في حالة بقاء حزب حشد عضوا فيها، ودعا الممثل للتيار الشيخ عبد الرحيم العكور الى قرار واضح بفصل الحزب المشار اليه، قائلا ان الحركة الاسلامية لن تقبل الاستمرار طالما لم يتخذ قرار بهذا الشأن.

ويدعو التيار الاسلامي لعزل حزب حشد القريب من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن احزاب المعارضة بسبب دفاعه عن الحوار الذي تم موخرا بين السلطة الفلسطينية وفصيل الجبهة الديمقراطية بزعامة نايف حواتمة، وبسبب المصافحة الشهيرة اثناء تشييع جثمان الملك حسين بن طلال بين حواتمة والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن.

واعتبر العكور ان بقاء حركته في اللجنة مرهون بخطوة فصل حشد، الذي يتهمه الاسلاميون بتبرير سياسات التطبيع مع اسرائيل، وباتخاذ مواقف بعيدة عن مقاومة التطبيع في هذا الاتجاه، ويقول حشد من جانبه ان الحركة الاسلامية تسعى لاعادة بناء اللجنة، واحتكار القرار والنفوذ فيها.

ويؤيد الاسلاميون بمسعاهم طرد حشد من اللجنة احزاب الجبهة الدستورية، والارض العربية والمستقبل ووصف القيادي في المعارضة محمد العامر الوضع داخل المعارضة بانه حرج للغاية، ولا تلوح بشائر لمعالجة تنامي الخلافات.

وفي اطار الازمة نفسها، قالت مصادر في المعارضة ان اعضاء يمثلون التيار الاسلامي، تحدثوا عن اختلاسات خطيرة وقعت داخل صفوف لجنة التنسيق التي كانت تنفق على نشاطها من اموال تقدمها الاحزاب نفسها، وقالت ان الاختلاسات اثيرت على نطاق ضيق حرصا علي سمعة المعارضة، وانها مثبتة في تقارير لمكاتب تدقيق المحاسبة التي طلب منها تنظيم الاصول المالية للجنة التنسيق الحزبية.

محاكمة حرس الامير تركي واشقاء زوجته الاسبوع المقبل.. واول دفاع عن علية العيوطي .. وهجوم ضد بدو السعودية .. وتأييد الانكليز ضد الفايد

خلافات حول حزب المستقبل.. ومطالب بعدم حبس صحافيي «الشعب».. وتحذير من الزج باسم مبارك في كسوف الشمس

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن استقبال الرئيس مبارك صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين مع الاسرائيليين والاستعداد لجولة من الاتصالات العربية لتنشيط عملية السلام.

والاستعدادات للاستفتاء على رئاسة الجمهورية في السادس والعشرين من الشهر القادم ايلول (سبتمبر) وعمل مكاتب التنسيق بالجامعات، وزيادات مستمرة في منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي. والتنبؤ بانكسار موجة الحرارة والرطوبة الشديدة التي حولت بلادنا الى احدى دول الخليج دون ان تنعم بثرائها. والبدء في مشروعات جديدة للصرف الصحي وتنقية مياه الشرب وحماية الشواطىء من التآكل في رأس البر ورشيد. ورصد الاموال اللازمة وصدور حكم محكمة الجنايات بحبس مجدي احمد حسين رئيس تحرير صحيفة «الشعب» وصلاح بديوي المحرر بالجريدة وعصام حنفي رسام الكاريكاتير سنتين لكل منهم وغرامة عشرين الف جنيه، والحكم بالغرامة عشرين الف جنيه على عادل حسين الامين العام لحزب العمل في قضية السب والقذف ضد وزير الزراعة الدكتور يوسف والي، واتهامه بالخيانة لحساب اسرائيل، واصدار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد امرا بتجديد حبس عضو مجلس الشعب محمود عزام وحبس العضو الاخر محمد صادق عكاشة واحالة حرس الامير تركي بن بعد العزيز وشقيقي زوجته للمحاكمة في الثاني والعشرين من الشهر الحالي. وقيام الشرطة بشن حملات ضد البلطجية وفوضى المرور والتبشير باستقرار حالة محصول القطن بالاضافة للتصريحات التي لا تسمن ولا تغني وسبق للوزراء والمسؤولين الادلاء بها من قبل عدة مرات.

فيما كانت المقالات والتعليقات عن مشاكل داخلية واسرائيل وفلسطين والعراق واطفاله المساكين وردود ومعارك.. وقضايا متفرقة.

مسجونون

ونبدأ ببعض المساكين الذين صدرت ضدهم احكام قضائية بالحبس.. ففر بعضهم للخارج.. بينما لا يزال الاخرون في انتظار الحبس، وعن احد الموجودين بالخارج وهو الدكتور نصر حامد ابو زيد قال فتحي عامر من محرري «العربي»: ولكن الى متى يستمر هذا الظلم المهين؟ الى متى يستمر هذا النفي الاجباري الذي يعيشه الدكتور نصر حامد ابو زيد؟ اربع سنوات في برد اوروبا وصقيع غربتها. ولكن الى متى؟ حالة من الصمت والتواطؤ المقصود وكأن نصر ابو زيد خرج ولم يعد، واصبح في عداد المفقودين! هل هناك امة وصلت بها الغفلة الى الدرجة التي تجبر فيها مفكرا من الع مفكريها على النفي الاضطراري وتنساه؟ من المسؤول؟ المعروف ان الحكم المشين الذي صدر بحق نصر من محكمة الاستئناف صدر حكم اخر بايقاف تنفيذه، والمعنى ان القضية كعدمها، ومع ذلك فهناك من اوعز لنصر بضرورة الخروج لأن حياته في خطر وان الدولة عاجزة عن حمايته! وفي نفس السياق شارك اخرون في مؤامرة النفي ممن يهمهم غياب نصر حامد ابو زيد عن الساحة العلمية بعد ان طالت قامته وكشف قزميتهم».

اما عن الذين ينتظرون السجن في الداخل وهم صحافيو الشعب فقال عنهم صلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار»: «ونعترف بان البعض قد تجاوز ذلك وتخطى حدود الخصومة، لكن ذلك ـ في رأينا ـ لا يبرر حبسهم وكم نتمنى ان تزول العقوبات المقيدة للحرية من قوانين النشر. والى ان يحدث ذلك يمكن للنائب العام ان يوقف تنفيذ احكام السجن التي تصدر في قضايا النشر وقد سبق للنائب العام السابق المستشار رجاء العربي ان اوقف تنفيذ حكم محكمة يقضي بحبس احد زملائنا الصحافيين العاملين في جريدة اسبوعية مستقلة، ولا يزال هذا الزميل يمارس عمله بحرية ونرى في ذلك سنة حميدة نرجو ان تتكرر مع كل حكم يقضي بحبس احد الصحافيين، وان يتم تطبيق ذلك على زملائنا الثلاثة صلاح بديوي ومجدي حسين وعصام حنفي ويكفي تغريم عادل حسين عشرين الف جنيه وهو كل ما قضت به المحكمة بشأنه، وكما نناشد العالم وقف تنفيذ الحكم، فاننا نتوجه الى الدكتور يوسف والي نطالبه بان ينضم الينا، ويكتفي بالحكم الذي ادان الزملاء الاربعة، وان يتنازل عن شكواه اذا كان ذلك جائزا قانونا، او يلتمس من النائب العام وقف التنفيذ. واظن من محاميه الدكتور نعمان جمعة ـ نائب رئيس حزب الوفد المعارض ـ لن يسعد بحبس الصحافيين، كما انه يعرف جيدا الوسائل القانونية الكفيلة باخراجنا من غياهب السجون. ولا شك ان فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد سينضم الينا فيما نطالب به وانه يستطيع التأثير على نائبه الدكتور نعمان جمعة ليخرج الصحافيين مما وضعهم فيه بعبقريته القانونية ونسأل الله العافية».

وصلاح يقصد بالصحافيين اللذين اصدر النائب العام السابق قراره بوقف تنفيذ الحكم ضدهما وهما مصطفى بكري ومحمود بكري. ونفس القاضي الذي اصدر الحكم بحبسهما هو الذي اصدر الحكيم بحبس صحافي «الشعب»!!

الأمير تركي

وعلى طريقة الشيء بالشيء يذكر ننتقل الى قضية حرس الامير تركي وابنه الامير عبد الرحمن وشقيقي زوجته الاميرة هند فنلاحظ انه بينما اهتمت الصحف بالنشر بتوسع عن الحكم الذي صدر ضد صحافيي «الشعب» فانها قامت بالتعتيم على قرار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد بتحديد يوم الثاني والعشرين من الشهر الحالي موعدا لبدء محاكمة فهد وترك محمد الفاس اشقاء الاميرة هند الفاس حرم الامير تركي بن عبد العزيز وعبد الله طراد المرشد وهو سعودي الجنسية وبيتر جيري ـ مارس نمساوي الجنسية وفراس طيار، حارس وسوري الجنسية وصدر امر بحبسه اربعة ايام وامر النائب العام ايضا بضبط حارسين آخرين من حرس الامير تركي اعتديا على الطباخ المصري وان يتم احضارهم جميعا محبوسين.

وقد نشرت «الاحرار» و«الوفد» الخبر في صفحتها الاولى ولم تنشره «العربي» واما الصحف الحكومية فقد نشرته «الاخبار» و«الجمهورية» في الصفحة الاولى، بينما تجاهلته تماما حتى في صفحات الحوادث «الاهرام» و«الاهرام المسائي» و«المساء». وقد هلل له صديقنا محمد العربي في عموده بـ«جمهورية» الاحد وهو من الذين يتلمظون غيظا من الامير تركي وافاعيل حرسه التي لم تحدث ولو في بلاد تركب الافيال دون اتخاذ اجراءات ضدهم ووردت فرحة العربي في اطار ترحيبه بقرارات سجن اعضاء مجلس الشعب فقال وهو لا يصدق نفسه ويحاول اخفاء شماتته: «ولا تعني استعادة الثقة ان هناك شماتة او ان احدا يتمنى ان يدخل السجن اي مواطن ولقد جاء وقت تمتع فيه الاكابر وابناؤهم بامتيازات خاصة وضعت على رؤوسهم ريشة، حتى عشنا وشفنا رجال الامير اياه يلقى القبض على احدهم ويمتد الاستجواب الى ابن الامير واشقاء زوجته وما زال البحث جاريا لضبط واحضار باقي «القبضايات» مع قرار بمنعهم من السفر حتى لا يهربوا وكلهم تقريبا من الاجانب.. وعلى الرغم من ان الخبر عادي والاجراء طبيعي فان كثيرين لم يصدقوا ان يحدث ذلك يوما للامير الذي اتخذ من احد فنادق المدينة معقلا له واباح لرجاله كرامة المصريين دون ان يحاسبه احد بل واشترى بامواله بعض الاقلام والصحف لتدافع عنه.. اخيرا يتعرض للحساب والمساءلة الجادة وقد سبق ان عانت حاشيته فسادا وعندما صدر امر بابعاد وترحيل اثنين من حراسه الاجانب لم ينفذ القرار.. وكنا نسمع احيانا عن جرائمهم من رد افعال الضحايا الذين حاولوا الهرب من الجحيم فسقط احدهم وتهشمت عظامه، ولكننا لم نكن نسمع بعد ذلك عن عقاب رادع، وانما الصلح خير، والصلح طبعا لصالح سموه!».

بدو وكرة

وكما هلل محمد العربي لاحالة حرس الامير واشقاء زوجته وابنه للمحاكمة فقد هاجم الشاعر احمد فؤاد نجم الصحف السعودية التي هللت لانتصار الفريق السعودي لكرة القدم على فريقنا القومي في كأس القارات بالمكسيك فقال «خرجت الصحافة في دول الخليج مزدانة باقواس النصر اللي ما قدرتش تداري التخلف والبداوة واستعار احدهم جملة من العامية المصرية: «نجم حلوين فرجنا العالم على المصريين».. ولسه اللي يعيش ياما يشوف واللي يلعب مع البدو يشوف اكثر».

حزب المستقبل

ومن الموضوعات التي كثر الحديث عنها وثار الخلاف حولها موضوع انشاء حزب سياسي جديد اسمه حزب المستقبل ليجدد الدماء في الحياة السياسية الراكدة ويتخلص من الحزب الوطني الحاكم، وارساء نظام الحزبين الكبيرين في مصر اسوة بما هو موجود في امريكا وبريطانيا. ورشحت الكتابات اسماء وحددت لها مواقع ومسؤوليات، وضم عددا من رجال الاعمال ليعبر عنهم. وتطوع عدد من الكتاب الذين صدعوا رؤوسنا بالكتابة عن الليبرالية لتقديم التبرير الايديولوجي للحزب الجديد وتجربة الحزبين الكبيرين دون ان يلحقوا ذلك بالكتابة عن حرية كل التيارات السياسية والتي يمكن اذا اجريت انتخابات نزيهة ان تزيح الحزبين، الوطني والمستقبل، وقد نشرت «اخبار اليوم» يوم السبت حديثا مع رجل الاعمال الدكتور ابراهيم كامل اجراه معه محمود سالم وهو من كبار محرري الجريدة تحدث فيه عن الحزب خاصة وان اسمه تردد باعتباره ابرز عناصره القيادية. فقال عن بداية ظهور الشائعة: «طبعا في المجالس الخاصة.. افكار ونقاش.. او دردشة.. هذه الحوارات تدور بين بعض المثقفين والمفكرين.. ولكن ما اشيع عن فكرة حزب المستقبل وانه سيكون حزب رجال الاعمال.. هذا كلام غير منطقي.. هل يعقل ان يكون هناك حزب لرجال الاعمال.. ان اي حزب لكي ينشأ نشأة صحية لا بد ان يشتمل على قطاعات المجتمع كلها.. اذن من غير المتوقع قيام حزب لرجال الاعمال.. امر غير مقبول او معقول ان يصبح هناك حزب لفئة تنفصل عن المجتمع انني افهم جمعية لرجال الاعمال او اتحادا للمستثمرين.. ولكن حزب.. لا اتصور ان تلك الفكرة من الممكن ان تنجح بأي صورة من الصور. ولا اتصور ان عددا من رجال الاعمال يتجهون الى هذا التفكير القاصر.. الحزب مفروض ان يكون شيئا جماهيريا وبالتالي لكي يصبح جماهيريا لا بد ان يضم مختلف قطاعات المجتمع. وبالتالي فانني اسمع هذا الكلام واتعجب!: ان الاهتمام بقضايا الشباب وقضايا المستقبل «على العين والرأس» انني أؤيد تماما مثل هذه الافكار.. وانما الدردشة تتطرق الى قيام حزب لرجال الاعمال فهذا امر غير منطقي.. لقد فوجئت بهذه الشائعات منذ ايام بل ان البعض سألني: ما اخبار الحزب الجديد وقيل لي انني «قريب» من هذا الموضوع وكان ردي انني اسمع هذا الكلام الغريب وقلت ان فكرة تأسيس حزب لرجال الاعمال هي فكرة صعبة.. ليس هناك حزب اسمه حزب رجال الاعمال».

لكن مجدي مهنا في «وفد» نفس اليوم اكد ان الحزب سيقوم استنادا الى ما قاله الدكتور اسامة الباز بان ما قيل عن الحزب ليس واردا بالشكل الذي قيل به. مما يعني ان الفكرة موجودة. وللباز دور قال عنه مجدي: «فاذا كان يتحدث بالصفة الثانية ـ كمواطن عادي ـ اذن فالخطوة القادمة في حالة اعلان قيام حزب المستقبل وتقديم اوراق تأسيسه الى لجنة شؤون الاحزاب السياسية ان يستقيل الدكتور اسامة الباز من منصبه كمستشار لرئيس الجمهورية وان يترك منصبه في الخارجية وان يتفرغ لمهام الحزب الجديد. الاحتمال الاخر هو ان يستمر الدكتور الباز في عمله كمستشار لرئيس الجمهورية مع انشاء هذا الحزب.. وهذا معناه بوضوح ان الدولة ورئاسة الجمهورية هما اللتان تدعمان وتساندان وتشجعان قيام هذا الحزب.. فمن غير المعقول ولا المتصور ان يسعى مستشار رئيس الجمهورية للشؤون السياسية الى انشاء حزب جديد دون ان يستشير رئيس الجمهورية ويأخذ موافقته، وهناك احتمال اكبر ان الدكتور الباز مكلف بمهمة محددة وانه ينفذ اوامر وتعليمات صدرت له. هذا يطرح السؤال من جديد حول علاقة الحزب الجديد بالحزب الوطني الحاكم. هل سيكون بديلا له. هل سيكون منافسا.. والكلام حول عدم وجود منافسة بينهما.. وانه ليس بديلا هو كلام يقال للسذج.. فكيف اذن سيكون للسلطة حزبان من داخلها هما: الوطني والمستقبل ولمن ستكون الاولوية.. هل للوطني ام للمستقبل.. وهل ستقسم الدولة واجهزتها بين الحزبين. أين الحقيقة؟!».

اصحاب كوبنهاغن

ونظل مع حزب المستقبل والمساكين المناكيد من اصحاب كوبنهاغن وتطبيع العلاقات ـ والعياذ بالله ـ مع اسرائيل وآخر تفانينهم وتخريجاتهم الليبرالية وهو زميلنا رضا هلال في «اهرام» السبت ومقاله بعنوان «اي مصر نريدها»، حيث صب كمية هائلة من الغل والحقد على الزعيم خالد الذكر بصورة مفتعلة. وهو يستعرض مراحل التطور الديمقراطي في مصر واستخدم كلمات «البكباش جمال عبد الناصر»، «وتكشف التجربة ان البكباش مثله مثل الباشا محمد علي»، «اعتمدت شرعية حكم عبد الناصر على عصبة الجيش» و«اما التنظيم فقد استمده عبد الناصر من النظم الستالينية والفاشية وسرعان ما كشف رضا عن حقيقة ديمقراطيته عندما حاول ايجاد تبريرات لطيفة لتركيز الرئيس مبارك على ثورة يوليو وحزب المستقبل فقال: «ومع ذلك يحرص مبارك على الاستناد الى شرعية 23 يوليو 1952. ويمكن فهم استمرار الارتباط بشرعية «يوليو» في اطار الصراع الحزبي (مع الوفد والحزب الناصري) على الاغلبية الصامتة في الشارع السياسي، الا انه بعد 47 عاما من حركة الجيش في 23 يوليو 1952، يصبح السؤال: ماذا بقي من الناصرية؟ فخصخصة القطاع الاقتصادي للدولة (العام)، تتم بنجاح وثبات.. والاصلاح المالي والنقدي، شهدت بنجاحه كل المؤسسات المالية الدولية.. والنظام الاقتصادي ككل يتحول باتجاه الليبرالية الاقتصادية. والنظام السياسي يزداد تعددا وحرية الصحافة تزداد توسعا. وان ظلت التعددية الحزبية دون تداول السلطة، فانه يجري التفكير الان في تحول النظام الحزبي الى نظام الحزبين الكبيرين بقيام حزب «المستقبل او الطريق الثالث»، بهدف الوصول الى تداول السلطة. والصراع العربي ـ الاسرائيلي، الذي نظر اليه على انه صراع وجود، في ظل الناصرية، يتحول باتجاه «تسوية» بين اسرائيل وسورية ولبنان والسلطة الفلسطينية، على الطريق الذي بدأته مصر، قبل عشرين عاما. ان شرعية 23 يوليو بعد فترة لن يكون لها وجود على مستوى الواقع. فالتغيرات العالمية والاقليمية والداخلية، لم تبق من الناصرية الا «الذكرى» و«حزبا» و«صحيفة» و«ناصريين». اذن، تبدو الشرعية المأمولة، التي يمكن ان تنتسب لها مصر مع بداية قرن جديد، ورئاسة جديدة، وحزب جديد هي الليبرالية الاقتصادية والسياسية».

وينظر الانسان بأسى الى ما يمكن ان يصل اليه عدد من المثقفين مدعي الليبرالية والديمقراطية من عداء سافر لما يتباهون به. ويكشفون عن هلع الديمقراطية الحقيقية ونتائجها التي قد تأتي بمن يكرهونهم، مثل الناصريين او الاخوان او اي تيار سياسي آخر لا يميل لاسرائيل والتطبيع، وهو ما يظهر من محاولتهم الترويج لحزب المستقبل والاقتصار على حزبين كبيرين من البداية، هما الوطن والمستقبل، واما تبريره لتركيز مبارك على ان شرعية نظامه مستمدة من ثورة (يوليو)، فهو اختراع لم يسبقه اليه احد، فلاول مرة نعرف ان النظام يخشى من استيلاء الوفد او الناصري على الاغلبية الصامتة، والملاحظ ايضا على اصحابنا هؤلاء انهم يحصرون معارضة التطبيع في الناصريين، رغم انها تشمل جميع الاحزاب والقوى السياسية، باستثنائهم ومعهم اعداد قليلة من المساكين المناكيد ايضا، قال عنهم صديقنا محمد الخولي في «العربي» يوم الاحد، في مقال له بعنوان «جامعة الشرق الاوسط، مشروع تطبيعي جديد»، وربما اصيبت الجماعة باحباط شديد ومقيت بعد ان عاينوا خيبة الامل التي مني بها مؤتمرهم اياه في الماريوت وتحول صاحبهم السيد علي سالم من مسرحي متقاعد الى مقاول انفار او جلاب رقيق، في مقاولة التطبيع. ولسان حاله ـ كما نقلت الصحف الصهيونية يقول: شوفوا كام نفر انضموا الي، لست وحدي اذن، وهناك كثيرون باذن واحد احد، وما علي صراحتكم سوى الصبر، وما علينا الا

جندي الاوسمة الكثيرة خائف من سلام الشجعان

باراك يعتقد ان رفض عرفات لاقتراحاته قائم على العناد فقط

■ ماذا جرى له ماذا؟ لماذا يعاند هكذا؟ ماذا حل به، عرفات هذا؟

ايهود باراك يصاب بالدهشة. ومقربوه ينفعلون عصبية. لماذا يخلق لنا ازمة صغرى على حين غرة. هذا بالتأكيد لاغراض داخلية، مجرد لجوج، يأمل في ان يتدخل كلينتون. يخاف ان يسرق منه السوريون العرض. يريد ان يجذب الاهتمام.

تفسيرات كثيرة. باستثناء تفسير واحد هو الابسط مضمونا: عرفات يعتقد ان اقتراح باراك خطير جدا على القضية الفلسطينية.

للوهلة الاولى يبدو الاقتراح في غاية البراءة. فباراك يريد ان يعدل الاتفاق لصالح الجميع. نعم لصالح الفلسطينيين ايضا (فباراك يعرف ما هو الافضل حتى اكثر من الفلسطينيين بل واكثر من عرفات). ولكن لا مجال للغضب، فاذا ارادوا فليتفضلوا واذا لم يريدوا فلا يتفضلوا، اذا لم يرد الفلسطينيون فان باراك سيطبق الاتفاق كما هو تقريبا.

أحقا؟ لقد وقع اتفاق «واي» في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1998، وكان ينبغي تان ينفذ في غضون 12 اسبوعا أي قبل اكثر من نصف عام. والان يعد باراك بالتوجه الى الاستعدادات في بداية ايلول (سبتمبر) كي يبدأ بالتنفيذ في بداية تشرين الاول (اكتوبر).

ولكن، يقول باراك لعرفات ان هذا غير مجد لكم وستكون هناك مشاكل مع المستوطنين، وتنفيذ «واي» سيجلب الشرطة الفلسطينية الى مداخل المستوطنات تماما. وكل عملية صغيرة ستعرض المفاوضات على التسوية الدائمة للخطر. و«المقربون» يهددون: اذا أغضبتم باراك الآن فان هذا سيرتد عليكم لاحقا.

هناك مثل عربي يقول: «عذر أقبح من ذنب». فالحكاية الشعبية تقول ان احد رجال بلاط هارون الرشيد قرص قفاه، وحين غضب السلطان ذعر رجل البلاط واعتذر: «آسف ظننت انها زوجتك». يقول المقربون: «ليس مجديا الدخول في صدام مع المستوطنين الآن ويجدر تأجيل هذا الانسحاب الى حين تحقيق التسوية النهائية. وعندها سيكون هناك على أي حال انسحاب كبير، وسننفذ كل الانسحابات دفعة واحدة. أفليس مجديا لكم التنازل الآن عن انسحاب صغير تسهيلا لانسحاب اكبر بعد 15 شهرا؟».

للوهلة الاولى يبدو هذا اقتراحا معقولا، ولكن عندها تثور الاسئلة لباراك.

اولا: اذا كنت تخاف الصدام مع المستوطنين الآن، حين لا يكون واجبا اجلاء أي مستوطنة ولا يدور الحديث اجمالا الا عن اقتراب القوات الفلسطينية، فكيف لن تخاف ألف ضعف عندما ستضطر مع قدوم اللحظة الى اخلاء عشرات المستوطنات حقا؟ واذا كنت تخاف انحلال الائتلاف لديك بسبب انسحاب صغير فماذا سيحصل لهذا الائتلاف مع حلول يوم الحسم؟ ولعل هذا الخوف سيمنعك من الموافقة على التسوية الدائمة التي ستتضمن تفكيك للمستوطنات؟ ولعل الجندي الذي يحمل اكبر قدر من أوسمة البطولة في الجيش الاسرائيلي يخاف من «سلام الشجعان» ويسعى الى «سلام الجبناء»؟

ثانيا: حسب ماذا تقرر الوقت؟ لقد سبق لاسحق رابين ان قال ان ليس هناك مواعيد مقدسة. وبالفعل فان اسرائيل لم تف تقريبا بأي التزام في اتفاق اوسلو في الوقت المقرر له لا رابين ولا بيريس ولا نتنياهو والان جاء رئيس وزراء جديد وهو يستهل طريقه في ان يطالب بتأجيل كل ما سبق واتفق عليه من قبل. فمن أين لنا ان نعرف انه سيكون اكثر دقة في المستقبل؟

ايهود باراك

ثمة ملامح، في البدء التزم باراك بأن يحقق التسوية الدائمة في غضون 15 شهرا. وبعد ذلك تراجع وقال انه لم يقصد الاتفاق الحقيقي بل اعلان مبادىء، وبعد ذلك قال ان ليس هذا بالضبط فالمقصود هو انطلاقة على الدرب فقط. وبعد ذلك قال ان 15 شهرا هذا مجرد تقدير فقد يكون عاما وقد يكون عامين. اذا ستكون انطلاقة على الدرب بعد عامين واعلان مبادىء بعد ثلاثة اعوام وتسوية دائمة بعد اربعة اعوام والمصادقة في الحكومة وفي الكنيست وفي الاستفتاء الشعبي بعد خمسة اعوام. ومتى سيكون الانسحاب الحقيقي؟

تدل التجربة على ان اسرائيل بعد ان توقع على اتفاق ما تبدأ مفاوضات جديدة تماما على التنفيذ، فتثور المشاكل. والجيش يطالب بالتعديلات. ويبدأ جدال داخلي وتتشكل اللجان واللجان الفرعية. قصة طويلة. والاستنتاج: الانسحاب الاول لباراك سيؤجل الى سنوات طويلة جدا جدا.

اذا لماذا عرفات لا يوافق؟ مجرد عنيد.

اوري افنيري
(معاريف) ـ 1999/8/15

لا يوجد مبرر لاعطاء هضبة الجولان للاسد فالجيش السوري لا يشكل تهديدا لاسرائيل

■ رئيس الحكومة ايهود باراك كرر منذ انتخابه تصريحه بشأن «وضع نهاية لصراع المئة عام بين اسرائيل والعرب خلال الخمسة عشر شهرا القادمة». باراك يقصد فيما يقصده الصراع بين اليهود والعرب الذي بدأ مع اعمال الاستيطان الصهيونية الاولى في فلسطين العثمانية، قبل اكثر من مائة عام.

على كل الاحوال لم يتبق امامه الا اربعة عشر شهرا لانهاء الصراع واحراز الهدف الذي وضعه نصب عينيه اذ ان شهرا قد مضى عليه حتى الان في رئاسة الوزراء، واذا اخذنا بالحسبان النشاط المحموم والاندفاع الذي لا يكل ولا يلين الذي يبديه باراك كان من الممكن ان نفترض انه ينوي حل المشاكل العاجلة التي تواجهها اسرائيل في ذات الوقت. ولكن فحص حكومة الائتلاف التي تشير كل المؤشرات انها مستعدة فعلا لمنحه التأييد المطلوب للتنازلات التي سيضطر لتقديمها في معرض جهده للتوصل لتسوية مع الاسد وعرفات ولكن ليس من المعقول ان تؤيد هذه الحكومة الوسائل المطلوبة لاجراء الفحص الداخلي الاساسي والعاجل الآن.

على مدى سنوات شهدنا عملية التدهور التدريجي والمتسرع للجهاز السياسي الاسرائيلي التي ترافقت مع انحرافات خطيرة عن قيم ومعايير الحكم المعتادة في الديمقراطية الغربية، هذا الوضع نابع قبل كل شيء من التزايد المتواصل في الاحزاب القطاعية التي هي في الواقع مجموعات مصالح تحتل الان نصف مقاعد الكنيست وتهدد بتحويل الاحزاب التي يوجد لها جدول اعمال وطني شامل الى اقلية.

هذا التشرذم العميق في الكنيست زاد من الاستقطاب في المجتمع الاسرائيلي وفي الحلبة السياسية، قوة الاحزاب القطاعية والمجموعات المذكورة السياسية المتزايدة تمنحها القوة للحصول على اموال الجمهور لصالح مؤسساتها التي تشمل نقطة ارتكاز وقاعدة لاستمرار نموها وازدهارها.

كل قرار حكومي تقريبا وخصوصا الميزانية السنوية يشكل فرصة للانقضاض على خزينة الدولة، وهكذا يبدو اننا ولجنا في عملية تقوم بتكريس نفسها بنفسها. الاعفاء من الخدمة العسكرية الذي يمنح لطلاب معهد ديني هو النتيجة الصارخة والاكثر اثارة للنفور والشجب في هذا الوضع المبدأ الذي يتوجب على كل المواطنين بناء عليه ان يتقاسموا بالتساوي عبء الدفاع عن الدولة والامة يسقط مرة اخرى ضحية الاعتبارات الائتلافية.

غياب الدستور ـ الذي يجسد المبادىء الديمقراطية في الحكم التي تحظى بتأييد اغلبية الجمهور والتي يمكن تغييرها بواسطة مثل هذه الاغلبية ـ يسمح بخرق المبادىء على اساس الجدوى والفائدة السياسية اللحظية العابرة. المجموعة القائمة في الدولة من منظومة «القوانين الاساسية» التي صدرت بأغلبية صوت واحد احيانا ويمكن الغاؤها بنفس الاسلوب أبعد من ان تشكل بديلا كافيا وملائما للدستور.

النتيجة هي الدلف المتواصل في القوانين التي تقرر كيف تحكم اسرائيل وكيف تنتخب مؤسساتها حيث يتم تحريك وازاحة الابواب وحدود الساعة حسب راحة الائتلاف الذي يستطيع توفير اغلبية ترتكز على صوت واحد فائض في الكنيست.

المثال الاخير على ذلك هو تغيير القانون الاساسي الذي اجتاز التصويت في الاسبوع الماضي في الكنيست والذي يهدف لزيادة عدد الوزراء، ولكن المثال الاكثر ضررا وأذى هو قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة الذي مر بنده الاساسي في القراءة الثانية بأغلبية صوت واحد من اعضاء الكنيست الذين تواجدوا ابان عملية التصويت دون ان يتم الحصول حتى على اغلبية مطلقة. القانون الذي يهدف الى الاستجابة للاحتياجات السياسية المؤقتة لمن يقفون وراءه ادى الى احلال الفوضى العارمة في الحلبة السياسية الاسرائيلية هذا سبب ذو اولوية رئيسية من اسباب الضعف التدريجي المتزايد في قوة الاحزاب الكبيرة وتزايد الاحزاب القطاعية في المعركتين الانتخابيتين الاخيرتين. فهل درس باراك سلم الاولويات بشكل صحيح عندما شكل ائتلافه؟ هل الاتفاق مع الاسد أهم فعلا من اجراء الترتيب الداخلي العاجل والمطلوب جدا للبيت الاسرائيلي؟

ببساطة شديدة نحن نعرف ان احلال النظام في بيتنا الداخلي سيجعل اسرائيل اقوى واكثر وحدة واكثر قدرة على الاستجابة لتحدي المفاوضات عشية تحديد الحدود الدائمة للبلاد.

في الوقت الذي لا يتوجب فيه تعليق المفاوضات مع الفلسطينيين لا اعرف ما هو السبب وراء الاندفاع الكبير لاعطاء الجولان للاسد؟ جيش سورية في وضعه الحالي المتدني لا يشكل تهديدا جديا على اسرائيل. عمليات سلاح الجو الاسرائيلي عشية 24 حزيران (يونيو) اثبتت على ان قوتنا الردعية كافية لاقناع الاسد بوقف وفرملة عمليات حزب الله وجلب الهدوء الى حدودنا مع لبنان.

حافظ الاسد

سلوك حزب الله العدواني والوحشي تجاه اسرائيل ولبنان وابناء شعبه لا يشجع على مثل هذا التنازل بالتأكيد. تحت زعامة الاسد يمكن للوضع في دمشق ان يزداد سوءا ومن الممكن ترك هو ووزير دفاعه ذو الرأس الحامي ينضج في عصارته.

اذا كان قصد باراك حقا اقامة ائتلاف لتأييد التنازل عن الجولان على حساب تأجيل الاصلاحات العاجلة في الساحة الداخلية فان سلم اولوياته خاطىء، وهو بذلك يفوت فرصه لتصحيح مسار الامور في داخل البيت.

موشيه آرينز
(هآرتس) ـ 1999/8/15

الاشارات اللفظية الدافئة بين الطرفين لا تكفي لبدء المحادثات

دور الوسيط الامريكي ضروري للعملية السلمية مع سورية ولا داعي للتمسك بشعار المفاوضات المباشرة

■ المسلسل التعليمي التربوي الصعب الذي علمه حافظ الاسد لاسرائيل خلال سنوات حكمه الثمانية والعشرين برر النشوة التي ظهرت هنا اثر الثناء والود الذي أبداه نحو ايهود باراك.

منذ انتخاب باراك والسوريون يوجهون له التصريحات التي تبعث على الارتياح بدءا من المقابلة التي اجراها باتريك سيل مع حافظ الاسد والمقالات التي تنشر في الصحف السورية وانتهاء بالمدائح المباشرة من الاسد الذي اعتبره شخصا شجاعا وما الى ذلك.

يبدو ان احدا من رؤساء حكومات اسرائيل لم ينجح على هذا النحو في تغيير تقدير الوضع السوري بصدد توقعات دمشق من اسرائيل، كما ان اسرائيل لم تشهد ولو حتى في ذروة المفاوضات مع سورية مثل هذا الشعور القوي بوجود فرصة سانحة ولم يتبق الا قطافها.

ولكن اتضح للاسد القلق ان خطواته اسرع نسبيا من رغبة او قدرة باراك، في البداية جاءته الرسالة من واشنطن بعد لقاء باراك مع بيل كلينتون، حيث اوضحت له ان لباراك تفسيره الخاص للتفاهم الذي تم التوصل اليه بين سورية واسرائيل في عهد اسحق رابين.

وان كان هناك شك بعد فقد جاء داني ياتوم وأعلن عن هذه الاختلافات في الرأي على رؤوس الاشهاد. السوريون يدركون ان التحليل الاسرائيلي ايضا لشعار «ارض مقابل سلام» لا يتوافق مع تحليلهم وفهمهم، مرة اخرى أطلت المعضلة المحيرة برأسها حول المقصود بكلمة «مناطق او ارض» هل هي «الاراضي» ام مجرد «اراضي» أي قسم من الجولان.

في الاسبوع الماضي تلقت سورية هبة اخرى من الرياح الباردة عندما وضع عبد الكريم الكباريتي مستشار الملك عبد الله الرئيس الاسد في صورة نتائج زيارة دافيد ليفي، ليفي دعا سورية علنيا لاستئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة، والاسد فهم من الكباريتي ان ليفي يقصد من خلال ذلك ازالة الشرط السوري لمواصلة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها.

بعد ذلك جاء تصريح باراك القائل انه يسعى الى مفاوضات مباشرة مع تدخل امريكي بالحد الادنى. هذا التصريح تحديدا يثقل على الاسد في الفترة التي تتوقع فيها سورية من الولايات المتحدة المساعدة، مصدر اردني يقول انه بعد زيارة ليفي الى الاردن اصبحت دمشق «تجد صعوبة في فهم اتجاه ومحور النوايا الاسرائيلية فهل هي تقصد العودة للعبة المعسكرين بين المسار الفلسطيني والمسار السوري؟ وهل توجد لباراك القدرة على فتح ساقيه في كلا المسارين في ذات الوقت، ام ان على سورية ان تعود لارتداء الدرع والتأهب مثلما في عهد نتنياهو؟».

سورية توقعت عدة لفتات اسرائيلية وامريكية مقابل ما تعتبره تنازلا عن نظرتها لاسرائيل. لفتة مثل الاعتراف بسيادتها على الجولان او تصريح مثل استخدام وسيلة اكثر تطرفا كالغاء قانون الجولان هذه اللفتة الاكثر اهمية في نظرهم.

ولكن ما حدث ان الولايات المتحدة لم تجر حتى نقاشا جديا حول ازالة اسمها من قائمة الدول الداعمة للارهاب حتى الان، حتى بعد طرد عبد الله اوجلان من اراضيها، او التعليمات غير الرسمية التي صدرت لتنظيمات الرفض الفلسطينية لحصر نشاطها في «السياسة بدلا من القتال». «سورية تلقت تصريحات كثيرة في الهواء ولكنها لم تتلق أي نقطة تثبيت تعلق عليها استئناف المفاوضات» يقول المصدر الاردني المذكور.

الاسد قد يفهم انه قد استنفد احتياطه من اللفتات البلاغية اللفظية نحو اسرائيل بلا مقابل، وفي ذات الوقت يجد ان اسرائيل تفسر موقفه على انه في موقف ضعف، ولذلك يتهالك على اجراء مفاوضات السلام.

باراك من ناحيته يعتقد وبحق ان اصدار التصريحات والبيانات للجمهور من خلال وسائل الاعلام السورية ليست كافية للبدء في حل المستوطنات في الجولان، في هذا المنعطف الحساس من السهل جدا ان يتدهور الوضع الذي يتشبث فيه الزعيمان خلف عدالتهما للاحتماء من امكانية اتخاذ الخطوات والمبادرة لها.

تلميحات الطرفين تشير الى وجود طموح حقيقي لاعادة تحريك المسار الاسرائيلي السوري، ولكن عندما لا يقوم أي طرف بالخطوة الاولى يفضل استدعاء وسيط فعال لبدء العملية. على ذلك ليست هناك اية جدوى من تقليص دور الولايات المتحدة والتمسك بشعار المفاوضات المباشرة رغم الدفء السياسي الذي يترافق معها ان لم يكن هذا الشعار قادرا على بدء المفاوضات.

(هآرتس)

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 1999/8/15

عطلة شركة العال الاسبوعية تكلف الدولة 40 مليون دولار في السنة

تشغيل المولد الكهربائي يوم السبت لا يشكل نهاية للصراع الديني ـ العلماني

■ كانت مشاعر الارتياح التي عبر عنها الجمهور العلماني حين تم نقل المولد الكهربائي في ليلة السبت مفهومة. حيث ان العلمانيين في اسرائيل لاقوا الأمرين من الاصوليين الى درجة انهم اعتبروا هذا الامر التافه، انتصارا كبيرا.

ان القضية لن تؤدي الى انسحاب المتدينين من الائتلاف لانها لم تغير من الوضع الراهن. ذلك لانه ليس فقط نقل المولد الكهربائي يوم السبت بل انه وكغيره من المولدات الكهربائية سينتج الكهرباء في كل ايام السبت من الان والى ان يتلف. وهذا الامر معروف جيدا للوزير ايلي سويسا وهذا لم يمنعه من المشاركة في الائتلاف. وحسب علمي لم يدفعه الى شراء مولد خاص لا ينتهك حرمة السبت. شاس لن تنسحب من الحكومة لعلمها ان ايهود باراك لن يجد صعوبة في تشكيل ائتلاف بديل.

ولكن من الخسارة، اذا تم تقييم انجازات الرغبة الحالية وهي تغيير التوازن العلماني ـ الديني في الدولة من خلال تحريك المولد الكهربائي يوم السبت. ان الشرط الوحيد للتوصل الى انجازات جدية هو تحديد اهداف بصورة حكيمة وجدية بدون التشتت على كل الجبهات. والمقياس لذلك هو ان يكون الهدف جوهري وليس رمزيا وان لا يدفع الخصم الى الزاوية.

مثلا من الممكن احالة مشكلة تجنيد طلاب المدارس الدينية للجمهور الديني. ان عدم تجنيدهم يصعب على الاصوليين اكثر مما يصعب على العلمانيين. حيث ان مستوى التعليم في المدارس الدينية متدن جدا، ذلك لان قادتها جهلة تماما. بالمقابل فان معظم الجمهور الاصولي ينتمي مع العشرية الاولى والثانية المتدنية جدا في المجتمع وعائلاتها الكبيرة مرتبطة تماما بعمل النساء ودعم التأمين الوطني المذل والمهين.

لو كان الصراع على تجنيد طلاب المدارس الدينية يجري في اعوام الـ 50 والـ 60 والـ 70 حين كان الجيش الاسرائيلي الصغير بحاجة الى قوى بشرية وحين كانت الحروب تتطلب ثمنا باهظا بالارواح لكان عادلا ومنطقيا ولكان من الممكن ان ينتهي بانتصار العلمانيين.

ولكن ولسوء الحظ لم ينطلق هذا المطلب بقوة الا في نهاية سنوات الـ 90 حين كان اخر ما يحتاج اليه الجيش «المتضخم» هو اضافة عشرات الاف الجنود الاصوليين الذين سيشوشون الحياة في الجيش, لذلك ليس هناك أي فائدة من الانشغال في هذه القضية ومن الافضل انتظار ان يطلب القادة الاصوليون بانفسهم تغيير الوضع من اساسه، وهذه اللحظة وشيكة.

مقابل ذلك يفضل العال يوم السبت: ليس هناك ما هو اسخف من ان تقرر شركة طيران عدم العمل في يوم واحد في الاسبوع. لقد كانت العال تعمل في ايام السبت منذ اقامتها طوال 30 سنة، ولم يخطر على بال المتدينين المطالبة بوقف عمل الشركة يوم السبت الا بعد ان ارتفعت قوتهم الائتلافية. وحسب تقديرات سريعة فان عطلة العال يوم السبت يكلفها نحو 40 مليون دولار في السنه أي ان قرار العطلة الجوية الذي جرى عام 1980 كلف دافع الضرائب الاسرائيلي حوالي مليارد دولار وما زال يدفع. ولسبب ما ما زالت الاغلبية العلمانية تعتبر ان ذلك قضاء وقدرا.

كل ما هو مطلوب لاعادة العال للعمل يوم السبت هو تجمع عدة مئات الالاف من العلمانيين ليعلنوا لشرطة العال برسائل مؤدبة انهم يتنازلون عن خدماتهم طالما لا تعمل سبعة ايام في الاسبوع مثل أي شركة اخرى.

وهذا لا يحتاج الى ضحية: حيث ان شركات الطيران الاجنبية ستفرح لان تكون بديلا. في مثل هذا الصراع ثمة الكثير من فرص النجاح ذلك لان هدفه محدد بحرص وجدية. كان من الممكن في حينه لو توفرت الرغبة مثلا اقامة شركة فرعية لـ العال لا تعمل يوم السبت وتقترح خدمات للاصوليين.

بصورة طبيعية فان المعركة من هذا النوع كان يجب ان تدار من قبل «شينوي» التي حققت انجازات بالغة في الانتخابات من خلال رفع راية الكفاح ضد القهر الديني. حسب رأيي على شينوي ان تنضم الى الحكومة حتى ولو زحفا من اجل التأثير على ما يحدث في الدولة على صعيد المواجهات بين الاصوليين والمتدينين. ولمزيد من الاسف فقد فضلت التسلق على شجرة عالية لا يمكن الهبوط منها. ولكن ما زالت لا تستطيع ان تلعب دورا مركزيا في اختيار اهداف قابلة للتنفيذ من خلال النشاط البرلماني وغير البرلماني. وهذه الاهداف يجب ان تكون جوهرية ولكن لا يجب ان تشكل مسألة حياة او موت بالنسبة للاصوليين.

رامي طال
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/8/15

بعد شهر من تشكيل حكومته اثبت باراك انه لا يختلف في خطواته السياسية عن سلفه نتنياهو

أول خطاب في الكنيست

نتنياهو: خطاب البداية كان مشبعا بالثقة بالنفس والامل «اريد ان اتوجه من هنا الى جيراننا في السلطة الفلسطينية ودعوتهم للسلام». «اقول لكل زعماء الدول العربية ـ على قاعدة الحفاظ على الامن ـ نحن مستعدون لان نبدأ معكم شراكة حقيقية».

باراك: كذلك باراك اكد في خطابه الافتتاحي امام الكنيست رغبته الشديدة في صنع السلام مع دول عربية. «الحكومة ستعمل من اجل احراز السلام في كل الجبهات ولكن بدون التنازل عن الاحتياجات الامنية وفي مقدمتها القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية».

الموقف من الحزب الأم

نتنياهو: حكومة نتنياهو قامت باسلوب التعذيب الصيني. لقد ازهق نتنياهو روح رفاقه في الحزب رويدا رويدا وبعد عذاب. لم يكن هناك احد في الليكود يعرف مصيره السياسي. وهذا لا يعني ان نتنياهو مقت حزبه مثلما يفعل باراك الان ولكنه حرص على تجاهله.

باراك: كرر نفس القصة. اجرى مفاوضات ائتلافية بنفسه واقام حكومة لم يكن راضيا عنها احد من قادة حزب العمل، وفي هذا الاسبوع علم ان باراك معني بحل حركة العمل واقامة حزب «اسرائيل واحدة».

المفاوضات مع الفلسطينيين

نتنياهو: باستثناء الثناء الاولي الذي تلقاه من باراك، تعرض نتنياهو الى انتقادات من العالم العربي منذ يوم انتخابه. ادعى الزعماء العرب وفي مقدمتهم الفلسطينيون ان نتنياهو لا يعتزم تنفيذ اتفاقيات اوسلو وغير مستعد للحوار مع عرفات، وكان يبدو انه لا يرى بالقيادة الفلسطينية شريكة شرعية للحوار.

«المسيرة مجمدة، سنطالب بان يمارس الامريكيون ضغطا على اسرائيل من اجل ان تلتزم بتعهداتها ومن اجل ان تتواصل المسيرة السلمية وان لا تتراجع الى الوراء» قال عرفات بعد اسبوعين من اقامة الحكومة.

باراك: لمزيد من المفاجأة، كذلك كان باراك مماثلا لنتنياهو في كل ما يتعلق باحباط الفلسطينيين. بعد ثلاثة اسابيع من اقامة الحكومة هاجمت السلطة الفلسطينية (وبتغطية من مصر) نية باراك دمج تنفيذ اتفاق «واي» في التسوية الدائمة، «لن نوافق على أي خداع من جانب باراك ونحن نريد ان نتأكد بان المسيرة السلمية تتقدم» قال عرفات.

نتنياهو: 1996/7/1: بعد اسبوعين من تشكيل حكومة نتنياهو بدأ نصف مليون اجير بخطوات تحذيرية شملت الاضرابات عن العمل شملت الراديو البنوك والقطارات.

باراك: في 1999/7/26: بعد اسبوعين ونصف من اقامة حكومة باراك بدأت التشويشات في القطاع العام في اعقاب قرار الهستدروت الاضراب لعدة ساعات في الشركات والجمعيات الحكومية. وذلك تضامنا مع مستخدمي شركة مكوروت.

نتنياهو: التغييرات في الميزانية هي كما يبدو الطريق الناجع جدا بالنسبة لرئيس حكومة جديد من اجل ان يثبت الى أي درجة كان رئيس الحكومة السابق سيئا جدا. وقال نتنياهو بعد اسبوعين من دخوله مكتب رئيس الحكومة «لقد تلقينا ورثة صعبة جدا من السلطة السابقة. لذلك تعلن الحكومة الجديدة عن تقليص 4,9 مليار شيكل من ميزانية الدولة لعام 1997».

باراك: والتقليصات هي السبيل السريع لباراك في مواجهة التركات الاقتصادية. في هذا الاسبوع اعلن رئيس الحكومة انه يجب على الاقتصاد ان يستعد لتقليصات بـ 6,5 مليار شيكل.

نتنياهو: الموقف من سورية والاتصالات السرية لم تأت في عهد باراك بل كانت في الايام الاولى من عهد نتنياهو. وكانت اعادة جثث جنود اسرائيليين من حزب الله الى اسرائيل كبادرة حسن نية الى الحكومة الجديدة. واعتبر نتنياهو ان مسألة لبنان هي مفتاح قلب سورية، ولبنان هي وسيلة لبناء تفاهم جديد مع سورية».

باراك: اعلن باراك في حملة الانتخابات انه خلال 15 شهرا سيخرج الجيش من لبنان. مع ذلك عمل فور انتخابه على «تسخين» الاتصالات المجمدة مع سورية.

نتنياهو: سافر نتنياهو الى مصر من اجل الحصول على تأييد حسني مبارك. وحظي نتنياهو بانطباع مبارك الايجابي عنه.

باراك: سافر باراك الى القاهرة بعد اربعة ايام من اقامة الحكومة. وكان اللقاء ايجابيا وجيدا. وحظي باراك بثناء مبارك الذي اعلن ان باراك يريد السلام.

الزيارة الى الولايات المتحدة

نتنياهو: الجميع يتذكر الايام الجميلة التي خطب فيها نتنياهو امام اعضاء الكونغرس وسافر نتنياهو الى الولايات المتحدة 16 مرة منذ انتخابه وكان موقف كلينتون منه اقل اثارة من موقف اعضاء الكونغرس. رغم ان البيت الابيض سارع في تعديل هذا الانطباع بالقول «انه رجل جدي جدا، والرئيس اقام معه علاقة جيدة».

باراك: كان اللقاء مع باراك جيدا جدا. وقال كلينتون قبل وصول باراك الى واشنطن انه «مثل طفل ينتظر دمية جديدة».

نتنياهو: في 1996/6/20: بعد يومين من اقامة الحكومة اوضح نتنياهو في اول جلسة حكومية له انه يعتزم الحصول على صلاحيات واسعة لنفسه، تململ الوزراء حين سمعوا ذلك ولكن لم ينبس احدهم ببنت شفه.

باراك: في 1999/7/27 بعد ثلاثة اسابيع من تشكيل الحكومة حاول باراك تربية وزرائه واثبت لهم من هو رب البيت هنا، وقال «الحكومة لن تبحث امورا طرحت في وسائل الاعلام». لا احد من الوزراء عقب على ذلك ولكن بعد الجلسة قال احدهم «ربما نسي باراك اننا لسنا اطفالا يقولون لنا ما يجب ان نفعل».

العاد بنبنجي
(يروشاليم) ـ 1999/8/13

الحكومة تأخرت بمعالجة التلوث ولكن لم يفت الاوان

ارتفاع نسبة النيترات في المياه الجوفية يؤثر على الصحة وعلى صادرات اسرائيل لاوروبا

■ مستوى النيترات في المياه الجوفية الساحلية في اسرائيل يميل نحو الارتفاع المتواصل، وهناك الان جزء كبير من المياه الجوفية لا تنطبق عليها المواصفات الدولية ولا الاسرائيلية فيما يتعلق بدرجة تركيز النيترات هذا ما يتضح من معطيات التقرير السنوي عن وضع مصادر المياه في اسرائيل الذي نشرته سلطة المياه الشهر الماضي.

والنيترات هي تفاعل النيتروجين والاوكسجين، وهي احدى المركبات الاساسية التي تلوث المياه الجوفية، والنيترات تأتي اساسا من السماد الكيماوي والقمامة ومخلفات الصناعة وافرازات الحيوانات، والتركيز العالي للنيترات يعرض الاطفال اللخطر.

وحسب معطيات سلطة المياه فان تركيز النيترات في المياه الجوفية الساحلية يزيد عن حوالي 50 ملليغرام لكل لتر كل سنة، وتركيز النيترات المتوسط في الآبار الجوفية الساحلية يصل اليوم الى 58 ملليغرام لكل ليتر، وهذا اقل مما تسمح به المواصفات الاسرائيلية لمياه الشرب، ولكن اكثر بكثير مما هو مسموح به في الولايات المتحدة واوروبا.

ان توزيع التلوث في الآبار الجوفية الساحلية حسب خرائط سلطة المياه يدل بوضوح على وجود صلة بين النشاطات الزراعية التي تشمل استخداما واسعا للسماد الكيماوي الغني بالنيترات وبين تلوث المياه الجوفية، وفي شمال الآبار الجوفية في مناطق القرى الزراعية القديمة هناك تركيز عال للنيترات مثلا في منطقة هشارون الجنوبية يصل تركيز النيترات الى 125 ملليغرام لكل لتر، وهو يرتفع بوتيرة 2 ملليغرام في السنة. والتركيز العالي للنيترات في مياه الشرب (اكثر من 5 ملليغرام للتر) من شأنه ان يشوش كمية الاوكسجين في الدم ويتسبب في مرض احد علاماته هو بقع زرقاء على الجلد وهذه الظاهرة حظيت بلقب «الاطفال الزرق» ذلك لانها منتشرة اساسا لدى الاطفال، والعلامة الاخرى للمرض هي ضيق النفس. وعلم من وزارة الصحة انه ليست هناك تقارير عن هذا المرض في اسرائيل غير ان الفلسطينيين اشتكوا في السابق من ان الاطفال في مخيمات غزة عانوا من ظواهر مرتبطة بهذا المرض. وهناك خلاف بين الخبراء حول درجة انتشار مرض الازرقاق حتى بعد الكشف عن تركيز عال للنيترات ولكن هذه الظاهرة تقلق جدا الامريكيين والاوروبيين الذين تعتمد عليهم اسرائيل حين تحدد مواصفات جودة البيئة، ويذكر تقرير سلطة حماية البيئة من قبل الاتحاد الاوروبي الذي نشر مؤخرا مرض الازرقاق كأحد الاسباب للتشديد من مواصفات النيترات في مياه الشرب في اوروبا.

والخطر الآخر الناجم عن تركيز النيترات في المياه هو تشكل مركبات نيترات مع مواد سامة اخرى تصل الى المياه الجوفية بعد الاستخدام الزراعي.

وكتب باحثون من جامعة فيسكونسين في الولايات المتحدة مؤخرا ان مركب النيترات مع المواد السامة من شأنه ان يمس الجهاز العصبي وجهاز المناعة لدى الاطفال والأجنة. وكذلك اكتشفت عدة ابحاث بأن النيترات تستطيع ان تنتج مع مواد اخرى مركبات تسبب في مرض السرطان، ورغم ذلك لم يثبت حتى الان وجود أي صلة بين السرطان والنيترات لدى الكائنات الحية وليس واضحا ما اذا كانت موجودة لدى البشر.

وبالنسبة لاسرائيل فان تركيز النيترات امر يثير المشاكل بسبب تأثيراته المختلفة على تصدير المنتجات الزراعية الى اوروبا حيث ان الاتحاد الاوروبي يشدد دائما من المطالب البيئية التي يضعها امام الدولة المنتجة للصادرات التي تدخل بلاده وهذا يشمل ايضا درجة تركيز النيترات.

والطريقة الناجعة جدا لمعالجة مشكلة النيترات هي تقليص استخدام المياه الملوثة او منع وصولها الى المياه الجوفية بعد استخدامها وكانت وزارة البيئة قد أعدت خطة جاء فيها ان هناك تبذيرا شديدا في استخدام السماد الكيماوي في اسرائيل خاصة في «الدفيئات» وأوصت الخطة تطوير اساليب خاصة وناجحة لاستغلال السماد وفرض ضرائب على شراء السماد من اجل تقليص استخدامه.

والاقتراح الآخر هو استخدام السماد الحديث الذي يتسرب ببطء داخل الارض او تسميد النباتات بمواد انتجت من خلال اعادة تصنيع الفضلات العضوية وكذلك أوصى التقرير بتقييد استخدام السماد في المناطق التي ثمة فيها خطر عال لتلويث المياه الجوفية.

ونشرت وزارة البيئة خارطة لمناطق حساسة من الآبار الجوفية القابلة للتلوث بسرعة وهناك عدد من الخبراء من يعتقد ان اسرائيل تأخرت في معالجة مشكلة التلوث. وقال البروفيسور دان زسلبسكي من التخنيون الذي كان في السابق مأمورا لسلطة المياه انه لا يوجد أي وسيلة لضمان جودة مياه الشرب الا بواسطة التنقية.

مع ذلك اشار الى انه ما زال هناك عدد من الآبار مستوى التلوث فيها منخفض ومن المهم ان نحافظ عليها كمخزون احتياطي لتوفير مياه الشرب بنوعية جيدة في اسرائيل.

تسفرير رينات
(هآرتس) ـ 1999/8/15

«القول الفلسفي: المفهوم والتأثيل» للدكتور طه عبد الرحمن:

ثورة كوبيرنيكية في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية

الطني عبد الله*

■ صدر مؤخرا، للفيلسوف المغربي العربي المسلم المعاصر طه عبد الرحمن، كتاب جديد بعنوان «القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل». ويعتبر هذا الكتاب الحلقة الثانية في مسلسل فقهيات الفلسفة للمؤلف، بعد «فقه الترجمة»، وقبل «فقه التعريف الفلسفي» و«فقه الدليل الفلسفي». ويبدو ان الدكتور طه عبد الرحمن من خلال هذه الفقهيات يضع الاسس الكبرى واللبنات الاولية لبناء مشروع فلسفة عربية اسلامية غير مسبوقة ولا مكرورة، سواء في قضاياها ورهاناتها، او في نمط استشكالاتها وطرق استدلالاتها، او في لغتها ومعجمها، وهو عمل لا نتردد في اعتباره حدثا من الاحداث الفكرية المتميزة والاستثنائية في ثقافتنا المغربية بل العربية الاسلامية المعاصرة، التي عودنا هذا الفيلسوف الملهم على تفجيرها من حين الى آخر، وكأنها الغيث في صحراء قاحلة، والمنار في بحار مظلمة.. ومن المؤكد ان كتاب «المفهوم والتأثيل» هذا سيثير من حوله الزوابع والتوابع لجرأته على زعزعة العديد من الاصنام الفكرية وللمضمرات الانقلابية التي تحملها اطروحاته، ومن جهة اخرى سيحتاج الى وقفات وتأملات بقدر ما يستحق صاحبه التكريم اللائق بالفاتحين العظام في معترك الافكار، والتبجيل اللائق بكبار ذوي الرسالات الكبرى من العلمين الاخيار والفلاسفة الاحرار.

يحتوي هذا الكتاب على 445 صفحة، ويتضمن تمهيدا وثلاثة ابواب ينقسم كل منها الى فصلين اثنين، وخاتمة، وقد جاءت المقدمة عبارة عن مرافعة فلسفية مدافعة عن حرية القول الفلسفي، سواء على مستوى مراقبة الاشارية او على مستوى مراقبه الزمانية، ومسطرة لمقتضيات هذه الحرية تجاه اهل التقليد وخصوم التجديد، ومبرزة بعض جوانب ومظاهر الابداع والاجتهاد في ممارسته الفلسفية الخاصة.

وقد تمحورت الفصول الثلاثة حول ارساء ادبيات واسس تأثيل المفهوم الفلسفي، حيث عمل في الفصل الاول على تحديد وارساء اركانه، وفي الفصل الثاني على تنظيم وبناء الياته، وفي الفصل الثالث على نماذج تطبيقية مجسدة لكيفية تأثيل الفيلسوف لمفاهيمه، مرة بواسطة هيدغر نموذجا امثل للممارسة التأثيلية في فلسفة الفلسفة. اما في مستوى الخاتمة، فقد انتهى فيلسوفنا الى استنباط الفائدة العملية لهذا البحث في المفهوم الفلسفي ضمن استراتيجية مشروع فقه الفلسفة الحاملة لعدة رهانات، من بينها قدرة المتفلسف العربي المسلم المعاصر على تقنيات الامساك بطبائع الاجهزة المفاهيمية لغيره من الفلاسفة، ومن جهة اخرى على بناء مفاهيمه الخاصة التي تساعده على تحقيق حريته الفلسفية، واثبات خصوصيته الفكرية، وفي نفس الوقت رسم بصماته النوعية في خريطة الفكر الفلسفي العالمي.

ولعل اول ما يثير انتباه القراء او استغراب بعضهم هو صفة «الفيلسوف العربي المسلم» التي وصفنا بها الدكتور طه عبد الرحمن، وعلامة «الثورة الكوبيرنيكية» التي علمنا بها ممارسته الفلسفية المتميزة.

ونحن انفسنا كم اربكنا اساتذتنا، عندما كنا طلابا بشعبة الفلسفة، بسؤالنا المستفز اياهم عن مدى امكانية الحديث عن وجود فلسفة عربية اسلامية معاصرة، وبالتالي عن مدى جدارة المشتغلين بالفلسفة من المفكرين العرب المعاصرين باستحقاق صفة «الفيلسوف» الحق مقابل الفيلسوف المبهرج بلغة أبي نصر الفارابي. وقد كان طرحنا لهذا السؤال ما بدافع التحدي لاساتذة كانوا يتحدثون عن الفلسفة وكأنهم يتحدثون عما يمارسونه، وعن الفلاسفة كأنما يتحدثون عن انفسهم، او بهدف التساؤل عن مصير رغبتنا الفلسفية، وحدود ما يمكن ان نحققه ونصل اليه في عالم التفلسف، نحن الذين رهنا عقولنا بالفلسفة بحكم الوثوق الى امتلاك ادوات ووسائل المشاغبة الفكرية، او بحكم الميول الى المغايرة والانعتاق من قبضة وضع اجتماعي وثقافي كله قيود وحدود.

وبدورنا، طالما واجهنا طلبتنا اليوم وقد اصبحنا اساتذة بنفس السؤال، ونفس الفضول والتحدي، وكان مخرجنا اليوم كما كان مخرج من تقدمنا، من ورطة هذا السؤال يتلخص في الاعتراف وبمرارة بحقيقتين: تتعلق اولاهما بكون جل متفلسفي العالم العربي الاسلامي في زماننا هذا، اما كمحترفين لتعليم الفلسفة سواء بمؤسسات التعليم الثانوي او بمؤسسات التعليم الجامعي، او كمؤلفين غير مشروطة اعمالهم بشروط هذه المؤسسات، لا تعدو اعمالهم عن كونها نشرات اخبارية وصفية لبعض جوانب الممارسة الفلسفية سواء لدى الفلاسفة القدماء او المحدثين، اما كمضامين نظرية او كسلوكات منهجية مؤسسة لتلك المضامين، في هذه المرحلة او تلك من تاريخ الفلسفة، او من الحياة الفكرية لهذا الفيلسوف او ذاك، دون ان يتجاوزوا ذلك الى انتاج فلسفي حقيقي وخاص.

وتتعلق ثاني الحقيقتين بالسؤال الذي يكمن خلف السؤال عن مدى امكانية وجود فلسفة حقيقية بيننا، وهو: ما الذي نقصده قبل كل شيء بالفلسفة او الفيلسوف الحق؟ وكان الجواب يتلخص في اننا اذا كنا نعتبر ان المقصود بالفلسفة او التفلسف هو انتاج الانساق الفلسفية الشامخة، والجامعة المانعة، الحاملة لنظريات حول محاورها التقليدية المتمثلة في نظرية الوجود ونظرية المعرفة ونظرية القيم.. فان زمن هذه الانساق بدون شك قد ولى وانقرض، ولم يعد من الممكن لا تاريخيا ولا معرفيا الانخراط في ممارسة فلسفية من هذا النوع: وان كان الامر يتعلق بمظاهر جديدة لممارسة فلسفية تتميز بأسلوب خاص في المساءلة والاستشكال المرتبط بمختلف اوضاع وحركيات الحضارة المعاصرة، وما يحكمها من قيم معرفية ووجدانية وسلوكية، في سياق تراكمي غني من حيث الكم والكيف للمعرفة البشرية.. وبانتاج جهاز مفاهيمي ضابط لذلك التراكم ومختزل لمعطياته، فاننا بحكم اشتغالنا بنماذج من هذه الفلسفة المعاصرة، واندهاشنا بكيفية ملامستها لتوترات اليومي.. يجعلنا غير قادرين على تجاوز مرحلة الاخبار عنها والدعاية لها وفي احسن الحالات مرحلة تمثلها واستهلاكها وتزيين واجهات خطابنا بعناصر منها.. الى مرحلة التفلسف بشكل ذاتي خاص!

وكيفما كان الحال فقد ساد الاقتناع بأن اي ممارسة للفلسفة في عالمنا العربي الاسلامي المعاصر ليس جديرا بصفة «الفيلسفة» سواء بالمعنى القديم او الجديد للكلمة؟ وكأننا محكوم علينا بالاجترار والتقليد بدل الاجتهاد والتجديد، وبالاستهلاك بدل الانتاج! وامام هذه الحقيقة المحبطة، ومع مرور الايام والسنوات، لم يعد لطرح ذلك السؤال اي معنى، بل اصبح من الاسئلة المنسية، او المعلقة بالنسبة الينا، وما اكثرها! لكن، ومع انفجار الطاقة الفلسفية للدكتور طه عبد الرحمن، عاد السؤال ملتهبا الى الواجهة، ولكن بصيغة اخرى هي: ألم يحن الاوان بعد للاعلان عن وجود فلسفة عربية اسلامية تتحقق فيها هويتنا المغتربة الضائعة؟

حقا، ان التأكيد على ان د. طه عبد الرحمن جدير كل الجدارة بصفة الفيلسوف المغربي العربي المسلم المعاصر، يتطلب منا ومن المشتغلين بالفلسفة في المغرب او في العالم العربي الاسلامي، جهودا موازية لجهوده كي نستطيع ابراز الاسس التي ترتكز عليها هذه الحقيقة، وقد تكون لنا عودة الى تأمل المعمار الفلسفي لهذا الفيلسوف للكشف عن تجلياته ومضمراته، وعن نسق استشكالاته واستدلالاته، وعن خزانه المفاهيمي الذي ينضب والذي يتفجر دوما بآلاء الكلام.. وبالتالي عن عوالم الامل والثقة التي يضعها امامنا بانتاجاته، وامام اجيال الغد، كي تتخلص من حالة الاحباط، وعقدة الدونية الفكرية الفلسفية التي طالما كبلت طاقاتنا قرونا وقرونا، وحكمت علينا بالدوران في الحلقة المفرغة، او في فلك الغير عن وعي او غير وعي، عهودا.

اما عن الصفة الثانية التي الحقناها بهذا الفيلسوف وهي صفة «الكوبرنيكية» فتجد لها صورا وتجسيدات فيما احدثه من انقلابات وثورات عملت على قلب ابرز الحقائق المتعلقة بتصور الممارسة الفلسفية في اذهاننا رأسا على عقب، تماما كما فعل كوبرنيك عندما قلب نظرة معاصريه وتصورهم للكون ولعلاقة الارض بما حولها. ويمكن اعتبار «كتاب المفهوم والتأثيل» حلقة اساسية من حلقات الثورة الكوبرنيكية في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية التي يقودها الدكتور طه عبد الرحمن بايمان وجرأة وثبات، متحديا في ذلك مختلف العوائق والصعوبات التي تحاول تكبيل ارادته، لا سيما وهو الذي قال: «والفيلسوف لا يكون الا حرا طليقا ولو وضعوا في عنقه الاغلال وعلى فمه الاقفال» (2) وهو بمقتضى الحرية في القول الفلسفي او الكتابة الفلسفية، جعل من هذه الكتابة فضاء حقيقيا للحرية او ممارسة فعلية لها، في معادلة تكون فيها «الحرية كتابة والكتابة حرية» (3).

وسنعمل على ابراز اربعة شواهد تمثيلية على كوبيرنيكية الممارسة الفلسفية لهذا الفيلسوف وما تختزنه من مضمرات انقلابية، ضمن هذا الكتاب، مرتبطة بأربعة مستويات من العلاقات، نوجز فيها القول كما يلي:

1ـ انقلاب على مستوى تصور ممارساتنا الفلسفية بالممارسة الفلسفية لغيرنا:

ينطلق فيلسوفنا، على هذا المستوى، من اطروحة تصعب مواجهتها، تكمن في انه لا وجود لممارسة فلسفية حقيقية، حية واصيلة، حاملة لهموم ذواتنا واهتماماتنا الثقافية والحضارية، في ظل التصاقنا السلبي بالممارسة الفلسفية لغيرنا، ومن ثم دعوته الصريحة والملحة التي ضرورة جعل ممارستنا الفلسفية تدور حول ذواتنا بدلا من ان تدور حول ذوات غيرنا، وبفعل تبعيتنا لذلك الغير، يسجل الدكتور طه عبد الرحمن بكل جرأة ان الفلسفة العربية الاسلامية سواء منها القديمة او الحديثة «فيها من الاضطراب والشدود بقدر ما فيها من الاجترار والجمود» (4)، وفي هذا الاطار يكشف عن مفارقة مثيرة للقلق والاستغراب: قطبها الاول وجود ثراء معرفي وتنوع فكري في الثقافة العربية الاسلامية، وقطبها الثاني وجود تبعية في القول الفلسفي. لهذا يثور سؤاله: «كيف لامة جاءت بغير علم واحد وبغير معرفة واحدة، لا يقدر فلاسفتها على ان يقولوا قولا فلسفيا لم يقله غيرهم؟!» (5). واذا كان من عادات فيلسوفنا خلقه مفاهيمه وتأصيلها من خلال الحفر في المكنات العبارية والاشارية للغة العربية، فقد فعل هذا مع مفهوم «الحرية» ذاته، والذي هو بصدد الدفاع عن قيمته بالنسبة لممارستنا الفلسفية، وهكذا فقد اصل او قل اثل مفهوم «الحرية» انطلاقا من مفهوم «التحرير» الذي يعني، وفق مقتضيات اللغة العربية «ازالة القيد» وفي نفس الوقت «اجادة القيد» وهكذا تكمن حقيقة تحرير القول الفلسفي في استبدال قيد «هو عبارة عن تسجيل لمنقول فلسفي لا يورثك الا التبعية لغيرك». بقيد اخر «هو عبارة عن تسجيل لمأصول فلسفي يورثك الاستقلال برأيك، وان تخرج عن تقييد هو اتباع وتقليد الى تقييد هو اجتهاد وتجديد» (6)، لا سيما وان الفلسفة الجديرة بهذه الصفة هي التي تجعل المغايرة شعارها، والتجديد مطلبها: أليس «الاصل في الفلسفة الا تكون على وجه واحد، وانما على وجوه متعددة» (7).

2ـ انقلاب على مستوى تصور علاقة الفلسفة بالزمان او التاريخ:

اذا كان السائد عند جمهور المتفلسفين ان «الفلسفة تخترق الزمان والمكان»، كما لو كانت تنزيلا فوقيا مجردا من مستلزمات المكان وضرورات الزمان، فان الدكتور طه عبد الرحمن يعمل على قلب هذه المعادلة. عندما يؤكد ان «الفلسفة ليست هي التي تخترق الزمان وانما الزمان هو الذي يخترق الفلسفة، نافذا في كل اقوالها بكل ابعاده» (8) ذلك ان الذي يهم في القول الفلسفي ليس هو «عموم الحكم» وانما هو «خصوص السبب» او قل مقامه الكلامي الذي يعتبر المؤشر او الدليل على مدى زمانيته او تاريخانيته، ولهذا فلا اهمية لحكم غير موصول بسببه. ويميز فيلسوفنا بين ثلاث مراتب زمانية للقول الفلسفي هي: الزمان الماضي، والزمان الحاضر، والزمان المستقبل، وهي ازمنة من الضروري ان تكون متقاطعة ومتواصلة في نفس الوقت لانتاج قول فلسفي متصل مكانيا ومتواصل زمانيا، متأصل لغويا ومتوطن تداوليا ومؤثل مفاهيميا، مسكون بعموم تاريخه استشكاليا، وقادر على الدفاع عن هويته استدلاليا. والمتفلسف العربي في نظره، لا سبيل له من الخروج من التقليد الا باستحضار ازمنته الثلاث لا اي زمان كيفما اتفق وانما ازمنته التي هو ابنها «فيجعل مفهومه اثرا من ماضيه، ويحمل تعريفه عينا من حاضره، ويحمل دليله افقا من مستقبله» (9). واذا كان الغالب على الممارسة الفلسفية في وطننا العربي هي انها معزولة عن تاريخها ومرتبطة بتاريخ غيرها بشكل مباشر او غير مباشر، يبقى الفرض الاساسي هو جعل ضرورات زماننا الحضاري والثقافي هي التي تحدد علاقتنا بفلسفة غيرنا، ولن يتأتى ذلك الا بـ«خرق حجاب التقليد الذي ظل مسدلا على العقل الفلسفي العربي ما ينيف عن ألف سنة، وتمكين المتفلسف العربي من القدرة على التصرف في المنقول الفلسفي على الوجه الذي يوافق مجاله العربي الاسلامي او اختياره الفكري» (10).

ويمكن اعتبار القول بزمانية الفلسفة تخفيفا من جموح اطروحة كونيتها. فالقول بعولة الفلسفة لا يمكن الا ترسيخ سيادة فلسفة امة من الامم، والغاء لحرية غيرها من فلسفات الامم الاخرى وتشكيكا في امكاناتها الابداعية خارج سلم الكوني ذاك.

3ـ انقلاب على مستوى تصور الممارسة الترجمية للنصوص الفلسفية:

مما لا شك فيه ان عملية ترجمة المنتوجات الفكرية عموما والمنتوج الفكري الفلسفي خصوصا عملية بالغة الاهمية باعتبارها قنطرة بيننا وبين الغير في مجال المثاقفة الفلسفية. لكن مما لا شك فيه ايضا هو ان للترجمة المعوجة او العشوائية مسؤولية كبرى في اعوجاج الممارسة الفلسفية وتدهور وضعها في ثقافتنا العربية الاسلامية قديما وحديثا. في هذا الاطار يشير الدكتور طه عبد الرحمن الى ما اثارته الترجمة القديمة للفلسفة اليونانية من مشاكل، ادت الى تدبدب الممارسة الفلسفية لدى فلاسفتنا القدماء واضطرابها في العديد من الاحيان، بل وفي سقوطها في آفة التبعية العمياء حتى وان حاول بعضهم جاهدا انتاج خطاب فلسفي حر ومنسجم لغويا وتداوليا.

واذا كان للمترجمين القدماء بعض الاحذار في ما الوا اليه من سقوط واضطراب، فأية اعذار يمكن ايجادها لمترجمينا المعاصرين الذين اصطلعوا بمهمة تعريب وتقريب النصوص الفلسفية الغربية الى المتفلسفين من القراء العرب في زمن تطورت فيه ادبيات الترجمة واتضحت فيه العديد من معالم اشكالاتها بفعل الانفتاح والاحتكاك الدائم بين الثقافات واللغات، في وقتنا هذا؟ فأي عذر مثلا لمطاع صفدي المدجج بفريقه المعروف بفريق «مركز الانماء القومي»، في ما فعله بكتاب «ما هي الفلسفة» لدولوز وغاتاري (11) من خلال ترجمته اياه، وفي ما فعله بعد ذلك بنا نحن الذين ترجم الينا؟ بحيث جعلنا ندور في متاهات بعيدا عن روح النص الاصلي، بل بعيدا حتى عن روح اللغة العربية المستقبلة لذلك النص (12).

وكثيرة هي الترجمات، التي بدلا من ان تُقرب النصوص المترجمة منا، جعلتها بعيدة عنا.

وفي حديثه عن مراتب الترجمة يتجه طه عبد الرحمن الى قلب التصنيف التقليدي لهذه المراتب الذي مارسه الاقدمون والجدد من مترجمي النصوص الفلسفية الى العربية والذي يقول، من اجل تقريب النصوص الفلسفية، بضرورة الابتداء بالترجمة التأصيلية التي تتمسك بحرفية اللفظ، والاتيان بعدها بالترجمة التوصيلية المتمسكة بحرفية المضمون، فالترجمة التأصيلية تتصرف في المضمون والشكل معا، فيصبح ذلك التصنيف مع فقيه الفلسفة وصاحب «كتاب المفهوم والتأثيل» كالتالي: «ضرورة الابتداء بالترجمة التأصيلية، كي تأتي بعدها الترجمة التوصيلية، فالترجمة التحصيلية، والغاية التي تكمن وراء هذا الترتيب هي غاية تربوية تعليمية بالاساس، لان المتلقي للفلسفة الاجنبية في حاجة الى «استيعاب المنقول اليه على الاقل في الجوانب التي توافق عاداته اللغوية والمعرفية» (13)، بعد ذلك يكون على استعداد لتقبل المضامين التي تخالف عاداته المعرفية، ومتى اصبح في مرحلة ثانية مقتدرا على «فهم المضمون المخالف من النص المنقول اقتداره على فهم المضمون الموافق» (14)، امكنه انذاك في مرحلة ثالثة على تبين «الطرق التعبيرية التي تم بها بناء المضامين في الاصل فيزداد علما بأسبابها اللغوية» (15). وقد قدم نموذجا تطبيقيا لذلك في ترجمته التأصيلية لـ«الكوجيطو الديكارتي»، مناقشا في ذلك كلا من علي حرب (16) ومحمد سبيلا (17) اللذين سبق ان شككا في قيمة مشروعه الفلسفي عموما وفي تصوره للترجمة على وجه الخصوص، كاشفا عن مزالق الاسس التي يقوم عليها تشكيكهم ذاك، وهي مخالفات مخلة بعدد من القواعد، تتراوح بين ما هو نحوي لغوي، وما هو خطابي تناظري، وما هو تداولي وما هو فلسفي، منتهيا الى انه لا فائدة من ترجمة لا تحركها غايات محددة «اذ لا يمكن للمترجم ان يندفع في عمله، عرضا او تهيا او اكراها، بل لا بد ان يعرف سلفا لاية غاية يترجم، والى اي مترجم لهم يتوجه» (18). والى ان الترجمة لن تكون قادرة على تأصيل المنقول كي يصبح موصولا بأصله حتى نستطيع ادراك مدلوله من خلال عتادنا التواصلي، وموصولا بنا حتى تستطيع ذواتنا استثماره من منطلق اهتماماتها وعاداتها اللغوية والثقافية.

4ـ انقلاب على مستوى ادراك الثابت من التحول في الممارسة الفلسفية:

اذا كان الاهتمام السائد في الممارسة الفلسفية العربية الاسلامية المعاصرة هو الاهتمام بالفلسفة كجرد تاريخي للمضامين والمذاهب والاتجاهات، او ببعض هوامشها، ومخرجاتها الجانبية ومحاولة توظيفها من منطلق مواقع ايديولوجية معينة، وكما هو معلوم هي مواقع متقلبة بتقلب الايام والاحداث، ومتناسخة تناسخ الاختيارت والولاءات.. وهذا يعني الانشغال بالاعراض والمتغيرات على حساب الجواهر والثوابت، فان فيلسوفنا يثير انتباهنا الى انه لا تفلسف الا انطلاقا من الاهتمام بالممارسة الفلسفية على مستوى الاصول والجذريات، لا على مستوى الفروع والقشريات، اي الاهتمام بها على مستوى آلياتها البنائية ومحركاتها الاشكالية، وعدتها الحجاجية وعتادها المفاهيمي.

ويعتبر كتاب المفهوم والتأثيل درسا استراتيجيا يضع امامك ادبيات امتلاك هذا العتاد، لكي تستطيع تصنيف القول الفلسفي بين مقتضيات العبارة وخصوصيات الاشارة، وتحدد منزلته بين اصناف الاقاويل المتقاطعة معه مثل القول العلمي والقول الادبي ولا سيما منه الشعري، والقول الصوفي الرمزي، وتكشف عن مظاهر التوازن والاهتزاز البياني فيه، وتميز بين ما هو منه مأصول وما هو منقول، وما مفاهيمه مؤثلات تأثيلا وفق قوام مأصول، وما مفاهيمه مختلات اختلالا بفعل الالتصاق بالمنقول، وما تأثيل المفهوم الفلسفي الا «تزويد الجانب الاصطلاحي منه بجانب اشاري يربطه بالمجال التداولي للفيلسوف واضعا او مستثمرا له» (19) وما القوام التأثيلي للمفهوم «الا جانبه الاشاري» (20). والمقصود بالجانب الاشاري هنا حاصل «المضمرات التي تربطه بالمجال التداولي للفيلسوف» (21)، وتمتلك بالتالي ما به تتمكن «من سد الفراغ الموجود في وضع النظريات الجامعة لظواهر التأثيل الفلسفي وصوغ القوانين العامة التي ينضبط بها» (44). ولا تكمن اهمية هذا الكتاب في ما يقدمه من رصيد استدلالي ومفاتيح مفاهيمية في ما يتعلق بعملية تأثيل المفهوم الفلسفي جوهر الممارسة الفلسفية وعصبها النابض، بل تكمن كذلك في الممارسة التأثيلية الاصيلة التي يقوم بها فيلسوفنا وهو ينتج مفاهيمه ويعمل على توظيفها في بناء ممارسته الفلسفية، ذلك البناء الذي يُشبه بحق الشجرة الضاربة في الارض جذورها، الحية انسجتها، المتناسقة افنانها، المتناظرة فروعها، الوارفة ظلالها، الطيبة ثمارها.

* باحث من المغرب

الاحالات:

(1) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت.
(2) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 17.
(3) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 17.
(4) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 118.
(5) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 12.
(6) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 17.
(7) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 113.
(8) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 15.
(9) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 16.
(10) طه عبد الرحمن 1999 فقه الفلسفة في القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ص 34.
(11) 1997: ما هي الفلسفة ترجمة مطاع صفدي وفريق مركز الانماء القومي ـ مركز الانماء القومي والمركز الثقافي العربي ـ بيروت.
(12) انظر تقديم الدكتور طه عبد الرحمن لعدد من مظاهر الخلط في تلك الترجمة في الفلصل السادس من الباب الثالث من كتاب «المفهوم والتأثيل» ص 375 وما بعدها.
(13) و(14) و(15) كتاب المفهوم والتأثيل المرجع السابق ص 20.
(16) 1998: علي حرب الماهية والعلامة المركز الثقافي العربي ص 145ـ164.
(17) 1998 محمد سبيلا: متى يعود زمن الابداع، الفلسفي ـ مدارات فلسفية العدد 1ـ ص 122ـ186.
(18) كتاب المفهوم والتأثيل ص 48.
(19) و(20) كتاب المفهوم والتأثيل ص ,129 (21) المصدر السابق ص 131. (22) المصدر السابق ص 113 و189.

فضاءات أجنبية

معرض الرسم في ما بعد التجريدية

باريس ـ «القدس العربي»:

يقام حاليا في متحف الفن الحديث الباريسي معرض بعنوان «الرسم فيما بعد التجريدية»، من أبرز الفنانين الذين عرضت لوحاتهم الفنان هانتاي ينسجم مع تجريديته العادية والفنان مارتن باري الذي تتميز لوحاته بالأشكال الهندسية، والفنان ديكوتيكس... الفنان المبدع في خلق الأشارات البصرية. وتتحول الديناميكية عند هؤلاء الفنانين الى عنصر أساسي في اللوحة. وهذه اللوحات تؤرخ حقبة هامة من حقب التجريدية في فن الرسم الذي ظهر بأمتياز في باريس. وكان كل رسام من هؤلاء الرسامين الثلاثة يستحق إقامة معرض خاص له.

الذكرى المئة والخمسون لوفاة أدغار ألن بو

■ تمر هذه الأيام الذكرى المائة الخمسون لوفاة الكاتب الأمريكي الشهير أدغار ألن بو. وبهذه المناسبة بدأت دور النشر العالمية تعيد نشر أعماله الأدبية وبطبعات مختلفة. ومن أهم الأصدارات التي ظهرت في فرنسا كتاب ضخم يحتوي على معظم حكاياته ترجمها عن الأنكليزية الشاعر الفرنسي الشهير شارل بودلير الذي كان أول مترجم لأعمال أدغار ألن بو وأول من عرفه الى القارئ الفرنسي. ومن المعروف إن هذا الكاتب سقط مريضا على احد أرصفة بالتيمور في 3 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1849، بعد أن أمضى أربعة أيام في حالة من الهلوسة.

بلزاك.... بطل الأوبرا

■ من المعروف عن بلزاك أنه عاش حياة إقتصادية بائسة لأنه كان ينفق الأموال بجنون. وبمناسبة الأحتفال بذكرى ولادة أب «الكوميديا الأنسانية»، قام المؤلفان الموسيقيان إيزابيل أبولغار وريمي لوريالار بتأليف أوبرا كوميدية بعنوان «السيد بلزاك» على المسرح الكبير لمدينة تور الفرنسية. ويشرح مؤلفا هذه الأوبرا إن الفكرة الأساسية التي قامت عليها هذه الأوبرا هي أن الكاتب أمضى جل وقته يهرب من الدائنين ويحاول أن يؤسس ثروة في الوقت نفسه. وفي ذلك الوقت كان الكاتب منشغلا بكتابة المسرحيات التي أصبحت الهم المسيطر على الشارع. أي إنها أوبرا قائمة على التجربة المسرحية للكاتب. وحاول المؤلفان أن يرسما عبر هذه الأوبرا الأوجه المختلفة لمؤلف «الأب غوريو».

متحف الفن الأمريكي في باريس يقدم معرضا للصور الفوتوغرافية

■ من أبرز الصور الفوتوغرافية التي يعرضها متحف الفن الأمريكي في باريس الصورة الشهيرة للرسام بابلو بيكاسو وهو يسير خلف إحدى زوجاته وهي فرانسواز جيلو حاملا بيده المظلة الشمسية ليقيها من ضربة الشمس على شواطئ اللازوردي. تعود هذه الصورة الفوتوغرافية الى عام 948ف ُأف ٌ، وإلتقطها المصور روبير كابا. والمعرض الحالي مكرس بأكمله لهذا الفنان الذي يعتبر من أكبر المصورين في القرن العشرين، وهو أول معرض شامل يقام في العاصمة الفرنسية. ويركز المعرض الحالي على الصور الأكثر حميمية التي إلتقطها هذا الفنان، الذي تتميز صوره بحساسية كبيرة. وفي كاتولوج المعرض، كتب الناقد ريتشارد ويهلان : يتمتع روبير كابا بروحية فنان كبير، فقد أنجز عمله الفني بكثير من الذكاء والأنفعال والقدرة والأحساس والمرح والأناقة.

روبير حسين يبعث الحياة في جسد ديغول

■ إشتهر المخرج المسرحي الفرنسي روبير حسين بتقديمه الأعمال المسرحية الضخمة على المسرح إستوحاها من أعماق التاريخ، وها هو يعود ليقدم في شهر تشرين الأول (اكتوبر) شارل ديغول على مسرح قصر المؤتمرات في باريس. كتب المسرحية ألن ديكو، الكاتب الشهير وعضو الأكاديمية الفرنسية. أما روبير حسين، فيقول إن شارل ديغول يمثل بالنسبة له الأمل والحلم بالحرية.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف تفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة
هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير. مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
بيروت
يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1995 ـ 1997.

الكتاب: شدو الربابة في اخبار مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا
يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

الكتاب: الخليج العربي.. مكشوف
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
يتناول هذا الكتاب تداعيات التغيرات النووية في شبه القارة الهندية على الخليج العربي.

الكتاب: سبتر أباد
المؤلف: مي محمد الخليفة
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
في هذا الكتاب قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي

الكتاب: السياسة والحيلة عند العرب
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب نص تراثي قديم، اقدم من كتاب الامير لميكافلي يتناول فيه مؤلفه المجهول اساليب العرب في السياسة.

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الرابع)
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي
بعد صدور المجلد الاول والثاني والثالث صدر المجلد الرابع من الوثائق البريطانية الخاصة بالجزيرة العربية.

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
في هذا الكتاب الكثير من الخواطر وكلمات الرثاء التي كتبها الفنان يوسف العاني عن شخصيات عاصرها.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

اسم الكتاب: العرب ومعركة السلام
اسم المؤلف: برهان غليون
اسم الناشر: المركز الثقافي العربي ـ بيروت 1999
أصبح السلام في نظر العرب ونظر الدول الكبرى المعنية بمصير العرب مفتاح التقدم في مواجهة مشاكل عديدة وكبيرة معلقة على رأسها وضع حد لنزيف الدماء في فلسطين العربية، وتحقيق الامن والاستقرار والتعاون الاقليمي، وخلق مناخ ملائم لدفع عملية التنمية الوطنة والاقليمية التي لا بديل لها في استيعاب ملايين بل عشرات ملايين العاطلين عن العمل من الاجيال القديمة والجديدة، وتجنيب البلاد العربية مخاطر الانفجارات والحروب الدموية من اجل الخبز.

اسم الكتاب.: العريس
اسم المؤلف: صلاح الوديع
اسم الناشر: خاص، الدار البيضاء 1999
اتصور ان هذا النص الروائي، فضلا عن بعده الابداعي، يقف على بعض الشواهد الحية لمسار جيل مغربي قضى فصولا في الجحيم دون ان يتنازل عن الكرامة او يساوم على الفكرة والاختيار.

اسم الكتاب: السجن مجتمع بري
اسم المؤلف: منى فياض
اسم الناشر: دار النهار، بيروت 1999
زمن السجن لازمني، رتيب يستعيد نفسه دون كلل. انه متشابه لا يتجدد ولا ينتهي، تضيق المساحة في السجن، ويتقطع الوقت في تلك المساحة المجمدة والتي يتلاصق فيها السجناء راسين في اماكنهم القليلة. نشاط السجين او دوام يومه مكون مما لا نحسب له حسابا عند تعداد نشاطنا اليومي نحن الذين خارج السجن.

اسم الكتاب: الحب المستحيل
اسم المؤلف: موسى ولد ابنو
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت 1999
في اخر احدى ليالي المحاق الطوال، اطل من النافذة المفتوحة ربع قمر. استرسلت اشعته العاجية متسللة داخل الغرفة، متسلقة السرير حتى اضاءت وجه مانكي المغشي بالسهر، قمر بارد تكتنفه الاسرار، لا يكترث لمصير البشر.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الكتاب: الثعلب
المؤلف: ابراهيم مسعود
الناشر: دار النشر هاتيه
اسم اطلقته المخابرات الاسرائيلية على احد رجال المخابرات العامة المصرية بعد ان احبط لها معظم المحاولات للحصول على معلومات عن مصر، الكتاب يستحق القراءة لمعرفة العملية التي كشفها الثعلب.

الكتاب: الومض
المؤلف: حيدر حيدر
الناشر: ورد
مجموعة قصص تتحدث عن زمن القوى يفترس الضعيف والغني يقتنص الفقير.

الكتاب: احقاق الحق
المؤلف: فهمي هويدي
الناشر: الشروق
يبحث الكتاب في عدة محاور من الهم العربي والارهاب وتداعياته الى الديمقراطية ومستلزماتها، يتسم الكتاب بالصراحة المنشودة حتى ان العديد من المقالات كان نصيبها البتر ان لم يكن المنع من النشر.

الكتاب: ياقوتة الاندلس
المؤلف: حسن الوراكلي
الناشر: الغرب الاسلامي
التراث هو ذاكرة الشعوب والامم والتراث الاندلسي جزء لا يتجزأ من تراث الامة الاسلامية والعربية وقد تميز بالتنوع والابداع.

الكتاب: زهرة البن
المؤلف: علي محمد
الناشر: دار ال

معارض لسيزان، بيكاسو، براك، ماتيس، تابيس، جياكوميتي، وميرو:

سنوات «التكعيبية» الملتهبة في صيف الجنوب الفرنسي

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

اذا كان الفنانون من امثال : بيكاسو، سيزان، براك، ماتيس، تابيس، بولاك، جياكوميتي، وميرو، يتصدرون اهتمام النخبة ونقاد الفن في مطلع القرن، فانهم الآن تحولوا الى مادة للمصطافين من الفرنسيين والاجانب. فالصيف في فرنسا يختلط بالفن والحب والطعام اللذيذ والشراب الراقي والخيانات. والسيارات المنطلقة نحو الجنوب الفرنسي [اكثر العائلات يسافرون بالسيارات] تستعد للانطلاق على [دروب التكعيبية]، ولكنها ينبغي كذلك ان تفكر بالطرقات المزدحمة، واكثر هذه السيارات ليست بالضرورة من طراز [رينو] و [بيجو] و[وستروين] الشعبية بل تتخللها موديلات فيراري ولامبورغيني وغيرهما من الموديلات الراقية. هذا هو الصيف، استعراض للعضلات والتفاخر بالملكيات الخاصة. انه الصيف... نيس وكان وسان تروبيه وآنتيب ومونبلييه وغيرها من المدن والقرى المتناثرة على البحر الابيض المتوسط، وكذلك المتاحف الفنية والمعارض التي فتحت ابوابها لاستقبال عشاق الفن. فالمعارض تقام حيث الكثافة السكانية في الصيف. في سان تروبيه حيث يوجد متحف انونسياد، تعلو بوابته لوحة كتب عليها بالخط العريض : سيزان، براك، بيكاسو وآخرون. انهم مغامرو التكعيبية. في العام المنصرم، المعرض الذي اقامه المتحف ذاته للرسام بونار جذب 600 الف زائر، وهذا يعني الكثير بالنسبة لايرادات شباك التذاكر. اما بالنسبة للمعرض الحالي [دروب التكعيبية]، فيقول محافظ المتحف، جان ـ بول مونري، بانه يتامل ان يجذب هذا العدد من الزوار بل وربما اكثر منه هذا العام.

من المعلوم ان البرنامج حافل، ومغر، ذلك ان مجموعة اللوحات المعروضة، والتي جمعت من مختلف انحاء المتاحف والمعارض الفرنسية ، تغطي السنوات الملتهبة للتكعيبية 1910 ـ 1913، وتتضمن لوحات : براك، بيكاسو، خوان غريس، ليجير. ويتمكن الجمهور ان يعيش لحظات ولادة هذا الاتجاه الفني الذي طبع القرن العشرين بطابعه. ولكي يعيش الفنانون التكعيبيون اللحظات الحميمية لفنهم، عملوا على تطعيم لوحاتهم بالرسائل والقصاصات والكولاج. وفي هذا المعرض يظهر الكبير بيكاسو بلوحته الشهيرة [الحمام وحبات بقول البازاليا]، ففي قلب اللوحة تبرز خمس حبات من بقول البازاليا او الجلبانه كما يطلق عليها المغاربة، وهي من الفصحى، اضافة الى حروف تشكل كلمة [مقهى]. وتتضمن اللوحات الآخرى الاقنعة وصناديق لبقايا القديسين الافارقة وتاثيرها على الفنانين التكعيبيين وتغيير رؤيتهم الفنية. ولا يستاثر بيكاسو لوحده بهذا المعرض اذ يتواجد عدد من الفنانين الآخرين الذين كانوا رفاق الدرب بالنسبة الى بيكاسو، ممن شقوا طريقهم في اتجاهات آخرى. ويتمكن الزائر ـ وقد اصبحت مشاهدة المعارض الفنية جزءا من سياحته ومصروفاته ـ ان يطلع على بعض الفنانين الذين تحدروا من لشبونة، الالوان البراقة التي تتالق من لوحة سونيا ديلوناي المسماة [الفلامنكو الكبير]، او الايقاعات الزرقاء في لوحة غونتشارفو [الفلاحون اثناء العمل]، او التفكيكات التي يبتدعها الرسام روسولو في لوحته [التركيب التشكيلي لحركات امراة].

وفي مدينة آنتيب ارى الطوابير مصطفة امام متحف بيكاسو القائم في هذه المدينة الساحلية، عنوان المعرض المقام هنا هو [الفن والطب]، وبالرغم من هذا العنوان المحبط [السائح لا يفكر بالطب] الا ان الزائر سرعان ما يتعرف على لوحة [الاريكة] لماتيس التي رسمها في عام 1946، وهي ترمز الى الراحة والشفاء. ومن المعروف ان ماتيس كان يردد : هذا ما احلم به ان احقق فنا يحتوي على التوازن، والصفاء والطمانينة، دون موضوع مقلق، او هاجس مهيمن، سواء كان بالنسبة للعامل او لرجل الاعمال او بالنسبة للفنان والكاتب، هذه الاريكة ترمز لاسترخاء الجسد والعقل. وهذه الفكرة يجسدها بشكل اكثر فاعلية في لوحته الشهيرة الآخرى [الحلم] حيث نجد امراة غافية، عيناها تكادان تنغلقان من النعاس، وهي تنطوي على نفسها. انها غافية وتحلم. والفنان الآخر فيرناند ليجير يقدم تجربة آخرى، حاجته الحيوية لابتداع اللون على اعقاب الحرب العالمية الاولى، بعد ان عاش جحيم الخنادق. واللون بالنسبة لهذا الفنان يتحول الى مصدر متعة وحماس ملتهب. فاللون الاصفر يعطي انطباعا بالحرارة والارتياح، واللون الازرق يريح العين والذهن. وقد انصاع الفنان فيرناند ليجير الى الالوان وتاثيراتها بحيث تخيل [مستشفى تعج بالالوان المختلفة]. ومن معاني الالوان ودلالاتها النفسية والروحية استطاع الفنان ان يستقي [الماكيتات] التي استخدمها للموزاييك لمستشفى سان لو، التذكارية بين فرنسا الولايات المتحدة. وهناك بعض الفنانين الذين عاش فن الطب في اعماقهم امثال سام فرانسيس، الذي جرح اثر حادث وقوع طائرة على ارض اريزونا اثناء العمليات العسكرية في عام 1944، وقد ظل راقدا في فراشه طيلة عام، وتعرض الى السجن. يقول هذا الرسام : انني تشافيت بفضل الرسم. ولوحاته المعروضة هنا هي : [الزهرة الكبيرة]، و [الاصفر الواسع]، مجسدا فيها هوسه هو الآخر باللون. والرسام الآخر هو جوزيف بويس، سقطت طائرته المقاتلة اثناء الحرب العالمية الثانية، واستطاع التتار ان يعالجوه بالمواد الطبيعية مثل اللبد، وقد تاثر بذلك لدرجة رسم لوحتين [ملابس من اللبد] و[الغطاء]. وهنا يتساءل نقاد الفن : هل تحول هذا الرسام الى نوع من الخيميائي او الساحر؟ الرسامة كلير رودنوك ـ بيرتن وصلت الى درجة اخذت تعطي دروسا في ـ الاستشارات الفنية ـ في مركز آنتيب الطبي، وقامت باستحضار مواد العطور التي اعتبرتها ـ المناخ الداخلي ـ للمريض. والحالة نفسها تكررت مع الرسام الالماني توماس ستروث الذي زين مستشفى [ونترثر] باللوحات المحببة الى نفوس المرضى. الم يداوي عبد الله الصغير، آخر امراء الاندلس الالم بالموسيقى؟

وهناك بعض الرسامين الذين لجاوا الى عرض المرايا الشرقية او القفازات الحريرية، والفنان تابيس، يعود الى مراجع الفنانين الكبار امثال: رامبرانت، زوربران، وماتيس، كما يشير الى ذلك معرضه [عظماء اسبانيا] الذي نجد فيه المنحوتات البرونزية، وعلى الخصوص، منحوتته الشهيرة [رينا دونا ماريانا]. وثمة قاعة آخرى مكرسة للفنان انطونيو سورا، الذي رحل في العام الماضي، مثل لوحته [كلب غويا]. وتتميز لوحاته بالعنفوان والقوة الصوفية والالوان القاتمة الحزينة. كما ان الرسام انطونيو لوبيز غارسيا، اشتهر بتماثيله لقامات الرجال والنساء العارية، ولوحاتها الآخرى التي تكشف عن سطوح مدريد وتفاصيلها. ان واقعية هؤلاء الرسامين تعكس ارتباطهم بالمواد الاليفة وسعيهم في تحويل الى مادة فنية. اما الرسام لوسيو مونوز، فيراهن على التماثيل البرونزية الضخمة، وهو يعتبر من ابرز ممثلي النحت الاسباني في سنوات الثمانينات.

مؤسسة مايج، الكائنة في مدينة سان بول دي فانس، تحتفل هذا العام بالذكرى الـ35 لتاسيسها حيث قام المسؤولون عنها بتجديد واجهاتها وصبغ جدرانها، وتحتوي هذه المؤسسة على اعمال عدد من الفنانين الشهيرين من امثال : ميرو، شاغال، وجياكوميتي.

ومدينة نيس تحتوي على متحف شاغال الشهير، وهنا ننتقل الى الابطال المتحدرين من الاساطير الانجيلية كما صورها الرسامون. وتوجد في هذا المتحف لوحات غوستاف مورو وتخطيطات روبنز وانغريز. وعلى مبعدة بضع مئات من الكيلومترات، يوجد متحف فابر في مدينة مونبلييه الذي يحتفل هذا العام بفن [التجريد الامريكي] في الفترة من 1940 الى 1960.

ويتضمن هذا المعرض اربعين لوحة جاءت من بوفالو واوتاوا ونيويورك. ويمكن ان نتتبع هنا ولادة مدرسة نيويورك وتاثيراتها على الرسامين الاوروبيين. وابرز الاسماء حاضرة هنا مثل : بولاك، روثكو، دي وننغ، وغيرهم. متعة مشاهدة المعارض والمتاحف في الجنوب الفرنسي لا تعادلها متعة، وهي غنية للغاية لانها تتضمن اللوحات الفنية التي لا يمكن مشاهدتها في مكان واحد، يضاف الى ان جو العطلة الصيفية يضفي على فن الرسم طابعا ترفيهيا، يراه كل فرد كما يشاء، وياخذ من اللوحة بقدر وعيه بعظمة هذا الفنان او ذاك.

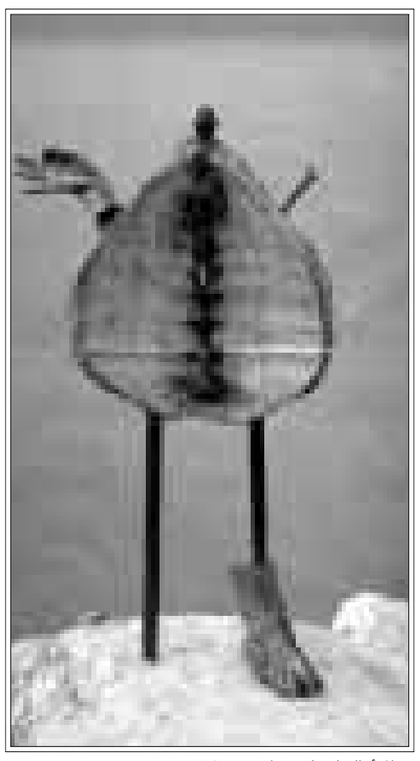

«المرأة السلحفاة» خوان ميرو 1969

«الاول» كينيث نولاند 1958

احدى لوحات بيكاسو

تداعيات

قراءة في احزان شاعر عظيم

د. عبد العزيز المقالح

■ اقرأ هذه الايام في ديوان ابي الطيب المتنبي، وتستوقفني في الديوان احزان ذلك الشاعر الكبير بعد ان تحقق لها من الخلود ومن التعبير عن مشاعر الاجيال العربية المتلاحقة ما لم يتحقق لاحزان اي شاعر آخر سواء في القديم او في الحديث، لقد اتحد في احزان المتنبي صوت الذات واصوات الآخرين، وتعانق في حريقها الخاص بالعام فاصبحت احزانا ولكل العصور، وازعم ان المتنبي هو الشاعر العربي الوحيد الذي لم تفهمه امته حق الفهم، وانه رغم مضي الف عام ويزيد ـ على رحيله ـ ما يزال ترجمان الواقع العربي ولسان حال الامة الجريحة الضائعة بين الاحزان والاحلام.

كانت الحضارة العربية عندما ظهر ابو الطيب الى الوجود توشك ان تختفي، لكن اشعتها الباهرة كانت ما تزال تضيء وتقاوم الظلام الكثيف الذي كان يتجمع حولها، وكان العرب اصحاب تلك الحضارة الباذخة والموشكة على الاختفاء ما يزالون قادرين على مواجهة اعدائهم والحاق الاذى بكل ما تسول له نفسه ـ من الغرب او الشرق ـ الاقتراب من حدودهم، وكانت جيوشهم ما تزال قادرة على ان تخترق الحدود وتقرع بأسنة الرماح ابواب العواصم التي يتمترس خلفها الاعداء وتلحق بهم خسائر فادحة كما هو الحال مع قوات سيف الدولة الحمداني التي وهبها المتنبي اجمل قصائده واجدرها بالخلود، وكان فيها جميعا صوت المقاومة العربية والشاعر الاقدر على التقاط افراح الامة واحزانها والاقدر ايضا على تصوير تفاهات بعض ابنائها والحديث عن مؤامراتهم ودسائسهم الدنيئة للارتزاق والوصول الى منصب جليل او حقير.

هكذا عاش المتنبي عصر ما قبل الافول يرحل من بلد الى بلد ومن مكان الى آخر يتطلع في كل الوجوه لعله يرى وجه القائد الذي يوحد الامة ويعيد النظر في اوضاعها ويمنع كارثة السقوط الوشيك، لكنه باستثناء سيف الدولة صديق عمره الذي خانه في ما بعد نتيجة الوشايات المتكررة من الحساد والمنافسين الصغار، اقول انه باستثناء ذلك السيف العربي الذي افنى شبابه في المقاومة ورد جيوش الاعداء عن الشام وبيت المقدس فان بقية الحكام والامراء في ذلك الزمن الرمادي لم يكونوا سوى «عشاق عروش ومائتي كروش»!!

ولكن المتنبي كان يعيش تلك اللحظات الحرجة ويعاني من واقع مضطرب كثير الخصومات وافر الحسد فقد اراد ان يبوح بما تختلج به نفسه من احزان، ولكنه بحث عن صديق فلم يجد، عن انسان يصغي لشكواه فلم يجد فطوى الشكوى في اعماق نفسه ومضى يهدهدها بشعره الحزين، ومنه هذا البيت الذي يجمع بين الحكمة والحسرة وبين اليأس ومن الناس الخوف من شماتتهم.

ولا تشك الى خلق فتشمته
شكوى الجريح الى الغربان والرخم

ان احزان المتنبي توقظ الحساسية بتشابه الزمن وتشابه المخلوقات هذه التي تجيد الشماتة لا الاصغاء، والتي ليس لها من الانسانية الا اشكالها اما افعالها ومشاعرها فأبعد ما تكون عن افعال الانسان ومشاعره، وكم مرة تريد ان تبوح باحزانك الى هذا المخلوق او ذاك فتجد نفسك في وضع ابي الطيب المتنبي ذلك الجريح الذي يشكو بلواه الى الغربان والرخم، والمرعب بالنسبة لذلك الشاعر العظيم ولشعراء آخرين قبله وبعده انهم وجدوا الحياة المليئة بملايين البشر تخلو من انسان واحد، من مخلوق طبيعي تذهب اليه لتشكو فلا يسرح بعيدا عنك وعن شكواك، يحاول ان يشم الحريق الذي يتصاعد من صدرك فتهتز انسانيته ويفتح لك قلبه وعقله، قد لا يستطيع ان يساعدك ويمد لك يد العون، ولكنه يستطيع ان يخفف من مخاوفك ومن آثار فجيعتك في الآخرين. لقد مارس ابو الطيب المديح مضطرا، ومارس الهجاء مضطرا، لكن احزانه الشعرية جاءت صافية كدموعه، وستبقى نقية ومتألقة في حياتنا الادبية تكشف عن شاعر مرهف الحس رقيق الشعور يبكي بالكلمات ويشكو بظلال الحروف.

تأملات شعرية:

كان اذا امتلأت عيناه
بماء الحزن
توارى خلف الكلمات
واذا ما احتدمت في دمه الشكوى
نادى كل صخور مدينته
ومضى مرتعشا
يغلسها بدموع نادمة
وافاض بما اختزنته ـ سنينا

مرايا ساحلية

أمير تاج السر *

■ دعونا الان نبتهج بالعيد.. دعونا نشارك في طهو رونقه.. من ليلة الوقفة.. حتى نداء الاشراق.

ـ الله اكبر ولله الحمد.

كان عيد الساحل طاعما.. ذلك الملح الذي كانت تغدقه الطفولة على اناء طهوه فيطعم. كنا نتجدد بالجديد، (نتشافى) في الصلاة، ننحشر بين عظة الامام، وانتباه الموعوظين، وعندما نمسك بأول عيدية من معيد، يكتمل رونق العيد. وكان احد اصدقاء العائلة معيدا مبكرا وسخيا، تترقبه الترقبات، ولا تهدأ ابدا حتى يصل. لم تكن منحته تقل عن ورقة (الطرادة)، التي كانت في ذلك الزمان تكفي لعتق رقبة عشرات (الطرادات) بكسائها الاحمر، وهيكل الجمل القابض على مساحتها بالكامل كانت تتقافز من جيب سخائه لتحط في جيوب فرحتنا، وفرحات ابناء الحي ممن بكروا وحضروا.

(الله يعمر بيتك)

ذلك طبقه الفاخر الذي يحمل العيدية الينا.

كان يعمل في حقل الملاحة، وتموين السفن، واحد من اسرة مبدعة، كلها في مثل ذلك السخاء، شاركت في رسم حنجرة الميناء حتى نطق، وصياغة قدميه حتى مشى، وضخ اكسجين الحياة في رئتيه حتى تنفس، ربما كان من اصل مصري او تركي لان شهادة اللون كانت تبعده عن سكك القبائل.. وشيء في لسانه كان يبعده اكثر، كانت عربته (الفيات) صغيرة الحجم تحمل نزهاتنا احيانا، وبيته الواسع في مواجهة البحر يلم زيارات عائلية متفرقة. وعندما امتمت اعماله بيد السلطة، وبتحريض الشيوعيين المزعج في بداية السبعينات، لم تؤمم ابتسامته، ولا ضحكته، ولا ورقة (الطرادة) التي كان يبكر بها في كل عيد عمل موظفا في ماله، ومبدعا في لوحته التي شوه اصالتها الآخرون.

كانت ساحة العيد فراغا في وسط المدينة.. تركته الجهات المسؤولة فراغا لاجل خاطر العيد، وحرمت على لعاب السماسرة والدلالين، واصحاب الاموال المستثمرة ان يسيل مقتربا منها. كانت تقع قريبا من الوسط، مظللة بنيم عجوز، وخيام من القماش الاخضر لا تهش الشمس تماما لكنها تبقيها مكبلة تلسع بمسكنة.. وكانت اشبه بامعاء شرهة، تلتهم الاجناس والالوان، وفروقات العمر، والالعاب، ورجال الشرطة المنظمين، وحتى خلاصات البطن التي كانت طفلة وبالغة. كان التوهان فيها عاديا، والنشل فيها عاديا، تطبيق ابجدية الحب عاديا ايضا. وكان بعض منحرفي المدينة يأتون، يغسلون نقاءها المبارك بلهاث الانحراف، ويحولونها الى ماء عكر، يعج بسنانيرهم. كنا نذهب الى تلك الساحة، نذهب برفقة عم، او خال، او قريب تكفي ملامحه وعمامته وجيبه المجهز لهذه المناسبة، لانفاق عيد بلا ضرر. نمارس بهجة العيد كلها، نشارك في العاب الطبق والغربال، والرماية، ونؤرجح رؤوسنا في اراجيح الدوار العنيفة، وعندما نرجع في آخر النهار، ترجع معنا الحكايات، والضحكات، وقراطيس الترمس، والتسالي، والفول. وربما رجع معنا صبية منبهرون تعرفنا اليهم هناك. وكان (الزوحي) احد مشهيات تلك الساحة، كان حاويا بقوام سحري، وعينين سارقتين، ويدين تحولان البلد الى دهشة، كنا نرى الارانب والحمامات البيضاء تخرج من فراغ طاقيته، نرى صحيفة ممزقة تنجبر بين يديه، ونارا حمراء تشتعل في ثيابه الداكنة دون ان تقضم خيطا، ونرى امواس الحلاقة الجارحة تدخل في حلقه كدخول اي وجبة عادية، وعندما يغيب مساعدته السمراء الضاحكة تغييبه المغنطيسي، ويشقها الى نصفين سمراوين نفر فزعا.. لكننا دائما ما نرجع عندما يرجع عيد جديد. كانت ثمة قناعة في نفسي، ونفوس رفاقي في تلك الفترة العذبة، ان الزوحي ليس من جنسنا، انما هو من جنس آخر تواجد في الارض صدفة. كنا نقارنه بروايات (سوبرمان) الذي هبط من كوكب (كريبتون).. والتي كانت من ملذات تلك الفترة، ننفذ الى جلده بعيون من خيال، فنرى بدلة (سوبرمانية) مخبأة بين الثياب والجلد، واذكر انني التقيت بالزوحي ربما بعد عشرين عاما من آخر لقاء بين طفولتي، والعابه، كان مريضا بالسل ويسعل بكفاءة.. رقد امام سماعتي الطبية متوجسا.. فحصته بدقة.. كنت اكشف على علته، وفي نفس الوقت امسح عن ذهني قناعة الزمن القديم.

ايضا كانت (حسينة شاشو) احد مشهيات ساحة العيد، كانت تبيع ثمار الدوم المعالجة بفن، والمصاغة في شكل اقراص بنية اللون تقسو على اللعاب تشده من شعره واذنيه، كانت بائعة بتوتر خاص.. تغني لسلعتها اناشيد اشبه باناشيد الحماس التي يطوف بها عساكر الجيش في الشوارع، يغذون منها اللياقة، ويغذونها بعرق اللياقة. وكانت تصحب معها عددا من الصبية يشبهون تلاميذ المدارس لكنهم اميون.. يحملون قفاف البيع الشحمانة في الصباح، والتي تنحف شيئا فشيئا حتى تذوب تماما عندما تغرب الشمس. وكان اغرب ما فيها انها لا تظهر في المدينة الا في مواسم الاعياد، لم نرها في سوق او ركن، بالرغم من ان اقراصها المميزة كان يمكن ان تزاحم نارجيل (راجا) ومدمس (الحواءات) لو انها ظهرت في سوق الطبالي.

لم تكن مهنة (القرداتي) شائعة في الساحل في اي وقت من الاوقات، وكان وجود قرد في المدينة يشكل نغزا حادا في فضول الاحياء كلها، تتبعه المتابعة، وتعاكسه المعاكسات، وبالرغم من ان (جبران) لم يكن قرداتيا، بمفردات تلك المهنة واصولها المتأصلة، الا ان قرده الذي اسماه (مهنى) واقتطع له ركنا مفضوحا في ساحة العيد كان يجلب بعضا من الرزق الصغير. كان قردا اميا، بلا عناية ولا تدريب، نستفزه ليقلد استفزازنا، فلا يفلح. وكانت مؤخرته الغارقة في الحمار هي اكثر ما يلفت نظر المعيدين، كانوا يطالعونها ويضحكون، كأنها تروي نكتة. جبران نفسه لم يكن طريفا ابدا، كان غجريا تواجد في الساحل فجأة، وقيل انه من صعيد مصر.. كان وجهه ثملا ممزقا بكثير من النتوءات، وكان شاربه معقدا، وفي كتفه العاري وشم مخيف. وكان يدخن السكائر، ويسف السعوط، ويشارك منحرفي المدينة صيدهم العكر في ساحة العيد.. وكانت في بعض الاحيان تتبعه امرأة.. غجرية بوجه ملائكي. وعباءة من الدمور.. وخلاخيل تنغم مشيتها بنغم صدئ، كانت تبدو متأزمة، تغتاظ من غباء (مهنى)، وصعلكة جبران، وتبتسم لاطفال العيد في وهن.

* كاتب من السودا يقيم في قطر، والنص فصل من سيرة ذاتية

الدكتور أحمد نظيف:

مجلس الوزراء المصري رصد 60 مليون جنيه لتسجيل مخطوطات دار الكتب والوثائق على الكمبيوتر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

في اطار المشروع القومي الذي وضعه مجلس الوزراء للعناية بالوثائق والمخطوطات العربية والاسلامية يحدد د. احمد نظيف المشرف على تنفيذ هذا المشروع الخطوات الاساسية التي تم اتخاذها في هذا السبيل، وآفاق المستقبل في الفترة القادمة، ويأتي هذا المشروع الذي تصل تكاليفه الى ما يزيد على 60 مليون جنيه، في ظل التعاون بين مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء وبين الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، يقول د. نظيف:

الهدف الاساسي من هذا المشروع هو اتاحة كل السبل في استخدام تكنولوجيا المعلومات لحفظ التراث المخطوطي، ونشره، والمقصود بهذا ان يتم بناء قاعدة بيانات كاملة عن جميع مقتنيات دار الكتب من مخطوطات، وهو ما تم بالفعل عبر تجميع البيانات الاولية عن جميع محتويات دار الكتب من مخطوطات، وادخالها الى الحاسب الالي، وهو حوالي 150 الف مخطوط في حوزة الدار، وجار حاليا ادخال البيانات التفصيلية عن محتويات هذه المخطوطات، وبناء قاعدة بيانات اخرى مصورة، حيث يتم تصوير المخطوطات النادرة، والمخطوطات التي تعاني من التلف، حتى يسهل الاطلاع عليها، دون المساس بها، من خلال شاشات الكترونية، تستطيع ان تتيح للباحث اكثر من نسخة الكترونية، وهو التطوير الحديث للميكروفيلم، اي التخزين الالكتروني للصور، وامكانية عرضها على اسطوانات ضوئية، ويمكن توزيعها على المكتبات العامة او اقتناءها بواسطة الباحثين، كما يمكن وضعها على شبكات المعلومات العالمية مثل «الانترنت» مما يتيح المعلومات عن المخطوطات العربية لكل الباحثين على مستوى العالم، ويكفي ان تعلم ان شبكة «الانترنت» يشترك بها اكثر من 20 مليون مشترك، يمكن توفير كل المعلومات عن المخطوطات العربية والاسلامية لهم.

■ وهل المشروع يقف عند حدود مخطوطات دار الكتب فقط ام يشمل المكتبات الاخرى؟

■ المشروع يستهدف تسجيل كل المخطوطات الموجودة في انحاء مصر، وتم بالفعل بناء قاعدة بيانات لمخطوطات جامعة الاسكندرية، وجار حاليا دراسته ببناء قاعدة بيانات لمخطوطات مكتبة الازهر الشريف، ومكتبة سوهاج، ومكتبة رفاعة الطهطاوي، وغيرها من المكتبات التي يضمها هذا المشروع، مما يتيح مكتبة الكترونية جامعة شاملة لكل المخطوطات في مصر.

■ ولماذا لا يلتفت المشروع في ظل هذا الاهتمام الى كل المخطوطات العربية والاسلامية المكتوبة بالحرف العربي؟

■ هذا هو المستوى الثاني من هذا المشروع، وهو الامتداد الى خارج نطاق مصر للتعاون مع الدول المحيطة من المركز الاقليمي من تكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج ومقره القاهرة، لتسجيل المخطوطات على مستوى العالم، وتم بالفعل التعاون والتنسيق مع هيئة اليونيسكو، في مشروع تسجيل المخطوطات اليمنية، واصدار ديسكات ضوئية بهذه المخطوطات، كما تم تسجيل اكثر من 12 الف مخطوط اسلامي بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الامريكية، وهو ما يتيح لكل الباحثين المصريين والعرب امكانية الاطلاع على ذخائر المخطوطات التي تزخر بها المكتبات العالمية.

■ وما مدى امكانية التعاون والتنسيق مع الهيئات والمنظمات العربية والاسلامية المعنية بأمور المخطوطات؟

■ الحقيقة ان مشاركة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في هذا المؤتمر، هي من اساسها دعوة موجهة الى كل هذه المؤسسات وفي مقدمتها الجامعة العربية والمنظمات الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للثقافة ايضا للتعاون في هذا المشروع القومي، وهذه هي البداية، ويبقى امامنا الكثير والكثير فهناك 5 ملايين مخطوط، ما تم تحقيقه منها ونشره حتى الان لا يتجاوز مئة الف مخطوط فقط، ونحن نحتاج بالفعل الى الكثير من المشروعات المماثلة، حيث ثبت من هذه المشروعات التي نفذت في هذا المجال، الجدوى الكبرى منها، وذلك من اتجاهين اساسيين، هما اتجاه الحفظ واتجاه النشر، مما يدفعنا الى اتخاذ خطوات اوسع في مثل هذه المشروعات.

■ في هذا الاطار كيف ترى امكانيات التطوير الواجبة في المكتبات العامة، لاستقبال هذا التطوير الهائل من حفظ المخطوطات ونشرها؟

■ اريد ان اشير هنا الى التعاون الواسع مع وزارة الثقافة في هذا المجال، واعني مجال تطوير المكتبات العامة في مصر، وهذا ما تم بالفعل وبدأنا بمكتبة مصر الجديدة، ومكتبة مبارك، وهو مشروع طموح لعمل شبكة لربط المكتبات في مصر كلها، عبر شبكة اقرب الى الانترنت الداخلي الخاصة بمصر وحدها، وهو مشروع نستعد بالفعل لتنفيذه في ظل التعاون مع وزارة الثقافة، والامر هنا لا يقف عند حدود المكتبات، ودار الكتب، والمخطوطات وحدها، بل يشمل المتاحف والاماكن الاثرية والموسيقى والسينما والمسرح في محاولة لتسجيل كامل لتراثنا الثقافي، ويكفي ان يعلم المهتمون ان تكاليف هذه الخطة القومية يصل الى 60 مليون جنيه، حصلت المخطوطات فقط منها على عشرة ملايين من الجنيهات.

الفنانة ديانا حداد:

اغنيتي «ساكن» هي ابنتي الاولى!

بيروت ـ «القدس العربي»:

تميزت ديانا حداد باللون البدوي، ساعدها في ادائه صوتها القوى والبحة الخفيفة التي تسكن حنجرتها. حققت خطوات سريعة على درب اثبات الذات الفنية ودخول قلوب الناس. ردد لها المستمعون العديد من الاغنيات في طليعتها «ساكن» و«امانيه» و«اهل العشق» وغيرها.

تمكنت ديانا حداد من التعاون مع عدد من الملحنين الذين اعطوها ما يتناسب مع صوتها وادائها، وهي تسعى لتواصل اللقاء معهم عندما تجد لديهم ما يناسبها.

تعتبر الفنانة ديانا حداد ان الاغنية الوطنية والانسانية هي جزء من حياتها وهي تعد لاطلاق اغنية عن الجنوب اللبناني قريبا.

وديانا التي تهتم الى حد كبير بتصوير اغنياتها عبر اسلوب السينما كليب تقول ان تصوير الاغنيات قديم العهد ويعود الى ايام ازدهار السينما الاستعراضية الغنائية التي تحبها كثيرا. مع ديانا حداد كان هذا الحوار:

■ عندما اردت احتراف الفن هل كانت لديك خطة عمل واضحة؟

■ **منذ البداية كان اتكالي على الله وما زال. فالله سبحانه وتعالى يقول (اسعى يا عبد كي اسعى معك). كما اعتمدت على خبرة زوجي كمخرج وعلى علاقاته بالوسط الفني. فزوجي من النوع الذي يعشق عمله وعملي معا ويهتم بأن تكون اعماله كافة على اكمل وجه. يمكنني القول ان سهيل العبدول رسم لي الكثير من الخطوات، مع العلم اني منذ البداية كنت اعرف ما يناسب صوتي، ورويدا رويدا توضحت الدرب امامنا. وفي كل الاحوال الفنان بمفرده لا يستطيع القيام بكل مستلزمات عمله، فهو بحاجة ماسة الى شركة انتاج والى فريق عمل يتمتع بالخبرة والكفاية.**

■ الالتزام بشركة انتاج لا يعني نوعا من الاحتكار؟

■ **الكثير من الفنانين يحكون عن احتكار شركات الانتاج وهنا اسألهم عندما يوقعون العقود مع تلك الشركات اين تكون عقولهم؟ فيما يتعلق بي فأني ادرس العقد بندا بندا وصولا الى نتيجة ترضيني وترضي الطرف الاخر. كما اني شخصيا اعتبر الحياة اخذا وعطاء، فان اردت الحصول على كل شيء من شركة الانتاج من اعلان وتوزيع واحياء حفلات فماذا سيبقى لها؟ اني اكتفي من شركة الاعلان بتأمين الانتاج وتوزيع الشريط وتحمل جزء من اعباء الاعلان، وكل ما تبقى اقوم به.**

■ هل من اغنية شكلت فألا حسنا بالنسبة لك؟

■ **انها اغنية «ساكن» التي اعتبرها ابنتي الاولى بعد ابنتي صوفي. ومن ثم اغنية «اهل العشق» واغنية «يا بنتي» التي تحمل واقع المرأة الجنوبية والمرأة العربية بشكل عام. لقد احب الجمهور الكثير من اغنياتي اضافة لتلك التي ذكرتها نظرا لموضوعاتها، مثل «انا الانسان» التي تشير الى تنامي الطمع والجشع بين البشر، واغنية «ويلهم احباب قلبي» وهي من شريطي الاخير وقد اديتها بكل احساس وصدق.**

■ هل ازداد تأثرك بها نظرا لوفاة والدتك؟

■ **نعم، رحمها الله. وبمناسبة سؤالك عن الاغنية التي اعتبرها فألا حسنا في مسيرتي اشكر كل شاعر وملحن قدم لي المساعدة، ومن هؤلاء اخص بالذكر الملحنين سمير صفير، عصام كاريكا، وجورج مارد يروسيان.**

■ هل تسعين للتعاون معهم في كل اعمالك؟

■ **بقدر المستطاع. اني اسعى الى هذا التعاون عندما اجد لديهم الاغنية التي تناسبني ولا اتعاون مع اي شاعر او ملحن باسلوب المجاملة.**

■ هل لنا التعرف على العلوم الفنية التي حصلتها ديانا حداد؟

■ **تركت الكويت مع اهلي سنة 1990، وحينها كنت انتظر الدخول الى الصف الثانوي النهائي وفي بالي بعد نيل الثانوية السفر الى القاهرة لدراسة الآثار. وعندما وقعت احداث الكويت عدنا الى لبنان حيث لم اقبل في نفس السنة الدراسية فتحولت لدراسة برمجة الكمبيوتر، ثم شقيت طريقي على الصعيد الفني دون ان انسى عشقي للاثار. عندها خططت للمرور في مباريات استديو الفن وتوجهت للاستاذ الياس ابو غزالة الذي اعطاني دروسا في الطبقات الصوتية والصولفيج والفوكاليز، وكتب ولحن لي خصيصا اغنية «طير اليمامة» التي خضت فيها مباريات استديو الفن. وما زلت الى اليوم اتعلم واستفيد من تجربتي.**

■ كيف تفتحت احاسيسك على الغناء؟

■ **يمكنني القول اني ولدت في عائلة فنية، فوالدي يتميز بالصوت الجميل ويؤدي اللون البلدي اللبناني كما يعزف على العود، وكذلك اعمامي وعماتي يغنون في الحفلات والسهرات العائلية. اعتدت منذ الصغر على اجواء الفرح والغناء، لكني لم احلم يوما ان اصبح فنانة تقف على خشبة المسرح نظرا للممانعة الشديدة من قبل والدي.**

■ اديت الدويتو بنجاح مع الفنان وائل كفوري هل تفكرين بتكرار التجربة؟

■ **اديت قصيدة «وصية حب» مع الفنان وائل كفوري بمناسبة تكريم افضل شخصية انسانية لعام 1998 هي الشيخة فاطمة زوجة الشيخ زايد. هذه الاغنية تعبر عن واقع الانسان العربي سواء كان طفلا او كبيرا وهي تحكي ايضا عن المحبة والسلام ومدتها ثلث ساعة. لقد رحبت بالغناء مع وائل كفوري لانه فنان اكن له كل احترام وتقدير، والتجربة نجحت والحمد لله. وفي سنة 1997 شاركت بالمناسبة نفسها وكانت لتكريم الامير طلال بن عبد العزيز حيث اديت اغنية «اوقد الشمعة» من كلمات الشاعر كريم العراقي والحان احسان المنذر. انها مناسبات اتشرف بالمشاركة فيها. اما لجهة تكرار الدويتو فهناك مشروع قريب مع الفنان الخليجي عبد الله رويشد.**

■ ما هو مدى اهتمامك بالاغنية الوطنية؟

■ **اني في طور الاعداد لاغنية وطنية تتحدث عن الجنوب والام الجنوبية وان شاء الله تسمعونها قريبا. هذه الاغنية ستكون تكريما وتحية للام الجنوبية الصامدة ولارض الجنوب الغالية.**

■ هل تبحث ديانا حداد عن النقد الذي يتناولها؟

■ **اني اهتم كثيرا للنقد البناء واحاول البحث عنه لاعمل على الاستفادة منه. فأنا فنانة ما زالت تشق طريقها، كما اشعر بالحاجة للخبرة الطويلة. لكني بكل صراحة لا اولي اهتماما للاقلام التي تكتب عني بحقد، وردي يكون من خلال اعمالي. ومن خلال صحيفتكم احيي الشاعر والاذاعي الكبير مفيد فوزي لانه تكلم عني بكل محبة ووصف صوتي بالآتي من بين اعمدة بعلبك الشامخة وشبهه بصهيل الخيل.**

■ هل انت من النوع الذي يلازم منزله بانتظار الكلمة واللحن؟

■ **اظن ان من يتصرف بهذا الاسلوب يمر عليه الزمن دون ان يحقق اي خطوة الى الامام. هناك صيغ متعددة للتعاون بين الفنان وكل من الشاعر والملحن والمهم هو احترام كل منا للاخر. اني اتلقى الكثير من الاتصالات كما اني دائمة البحث والسفر افتش عن الاغنية الجميلة كلمة ولحنا. اهتمامي لا يتوجه الى اسم الشاعر والملحن بقدر ما يتوجه الى الكلمة الجميلة واللحن الجميل. باختصار اني ارضى بكل لحن يحمل احساسي وشخصيتي. وبعد ان غنيت الخليجي واللبناني والبدوي والمصري انا الان في بحث جدي عن اغنية جزائرية.**

■ بمناسبة البحث عن لحن من الجزائر، ماذا عن حفلاتك هناك؟

■ **انها المرة الاولى التي اغني فيها على ارض الجزائر الحبيب. حاول الكثيرون توجيه النصح لنا بعدم السفر، لكن في النهاية حزمنا الحقائب وسافرنا انا وزوجي وابنتي وفريق العمل. لن انسى طوال حياتي الاستقبال الذي لقيته في الجزائر والحفلات الناجحة التي احييتها. مناسبة الدعوة كانت الاحتفال بمرور 2500 سنة على بناء مدينة قسنطينة التاريخية. وصل عدد الحضور في مهرجان قسنطينة الى حوالي 87 الف انسان، وعندما صعدت الى المسرح سبقتني دموعي نظرا لهذا الحضور الكبير والرائع. كما احييت حفلا في مدينة تيمغات بحضور حوالي 7000 انسان وتلقيت شهادة تقدير. ومن ثم احييت حفلا في مدينة الجزائر العاصمة على المسرح الذي غنى عليه كبار الفنانين امثال كارم محمود والسيدة وردة.**

■ هل تعتبر ديانا حداد ان زواجها من المخرج سهيل عبدول كان لصالح مسيرتها الفنية؟

■ **نعم والحمد لله. زوجي يقدر وضعي الفني ويدعمني بكل خطواتي نظرا لقربه من الوسط الفني. انه يعرف حاجاتي الفنية. اني اقدر معجبيه وشهرته وعمله وهو كذلك بالنسبة لي. عملنا نحن الاثنين مرتبط بالناس وكل منا يتفهم الاخر. لقد ساهم زواجي في استقراري وانطلاقتي ونجاحي. لكني اقول بكل تواضع ان نجاح اي فنان ينطلق من اسس محددة وواضحة اولها الصوت والحضور والكاريزما والقبول من الناس. يلي كل ذلك حسن الاختيار والتصرف. فعلى الفنان ان يتحلى بالذكاء الفني لانه من المقومات الاساسية للنجاح. رحم الله الفنان عبد الحليم حافظ فهو كان من اكثر الفنانين ذكاء، واطال عمر السيدة صباح فهي ايضا تميزت بالذكاء الفني وما زالت. لقد عرفا كيف يخططان لحياتهما الفنية وعرفا سبل الاستمرارية وبناء العلاقة مع الاخرين.**

■ اهتمامك واضح جدا بالفيديو كليب. كم يدعم الفيديو كليب الاغنية؟

■ **نحن فنانو اليوم لم نخترع جديدا، فالفيديو كليب كان سينما كليب ايام السينما الاستعراضية ونحن اليوم نعمل على تطويره من خلال التقنية المستعملة ومن خلال الافكار الجديدة والمبتكرة. اني اولي اهتماما كبيرا للفيديو كليب واحرص على تكامله لانه يساهم في اطلاق الاغنية كوننا في عصر التلفزيون والفضائيات.**

■ وفي الختام؟

■ **اشكر كل العاملين في جريدة «القدس العربي» كما اتمنى لها النجاح الدائم، واتمنى ان اغني في مدينة القدس المحررة.**

التقتها: زهرة مرعي

ديانا حداد (القدس العربي)

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

في مؤتمر طبي عالمي في لندن

اليورانيوم المنضّب (D.U.) يسبب السرطان

■ لا أبتعد عن الحقيقة اذا قلت بأن هناك اليوم في بريطانيا رأيا عاما غالبا ضد الحصار ومضاعفاته وآلامه على شعب العراق.. ويهمنا هذا الرأي العام البريطاني لان المملكة المتحدة هي احدى الدولتين اللتين لازالتا تعارضان رفع الحصار عن العراق. ولم يكن من قبيل الصدفة ان توفد هيئة الاذاعة البريطانية مراسلها المعروف بعنايته بشؤون الشرق الاوسط جيرمي بوين الى العراق مرة اخرى ليغطي هذه الايام تقارير صحافية تلفزيونية المشاكل الصحية والاجتماعية والبيئية التي يعاني منها العراقيون من جراء الحصار الظالم.

ولقد خصصت المجلة الطبية البريطانية (BMJ) عددها لهذا الاسبوع (عدد7207) لموضوعة الطب والقانون الدولي فكان ان نشرت تقريرا مفصلا عن المؤتمر الطبي العالمي الذي عقد مؤخرا في لندن حول وبائية السرطان في العراق وعلاقة ذلك باستعمال جيوش الحلفاء لليورانيوم المنضب سلاحا».

حيث تمت الاشارة الى ان تقارير عسكرية امريكية كانت قد ذكرت مؤخرا ان الجيش الامريكي لوحده كان قد استعمل 944000 طلقة مزودة باليورانيوم المنضب (D.U) اثناء حرب الخليج عام 91. وان الدلائل العلمية كلها تشير الى علاقة مثل هذا الاستعمال لليورانيوم المنضب (الذي هو ناتج عرضي لليورانيوم المستعمل في المفاعلات الذرية) بزيادة حالات السرطان والتشوهات الخلقية الموجودة بين الاطفال (على وجه الخصوص) في العراق.

وذكر تقرير المجلة الطبية البريطانية نقلا عن الدكتور سيجورت كونثر رئيس منظمة الصلب الاصفر العالمية (وهي منظمة انسانية تعني بشؤون الاطفال في اوقات المحن) ان هناك ما لا يقل عن 250 طنا من الاطلاقات الصغيرة الحاوية على اليورانيوم المنضب لا زالت متواجدة على ارض العراق والبلدان المجاورة.

ومن الملاحظات الاحصائية التي لها مغزاها ما ذكرته الباحثة العراقية منى خماس من ان هناك زيادة بمقدار الضعف في حالات امراض السرطان المختلفة والتشوهات الخلقية. بين الاطفال المولودين حديثا في مناطق العراق الجنوبية التي تعرضت اكثر من غيرها للقصف باستعمال السلاح الحاوي على اليورانيوم المذكور. ففي محافظات ميسان وذي قار العراقيتين تم تسجيل حالات امراض سرطانية تفوق خمسة اضعاف ما كان مسجلا عام 1989 مثلا.

ومن خلال دراسة 667 حالة سرطانية في جنوب العراق تم الاستدلال على ان اكثر انواع هذا المرض الخبيث شيوعا هي سرطان الدم والرئة والقصبات الهوائية والمثانة والجلد والمعدة وسرطان الثدي عند النساء.

وذكرت تقارير المؤتمر الدولي ان هناك اجماعا على ان نقص الدواء وضعف الخدمات الصحية في العراق والتعرض لمشاكل سوء التغذية جراء الحصار تعتبر عوامل اضافية بجانب تأثيرات مادة اليورانيوم المنضب في الحد من نظام مناعة جسم الانسان ضد المرض عموما.

وهكذا سجلت زيادة غير مسبوقة بحالات شلل الاطفال والسل والتهابات الكبد والسعال الديكي والخناق.

تحضير خلية سرطانية بشرية.. وماذا بعد؟

يستبشر المجتمع العلمي خيرا بالبحوث التطبيقية العملية الساعية لتفهم تفاصيل كيفية تحول الخلية الانسانية الطبيعية الى خلية مرضية سرطانية لا تقف عند مرحلة ما من مراحل نموها بل تنمو بشكل خبيث فتشذ عن الطريق تصبح مؤذية ضارة بل قاتلة مميتة.

وهكذا كان ان نشرت مجلة الطبيعة العلمية العالمية المعروفة في عددها الجديد الصادر مؤخرا نتائج البحث الوراثي الجزيئي الذي اشار فيه العلماء الى تمكنهم من تحويل خلية انسانية طبيعية وراثيا الى خلية سرطانية.. ومثل هذا النجاح في تحضير الخلية السرطانية والمعاناة العلمية مع كل خطوة في عملية التحضير الحي انما توفر قاعدة علمية ـ معلوماتية مفيدة لوضع خطط بحوث دوائية مضادة لامراض السرطان المختلفة. واذا كان العلماء سابقا قد تمكنوا من تحضير الخلية السرطانية الحية فأنها المرة الاولى التي يتم فيها الموضوع على اساس جزيئي تفصيلي.

ومن تجارب على الفئران المختبرية سابقة توضح ان احد الانزيمات المعروف بتيلو مريز Telomerase انما يعتبر مسؤولا مباشرة عن الحفاظ على تجانس الحامض النووي DNA المتواجد في الكروموسومات الوراثية.. فهل سيتمكن العلماء مستقبلا مثلا وبعد نجاحهم في فهم تفاصيل التحول الخلوي من الطبيعي الى السرطاني.. هل سيتمكنوا من ايجاد فحص قائم على اساس انزيم التيلوميريز للكشف عن السرطان مبكرا؟؟ بل واكثر من ذلك هل سيتمكن العلماء من تطوير دواء مانع للانزيم ومضاد للسرطان؟.. هذا ما يمكن ان تكشفه مسيرة البحث الطبي مستقبلا.

المشي وعلاقته بالذكاء

معروفة هي فوائد المشي والمشي السريع على الصحة عموما وصحة القلب والاوعية الدموية خاصة.. الجديد في الموضوع جاء من خلال بحث مختصر نشرته واهتمت به مجلة الطبيعة المعروفة في عددها الجديد المرقم 400 حيث تبين ان المشي مفيد للحفاظ على قدرات عقلية ذكائية جيدة.. فبعد ستة اشهر من البحث على مجموعتين من البالغين توضح للباحثين ان المجموعة التي مارست المشي قد احسنت فعلا في اختبارات الذكاء مقارنة بمجموعة اخرى مارست انواع رياضة اخرى. وقد لوحظ ان المشي تأثيره الايجابي على الوظائف الدماغية المقررة من الفص الامامي للدماغ وقشرته مما له علاقة بالتذكر ومهارة التخطيط والجدولة للاعمال المختلفة.

وفائدة اخرى لمضادات الكآبة

تذكر الاحصائيات الطبية ان 10 ـ 15% من البشر قد يعانون حالة قلق نفسي اجتماعي بمعنى عدم قدرتهم على الاندماج مع المجتمع الذي يعيشون في كنفه وذلك في فترة من فترات الحياة.. ولكن هل من علاج لمثل هذه الحالة؟ اشارت دراسة دوائية حديثة مؤخرا الى ان عقار الباروكستين المضاد للكآبة انما يعتبر مفيدا في مثل هذه الحالات من القلق النفسي ولو على المدى القصير.. هذا ما اشارت له المجلة البريطانية للطب النفسي مؤخرا.

فبعد 12 اسبوعا من العلاج تبين ان المرضى الذين تناولوا عقار الباروكستين (paroxetine) قد عانوا من اعراض اقل ومشاكل نفسية اهون من غيرهم من الذين لم تناولوا هذا الدواء. واعتقد ان الموضوع بحاجة لدراسة اطول ما دام القلق النفسي ـ المجتمعي يعد من المشاكل المزمنة في عرف الطب النفسي.

عادل امام

لأول مرة خلال تاريخه الفني:

عادل امام يقدم تنازلات عديدة من اجل نجاح مسرحيته الجديدة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

لأول مرة في تاريخ نجم الكوميديا الكبير عادل امام يقدم تنازلات في احد عروضه بعد ان شعر بـ «هزة» امام نجوم الكوميديا الجدد امثال محمد هنيدي وعلاء ولي الدين واشرف عبد الباقي.

فقد تعجب العاملون معه في مسرحيته الجديدة «بودي جارد» على ما وافق عليه في هذا العرض، فقد كانت صور عادل امام في مسرحياته السابقة يظهر فيها منفردا بالرغم من وجود مجموعة كبيرة من النجوم معه امثال عمر الحريري ومشيرة اسماعيل ورجاء الجداوي ومصطفى متولي واحمد راتب.. الخ.

اما في «بودي جارد» فوافق على تصدر الفنانة رغدة معه في كل افيشات الدعاية، ولا يوجد اي صورة للمسرح تخلو من رغدة بجانب عادل وبنفس المساحة ووضع الصورة.

ايضا لأول مرة في تاريخ مسرحيات نجم النجوم ان يوافق على تصوير اجزاء من المسرحية لتعرض كاعلانات، وكان من قبل يتم تصوير اعلان خصيصا له ولا يظهر فيه اي مشارك في العرض.

ولكن عادل امام طلب ان يتم التركيز في مجموعة الاعلانات الاولى للمسرحية على لقطات تضمه ورغدة فقط، وفي المجموعة الثانية تؤخذ لقطات لبقية الممثلين والخاصة بالافيهات الكوميدية.

كما طلب عادل امام من سمير خفاجي منتج المسرحية تكثيف الاعلانات خلال الايام الاولى للعرض بحيث لا تقل عدد مرات ظهورها على الشاشة في اوقات الذروة عن عشرة مرات وسعر المرة الواحدة لا يقل عن خمسة الاف جنيه اي يعرض عادل يوميا اعلانات بما قيمتها خمسون الف جنيه وقد خشي المنتج من هذا الرقم لأن المفروض ان تحقق المسرحية ايرادات تزيد عن مئة الف جنيه يوميا حتى لا تحدث خسائر للعرض ويظهر بمستوى يؤثر كثيرا على مكانة عادل امام.

ولكن عادل اكد للمنتج على ضرورة الانفاق للاعلانات بكثرة حتى تلفت الانظار.. خاصة ان مسرحية «عفروتو» لمحمد هنيدي تصل ايراداتها الى اكثر من مئة الف جنيه يوميا واقل الايام حتى الان حققت حوالي 86 الف جنيه.

وهو ما يخشى منه المنتج وعادل امام ايضا، لان ايرادات الايام الاولى من «بودي جارد» ستحدد اشياء كثيرة داخل عادل امام منها. اما استمراره على الساحة كنجم النجوم والسوبرستار الذي كسر كل القواعد والارقام القياسية في اعماله الفنية.

او ستحدث انقلابات بداخل عادل وبالتالي يصبح محمد هنيدي هو المتسيد لنجومية الكوميديا على الساحة الفنية.

لذلك اجل عادل امام افتتاح مسرحيته الجديدة عدة مرات حتى يشعر بالاطمئنان عليها وخاصة انها اول تجربة اخراج، في مجال الاحتراف لنجله رامي، ويريد عادل ان يرسم طريق ابنه جيدا في هذا المجال المسرحي حتى ينطلق ويحقق نجومية وشهرة عريضة في الاخراج.

ومن المقرر ان تصل قيمة الدعاية المخصصة لمسرحية «بودي جارد» الى مليون جنيه، وتعهد عادل امام لأول مرة في حياته لمنتج العرض انه سيتحمل معه اي خسائر، ولكنه متفائل بنجاح كبير في العمل لما له من «ارضية» سابقة ونجومية تعدت الآفاق.

قام عادل امام باستضافة عدد من اصدقائه المقربين لمشاهدة بروفات من المسرحية وابداء آرائهم فيها، واكدوا له الاصدقاء ان العرض سيحظى بالنجاح الذي تحقق في العروض السابقة لعادل.

وفي الوقت نفسه اكد عادل امام لاصدقائه انه لن يعرض «بودي جارد» سنوات طويلة كما كان يحدث من قبل وسوف يكتفي بتقديمها ثلاثة اعوام فقط على ان يختار النص الجديد اثناء العرض.. ويفكر ان يشترك اكثر من مؤلف في النص الجديد للوصول الى فكرة لم تطرح من قبل من العروض المسرحية، وان تتسم بالابهار الشديد مثلما شاهد العروض المسرحية في لندن وباريس وامريكا.

تأتي هذه الافكار مبكرة لذهن النجم عادل امام لشعوره انه تسرع في اختيار «بودي جارد» واضطر ان يعيد كتابتها اكثر من مرة وشارك في الكتابة سمير خفاجي للوصول الى افضل رؤية مسرحية.

عادل امام كلف احد مساعديه بمتابعة العروض المسرحية الموجودة في السوق وكتابة تقارير عنها ليصل الى نقاط النجاح والفشل فيها حتى يتلافى الفشل ويؤكد على النجاح في عمله.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار، 8,00 مسلسل مدبلج، 10,45 مسلسل اطفال، 11,45 برنامج شباب، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 5,05 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل خليجي، 9,55 في مثل هذا اليوم، 11,00 فكر واربح، 1,00 فيلم العربي، 2,00 قضايا اسلامية.

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 صور، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 معابد الالهة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 ملامح عربية، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 شاهد عيان، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 برامج وثائقية (متفرقة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 عالم الغد (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 طبيعة الاشياء (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 ملامح عربية، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مغامرات الحياة البرية، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 وثائقيات متفرقة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 لحظات، 1,35 امرأة عصرية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 7,00 جرب حظك، 9,15 فيلم عربي، 11,20 الاب الروحي، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 رواد التنوير، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل عربي.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 من هدى الايمان، 7,30 افلام وثائقية، 8,30 منوعات غنائية 9,00 مسلسل عربي ـ المزاد، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مسلسل فكاهي، 11,00 لقاء مع فنان ـ حلقة معادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشمس تشرق دائما، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اليخاندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ ذهب قشرة، 16,30 مسابقات الغلطة بورطة/حلقة معادة، 17,15 برنامج موسيقي ـ بيبسي موزيكا، 17,45 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 الفيلم العربي ـ العايقة والدريسة ـ نجوى فؤاد ـ ليلى علوي، 20,30 مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 المسلسل الفكاهي ـ حب بالمقلوب، 22,00 الفيلم العربي ـ اسماعيل يس في البوليس ـ اسماعيل يس ـ فريدة فهمي، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,55 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ البديل، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 ألو A.R.T، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 لقمة هنية، 12,00 اوراق شخصية، 1,00 حسناء 2000، 4,00 نقطة تقاطع، 5,30 كلمات، 6,00 مسلسل عربي، 9,00 فش خلقك، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 البيوت السعيدة، 1,00 تمثيلية السهرة، 3,00 خليك معانا، 5,00 مسلسل ديني.

اوربت. القناة الأولى

3,25 الحقونا ارجوكم (فلم تلفزيوني)، 6,10 حياة وأمل (ايمان ـ نجوى فؤاد ـ احمد رمزي) درامي، 8,00 كلمة السر (نور الشريف ـ ليلى علوي) كوميدي ـ اجتماعي، 9,55 ليلة رهيبة (شريفة فاضل ـ شكري سرحان) غنائي، 11,50 سائقة التكسي (غادة الشمعة ـ هاني جبر) اجتماعي ـ حركة 13,45 برنامج 1، 2، 3: مخرج يتحدث (رضوان الكاشف) ـ اعادة، 14,05 سري للغاية (فاروق الفيشاوي ـ يسرا ـ احمد بدير) مغامرات، 16,05 طريق الشوك (حسين صدقي ـ فاطمة رشدي) درامي، 18,25 الاقزام قادمون (ليلى علوي ـ يحيى الفخراني ـ جميل راتب) كوميدي، 20,15 فلم عرض اول: بوابة أبليس، 22,00 النظارة السوداء (احمد مظهر ـ نادية لطفي ـ احمد رمزي) درامي، 00,00 الفرن (عادل ادهم ـ معالي زايد ـ يونس شلبي) اجتماعي ـ درامي، 2,15 الهاربات (الهام شاهين ـ محي اسماعيل) درامي ـ حركة.

اوربت. القناة الثانية

00,00 برنامج سهار بعد سهار (اعادة)، 3,00 ملسلسل عربي، 4,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الى.. (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم والختام، 9,00 القرآن الكريم، 9,20 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موضة: اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج الخلفاء، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 مسلسل عربي.

قناة ANN

9,00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعو الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

جيو ـ سياسية كرة القدم [2]

جاك شيراك اخذ معه كرة القدم لتحسين صورة فرنسا في العالم اللاتيني

نهائيات كأس العالم تلعب دورا دبلوماسيا لتحقيق السلام بين الدول

إعداد وتلخيص: د. محمد مخلوف

كرة القدم... مرآة العالم المعاصر

كرة القدم هي مرآة تعكس الواقع. انها رياضة فيها الكثير من الاستعراض. واذا اثارت مبارة لكرة القدم الكثير من العواطف والمشاعر القومية والوطنية فينبغي عدم الوقوع في دائرة الوهم والتوهم والذهاب بعيداً في المغالاة بدورها. اذ لا يمكن لمباراة بكرة القدم ان تؤدي الى نشوب حرب بين بلدين تقوم بينهما علاقات جيدة ولا ان تجلب السلام بين دول لا تسعى اليه. ان كرة القدم لم تكن سبب اندلاع الحرب بين السلفادور والهندوراس او الى اشعال الحرب في يوغسلافيا ولا يمكن ايضا لكرة القدم وحدها ان تجلب السلام الى ليبيريا.

لكن يمكن لكرة القدم ان تكون مؤشراً مبكراً لوضع يتدهور او يتحسن. انها احدى الوسائل التي يحوزها اصحاب القرار والفاعلون في الحياة السياسية الدولية بحيث يستخدمونها كلغة ممكنة في «الحوار» بين البلدان. من هنا ينبغي عدم تعظيم او تصغير دورها.

في عام 1954 انتسبت المانيا الغربية الى منظمة الحلف الاطلسي. وكان ذلك بمثابة تتويج لعملية دمج المانيا ضمن اطار «الاسرة الغربية» بعد الحرب العالمية الثانية. وكان فوز المانيا في كأس العالم لكرة القدم عام 1954 بمثابة عنصر هام بالنسبة للالمانيين اذ رأوا به دليلاً على تطبيع وضعهم داخل اوروبا والعالم. كان الالمانيون يقولون لانفسهم آنذاك: «لقد اصبحنا من جديد هامين» ان مكسب تاج كأس العالم محى آثار الهزيمة في الحرب العالمية الثانية.

وضمن الاطار نفسه بدا انتصار المانيا الشرقية على المانيا الغربية يوم 22 حزيران (يونيو) 1974 اثناء مباريات كأس العالم بمثابة انتصار للاشتراكية على الرأسمالية، وايضاً انتصار للفريق الالماني الشرقي الشجاع على الفريق الالماني الغربي المتغطرس.

لقد كانت لذة ذلك الفوز اكبر لاسيما وان المباراة جرت في المانيا الغربية حيث هزمت في عقر دارها. في ذلك اليوم كتبت صحيفة «الفريق» «الايكيب» الفرنسية ان من بين اسباب الانتصار «تلك المقاومة البطولية للالمان الشرقيين الذين قاتلوا شبراً شبراً».

ان لمباريات كأس العالم خلفية دبلوماسية جلية في اغلب الاحيان. جرت مباريات اول كأس للعالم لكرة القدم في الاورغواي عام 1930 وكان ذلك بمناسبة الذكرى المئوية لاستقلالها. وكان الملعب الذي شهد المباراة النهائية يدعى «ملعب الاستقلال».

وفي عام 1934 احتضنت ايطاليا مباريات كأس العالم لكرة القدم وكانت تلك مناسبة لنشر الدعاية الفاشية. وقدم الدكتاتور الايطالي موسوليني فوز ايطاليا بذلك الكأس «ثم فوزها بعد اربع سنوات في فرنسا، بمثابة انتصار للفاشية على بقية الايديولوجيات المعاصرة لها. لقد استلهم هتلر من موسوليني واستخدم نفس الطريقة بمناسبة الالعاب الاولمبية في برلين عام 1936. وفي ايطاليا كان الجنرال «فاكارو» عضو الحزب الفاشي مديراً للفدرالية الايطالية لكرة القدم وحيث قال المدرب «فيتوريو بوزو» بانه ينبغي ان يتحلى الفريق « بالإرادة المطلقة للانتصار والاطاعة التامة للضابط الذي كانت تتمثل مهمته في قيادة الفريق نحو الفوز» لقد جرى عمل كل شيء كي تنتصر ايطاليا اذ تم «تجنيد» اربعة ارجنتينيين في الفريق الايطالي بواسطة «خدعة» الجنسية المزدوجة. كما كان الحكام متفهمين جداً. وبعد مباراتين ونتيجتي هدف لكل فريق في المباراة النهائية بين ايطاليا واسبانيا ثم هدف مقابل لا شيء انتصرت ايطاليا الفاشية على اسبانيا الجمهورية وكان الحكام قد رفضوا هدفاً في كل مباراة لاسبانيا ولم يعاقبوا ابداً اللاعبين الايطاليين. وكان اللاعب الايطالي المشهور آنذاك «مونتي» قد جرح اثناء المباراتين النهائيتين ثلاثة لاعبين اسبانيين حيث لم يكن هناك في قوانين اللعب امكانية استبدال لاعب آخر كما هو الحال اليوم.

كان الحكم السويسري الذي قاد المباراة النهائية هو الضيف المعتاد المكلف بالتحكيم في المباريات الهامة التي تجري في ايطاليا. وقد كتب يومها مراسل صحيفة الـ «اوتو» الفرنسية يقول: «لقد قاد الحكم العمليات بطريقة غريبة بدا فيها وكأنه اللاعب الايطالي الثاني عشر».

وكانت ايطاليا قد استفادت من التحكيم الى درجة فاضحة اثناء المباراة نصف النهائية ضد النمسا. ان اقل ما يمكن قوله هو ان السلطة الرياضية الدولية لم تقف ضد الاطماع السياسية للدكتاتور الايطالي موسوليني وبتاريخ العاشر من شهر حزيران (يونيو) 1934 قام اعضاء الفريق الوطني الايطالي لكرة القدم جميعهم بتأدية التحية الفاشية باتجاه الزعيم الايطالي الذي كان يحضر تلك المباراة.

وفي عام 1938 وعندما انتصر اللاعبون الايطاليون بكأس العالم لكرة القدم في فرنسا، وبصورة اكثر جدارة واستحقاقاً تم استقبالهم عند عودتهم الى بلادهم من قبل موسوليني في مدينة البندقية وكانوا يرتدون جميعهم الزي العسكري الفاشي الموحد قبل ان يرتدوا لباسهم الرياضي لالتقاط الصور التذكارية في تلك المناسبة.

وفي عام 1978 حاولت اللجنة العسكرية الحاكمة في الارجنتين، والتي كانت قد وصلت الى الحكم بعد ان كان قد تقرر اقامة كأس العالم في بيونس ايرس في فترة سابقة لوصول الطغمة العسكرية الدموية الى السلطة، ان تجعل من كأس العالم واجهة لنظامها. وبالمقابل ارتفعت اصوات عديدة في بلدان ديمقراطية كثيرة تطالب بمقاطعة كأس العالم لذلك العام لكن لم تتم ترجمة تلك الاعمال الى واقع عملي. ان اللاعبين الذين كانوا قد قدموا الكثير من الجهود وكافحوا من اجل الوصول الى المشاركة لم يبدوا استعدادهم للتخلي عن اللعب وذلك بحجة انهم يمارسون الرياضة وليس السياسة بالمقابل حث معارضو النظام، وبمن فيهم المجموعة الداعية لحرب العصابات ضد اللجنة العسكرية والمعروفة باسم مجموعة «لوس مونتينيروس» الاجانب على القدوم الى الارجنتين من اجل شجب الدكتاتورية.

لم يستطع العسكريون الحاكمون في الارجنتين تحقيق هدفهم وان يجعلوا من كأس العالم واجهة لنظامهم. وبالتأكيد جرت مباريات كأس العالم في بلادهم ولم تقاطعها اية دولة من الدول، بل وفازت الارجنتين في المباراة النهائية بالكأس. لكن طيلة الفترة التي سبقت المباريات، وطيلة الفترة التي استمرت بها المنافسة بين الفرق الدولية لم تتوقف الصحافة العالمية عن اجراء تحقيقاتها وتعليقاتها على اشكال القمع والتعذيب التي كانت اللجنة العسكرية الحاكمة تمارسها. وبالتالي عندما تستقبل البلدان حدثاً يحظى بمثل الضجة الاعلامية التي يعرفها كأس العالم لكرة القدم فإنه من الافضل لهذه البلدان ان تستقبل عدسات التصوير و«كاميرات» التلفزة وهي في وضع سياسي سليم مع نظام يلقى احترام العالم ومجتمع لا تهدده هزات عنيفة.

ان العولمة تعني، فيما تعني، امكانية المقارنة بنظر العالم الخارجي وهي تعني ايضاً امكانية ممارسة النقد، وحق النقد. وما كان ممكناً عام 1934 لم يكن ممكناً بعد عام 1978 وهو اقل امكانية اليوم. هكذا لم تتم الموافقة على ان تنظم نيجيريا المباراة النهائية لكأس العالم لكرة القدم للشباب بسبب الطبيعة الدكتاتورية للنظام الحاكم فيها.

ان معركة حامية قد دارت من اجل تحديد الدولة التي سوف تستضيف مباريات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 معركة دبلوماسية بالطبع. وللمرة الاولى لن يجري تنظيم الدورة المقبلة في بلد اوروبي او امريكي وانما في احد البلدان الآسيوية كرمز لدخول هذه القارة ضمن اطار العولمة.

تنافس بلدان آسيويان لنيل هذا الشرف وهما اليابان وكوريا الجنوبية. ان اليابان او «مملكة الشمس الساطعة» كما يقال هي بلد حديث العهد بكرة القدم لكن هذ لا يمنع واقع ان هذه اللعبة تتطور سريعاً فيها. اضف الى انها بلد غني وسوق واعد. اما كوريا الجنوبية فهي بلد اكثر عراقة في ميدان كرة القدم حيث ان فريقها الوطني كان قد شارك في مباريات كأس العالم لكرة القدم خمس مرات: في سويسرا عام 1954 وفي المكسيك عام 1986 وفي ايطاليا عام 1990 وفي الولايات المتحدة عام 1994 وفي فرنسا عام 1998. يضاف الى هذا مشاركة الفريق الوطني لكوريا الشمالية في مباريات كأس العالم لكرة القدم عام 1966.

كان اختيار اليابان يعني بالنسبة لها الاعتراف بدورها الراجح على المستوى الاقليمي... اما بالنسبة لكوريا فكان ذلك يعني الاعتراض على الدور الياباني الراجح ولكن ايضاً استئناف الاتصالات مع كوريا الشمالية التي انفصلت عنها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد ان كانت الكوريتان «الجنوبية والشمالية» تشكلان «كوريا واحدة» لمدة تزيد على خمسة عشر قرناً من الزمن. وهنا ينطرح سؤال هام على المستوى الجيوسياسي وهو: هل يمكن لعملية تنظيم كأس العالم لكرة القدم ان تلعب بالنسبة لكوريا الدور الذي كانت الشفافية و«البرستوريكا» التي تبناها الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف قد لعبته بالنسبة لاعادة توحيد المانيا؟

قررت الفدرالية الدولية لكرة القدم في النهاية تقسيم عملية تنظيم كأس العالم القادم بين البلدين المرشحين، اي اليابان وكوريا الجنوبية. ويرى اللاعب الدولي السابق الشهير ميشيل بلاتيني بان «هذا القرار هو قرار سياسي، وبالتالي غير جيد بالنسبة لكرة القدم»، وفي الواقع هو قرار سياسي يرمي الى التقريب بين اليابان وكوريا، وهما عدوتان تاريخيتان لم ينجح المسار الديمقراطي الذي اختاره او الازدهار الاقتصادي في تبرئة الجرح النازف الذي احدثه التاريخ اذ كانت اليابان قد احتلت كوريا منذ عام 1910 واستخدمت عنوة وبالقوة اكثر من مئتي الف شابة كورية اثناء الحرب العالمية الثانية كعاهرات «للترفيه» عن الجيش الياباني.

وقد صرح الدكتور «شونغ مونغ – جو» رئيس الفدرالية الكورية لكرة القدم ونائب رئيس الفدرالية الدولية لهذه الرياضة قوله: «اذا اراد جواو هافيلانج الحصول على جائزة نوبل للسلام فعليه اذن ان يمنح تنظيم كأس العالم لكرة القدم لكوريا. إذ ان هذا الكأس سيساهم في مسيرة السلام. وترشيحنا للقيام بهذه المهمة ليس بدافع البحث عن تحقيق هدف رياضي او اقتصادي فحسب وانما هدف سلمي ايضاً». وكان جواو هافيلانج قد اقترح عام 1998 على رئيس كوريا الشمالية تشكيل فريق موحد لكرة القدم من شطري كوريا، الشمالي والجنوبي، وذلك في مباريات كأس العالم القادم الذي سيتم تنظيم مبارياته في كل من اليابان وكوريا.

لكن ينبغي التريث وعدم الشطط اذ ان قرار جوا وهافيلانج ـــ رئيس الفدرالية الدولية لكرة القدم منذ حوالي خمسة وعشرين عاماً، الامر الذي لا يمكن ان يتكرر مثلاً بالنسبة لمنصب الامين العام للامم المتحدة ـــ انما هو قرار يحمل في طياته الكثير من الرومانسية وبالتالي الابتعاد عن الواقع. ذلك انه اذا كانت حكومتا كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية قد قررتا الشروع بعملية تقارب سياسي بينهما، فانه يمكن بهذه الحالة لكرة القدم ان تلعب دوراً في التقريب بين البلدين وكوسيلة بين وسائل اخرى متنوعة. لكن لا يمكن لهوى الكرة المستديرة ومهما كان مدى الشغف والتعلق بها ان تكون العامل الحاسم في اعادة التوحيد بين الكوريتين اللتين اختارتا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية نهجين سياسيين مختلفين وتحالفات سياسية متعارضة في ظل الثنائية الدولية التي سادت بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي حتى سقوط جدار برلين عام 1989 وانهيار الكتلة الشيوعية، وكذلك لن تستطيع كرة القدم ان تجد حلاً سحرياً للصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

كذلك لا يمكن للفدرالية الدولية لكرة القدم ان تنجح وحدها حيث فشلت المنظمة العامة للامم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وروسيا وبلدان الاتحاد الاوروبي متفرقة ومجتمعة وبابا الفاتيكان وقادة العالم العربي. لكن يمكن لهذه الفدرالية ان تكون عاملاً ايجابياً يساهم في تسهيل الوصول الى حلول في حالة وجود النوايا المسبقة وتوفر الارادة السياسية لدى مختلف الاطراف المعنية... المطلوب قبل كل شيء هو توفر المناخ الملائم الذي يسمح لكرة القدم بان تكون عامل تقريب وتوحيد وسلام.

ان لكرة القدم قيمة رمزية كبيرة ـــ وبالتالي هامة جداً ـــ اذ ان الرأسمال الرمزي له دائما دور فاعل واحيانا حاسم، في توجيه حركة المجتمع. بالطبع، وهذا ما يلح عليه باسكال بونيفاس مدير معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس، ينبغي عدم الذهاب نحو موقف متطرف في تضخيم دور كرة القدم او تقليل هذا الدور، لكرة القدم دورها الهام الذي ينبغي ان لا يستهان به ولكن لا ينبغي الذهاب الى حد القول بانها تؤثر مباشرة على قيادة العالم او ان الاتحاد الدولي لكرة القدم قد يحل محل منظمة الامم المتحدة.

لكن هناك مؤشرات كثيرة على ازدياد اهمية هذه اللعبة الشعبية التي تستهوي الملايين من البشر. فمثلا عندما قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة اربعة بلدان من بلدان السوق المشتركة لجنوب امريكا هي البرازيل والاورغواي والباراغواي والارجنتين اصر على ان يصطحب معه نجم كرة القدم العالمي المحبوب ميشيل بلاتيني. كذلك اصطحبه معه ايضاً الى بوليفيا، وقد كان يهدف من ذلك اعطاء الدليل والبرهان على عودة فرنسا لنسج علاقات وطيدة او على الاقل رغبتها في نسج مثل هذه العلاقات، مع بلدان امريكا اللاتينية. كما كانت زيارة الرئيس الفرنسي الى بلدان جنوب القارة الامريكية بمثابة اشارة واضحة على حرصه على السعي من اجل تحقيق تقارب اوروبي ـــ امريكي لاتيني يهدف الى رفض هيمنة الولايات المتحدة الامريكية في تلك المنطقة من العالم.

ومن المعروف ان بلدان امريكا الجنوبية وخاصة البرازيل والارجنتين تعشق كرة القدم، ومن هنا تأتي اهمية اختيار ميشيل بلاتيني من بين مرافقي الرئيس جاك شيراك.

لقد استخدم الرئيس الفرنسي جاك شيراك كرة القدم من اجل تحسين صورة فرنسا لدى شعوب امريكا اللاتينية. وذلك على قاعدة ادراكه لاهمية هذه اللعبة بالنسبة لهذه الشعوب. وكان الرئيس شيراك قد تدخل شخصياً لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم لصالح بوليفيا التي كانت مهددة باستبعادها من تنظيم مباريات التصفية للتأهيل لكأس العالم الاخير بسبب ارتفاعها الكبير عن مستوى سطح البحر مما يخلق شروطاً صعبة ـــ جغرافيا ـــ بالنسبة للاعبين. وبسبب تدخل الرئيس الفرنسي لصالح بوليفيا تم استقباله كـ «بطل» من قبل سكان مدينة «لوباز» البوليفية الذين اظهروا تقديرهم الكبير لفرنسا.

ان معايير القوة الدولية هي بصدد تحولات عميقة في ظل النظام العالمي الجديد ومستلزمات العولمة، ان المعايير التقليدية كما حددها الاستراتيجيون تتمثل بشكل رئيسي في الامكانيات العسكرية والحجم الديمقراطي ودرجة السيطرة على التقنيات الحديثة... الخ واذا كانت هذه المعايير التقليدية لم تزل ذات اهمية كبيرة في تحديد معايير القوة الدولية فان معايير جديدة قد برزت مثل القدرة على التأثير وامتلاك الصورة المقبولة على الصعيد الدولي. اي بتعبير آخر تدخلت معايير لها علاقة برأس المال الرمزي. ولما كانت كرة القدم تجسد الدولة التي هي بدورها تجسيد لصورة الامة فانها، اي كرة القدم، تستطيع ان تساهم الى حد كبير في صياغة صورة مشرفة للبلد الذي تنتمي اليه وبالتالي يمكنها ان تكون احد مصادر قوته على الصعيد الدولي. وربما يمكن القول دون مبالغة بأن كرة القدم تساهم في تقديم صورة بلد وفي شعبيته على قدم المساواة، وربما اكثر قليلاً مع العوامل الثقافية الاخرى.

وفي الساعات الاكثر قتامة التي شهدتها البرازيل في ظل انظمة دكتاتورية قمعية، احتفظت مع ذلك بصورة تلقي الكثير من التعاطف معها على الصعيد العالمي بفضل كرة القدم بشكل خاص، التي تبقى بمثابة رمز لكرم شعب البرازيل ومهارته. كما ان كرة القدم الالمانية تمثل واجهة لابراز صفات الشعب الالماني من جدية ودقة وتنظيم ـــ ثم ان كرة القدم الانكليزية عنوان ارادة البريطانيين وتصميمهم ولياقتهم البدنية.

ان كرة القدم لا تحكم العالم بالتأكيد. لكنها مع ذلك عنصر هام للتدليل على ازدهار الدول ورقيها. ويمكنها ان تلعب دوراً دبلوماسياً مساعداً وكذلك دوراً في تأكيد الهوية الوطنية. وقد ادت التبدلات التي شهدتها معايير القوة والعولمة الى زيادة اهمية هذه الرياضة ذات النفوذ على صعيد العلاقات الدولية.

كرة القدم.. صورة الامة

لو لم تكن كرة القدم سوى مجرد لعبة يجري فيها اثنان وعشرون شخصا، لسبب مجهول بالاحرى، وراء كرة مصنوعة من الجلد فان التساؤل حول الانجذاب الكوني لها عبث؟

ولو انها لم تكن سوى مجرد نشاط تجاري كبير وآلة هائلة لكسب المال فانها لابد وان تحظى بالاهتمام والدراسة، لكن هذا لايفسر باي حال من الاحوال هذا التعلق الطقوسي والشغف بها من قبل الجماهير الغفيرة في العالم اجمع.

من المؤكد ان كرة القدم هي لعبة وهي نشاط تجاري، ولكنها ايضا اكثر من هذا وذاك، لقد غدت قوة هامة لتأكيد الهوية مما جعل منها، وفيما هو ابعد من الانتماءات المتعددة التي تتغذى منها الهويات الفردية، حافزا قويا في تشكل الهوية الوطنية، وانطلاقا من التظاهرة الكونية التي يمثلها كأس العالم والاهتمام بها ومداها يمكن التساؤل حول العلاقة بين كرة القدم والمجموعات التي تتنافس وتتعايش بهذه المناسبة، اي الامم، باختصار ان كرة القدم تقدم صورة الامة في الحقل الرياضي.

انها صورة الامة، انعكاسها، لكنها ايضا على صورتها من حيث تطورها التاريخي والعالم الموازي الخيالي الذي تنتجه، انها تعكس فكرة ما عن مفهوم الامة.

كرة القدم صورة اثنية للامة

قبل كل شيء تقدم كرة القدم، بصورة ملموسة وبالصيغة التي تتجسد بها في تشكيل الفرق الوطنية، انعكاسا صادقا للتركيبة الاثنية للامة ولسياستها الاستعمارية ولعامل الهجرة فيها وآليات اكتساب الجنسية فيها منذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم.

اثناء مباريات كأس العالم لكرة القدم عام 1974 لاحظ الصحافي الالماني «هانز بليك كينسدوفر» بان وجوه المنتخب الوطني البرازيلي تعكس «كل التباينات التي يمكن ان تتشكل من اضافة نقاط من الحليب في فنجان من القهوة السوداء»، لقد اختصر بهذه الجملة نتيجة تاريخ طويل من التمازج بين المستعمرين (بكسر الميم) والمستعمرين (بفتح الميم) والعبيد الذين قدموا من ثلاث قارات مختلفة، لكنه اشار بنفس الوقت، وبواسطة هذه الجملة القصيرة الى غياب التمييز العنصري واستبعاد اي لاعب اعتمادا على لون بشرته.

ضمن نفس الاطار تكفي نظرة سريعة في وجوه واسماء لاعبي الفرق الوطنية الفرنسية والانكليزية من جهة، والالمانية والايطالية من جهة اخرى لمعرفة البلدان التي تعتمد في قوانينها لمنح الجنسية على معايير اثنية.

بالنسبة لفرنسا، يمكن ان يمثل المنتخب الوطني افضل واجمل النماذج على نجاح قوانين الجمهورية في «تمثل» الاثنيات المختلفة، وانه لمن الهام الاشارة في هذا السياق الى التصريحات العنصرية التي اطلقها جان ماري لوبن، زعيم حزب الجبهة الوطنية الفرنسي اليميني المتطرف عام 1996 حول الاصول الاثنية للاعبي الفريق الوطني الفرنسي في مباريات كأس اوروبا، لكن هذه التصريحات لم تلق اي صدى يذكر لدى الفرنسيين، بل على العكس قدم هذا الفريق بمشاربه الاثنية المتعددة وبالنجاحات الكبيرة التي حققها ردا على الافكار العنصرية التي اطلقها جان ماري لوبن.

وفي اليوم الذي سيضم فيه فريق جمهورية جنوب افريقيا اعدادا متقاربة من اللاعبين السود والبيض، فلاشك بان هذه الجمهورية الشابة ستكون قد خطت خطوة متقدمة على طريق التوحيد والمصالحة الوطنية، وفي اليوم الذي سيضم فيه الفريق الالماني عددا معتبرا من اللاعبين ذوي الاسماء التركية او اليوغسلافية او اليونانية او الايطالية فان هذا سيعني بان المانيا ستكون قد تخلت عن قوانينها وتشريعاتها «العتيقة» القائمة على اساس العرق.

على صعيد اكثر تجريدية، اي صعيد السمة الوطنية او العقلية الجماعية، يمكن لكرة القدم ايضا ان تكون كاشفا له دلالته على صورة الامة فكرة القدم وباعتبارها لعبة يشترك فيها فريق يمكنها ان تجسد، اكثر من اي بطل شعبي اولمبي يمارس رياضة فردية، العقلية الجماعية للشعب، وتتمثل فكرة الامة كما هي مفهومة اليوم في الصيغة التي شاعت بعد الثورتين الامريكية والفرنسية، وهذا يعني ان شكل التنظيم السياسي لما يسمى بالامة ليس عميقا جدا في الوعي التاريخي للبشر فلم يتم تعميم فكرة الامة وشكل تنظيمها الا في الجزء الثاني من القرن التاسع عشر وحيث كان الفيلسوف ارنست رينان قد اشار الى ان الامم ليست خالدة في صيغة ثابتة وانما هي عرضة للتطور المستمر، لكن هذا لا يمنع واقع ان فكرة الامة هي حية تماما الآن، كما تدل تلك الوجوه المغطاة بالالوان القومية والتي كانت تزخر بها مدرجات ملاعب فرنسا اثناء مباريات كأس العالم لكرة القدم خلال الصيف الماضي.

ان بروز كرة القدم وتبنيها كلعبة شعبية في انكلترا خلال سنوات الستينات والسبعينات من القرن الماضي ثم غزوها للعالم اجمع قد تزامن مع تعميم فكرة الامة، لقد اجتازت كرة القدم الحدود بسهولة وتم تنظيمها وممارستها دائما ضمن اطار الامة، وعندما اخذت هذه اللعبة بعدا دوليا كان من الطبيعي ان تبرز الامة كلها في الواجهة وليس هذا الفريق او ذاك او هذه المجموعة او تلك، ومثلنا عادت فكرة الامة خلال السنوات الاخيرة الى مركز الاهتمام امام حالة القلق التي يعيشها العالم المعاصر فان كرة القدم قد عرفت هي الاخرى حالة شغف شعبي وفكري لا سابق لها بعد ان كانت قد اجتازت سنوات ذات حماس اقل.

واذا كانت الامة هي «عملية استفتاء شعبي تجرى كل يوم»، كما عبر عنها الفيلسوف ارنست رينان، اي بمعنى انها نوع من التأكيد الواعي الانتماء الى الماضي والى مشروع المستقبل المشترك، فانه من الجدير القول ان هناك القليل من الاحداث ذات البعد الوطني يمكنها ان تثير ذلك الاحساس بالوحدة الوطنية اكثر مما تثيره مباراة كبيرة ضمن اطار كأس العالم لكرة القدم، وهل من المبالغة القول بان كرة القدم تعبر ايضا عن عملية استفتاء شعبي يشارك فيها السواد الاعظم من مشاهدي التلفزة بمناسبة اللقاء بين الامم؟

وتستعير كرة القدم احدى سمات الامم ايضا وهي اعادة قراءة الماضي، ان جميع الامم تسعى، او انها سعت، في لحظة ما الى اعادة كتابة تاريخها من اجل اقلمته مع الصورة التي تريد ان تعطيها للاجيال القادمة، هكذا تقوم بلمسات صغيرة تفسر بها الماضي وتطبقها على الاغلب بصورة غير واعية بحيث تستجيب لحاجة مستمرة الى تبرير الذات، وبهذه الصورة تتم اضافة بعض التفاصيل او حذف بعضها الآخر، او يتم تضخيمها او التقليل من شأنها ان اساطير وحكايات يجري نسجها ثم تجد طريقها الى الوعي الجماعي للبشر.

حول هذه النقطة يلتقي تاريخ كرة القدم وتاريخ الامة من جديد ذلك ان الصفة الملحمية التي يتم الصاقها بهما تسمح بجعل «الاساطير» الرياضية التي يتم اختيارها بدقة وسيلة لخدمة «الاسطورة» القومية ويمكن للحدث الرياضي ان يصبح «اسطورة» اذا توافق مع الصورة التي تريد الامة ان تعطيها لنفسها وللآخرين، مفهوم «الاسطورة» كما يجري استخدامه في هذا السياق يعني «الفكرة المؤسسة» وليس «الخرافة».

في الواقع، كانت المباراة النهائية التي شهدها ملعب «ويمبلي» عام 1966 وتواجه فيها الفريق الوطني الانكليزي ضد الفريق الوطني الالماني وفاز فيها الاول باربعة اهداف مقابل هدفين بعد التمديد، بمثابة التكريس المنطقي «لوطن» كرة القدم، وهذا ما كان ينتظره الانكليز ويعتقدون انهم يستحقونه اما فيما يتعلق بالمانيا فقد عرفت نشر العديد من الكتب حول «ظلم» الهدف الثالث. وقد استطاع اللاعبون الالمان ان يؤكدوا على صفات الاستقامة والحس الرياضي الشريف مما ترك انطباعا جيدا لدى الرأي العام العالمي.

وفي المباراة النهائية التي جرت في مدينة «برن» عام 1954 بين الفريق الالماني والفريق الهنغاري انتصرت المانيا بثلاثة اهداف مقابل هدفين. لكن العالم اجمع رأى ان ظلما «اخلاقيا» كبيرا قد استهدف الفريق الهنجاري (المجري) وبأن هزيمته لم تكن عادلة لانه كان الافضل على الملعب كما عانى من نقطة ضعف كبيرة بسبب جرح لاعبه الشهير الذي لايزال حتى اليوم احد اكبر اللاعبين في تاريخ كرة القدم اي «بوشكاش»، اضف الى هذا كله هناك الغاء الهدف الثالث الذي سجله الفريق ولم يحتسبه الحكم بحجة وجود «تسلل» لم يؤيده في هذا الرأي حكام آخرون، وهكذا ضاع هدف التعادل، اما على الجانب الالماني فقد كانت النظرة مختلفة تماما اذ تم التأكيد على ان المسألة تتعلق ببراعة الخطط التكتيكية «والانضباط الصارم وارادة المقاومة». هذا كله هو الذي سمح للفريق الالماني ان يتجاوز فارق «هدفين» وينتصر في النهاية.

واليوم وبعد حوالي اربع واربعين سنة على تلك المباراة، نجد ان المعلقين لايتحدثون بنفس الطريقة عنها، فالالمانيون يرون بها حدثا تاريخيا يعبر عن فضائلهم القومية الحقيقية ويجدون بها وبالفوز الذي تم تحقيقه مصدرا لاعتزازهم الكبير، بالمقابل لايزال الكثيرون من المشاهدين الذين يفترض انهم محايدون يرون بالنتيجة النهائية لتلك المباراة امرا مدهشا بل ومثيرا للاسف قليلا من وجهة النظر الرياضية، اما الهنغاريون (المجريون) فلا تزال تلك المباراة بالنسبة لهم بمثابة «مأساة قومية».

ان المباراتين النهائيتين لـ «ويمبلي» و«برن» ليستا سوى مثالين كبيرين لسلسلة من المباريات الكبرى الشهيرة الاخرى مثل المباراة النهائية بين فرنسا والبرازيل عام 1986 وايطاليا ـــ المانيا عام 1970، ثم هناك المباراة التي لاتثير حتى الآن الكثير من الجدل بين فرنسا وألمانيا في الدور نصف النهائي في اشبيلية باسبانيا عام 1982 والتي لايزال المحللون الرياضيون يتعرضون لها بين الحين والآخر.

ان «اساطير» كرة القدم تندرج ضمن التاريخ الشعبي للامم مثل بقية «امكنة» الذاكرة الموازية انها تعبر عن قيم امة وعن الصورة التي تضعها لنفسها.

حاجة الاثارة والقلق و«الهستيريا»

طرح الفيلسوف الالماني «بيتر سلوترجيك» منذ فترة وجيزة في تحليل هام له مسألة معرفة الدوافع التي تجعل ملايين البشر (الافراد)، الذين ينتمون الى نفس الهيئة، يندفعون الى الالتفاف نحو ذلك الوهم المشترك بينما يبدو من الطبيعي ان تكون هذه الهيئات العملاقة لاعادة توزيع الثروات والمتمثلة حاليا بالامم الحديثة عرضة للتمزق بسبب تنازع المصالح الاساسية وللتشرذم بدافع الاهواء المتناقضة والتي لايمكن المصالحة بينها.

ويرى الفيلسوف الالماني بان الامة لاتوجد اليوم بشكل حقيقي الا اثناء لحظات الاثارة المشتركة وبنوع من الايحاء الذاتي الهستيري وبالقلق الجماعي، انها بحاجة الى احداث والى مناسبات كي تخفي نقص التلاحم الذي تعاني منه او نقص التضامن الاثني والثقافي والاقتصادي، ان هذا الفيلسوف لايدخل في التفاصيل ويفضل التركيز على آليات عملية الاثارة الذاتية التي يمكن ان تولدها احداث كبيرة او ربما «تخلقها» وسائل الاعلام ومباريات كرة القدم يمكن ان تكون في طليعة هذه «الاحداث الكبيرة» وذلك لانها تضع في الواجهة الامة بأكملها، بل ويذهب الفيلسوف الالماني ابعد من هذا حيث يعتبر بان الامة لاتستطيع في المرحلة الراهنة ان تثبت وجودها الا على التظاهرات الرياضية الدولية التي تشكل وحدها عنصرا لاحما، و«مبرمجا» بشكل مسبق، للشعور الوطني والقومي.

ان نقاشات كثيرة تدور حول الدور الذي لعبته الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص في يقظة الهويات الوطنية وتأكيدها، والدور الذي لعبته مختلف دورات كأس العالم لكرة القدم، وبدرجة اقل الالعاب الاولمبية، في بقاء الامم الحديثة في مرحلة ما بعد الحداثة، مرحلة البنى الشاملة وبالتالي «ما بعد القومية» هو دور يستحق الاهتمام، وكما يقال: «ان الوطن يعترف بجميل المباريات الكبيرة».

كرة القدم والمساواة بين الامم

تقدم كرة القدم ايضا صورة مثالية لمفهوم المساواة بين الامم بكل الاحوال ومهما كانت وجهة النظر التي تتبناها ان الاتحاد الدولي لكرة القدم يجسد فكرة قوة المساواة هذه اكثر وافضل من منظمة الامم المتحدة حيث الاكثر قوة على الصعيد العسكري او الاقتصادي او الديموغرافي يستطيعون احيانا ان يفرضوا «شرعية» الدفاع عن مصالحهم الخاصة، وهذا امر يبدو انه لايمكن تجنبه فالمنافسة السياسية الكونية لم تكن ابدا مبنية على اساس التساوي في الخطوط وانما هي محكومة بموازين القوى الحقيقية والملموسة.

ان كرة القدم هي ظاهرة كونية ايضا، وليست هناك حاجة لتقديم البراهين على انها تتجاوز الدائرة الرياضية او التجارية لكنها وعلى عكس الدائرة السياسية تسمح بتحقيق المساواة، او على الاقل وهم المساواة، بين مختلف الامم اثناء المباريات الدورية وقبلها، اثناء مباريات التأهيل، فعل مدى تسعين دقيقة يلعب الفريقان المتنافسان بواقع احد عشر لاعبا لكل منهما، وتبدأ كل مباراة بتعادل النتيجة «صفرا لصفر» وبتساوي اللاعبين في الحقوق، وماهو اهم من هذا ايضا هو ان مخالفة قوانين اللعب تعرض من يقترفها الى العقاب هكذا ولمرة واحدة تتساوى الامم حقا امام القانون.

كما ان كرة القدم في نهاية هذا القرن تشكل ايضا مرآة تعكس الى هذا الحد او ذاك، الموقف الذي تتبناه الدول حيال مفهوم الامة، ان الامم الافريقية الشابة وامم اوروبا الشرقية التي هي بصدد التكون او انها اعادت تكوينها منذ سقوط المعسكر الشيوعي وكذلك امم امريكا اللاتينية ربطت كلها بين الشعور الوطني والقومي وذاكرة الاستقلال على العكس شهدت العقود الاخيرة في اوروبا نوعا من الحذر، اذا لم نقل من الرفض، حيال المشاعر القومية ذلك ان النزعة القومية المتطرفة كانت وراء نشوب الحروب، من هنا رأى الكثيرون في مفهوم الامة مفهوما «خطيرا» في اوروبا التي تتوجه نحو تشكيل مجموع اقليمي موحد ومؤسسات تتجاوز حدود الامم مثل البرلمان الاوروبي والعملة النقدية الاوروبية الموحدة «اليورو» وقبل هذا كله السوق الاوروبية المشتركة.. الخ.

وفي اطار الممارسات الرياضية سعى عدد كبير من الاوروبيين الى حذف بعض الممارسات التي ترمز الى الامة مثل عزف النشيد الوطني او استخدام الاعلام القومية اثناء المباريات الكبرى، لكن هناك الآن ظاهرة جديدة في اوروبا بدأت ملامحها الاولى منذ مطلع سنوات التسعينات اذ ان التطور الذي شهده الاتحاد الاوروبي وسقوط الانظمة الشيوعية في وسط وشرق القارة وعالمية الاسواق التي ترافقت مع بروز النظام الدولي الجديد امور ساهمت كلها في احياء الاحساس بالانتماء القومي وحتى في المجتمعات المشهور عنها بانها مجتمعات «مابعد قومية».

ولا يمكن للمرء امام التظاهرات الرياضية الكبرى الا ان يصاب بالذهول حيال هيجان المشاعر القومية والحاجة الى تأكيد الهوية الوطنية، ولعله من المطلوب كثيرا ان ينتهي الاوربيون الى امكانية المصالحة بين شرعية الحذر من اي تعبير قائم على اساس نزعة قومية ـــ رياضية او غير رياضية ـــ وبين واقع وجود الاحساس او جعله مصدرا للشر فهذا يعني افساح المجال امام اولئك الذين يستغلونه لاغراض ايديولوجية واضح

العاب القوى المغربية حققت اهدافها والسعودية فاجأت وتونس تألقت

اربد (الاردن) ـ من مصطفى المنجاوي :

أعلن رئيس وفد العاب القوى المغربية مصطفي ظافر «أن العاب القوى المغربية حققت اهدافها التي اتت من اجلها الى الدورة العربية التاسعة المقامة في الاردن».

واضاف «جئنا لاحراز المركز الاول والاحتفاظ بالريادة، وقد نجحنا بذلك برغم مشاركتنا بفريق من المستوى الثاني».

وتابع «ما كنا نأمل في الوصول اليه نجحنا في تحقيقه، فضلا عن مساهمتنا في التواصل والاخوة والمحبة مع الاشقاء العرب لان ذلك هو الهدف الاول والاخير من تنظيم الدورات العربية».

يذكر ان المغرب احتل المركز الاول في الترتيب العام في منافسات العاب القوى برصيد 11 ذهبية، عشرة منها احرزتها سيداته، و12 فضية و10 برونزيات متقدما على تونس التي احرزت 11 ذهبية و9 فضيات و8 برونزية.

وفي معرض رده عن سؤال حول حصد سيدات المغرب حصة الاسد من الميداليات على حساب الرجال، أكد ظافر أن عدم حصول عدائي المغرب على عدد كبير من الميداليات لا يقلل من مستواهم، وقال «يجب النظر الى مستويات المنتخبات العربية التي بدات تشق طريقها نحو احراز ميداليات وجوائز في البطولات العربية والعالمية والالعاب الاولمبية كالسعودية وقطر التي تملك مدرسة لتكوين الابطال على غرار تلك التي نملكها نحن في المغرب».

وتابع «لم نات بابطالنا من اجل حصد جميع الذهبيات، فبرغم مشاركتنا بعدائين وعداءات من المستوى الثاني فاننا اخترنا النخبة التي بامكانها حصد عدد مهم من الالقاب وليس كل الالقاب».

واوضح «كان لا بد من المشاركة بابطال واعدين لتحفيزهم على تحقيق النتائج الايجابية والاحتكاك بنظرائهم العرب على اساس الدفع بهم في اللقاءات الدولية».

واوضح ان حصيلة العدائين المغاربة، برغم حصدهم ذهبية واحدة، تبقى جيدة، مشيرا الى انهم كانوا دائما ضمن المراكز الثلاثة الاولى، وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان المنتخبات العربية وخصوصا الخليجية على اعتبار عدم اهتمامها بفئة السيدات تولي اهتماما كبيرا بفئة الرجال وتبذل جهودا كبيرة للبروز والوقوف ندا امام العدائين المغاربة نظرا للسمعة التي يحظى بها الاخيرون على الصعيد الدولي وفي مقدمتهم قطر والسعودية».

وأضاف «العاب القوى مجال مفتوح وليس احتكاري، فاي بلد يبحث ويكتشف الابطال في هذا الميدان سيصل الى النجومية، فاللعبة تحتاج فقط الى العناية والرعاية وتقديم جهد مادي ومعنوي وتحفيزي للابطال للوصول الى المستوى المرموق».

وشكر ظافر وسائل الاعلام التي تعمل على تقييم جهود الرياضيين والرياضيات والاداريين لتحفيز الابطال على العمل وتحقيق النتائج الافضل من خلال الحصول على تصريحات منهم ونشر صورهم، مضيفا ان هذا الاهتمام يلعب دورا خفيا واساسيا في النتائج والارقام التي تسجل في جميع اللعبات.

وعن الجانب التنظيمي أكد ظافر ان الاخير شهد بعض الثغرات في اليوم الاول، لكنه عرف نجاحا بعد ذلك، ولولا خطأ الحكام في سباق التتابع 4 مرات 400 م لحصل المنظمون على ميدالية التنظيم.

وشهدت المنافسات عودة القوى التونسية الى منصات التتويج، حيث دخلت في منافسة قوية وضارية مع نظيرتها المغربية حتى آخر يوم من المسابقات وكانت قاب قوسين او ادنى من انتزاع المركز الاول الذي ضاع منها لقلة عدد الفضيات التي احرزتها.

وستكون للتونسيين كلمتهم في الدورات المقبلة لضم صفوفهم عدائين وعداءات ابلوا البلاء الحسن في الدورة العربية التاسعة في مقدمتهم الشابة الواعدة سيرين البلطي (15 عاما) التي احرزت ذهبية القفز بالزانة مسجلة رقما عربيا جديدا مقداره 60ر3 م.

وتالق على الحكيمي باحرازه ذهبيتي سباقي 800 م و1500، فاكد انه مستعد تمام الاستعداد لتحقيق نتيجة جيدة في بطولة العالم لالعاب القوى المقررة في اشبيلية من 20 الى 29 آب (اغسطس) الحالى.

وخلقت العاب القوى السعودية مفاجأة من العيار الثقيل في الدورة بعد تألق ابطالها وتحديدا في سباقات السرعة التي كانت حكرا على نظرائهم القطريين «اسياد السباقات القصيرة».

وقد احرز المنتخب السعودي ذهبيتي التتابع 4 مرات 100 م و4 مرات 400 م. وكان على الجدعان نجم المنتخب باحرازه ذهبية مسابقة رمي الرمح على حساب حامل الرقم العربي للمسابقة ذاتها السوري فراس المحاميد.

وحصلت السعودية على 6 ذهبيات مقابل اثنتين فقط في الدورة الماضية وهو امر يؤكد التطور التي طرأ عليها في الاونة الاخيرة. ويقينا لو ان سعد شداد لم يغب بداعي الاصابة لكانت ضمنت ذهبية في سباق 3 الاف م موانع.

وفي اول حضور لها بعد انقطاع عن ميادين ام الالعاب دام نحو عامين نجحت البطلة الاولمبية في السباعية السورية غادة شعاع في احراز 4 ميداليات (ذهبيتان في رمي الرمح والوثب العالى وفضيتان في الكرة الحديد والوثب الطويل). ولم تكن الميداليات هي الفرحة الوحيدة لغادة بل كانت في كسرها حاجز الخوف نظرا لغيابها الطويل واستعادتها اجواء المنافسة وهي التي تنتظر بشغف بطولة العالم لتعيد ذكريات انتصاراتها في المسابقة السباعية.

قعوار وفخر الدين

وتألقت الاردنية ندى قعوار في مسابقتي الكرة الحديد ورمي القرص مانحة بلادها مستضيفة الدورة ميداليتين ذهبيتين غاليتين عززهما مواطنها فخر الدين فؤاد بثالثة في الوثب العالى جعلها مسك ختام لمسيرته الطويلة على الحلبات.

العداءتان المغربيتان زهرة الاشقر (الى اليسار) الفائزة بذهبية وحورية المهندس الفائزة بفضية سباق 400 متر تتابع (رويترز)

الملكة الاردنية الام نور الحسين امسكت بكرة سلة في حفل الافتتاح (رويترز)

الاميرة هيا بنت الحسين تقود فريق بلادها في حفل الافتتاح مساء امس

رئيس الاتحاد الفلسطيني: «غيابنا عن الافتتاح غير متعمد»

■ عمان ـ أ ف ب: اوضح العميد احمد العفيفي رئيس الاتحاد المركزي الفلسطيني لكرة القدم ان عدم ملاقاة الاردن في المباراة الافتتاح ليس متعمدا والاسباب التي دفعت المنتخب للاعتذار تتمثل في صعوبات تعترض وصوله الى عمان من معسكره التدريبي الذي يقيمه حاليا في مصر، مشيرا الى ان ظروف الرحلات الجوية لن تمكنه من الوصول الا في الساعات الاولى من اليوم الاثنين.

واضاف «اوضحنا ذلك في خطاب رسمي الى الاتحادين الاردني والعربي متمنين تأجيل المباراة» الى غدا الثلاثاء نافيا ما تردد من ان المنتخب اختلق المبررات لتجنب ملاقاة صاحب الارض والجمهور في مباراة الافتتاح ومؤكدا اعتزازه باختيار فلسطين لملاقاة الاردن في مباراة الافتتاح. واوضح «الكرة الفلسطينية قادمة الى الدورة العربية بثوب جديد وطموحات المنافسة ليس فقط لبلوغ دور الثمانية وانما الى ابعد من ذلك اي الى منصة التتويج».

وذكر ان اخر ثلاث مباريات بين منتخبي الاردن وفلسطين «لم تشهد اي فوز اردني حيث كان المنتخب الفلسطيني فوت على نظيره الاردني فرصة الحصول على الميدالية الفضية في الدورة العربية الخامسة في دمشق 76، في حين تعادل المنتخبان سلبا في افتتاح استاد اريحا الدولي عام 97 و1–1 في تصفيات كاس العرب حيث ادرك الاردنيون التعادل بركلة جزاء متاخرة كانت كافية لبلوغهم النهائيات على حسابنا».

وكشف العفيفي النقاب عن تعرض افراد المنتخب الفلسطيني الى مضايقات اسرائيلية حالت دون تجميع لاعبي المنتخب الفلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة مما اجبرهم على التوجه الى القاهرة لاقامة معسكر تدريبي من جهة، وللسفر من القاهرة الى عمان من جهة اخرى حيث يخشى بعض اللاعبين منعهم من الجانب الاسرائيلي في حالة توجهوا الى عمان عبر الجسر الذي يفصل بين الحدود الاردنية الفلسطينية.

ومن جهة ثانية، اوضح معمر بسيسو رئيس الوفد الفلسطيني على هامش حضوره الاجتماع الفني لممثلي كرة القدم انه ضد فكرة الاعتذار عن مباراة الافتتاح على اعتبار ان اختيار فلسطين يعد تكريما للرياضة الفلسطينية في اكبر مشاركة لها في الدورات العربية مؤكدا انه كان سيعلن استعداد فلسطين للعب المباراة الافتتاحية، لكن اللجنة المشرفة قررت استبدال فلسطين بقطر لتحاشي اية مفاجآت.

غياب النخبة العربية والاردن ـ قطر في الافتتاح

■ عمان ـ اف ب: لم يشكل الغياب الكبير لمنتخبات النخبة العربية عن مسابقة كرة القدم في دورة الالعاب العربية التاسعة المقررة في الاردن مفاجأة لاحد، كذلك الامر بالنسبة لمعظم المنتخبات الاخرى التي زجت بمنتخباتها الثانية حتى تجد اعذارا مسبقة.

وباستثناء الاردن والعراق وسوريا والامارات وليبيا التي تشارك بمنتخباتها الاولى تشارك البقية بمنتخباتها الاولمبية كما حدث في الدورة العربية الثامنة في بيروت 97. وعملية التقزيم هذه ليست بجديدة على البطولات الكروية العربية، فحتى مسابقة كاس العرب السابعة التي اقيمت في قطر العام الفائت عانت من هذه الظاهرة.

ولن نكون مغالين اذا قلنا بان الخوف من الخسارة هو السبب في كل هذا التجاهل، فلا احد يقبل بالخسارة امام منتخب عربي، وهي مقبولة ان جاءت من منتخبات اجنبية حتى لو كان من منتخب جزر المالديف.

وفي عمان 99 القت غيوم الاعتذرات والانسحابات المفاجئة بظلالها، وخابت امال عشاق الكرة العربية الذين كانوا يمنون النفس بمشاهدة نجومهم المفضلين من مصر وتونس والمغرب والسعودية لكن «لا حياة لمن تنادي»، فقد فرض عليهم ان يعيشوا مرحلة البطولات المسلوقة.

وفي حين تلهث معظم الاتحادات العربية وراء المشاركات السياحية نراها تختلق الاعذار قبل اي استحقاق عربي وقد نصل الى ذاك اليوم الذي ستختفي فيه البطولات العربية لكرة القدم عن الخارطة اذا بقيت الامور على حالها واذا بقي الاتحاد العربي للعبة عاجزا دون ارادته عن اقناع الاتحادات الوطنية بجدوى المشاركة. وفي ظل ما يحدث الان لا يستبعد ان يحمل لقب سيد الكرة العربية «بطل من ورق»، حيث سيكون للمنتخبات الضعيفة فرصة استعراض عضلاتها الواهنة لان الاقوياء غابوا.

وفي مسابقة كرة القدم في عمان 99 التي تنطلق مبارياتها اليوم الاثنين بلغ دورها الثاني دون جهد منتخبا سوريا وعمان عن المجموعة الثالثة بعد ان تخلفت الجزائر عن القدوم الى عمان بعد اعتذار متاخر من دون معرفة الاسباب الحقيقية. وتلتقي سورية وعمان فقط لتحديد اول وثاني المجموعة.

وهكذا دخل كسوف الشمس مسابقة كرة القدم واخفي قمر الجزائر وبقيت في الميدان احد عشر منتخبا اقربهم الى لقب البطولة الاردن صاحب الضيافة وحامل ذهبية بيروت 97، والعراق المنتشي بتاهله الى نهائيات كاس اسيا التي ستقام في بيروت عام 2000، والامارات التي تشارك بمنتخبها الاول، وقد تدخل على خط المنافسة منتخبات ليبيا والاولمبي السعودي وسورية، والاخيرة حشدت ابرز نجومها المحترفين علها تعيد ذكريات الامس عندما حملت قبل 42 عاما ذهب دورة الالعاب العربية الثانية في بيروت 1957 على حساب تونس.

الغائبون هم الخاسرون

من جهته وتعليقا على ضآلة المشاركة العربية في الدورة العربية قال امين عام الاتحاد العربي لكرة القدم عثمان السعد لوكالة فرانس برس: «الغائبون هم الخاسرون، للاسف يفضل البعض من الدول العربية المشاركات غير المجدية ويتجاهلون اللقاءات العربية العربية».

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا لو كانت البطولات العربية لكرة القدم معتمدة رسميا قاريا ودوليا؟ هل كان حينها باستطاعة الاتحادات العربية ان تتهرب من المشاركة؟

الاردن–قطر في الافتتاح. ويلعب غدا الاثنين المنتخب الاردني مع نظيره القطري (المجموعة الاولى) في المباراة الافتتاحية بعد التعديل الذي اجرته اللجنة المشرفة على فعاليات اللعبة.

وكان مقررا ان يلتقي الاردن مع فلسطين في الافتتاح بيد ان اللجنة المشرفة على مسابقة كرة القدم قررت تأجيل المباراة الى الاربعاء المقبل لعدم اكتمال وصول المنتخب الفلسطيني والمقرر مساء اليوم.

وكان امين عام الاتحاد الاردني فادي زريقات اكد لوكالة «فرانس برس» انه تلقى رسالة من رئيس الاتحاد الفلسطيني احمد العفيفي جاء فيها ان المنتخب يعتذر عن عدم مواجهة نظيره الاردني في المباراة الافتتاحية، ذلك لانه لن يتمكن من الوصول الى عمان الا في اليوم التالي للمباراة. ويشارك في المسابقة 11 منتخبا وزعت على 4 مجموعات ضمت الاولى قطر وفلسطين والاردن، والثانية السعودية ولبنان والامارات، والثالثة سورية والجزائر وعمان، والرابعة العراق والبحرين وليبيا.

وتلعب كل مجموعة 6 مباريات وفق نظام الدولي المجزأ (مرحلة واحدة) على ان يتاهل الاول والثاني.

وتقام مباريات الدور الاول على استاد عمان الدولي وملعب الملك عبدالله وملعب مدينة الحسن في اربد، في حين ستحدد مواعيد مباريات الدور الثاني الاحد المقبل.

وهنا البرنامج المعدل لمباريات الدور الاول:

الاولى:
16–8:00ر6: الاردن –قطر
18–8:
30ر8: الاردن –فلسطين
20–8:
30ر8: فلسطين –قطر
الثانية:
16–8:

30ر8: السعودية –لبنان
18–8:
30ر8: السعودية –الامارات
20–8:
30ر8: لبنان –الامارات
الثالثة:
19–8:
00ر6: سورية– عمان

الرابعة:
17–8:
00ر6: ليبيا –البحرين
19–8:
30ر8: البحرين –العراق
21–8:
30ر8: ليبيا – العراق

السعودي الجدعان يفوز بذهبية رمي الرمح

■ عمان ـ رويترز: فاز السعودي علي الجدعان بالميدالية الذهبية لرمي الرمح في اليوم الرابع والاخير لمنافسات العاب القوى بدورة الالعاب العربية التاسعة المقامة حاليا بالاردن.

سجل الجدعان 77,85 متر محطما الرقم القياسي للدورات العربية وهو 72,56 متر المسجل في بيروت باسم السوري فراس المحاميد الذي حصل على لميدالية الفضية مسجلا 72,91 متر.

وحصل التونسي طاهر زيدان على برونزية المنافسة التي اقيمت السبت بعد ان جاء في المركز الثالث وسجل 71,47 متر.

وفي القفز العالى اضاف الاردني فخر الدين فؤاد الميدالية الذهبية الثالثة لرصيد بلاده عندما سجل 2,19 متر محطما رقم الدورات العربية السابق وهو 2,18 متر المسجل باسم الجزائري عثمان بلفاع.

وجاء اللبناني جان كلود رباط في المركز الثاني عندما سجل 2,16 متر تلاه القطري على محمد فدعق الذي سجل 2,13 متر وحصل على الميدالية البرونزية.

وفي الوثب الثلاثي للسيدات حصلت التونسية الهام بن صالح على الجائزة الاولى عندما سجلت 12,97 متر تلتها المغربية فاطمة الدكون التي وثبت لمسافة 12,66 متر في حين سجلت التونسية منية الجلاصي 12,57 متر ونالت برونزية المنافسة.

وفي سباق 1500 متر رجال فاز التونسي على الحكيمي بالميدالية الذهبية وسجل ثلاث دقائق و43,43 ثانية. وجاء المغربي بابا يوسف في المركز الثاني في ثلاث دقائق و43,91 ثانية بينما حصل مواطنه ايمن محمد على الميدالية البرونزية بعد ان قطع المسافة في ثلاث دقائق و47,19 ثانية.

وفي سباق 200 متر فازت سلطنة عمان بميداليتها الذهبية الاولى التي حصل عليها عداؤها حمود عبد الله الدلهمي منهيا المسافة في 2,65 ثانية تلاه مواطنه محمد الهوتي الذي سجل 20,81 ثانية. وجاء القطري ابراهيم اسماعيل في المركز الثالث في 21,01 ثانية.

وفي سباق 400 متر حواجز سيدات حصلت المغربية زهرة الاشقر على الميدالية الذهبية مسجلة دقيقة واحدة و0,62 ثانية في حين كانت الفضية من نصيب مواطنتها حورية المهندس التي سجلت دقيقة و0,70 ثانية. وحصلت المصرية هالة عبد الرحيم على الميدالية البرونزية بعد ان جاءت في المركز الثالث في دقيقة واحدة و3,38 ثانية.

وفي سباق 400 متر حواجز رجال جاء السعودي هادي صوعان في المركز الاول ونال الذهبية مسجلا 50,02 ثانية تلاه السوري زهير نجم الدين في 50,38 ثانية بينما حل المصري عبد المقصود الحنفي ثالثا بزمن قدره 51,58 ثانية.

وفازت التونسية فاطمة النور بالميدالية الذهبية لسباق 1500 متر في اربع دقائق و19,29 ثانية. وجاءت المغربية سميرة الرايف في المركز الثاني وسجلت اربع دقائق و2,29 ثانية تلتها مواطنتها سلوى واعزيز في اربع دقائق و21,69 ثانية.

وفي سباق 5000 متر فاز المغربي عادل الكوش بالمركز الاول والميدالية الذهبية وسجل 14 دقيقة و5,71 ثانية تلاه القطري احمد هاشم الذي سجل 14 دقيقة و5,99 ثانية. وحصل المغربي سعيد بريوي على الميدالية البرونزية بعد ان جاء في المركز الثالث في 14 دقيقة و19,71 ثانية.

وحصلت المغربية سهام الحنيفي على ذهبية سباق 200 متر في 24,34 ثانية تلتها مواطنتها فاطمة الدانوك التي سجلت 24,58 ثانية ونالت الفضية في حين جاءت التونسية عواطف الحمروني في المركز الثالث في 24,94 ثانية.

وفي منافسة العشاري للرجال التي اقيمت على مدار يومين فاز التونسي انيس الرياحي بالمركز الاول بعد ان حصل على 7341 نقطة. وفاز القطري احمد حسن بالميدالية الفضية بعد ان جمع 7307 نقاط وجاء في المركز الثاني قبل الجزائري يوسف رضوان الذي حصل على 7171 نقطة وبرونزية المنافسة.

وفاز فريق سيدات المغرب بسباق اربعة في 400 متر تتابع في ثلاث دقائق و43,50 ثانية تلاه فريق تونس الذي سجل ثلاث دقائق و44,70 ثانية. وحصل الفريق المصري على الميدالية البرونزية والمركز الثالث.

وفاز فريق رجال السعودية بسباق اربعة في 400 متر في ثلاث دقائق و6,72 ثانية تلاه فريق المغرب في ثلاث دقائق و7,17 ثانية بينما جاء فريق مصر في المركز الثالث في 9,25 ثانية.

وفي سباق اربعة في 100 متر تتابع للسيدات فاز المغرب بالميدالية الذهبية في 46,89 ثانية. وحصلت تونس على المركز الثاني والفضية بعد ان سجل فريقها 48,49 ثانية بينما حل الفريق المصري في المركز الثالث في 49,49 ثانية وحصل على الميدالية البرونزية.

وفي سباق اربعة في 100 متر تتابع للرجال فازت السعودية بالمركز الاول والذهبية بعد ان سجل فريقها 39,62 ثانية تلتها قطر في 39,63 ثانية ثم سلطنة عمان التي سجل فريقها 39,78 ثانية.

مصر وتونس تفوزان في بطولة السلة للرجال

■ عمان ـ رويترز: فاز المنتخب المصري لكرة السلة على نظيره السوري 111/76 ضمن منافسات المجموعة الاولى لبطولة كرة السلة في دورة الالعاب العربية التاسعة المقامة حاليا في الاردن.

وتميز من الفريق المصري لاعبه المحترف في صفوف نادي الرياضي اللبناني اسماعيل محمد ليتصدر المصريون المجموعة الاولى ويقتربوا من التأهل للدور الثاني. وقبل لقاء مصر وسورية فاز المنتخب التونسي على نظيره الموريتاني 61/55. وفي بطولة السيدات فاز الاردن على لبنان 35/32 في مباراة متوسطة المستوى وتألقت فيها اللاعبة الاردنية هلا خلف.

وحقق الفريق التونسي فوزا غاليا على منافسه في البطولة الفريق المصري 76/74 بعد ان كان الاخير متقدما في الشوط الاول.

مصري يفوز بذهبية الماراثون

■ فاز العداء المصري احمد عبد الموجود بالميدالية الذهبية لسباق الماراثون في دورة الالعاب العربية التاسعة المقامة حاليا بالاردن. سجل عبد الموجود ساعتين و32 دقيقة و21 ثانية متفوقا على التونسي الطاهر المنصوري حامل لقب الدورة السابقة والذي جاء في المركز الثاني. وجاء الليبي عادل محمد في المركز الثالث في ساعتين و34 دقيقة و15 ثانية ليفوز بالميدالية البرونزية الثانية لبلاده. وفي سباق نصف الماراثون حصلت المغربية نادية الجافيني على الميدالية الذهبية مسجلة ساعة واحدة و16 دقيقة و36 ثانية تلتها الجزائرية نصرية ازايد التي سجلت ساعة و16 دقيقة و59 ثانية في حين جاءت السورية زينب بكور في المركز الثالث في ساعة و18 دقيقة و11 ثانية.

وفي رمي المطرقة اضافت المصرية مروة حسين ذهبية جديدة الى رصيد بلادها بعد ان سجلت 58,97 متر محطمة الرقم العربي السابق المسجل باسم الجزائرية جيدة يالولان التي حلت في المركز الثاني وسجلت 5,31. متر. وحصلت المغربية كريمة شاهين على الميدالية البرونزية بعد ان سجلت 49,91 متر.

الطائرة تقلع اليوم وعلى متنها تسعة منتخبات

■ عمان ـ اف ب: تقلع مسابقة الكرة الطائرة اليوم الاثنين في اربد بمشاركة تسعة منتخبات وزعت على مجموعتين ضمت الاولى مصر وسورية وفلسطين والاردن ولبنان، والثانية الجزائر وقطر والبحرين وتونس وذلك ضمن منافسات الدورة العربية التاسعة.

وسيكون المنتخب المصري مرشحا فوق العادة للاحتفاظ بالذهبية التي احرزها في الدورة السابقة في بيروت صيف 1997.

وشارك المنتخب المصري في معسكرات خارجية عدة في روسيا وفي بطولة تركيا الدولية وفي بطولة افريقيا التي استضافها.

ويؤكد رئيس الاتحاد المصري للكرة الطائرة ونائب رئيس الاتحاد الدولي عمرو علواني ان منتخبه لن يرضى عن الذهب بديلا.

وقال ان مستوى المنتخب المصري تطور كثيرا في الاونة الاخيرة واعترف ان المنافسة ستأتي من تونس والجزائر بالتحديد.

ويؤكد القائمون على امور المنتخب السوري بان الفريق سينافس بقوة لدخول الدور نصف النهائي، وعلى اي حال فانه سيواجه منافسة في الدور الاول من لبنان والاردن لاحتلال المركز الثاني المؤهل الى دورة الاربعة. اما ابرز انجازات الطائرة السورية فكان احرازها الميدالية البرونزية في الدورة السابعة التي استضافتها في دمشق عام 1992.

اما المنتخب اللبناني فيحدوه امل كبير في استعادة امجاد الماضي خصوصا عندما ظفر المنتخب بفضية الدورة العربية عام 1965 على الرغم من تراجع شعبية اللعبة في السنوات الاخيرة حيث استأثرت كرة السلة باهتمام كبير.

واستعد المنتخب الاردني جيدا لهذه الدورة وخاض نحو 33 مباراة ودية مع منتخبات لبنان والسعودية وتونس والبحرين ويبدو في جاهزية عالية.

وتبدو فرصة الجزائر وتونس في بلوغ الدور نصف النهائي على حساب قطر والبحرين في المجموعة الثانية.

من جهة اخرى، تشارك في فئة السيدات خمسة منتخبات هي الاردن وتونس وسورية ومصر والجزائر، وتقام المباريات بنظام الدوري من دور واحد ويحرز اللقب المنتخب الذي يحرز المركز الاول.

حسين سعيد: «انطلاقة جديدة للكرة العراقية»

■ عمان ـ اف ب: تشهد الدورة العربية التاسعة عودة الكرة العراقية بعد غياب امتد 14 عاما اي منذ حصول العراق على الميدالية الذهبية في اخر مشاركة له في الدورة العربية السادسة في الرباط عام 1985 عندما فاز على صاحب ارض 1–صفر.

ولم تتح الفرصة امام المنتخب العراقي للدفاع عن لقبه لمنعه من المشاركة في الدورة السابعة في دمشق عام 1992 بسبب غزوه الكويت، وهو غاب ايضا عن الدورة الثامنة في بيروت للسبب عينه.

ووصل المنتخب العراقي الى عمان قادما من دوشامبيه حيث خاض تصفيات كأس اسيا الى جانب منتخبات طاجيكستان وقيرغيزستان وسلطنة عمان ونجح في ان يكون اول منتخب يتأهل الى النهائيات المقررة في لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000.

ويرى حسين سعيد نجم الكرة العراقية السابق والذي يشغل حاليا نائب رئيس اتحاد الكرة في بلاده ويرأس وفد كرة القدم في الدورة العربية الحالية ان عودة العراق «ستكون محطة انطلاقة جديدة للكرة العراقية وان العراق يريدها فرصة لتأكيد مكانته الكروية على الساحة العربية».

واضاف «ان الفوز الكبير للعراق ليس في احتمال الفوز بالميدالية الذهبية الكروية بقدر ما هو عودة الرياضة العراقية والكرة العراقية بالتحديد الى حظيرة الدورات العربية».

واشار الى ان اتحاد الكرة العراقي يعمل حاليا على اعداد منتخب جديد وهو يضم خمسة محترفين في الخارج في حين يفتقد الى جهود مهاجمه عباس عبيد الذي عاد الى سيول للانضمام الى صفوف فريقه الذي رفض ان يحرره من اجل المشاركة في هذه الدورة.

وكان عباس سجل هدفين وصنع اهدافا عدة في تصفيات اسيا.

واشار حسين الى ان بعض المحترفين من العراقيين في اندية عربية واجنبية بقوا في بغداد لان لياقتهم البدنية لم تسعفهم. وحول القرعة التي اوقعت العراق مع البحرين وليبيا قال «المجموعة ليست سهلة لكن حظوظنا بالفوز كبيرة ونحن نحترم قدرات المنتخبين ولن نفرط بالتفاؤل والثقة الزائدة وسنلعب للفوز مستفدين من الدرس القاسي الذي تلقاه منتخبنا الاولمبي امام الاردن 1–5 في تصفيات اولمبياد سيدني الشهر الماضي مما حرم الكرة العراقية من بلوغ الدور الثاني الحاسم.

ويرى سعيد ان مشاركة 12 منتخبا في مسابقة الكرة للدورة العربية من شأنه ان يمنح المسابقة اهتماما خاصا ويرفع من حجم التنافس مشيرا الى ان نظام المسابقة الذي يتبع للمرة الاولى في الدورات العربية بتوزيع المنتخبات المتاهلة الى الدور الثاني على مجموعتين من شأنه ان يعطي الفريق الخاسر فرصة التعويض».

ويتولى الاشراف على منتخب المدرب ناجي حمود ويعاونه محمد طبرا.

برنامج اليوم

فيما يلي بيان ببرنامج منافسات دورة الالعاب العربية التاسعة المقامة بالاردن اليوم الاثنين

* كرة القدم مباراة الافتتاح بين الاردن وفلسطين الساعة 18 على استاد عمان الدولي.
المباراة الثانية بين لبنان والسعودية الساعة 2030 على استاد عمان الدولي.
* كرة السلة / رجال
المجموعة الاولى / تونس امام السودان الساعة 16 بالصالة الجديدة.
المجموعة الاولى / موريتانيا امام سورية الساعة 18 بالصالة الجديدة.
المجموعة الثانية / العراق وقطر الساعة 20 بالصالة الجديدة.
* كرةالسلة / سيدات
الاردن وسورية الساعة 16 على صالة الارثوذكسي.
مصر ولبنان الساعة 16 على صالة الارثوذوكسي
* الكرة الطائرة /رجال
الاردن وفلسطين (المجموعة أ) الساعة 18 بصالة مدينة الحسن باربد.
سورية ولبنان (المجموعة ا) الساعة 18 بصالة مدينة الحسن باربد.
* الكرة الطائرة (سيدات)
تونس والجزائر الساعة 12 ظهرا بصالة مدينة الحسن باربد.
الاردن وسورية الساعة 16 بصالة مدينة الحسن باربد.
* العاب فردية
*الجمباز بصالةالجمباز الجديدة.
*تنس في ملاعب الاتحاد.
*الشطرنج في نادي الشطرنج الملكي.

بطولة انكلترا

مانشستر يونايتد يعبر الى الطليعة

■ لندن ـ اف ب: قاد الترينيداي دوايت يورك فريقه مانشستر يونايتد بطل الدوري وحامل كأس انكلترا في كرة القدم الى الفوز على ضيفه ليدز 2–صفر في افتتاح المرحلة الثالثة فاستلم مبكرا صدارة الترتيب.

وانتظر مانشستر، بطل اوروبا ايضا، حتى الدقيقة 76 ليفتتح له يورك التسجيل مستغلا كرة عرضية من فيليب نيفيل سددها من مسافة 10 امتار، ثم اضاف الهدف الثاني والثالث له منذ بداية الموسم بعد 4 دقائق اثر ركلة حرة نفذها ديفيد بيكهام وتابعها يورك برأسه داخل الشباك.

وخاض تشلسي ومضيفه ليستر سيتي مباراة متكافئة تقدم فيها اصحاب الارض في الدقيقة 10 عن طريق اميل هيسكي، ثم عادل الضيف في مستهل الشوط الثاني بواسطة دينيس وايز (48).

وكانت الدقيقة الاخيرة خطرة بالنسبة الى الفريقين حيث سجل كل منهما هدفا، فتقدم ليستر مجددا بواسطة موزي عزت من ركلة جزاء، لكن زميله المدافع فرانك سنكلير اهدى تشلسي التعادل بعدما سجل خطأ في مرمى فريقه.

واكتفي ارسنال، وصيف بطل الموسم الماضي بتعادل سلبي مع مضيفه سندرلاند العائد الى الدرجة الممتازة، فيما طبق ليفربول المثل «رجعت حليمة الى عادتها القديمة» حين خسر على ارضه امام واتفورد الوافد الجديد الى دوري الاضواء بهدف سجله موني في الدقيقة 14.

وفاز توتنهام على ايفرتون بثلاثة اهداف لتيم شيروود 0349 والنروجي اويفيند ليونهاردسن (82) وستيفن ايفرسن (86) مقابل هدفين لديفيد انسوورث (24 و77 من ركلتي جزاء)، وخسر دربي كاونتي امام ميدلزبره بهدف للجامايكي بارتون (41) مقابل ثلاثة لبراين دين (9) والالماني كريستيان تسيغه (20) بتسديدة من ركلة حرة تبعد 30 مترا والكولومبي هاميلتون ريكارد (66 من ركلة جزاء).

وتعادل برادفورد مع سيفيلد ونزداي بهدف لبيتر بياغري (89 من ركلة جزاء) مقابل هدف لجون دراير (39 خطأ في مرمى فريقه)، وويمبلدون مع كوفنتري بهدف لكارل كورت (67) مقابل هدف لغاري ماكاليستر (90 من ركلة جزاء).

ولعب ساوثمبتون مع نيوكاسل امس الاحد، واستون فيلا مع وست هام اليوم الاثنين في ختام المرحلة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1– مانشستر يونايتد 7 نقاط من 3 مباريات
2– ارسنال 7 من 3
3– استون فيلا 6 من 2
4– ميدلزبره 6 من 3
توتنهام 6 من 3

قوات الامن الروسية تفرق مشاجرات بين مشجعين

■ موسكو ـ رويترز: استدعيت قوات مكافحة الشغب لتفريق مشاجرات بين المشجعين في مباراة لكرة القدم بين فريقي سوتشي ودينامو موسكو على ارض الاول.

وتوقفت المباراة التي اقيمت في اطار دوري الدرجة الاولى لعدة دقائق بسبب المشاجرات بين مئات من مشجعي الفريقين في المدرجات قبل ان تتمكن الشرطة من استعادة النظام والهدؤ0

وانتهت المباراة بفوز سوتشي 1/ صفر وابتعاده عن ذيل قائمة فرق البطولة. احرز هدف سوتشي لاعبه قنسطنطين كوفالينكو في الدقيقة 33 من المباراة.

ايندهوفن يهزم ماستريخت في دوري هولندا

■ امستردام ـ فاز فريق ايندهوفن على ماستريخت 1/4 في اطار دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بهولندا.

احرز رود فان نيستلروي لاعب ايندهوفن ثلاثة من اهداف فريقه في الدقائق 20 و57 و85 من المباراة التي اقيمت امام نحو 27 الف مشاهد على ارض ايندهوفن.

وفي نفس البطولة تعادل كامبور ليوفاردن مع فيتيسا ارنيم بهدف لكل منهما امام 7500 مشاهد. وفاز الكامار على فورتونا سيتارد 1/2 امام نحو سبعة الاف شخص.

وبالتعادل بدون اهداف انتهت مباراة رودا مع غرافتشخاب دوتينخم على ارض الاخير.

..وبيركامب ينسحب

■ امستردام ـ رويترز: انسحب دينيس بيركامب من منتخب هولندا لكرة القدم الذي يستعد لمباراة ودية امام الدنمرك يوم الاربعاء المقبل بسبب اصابة في الظهر وسيحل محله بيير فان هويدونك الذي يلعب لفريق فيتيسا ارنيم الهولندي.

واصيب بيركامب الذي يلعب لفريق ارسنال الانجليزي خلال مباراة فريقه امام سندرلاند في دوري انجلترا وخرج قبل نهايتها.

وانتهت المباراة بتعادل الفريقين بدون اهداف.

ولعب بيركامب لمنتخب هولندا اخر مرة امام الارجنتين في اذار (مارس) الماضي.

اما فان هويدونك فاحرز هدف التعادل لفريقه في مباراته امام كامبور ليوفاردن في دوري هولندا والتي انتهت 1/1 السبت.

جنك يهزم جنت في دوري بلجيكا

■ بروكسل ـ رويترز: فاز فريق جنك على جنت 2/صفر في اطار دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى ببلجيكا.

احرز سليمان اولاري الهدف الاول لجنك في الدقيقة 23 من المباراة التي اقيمت امام نحو 12 الف شخص. وفي الدقيقة 78 اضاف توردر جوديونسون الهدف الثاني لجنك.

وفي نفس البطولة فاز ميشلين على شارلروا 1/2 امام نحو 8500 مشاهد.

وعلى ارضه وبين مشجعيه فاز وسترلو على ستاندارد ليج 1/2 .

وفاو جيرمينال بيرشوت على لومل 3/ 0 1 وتعادل سان ترويدن مع فربرودرينج جيل بهدف لكل منهما.

وامس الاحد التقى بيفرين مع اندرلخت ولوكيرين مع كلوب بروجس.

الشباب السعودي والوحدة اليمني في افتتاح في تصفيات كأس ابطال الاندية العربية- اليوم

■ الرياض ـ أ ف ب: يلتقي فريقا الشباب السعودي والوحدة اليمني اليوم الاثنين على ملعب مدينة الامير سلطان بن عبد العزيز الرياضية في مدينة ابها السعودية في مستهل مباريات المجموعة الثانية من كأس ابطال الاندية العربية الخامسة عشرة لكرة القدم.

ويلعب الوحدة اليمني مع الهلال السوداني الاربعاء في حين يتواجه الشباب مع الهلال السوداني الجمعة.

ويتأهل فريق واحد عن هذه المجموعة الى النهائيات التي يستضيفها النادي الاهلي المصري في القاهرة بدءا من 23 المقبل.

واستعد نادي الشباب السعودي جيدا لهذه التصفيات بعد ان شارك في دورة الصداقة الدولية الثالثة التي نظمها الاهلي السعودي واحرز لقبها الصفاقسي التونسي.

بطولة المانيا

ايلبير ينقذ بايرن ميونيخ من الخسارة

■ بون ـ اف ب: انقذ الدولي البرازيلي جيوفاني ايلبير فريقه بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني لكرة القدم الموسم الماضي من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل 2–2 مع ضيفه هامبورغ في استهلال حملة الدفاع عن لقبه.

وتقدم بايرن في الدقيقة 33 عبر مدافعه ماركوس بابيل، وادرك هامبورغ التعادل بعد دقيقتين بواسطة نيكو كوفاتش، ثم تقدم عن طريق روي براغر في الدقيقة 82.

وتمكن ايلبير، الذي خاض مباراته الاولى منذ اصابته في آذار (مارس) الماضي، من تسجيل هدف «الانقاذ» في الثواني الاخيرة من الوقت بدل الضائع.

وكان باير ليفركوزن وصيف بطل الموسم الماضي واحد الطامحين الى احراز لقب الموسم الحالي سقط في فخ التعادل السلبي مع مضيفه دويسبورغ في افتتاح المرحلة الجمعة.

وتصدر اينتراخت فرانكفورت الترتيب اثر فوزه الكبير على ضيفه اونترهاخينغ الصاعد الى الدرجة الاولى بثلاثة اهداف نظيفة للصيني غوي مين (37) وفيورتوفت (47 من ركلة جزاء) والتوغولي بشيرو سالو المنتقل من بوروسيا دورتموند (86).

وحقق كايزرسلوترن بطل الموسم قبل الماضي فوزا ثمينا على ضيفه بوروسيا دورتموند بهدف للدولي اولاف مارشال (66)، الذي استغل خطأ دفاعيا من قائد الفريق الخاسر المخضرم يورغن كولر.

وتعادل شالكه مع ضيفه ارمينيا بيليفيلد بهدف للتشيكي ييري نيميتش (45) مقابل هدف للاباديا (67)، وشتوتغارت سلبا مع ضيفه فيردر بريمن.

اختتمت المرحلة التي شهدت بدايتها فوز فولفسبورغ على تي اس في ميونيخ 2–1، امس الاحد بلقاءي اولم مع فرايبورغ، وهرتا برلين مع هانزا روستوك.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1– اينتراخت فرانكفورت 3 نقاط
2– فولفسبورغ 3
3– كايزرسلوترن 3
4– بايرن ميونيخ 1
هامبورغ 1

بلاتر يؤكد عدم منح اسيا اي مكان اضافي بكأس العالم

■ بون ـ رويترز: اكد سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) امس الاحد ان الاتحاد لن يوافق على طلب قارة اسيا بالحصول على مكان خامس في نهائيات كأس العالم المقبلة 2002 التي تستضيفها اليابان وكوريا الجنوبية.

وفي مقابلة مع اذاعة المانية قال بلاتر «لن يحصلوا على اكثر من اربعة اماكن ونصف في كأس العالم هذه».

وكان الاتحاد الاسيوي لكرة القدم هدد بمقاطعة النهائيات ان لم تحصل القارة على مكان خامس في النهائيات.

وكان الاتحاد الدولي لهذه اللعبة الشعبية منح اسيا اربعة اماكن في نهائيات كأس العالم الماضية بفرنسا 1998 وخصص لها نفس العدد في النهائيات المقبلة.

الا انه بسبب اقامة الدورة في اليابان وكوريا الجنوبية فانهما تتأهلان تلقائيا للنهائيات ومن ثم لا يبقى لبقية دول القارة سوى مكانين فقط للتنافس عليهما من خلال التصفيات.

وهنا طالب الاتحاد الاسيوي بمكان خامس للقارة الا ان الاتحاد الدولي اتخذ حلا وسطا ومنح اسيا نصف مكان على حساب اوروبا ليتنافس فريق اسيوي واخر اوروبي للحصول على مكان في النهائيات.

واعرب بلاتر عن ثقته بالتوصل الى حل للخلاف بين الطرفين قبل سحب قرعة التصفيات في طوكيو في السابع من كانون الاول (ديسمبر) قائلا «انا على قناعة باننا سنصل الى اتفاق قريبا».

لاعب باريس سان جيرمان جاي جاي اوكوشا (الثاني الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويترز)

بطولة فرنسا

باريس سان جرمان ينفرد بالصدارة

■ باريس ـ ا ف ب: انفرد باريس سان جرمان بصدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم اثر فوزه على ضيفه متز 2–1 وخسارة شريكه السابق نانت امام ضيفه لنس بطل الموسم قبل الماضي صفر–1 في المرحلة الثالثة.

على ملعب بارك دي برانس في باريس، امام 41550 متفرجا، تابع سان جرمان انطلاقته القوية وحقق فوزه الثالث على التوالي بفوزه على متز بهدفين لالجرينو (5) اثر تمريرة من بن عربية عبر لاعب متز السابق رودريغيز استغلها الاول بحنكة واطلقها بقوة عجز الحارس ليتيزي عن صدها، والنيجيري جاي جاي اوكوتشا (29) من تسديدة قوية، مقابل هدف لميريو الذي نفذ ركلة حرة داخل الشباك بعيدا عن متناول الحارس برنار لاما (10).

وصعد بوردو حامل اللقب الى المركز الثاني برصيد 7 نقاط بعد فوزه الكبير على ضيفه تروا الصاعد الى الدرجة الاولى 4–صفر امام 31 الف متفرج. سجل الاهداف كل من زياني (45 و47) ولاسلاند (75 و90).

ورغم خسارته امام 32 الف متفرج على ملعبه «لابوجوار» امام لنس بهدف للكاميروني ديزيريه جوب (51)، بقي نانت في المركز الثالث برصيد 6 نقاط وبفارق الاهداف امام لنس بالذات واوكسير الذي تغلب على ضيفه سيدان الوافد الجديد بثلاثة اهداف لغيفارش (16) وسيتشلسكي (35) وتاينيو (84) مقابل هدف لدي ريكو (82)، على استاد ابي ديشان امام 10 الاف متفرج.

وبات ستراسبورغ يملك الرصيد ذاته بعد فوزه على ضيفه مونبلييه بهدفين نظيفين من توقيع هاس (45) وبرتان (83 من ركلة جزاء) على استاد ماينو وامام نحو 19 الف متفرج. وعلى استاد لويس الثاني امام 14 الف متفرج، حقق موناكو فوزه الاول في الدوري بعد تعادل وخسارة عندما هزم ضيفه باستيا باربعة اهداف نظيفة كان نصيب لاعبه الدولي دافيد تريزيغيه منها ثلاثة (38 و74 و78) فتصدر ترتيب الهدافين برصيد 4 اهداف، واضاف جيولي الرابع من ركلة جزاء (87).

وسحق نانسي ضيفه لوهافر بثلاثة اهداف نظيفة لبوتيلان (50) وبيانكالاني (53) والايرلندي طوني كاسكارينو (90) على استاد مارسيل بيكو امام 8 الاف متفرج. وتختتم المرحلة اليوم بلقاءي ليون مع رين، ومرسيليا مع سانت اتيان.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– باريس سان جرمان 9 نقاط
2– بوردو 7
3– نانت 6
4– لنس 6
5– اوكسير 6
6– ستراسبورغ 6

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثالثة من الدوري الفرنسي

– السبت:
باريس سان جرمان – متز 2–1
بوردو – تروا 4–صفر
ستراسبورغ – مونبلييه 2–صفر
نانسي – لوهافر 3–صفر
نانت – لنس صفر–1
موناكو – باستيا 4–صفر
اوكسير – سيدان 3–1

– الاحد:
ليون – رين
مرسيليا – سانت اتيان

دورة لوس انجليس

ديكوجي تكتسح ديفنبورت وتقابل وليامس في النهائي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت الفرنسية جولي هالار–ديكوجي على الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى في العالم وحاملة اللقب 6–3 و7–5 وبلغت المباراة النهائية لدورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وتلتقي ديكوجي المصنفة سادسة عشرة عالميا مع الامريكية سيرينا وليامس السادسة والتي تخطت بدورها السويسرية مارتينا هينغيس بالنتيجة ذاتها 6–3 و7–5.

وكانت ديكوجي فازت في الادوار السابقة على الكرواتية ايفا مايولي والامريكية ايمي فرايزر ومواطنتها ماري بيرس قبل ان تهزم ديفنبورت التي خسرت صدارة التصنيف العالمي لصالح هينغيس بداية الشهر الحالي.

وسيطرت ديكوجي على مجريات اللعب خصوصا في المجموعة الاولى التي انتزعتها بسهولة 6–3.

وواصلت ديكوجي الفائزة بدورتي برمنغهام الانكليزية واوكلاند النيوزيلندية هذا العام تألقها في هذه المباراة فاحرزت المجموعة الثانية 7–5 مستفيدة من الاخطاء المباشرة التي ارتكبتها ديفنبورت رغم خسارتها لارسالها في الشوط السادس.

وقالت هالار: «لقد تغلبت على ديفنبورت في بطولة رولان غاروس عام 1994 عندما لم تكن تتمتع بعد بمستواها الحالي، ومنذ ذلك الوقت وانا اواجه صعوبات في لقائي معها».

دورة سينسيناتي

رافتر يلحق بسامبراس الى المباراة النهائية

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: لحق الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثانيا وحامل اللقب بالامريكي بيت سامبراس الاول الى المباراة النهائية لدورة سينسيناتي الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وجاء تأهل رافتر بعد فوزه على الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف رابعا من دون صعوبة 6–4 و6–2.

واكد رافتر انه في كامل لياقته البدنية للاحتفاظ باللقب الذي احرزه العام الماضي بفوزه على سامبراس بالذات.

وكان سامبراس التقى مع مواطنه اندريه اغاسي المصنف ثالثا للمرة السادسة والعشرين في مباراة قوية احرز مجموعتها الاولى 7–6 بعد ان خاض شوطا فاصلا حسمه بنتيجة 9–7.

وبدا ان سامبراس في طريقه الى تحقيق فوز سهل على اغاسي بعد ان كسر ارساله مرتين وتقدم عليه 4–صفر. غير ان اغاسي استعاد توازنه واحرز 3 اشواط متتالية رفع من خلالها النتيجة الى 3–4 ثم 4–5، قبل ان يتمكن سامبراس في النهاية من حسم الامر لصالحه في المجموعة الثانية 6–4 مسجلا فوزه السادس عشر على منافسه.

وكان سامبراس استعاد المركز الاول في تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين وذلك للاسبوع ال271 (رقم قياسي) بعد احرازه لقب بطل دورة لوس انجليس الامريكية بتغلبه على اغاسي بالذات في المباراة النهائية. وسبق لسامبراس ان هزم اغاسي ايضا في نهائي بطولة ويمبلدون في نيسان (ابريل) الماضي.

هينغيس مصنفة اولى وسيليش تسعى الى لقب خامس في دورة تورونتو

■ تورونتو (كندا) ـ أ ف ب: صنفت السويسرية مارتينا هينغيس اولى في دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1,05 مليون دولار والتي ستنطلق اليوم الاثنين بمشاركة الامريكية مونيكا سيليش حاملة اللقب.

وستسعى سيليش التي صنفت في المركز الثاني الى احراز لقبها الخامس على التوالي بعد ان غابت عن منتخب بلادها في كأس الاتحاد الذي اقيم في 25 تموز (يوليو) الماضي لاصابتها في كتفها.

وستكون الالمانية شتيفي غراف الغائبة الابرز عن هذه الدورة بعدما اعلنت اعتزالها الجمعة.

– ترتيب اللاعبات الثماني الاوليات:

1– السويسرية مارتينا هينغيس
2– الامريكية مونيكا سيليش
3– الفرنسية ماري بيرس
4– التشيكية يانا نوفوتنا
5– الاسبانية ارانتشا سانشيز
6– الجنوب افريقية امانذا كوتزر
7– الفرنسية ناتالي توزيا
8– الامريكية سيرينا وليامس

السويسرية مارتينا هينغيس

سامبراس يخرج اغاسي من بطولة رابطة اللاعبين

■ ماسون ـ اوهايو ـ رويترز: تأهل الامريكي بيت سامبراس للمباراة النهائية في بطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين بولاية اوهايو بعد الفوز على مواطنه اندريه اجاسي.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فاز سامبراس المصنف الاول على اجاسي المصنف الثالث 7/6 و6/4.

في المباراة النهائية امس الاحد يواجه سامبراس الاسترالي باتريك رافتر المصنف الثاني في البطولة وحامل لقبها الذي تغلب على المصنف الرابع الروسي يفجيني كافلنيكوف 4/6 و7/ 2 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 2,5 مليون دولار.

الامريكي بيت سامبراس

اسبانيان في نهائي بطولة سان مارينو

■ سان مارينو ـ رويترز: تأهل الاسبانيان البرت بورتاس وجالو بلانكو للمباراة النهائية في بطولة سان مارينو الدولية للتنس للرجال.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فاز بورتاس غير المصنف على خوان انتونيو مارين من كوستا ريكا 6/ 2 و6/ 04

وفي المباراة الثانية فاز بلانكو وهو غير مصنف ايضا على الايطالي اندريه جوادينسي بمجموعتين متتاليتين 6/ 2 و6/ 02

وتقام البطولة على الملاعب الرملية ويبلغ مجموع جوائزها 300 الف دولار.

بطولة العالم لوزن الخفيف: جونسون يحتفظ باللقب

■ ماشانتكت (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي ستيفي جونسون بلقب بطل العالم لوزن الخفيف حسب تصنيف المجلس العالمي بفوزه على مواطنه انخيل مانفريدي بالنقاط في ماشانتكت (كنكتيكت).

وكان جونسون احرز اللقب للمرة الاولى بفوزه على الملاكم الفرنسي جان باتيست مندي بالنقاط في اذار (مارس) عام 1997 في باريس، ثم دافع عنه ثلاث مرات بنجاح، قبل ان يخسره امام المكسيكي سيزار بازان في حزيران (يونيو) عام 1998 في البازو.

واستعاد جونسون اللقب من بازان بالذات في مباراة اقيمت في ميامي خلال شباط (فبراير) الماضي.

وهو الفوز الرابع عشر لجونسون مقابل خسارة واحدة، في حين مني مانفريدي بهزيمته الرابعة في 31 مباراة.

كيني يفوز بسباق للجري في سيدني

■ سيدني ـ رويترز: فاز العداء الكيني لابان تشيجي امس الاحد بسباق للجري طوله 14 كيلومترا عبر شوارع مدينة سيدني الاسترالية التي تستضيف دورة الالعاب الاولمبية المقبلة عام 2000.

وقطع تشيجي /31 عاما/ مسافة السباق التي تمتد ما بين وسط المدينة وشاطيء بوندي في 40 دقيقة و27 ثانية.

الا ان تشيجي فشل في التفوق على الرقم القياسي للسباق المسجل باسم الاسترالي ستيف مونجيتي وهو 40 دقيقة وثلاث ثوان.

وجاء الاسترالي دارين ويلسون في المركز الثاني في 41 دقيقة و15 ثانية تلاه مواطنه دين كافوتو التي سجل زمنا بلغ 41 دقيقة و28 ثانية. وبالنسبة للسيدات جاءت الاسترالية كيلي ريسك في المركز الاول بعد ان قطعت المسافة في 46 دقيقة و25 ثانية وهو ثاني افضل زمن للسباق بعد الزمن الذي سجلته ليزا مارتن في عام 1988 وكان 45 دقيقة و47 ثانية.

واجتذب السباق رقما قياسيا من المشاركين بلغ 50487 شخصا معظمهم من الهواة.

الجزائر تتوقع ارتفاع احتياطياتها

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت وزارة المال الجزائرية ان الجزائر تتوقع ارتفاعا في احتياطيها من العملات الصعبة بنسبة 50% بحلول نهاية العام نتيجة التحسن في اسعار النفط الذي يشكل 95% من عائداتها.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن مسؤولين في الوزارة قولهم ان احتياط العملات الصعبة سيقفز من 4,8 مليار دولار الى 7,2 مليار دولار بنهاية العام الحالي على اساس معدل 16 دولارا لبرميل النفط الواحد.

دايوا الشرق الاوسط تصفي مكتبها بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال مكتب ارثر اندرسن امس الاحد ان شركة دايوا الشرق الاوسط ستصفي عملها في البحرين.

وقال مسؤول في مكتب المصفي «انهم يقلصون اعمالهم في البحرين ويحولونها الى فرع لدايوا اوروبا». واضاف ان اعمال دايوا الشرق الاوسط ستمارسها شركة دايوا اوربا ليمتد فرع الشرق الاوسط الذي بدأ ممارسة اعماله في البحرين من أول الشهر الجاري.

وقال المصفي ارثر اندرسن في اعلان نشر في الصحف المحلية ان التصفية الاختيارية اتخذت في اجتماع غير عادي في العاشر من اب (اغسطس).

وجاء في البيان «يدعو المصفي كافة دائني الشركة لتقديم مطالباتهم مدعومة بالمستندات الثبوتية وذلك خلال شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان»

السعودية: هبوط واردات الاغذية 12%

■ الرياض ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الاحد ان واردات المملكة من المواد الغذائية انخفضت بنسبة 12 في المئة الى 9,4 مليون طن قيمتها 17,6 مليار ريال (4,7 مليار دولار) في عام 1998 بفضل زيادة الانتاج الزراعي المحلي.

ونقلت الوكالة عن وزير الزراعة والمياه عبد الله بن عبد العزيز بن معمر قوله ان المملكة كانت قد استوردت 10,7 مليون طن قيمتها 18,2 مليار ريال في عام 1997.

وقال الوزير ان الانتاج الزراعي المحلي بدأ يوفر القسط الاكبر من احتياجات سكان المملكة من الغذاء. واضاف ان اسهام القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي بالمملكة ارتفع الى 33,9 مليار ريال في عام 1998 من 33,4 مليار ريال في العام السابق. وقدر اسهام الانتاج الزراعي في اجمالي الناتج المحلي غير النفطي بنسبة 10,3 في المئة.

وذكرت الوكالة السعودية ان صادرات المملكة من المواد الغذائية ارتفعت الى 760 الف طن في عام 1998 من 717 الف طن قبل عام.

شركة امريكية تنقب عن النفط بالمياه الاسرائيلية

■ القدس ـ رويترز: قالت شركة اسرامكو الاسرائيلية امس الاحد انها وقعت خطاب نوايا مع شركة امريكية لم تذكر اسمها للتنقيب عن النفط قبالة الساحل الاسرائيلي.

وقالت اسرامكو في بيان بعثت به الى بورصة تل ابيب ان الاتفاق يقضي بحصول الشركة الامريكية على حصة تتراوح بين 25 و 50 في المئة من المشروع المشترك.

وذكر راديو اسرائيل ان مدير اسرامكو التنفيذي وقع الاتفاق مساء السبت في هيوستون بولاية تكساس الامريكية.

واضاف ان الشركة الامريكية طلبت الا يعلن اسمها قبل التوقيع على اتفاق نهائي بسبب المخاوف من حدوث رد فعل سلبي من جانب الدول العربية. ومن المنتظر ان يتم التوقيع على الاتفاق النهائي في غضون اسبوعين.

وذكر راديو اسرائيل ان القيمة السوقية للشركة الامريكية تبلغ نحو ملياري دولار. واضاف الراديو ان التنقيب سيتم في موقعين قبالة ساحل عسقلان.

السي. آي. ايه. توجه مزيدا من جهودها للتجسس التجاري على منافسي امريكا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

منذ انتهاء الحرب الباردة، الذي كان سقوط جدار برلين عام 1991 فاتحة رمزية له، تبحث وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) عن دور جديد لها بعد غياب العدو التقليدي (الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية).

وحاليا تتجه السي. آي. ايه بالتدريج ولكن بشكل متزايد نحو التجسس الاقتصادي الذي اقتصرت ممارستها له في العقود الماضية على الحدود اللازمة لايضاح الابعاد والاسباب الاقتصادية لسياسات الدول المعادية.

وكان مجلس الامن القومي الذي يرسم السياسات العامة لمختلف الاجهزة الامنية الامريكية، قد نظم في واشنطن بوقت سابق من الشهر الحالي اجتماعا «وهميا» للمجلس الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في محاولة لاستشفاف مواقف الدول المختلفة من المسائل التي يناقشها المجلس «الحقيقي» في دورته المقبلة في مدينة سياتل الامريكية الخريف المقبل، والذي سيضع الخطوط العامة لجولة جديدة من المحادثات الهادفة الى مزيد من التحرير للتجارة العالمية.

وحسب تصريحات ممثلين لوزارة التجارة الامريكية فان الوزارة كانت على علم «بالاجتماع» الذي نظمته السي. آي. ايه لكنها لم تشارك فيه.

وهدف السي. آي. ايه من عقد الاجتماع هو اعداد مخططي السياسة التجارية الامريكية لمواجهة القضايا التي ستعرض في الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمية حسبما اعلن ناطق باسم وكالة المخابرات المركزية الذي اضاف ان ما توصل اليه الاجتماع الوهمي سيرفع مستوى النقاش في الاجتماع الحقيقي الى مستوى القضايا الكبرى التي سيتناولها.

وقال مسؤولون في واشنطن ان الاجتماع الوهمي جزء من جهود السي. آي. ايه لزيادة معرفة الوكالة وتحسين مستوى تحليلها للمسائل التجارية العالمية التي للولايات المتحدة صلة بها. واشاروا في هذا الخصوص الى ان الوكالة تعرضت لانتقادات شديدة من جانب الادارة الامريكية ومجلسي الكونغرس لاخفاقها في توقع حدوث الازمة المالية التي اصابت عددا من دول شرق وجنوب شرق اسيا بدءاً من عام 1997.

وضمت الوفود التي «شاركت» بالاجتماع الوهمي خبراء تجاريين ومسؤولين تجاريين سابقين عملوا في المجال الدولي اضافة الى اكاديميين وعملاء للسي. آي. ايه.

ولعب هؤلاء ادوار اعضاء في وفود دول اخرى من المنظمة الى منظمة التجارة العالمية، وخاصة من المنافسين التجاريين الرئيسيين لامريكا (اي الاتحاد الاوروبي واليابان) وذلك بهدف اثارة القضايا التي يحتمل ان يثيرها المنافسون عندما يلتئم المجلس الوزاري للمنظمة في اجتماع الخريف.

يذكر ان من بين مسؤوليات مجلس الامن القومي ان يجمع ويعيد صياغة التحليلات الاتية من المصادر الاستخبارية الامريكية المختلفة لوضع دراسات شاملة تحمل اسم «التقديرات الاستخبارية الوطنية» ترفع الى كبار المسؤولين في الادارة الامريكية وتتعلق بالمسائل الرئيسية التي تعتبر حيوية للأمن القومي والمصالح الاساسية للولايات المتحدة.

يذكر انه تتردد من حوالي عامين انباء عن قيام عملاء للسي. آي. ايه بسرقة وثائق عن مواقف الوفد الفرنسي في جولة الاروغواي لتحرير التجارة العالمية من مختلف القضايا التي ناقشتها الجولة عام 1993.

ومثل جولة الاروغواي التي انتهت بتشكيل منظمة التجارة العالمية فان الاجتماع المقبل للمجلس الوزاري لمنظمة التجارة العالمية سيضع الاطار لسلسلة من محادثات التجارة العالمية تشمل المسائل الزراعية وحقوق الملكية الفكرية والتجارة الالكترونية وهي المسائل التي يتوقع ان تكون مدار محادثات مطولة خلال السنوات المقبلة.

الكويت تعلن عن شروطها للمشاركة الاجنبية في الاستثمارات النفطية

■ دبي ـ اف ب: اعلن مسؤول نفطي كويتي امس الاحد ان الشركات الاجنبية المدعوة الى المشاركة في استغلال النفط الكويتي ستستفيد من كل برميل نفط تنتجه او تضيفه الى الاحتياطي النفطي.

وفي مقابلة مع صحيفة شهرية تصدرها مجموعة «شل» البريطانية الهولندية في دبي استبعد نادر سلطان، نائب رئيس مجلس الادارة لمؤسسة البترول الكويتية العامة ان تتقاسم الشركات الاجنبية ملكية الموارد النفطية، واعلن ان الشركات الاجنبية المستثمرة في حقول النفط الكويتية ستسدد لها «خدمات لكل برميل» ينتج.

وتابع سلطان قائلا ان الشركات الاجنبية ستتسلم «رسوما اضافية لكل برميل عند تحقيقها الانتاج المستهدف وزيادة الاحتياطي».

وقال ان «الكويت ستأخذ على عاتقها مسؤولية مواجهة تقلب اسعار النفط في حين تأخذ الشركات المستثمرة على عاتقها مسؤولية تطوير الحقول والمكامن النفطية» وتسدد لها رسوم معينة لا تتغير.

واكد انه «يجب ان تلتزم (الشركات) بثلاثة مبادئ اساسية. الاول، تبقى الموارد الهيدروكربونية تحت الملكية الكويتية. الثاني، بعد بدء الانتاج تبقى الدولة تحت سيطرتها كل موارد النفط الخام وما يعود اليها. ثالثا، تحتفظ الحكومة بحق التحكم والسيطرة على جميع القضايا الاستراتيجية التي تقتضيها مصالح هذه الاتفاقية».

وقال ان هناك سبعة حقول نفطية ستفتح للمشاركة الاجنبية خمسة منها في الشمال وهي روضتين وصبريا ورتقا وعبدلي وبحرا، واثنين في الغرب وهي موناغيس وام غدير.

واكد «ان الانتاج الكلي لهذه الحقول هو 590 الف برميل يوميا وهذا يمثل 29 % من انتاجنا الحالي ونحن نتوقع انه بمساعدة شركات النفط العالمية فانه من الممكن ان يصبح الانتاج 1,3 مليون برميل يوميا بحلول عام 2005 وهذا يمثل 43 % من انتاجنا في ذلك الوقت».

وكان وزير النفط الكويتي سعود الناصر الصباح اعلن في كانون الاول (ديسمبر) أن الشركات العالمية مدعوة الى استثمار سبعة مليارات دولار حتى سنة 2003 لتطوير حقول النفط.

وتطمح الكويت الى رفع انتاجها ليبلغ 2,5 مليون برميل يوميا في سنة 2000 والى 3 مليون في 2005.

وخفضت الكويت التي تملك ما بين تسعة وعشرة بالمئة من الاحتياطي العالمي للنفط الخام يقدر بـ94 مليار برميل، انتاجها في نيسان (ابريل) الماضي الى 1,826 مليون برميل يوميا مقابل 2,19 مليون برميل يوميا في 1997 وذلك في اطار الجهود المشتركة التي تبذلها منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك لرفع الاسعار. وتقصر الكويت في الوقت الراهن مشاركة الشركات الاجنبية في القطاع النفطي على عقود مساعدة تقنية تسلم الشركات مقابلها رسوما محددة. ووقعت الكويت الى حد الان ثلاثة عقود من هذا القبيل مع شركات توتال (فرنسا) وبريتش بيتروليوم (بريطانيا) وشيفرون (الولايات المتحدة).

مئات الشركات تشارك بثلاثة معارض عراقية حول تكنولوجيا النفط والادوية والانتاج الزراعي

عمان ـ «القدس العربي»:

قال عماد زيتون، المدير التنفيذي لشركة مركز الاردن للتصميم والتجارة، بان معرض العراق الدولي لتكنولوجيا النفط والغاز والذي يقام تحت رعاية وزارة النفط العراقية سيفتتح في الخامس والعشرين من الشهر المقبل في بغداد.

وتشارك في هذا المعرض عشرات الشركات من كل من سورية والاردن ومصر والامارات واليونان وبريطانيا وروسيا والصين والهند وفرنسا وايطاليا وايران والمانيا. وتقدم الشركات في هذا المعرض احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا العالمية في مجال النفط والغاز.

وتوقع عماد زيتون مشاركة شركات من عدة دول اخرى، وقال بأن اكبر المشاركات ستكون من فرنسا، بريطانيا ودولة الامارات العربية المتحدة. كما توقع المدير التنفيذي للشركة المنظمة للمعرض توقيع عقود بعشرات الملايين من الدولارات بين العراق وبين الشركات المشاركة.

وقال بان الحكومة العراقية ممثلة بوزارة النفط تولى اهمية كبرى بهذا المعرض لما يمثله من اهمية في هذا الوقت بالذات.

ولا يستطيع العراق الوصول الى سقف التصدير المتفق عليه في اطار اتفاقية النفط مقابل الغاز والذي يبلغ 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر بسبب حاجة منشآته النفطية للترميم وقطع الغيار، وتقول مصادر دولية بان العراق يحتاج لانفاق 5 مليارات دولار فورا لاعادة تأهيل المنشآت النفطية والوصول بالقدرة الانتاجية الى ما كانت عليه قبل 1990.

ويمتلك العراق ثاني اكبر احتياطي نفطي مثبت في العالم بعد السعودية ويقدر بـ 112 مليار برميل، اما الاحتياطي المحتمل فيبلغ 215 مليار برميل واحتياطي الغاز المثبت يبلغ 110 تريليون قدم مكعب. ويوجد في العراق 72 حقلا نفطيا منها 6 تعتبر من الاكبر عالميا و17 حقلا عملاقا و20 حقلا كبيرا وخضع للتطوير 15 حقلا منها فقط.

وبموازاة معرض تكنولوجيا النفط سيقام في بغداد المعرض الثاني للزراعة والثروة الحيوانية والاغذية والانتاج الزراعي.

ويتوقع ان يزور المعرض حوالي 30 الف زائر مختص من مسؤولين ومحليين وتجار.

وتأتي اهمية هذا المعرض لكونه اقيم قبل هذا العام لسبعة دورات متتالية وله سمعة جيدة على الصعيد الخارجي والعراقي.

من جهة ثانية تستضيف بغداد في تشرين الاول (اكتوبر) معرض العراق الدولي الثاني للطب، الرعاية الصحية والتصنيع الدوائي على ارض معرض بغداد الدولي ببغداد.

وتولي الجهات المعنية اولوية خاصة لهذا المعرض والذي يعتبر اهم واكبر معرض متخصص من نوعه يقام في العراق.

وتشارك في هذا المعرض الهام شركات من اسبانيا والمانيا والهند وايطاليا وباكستان وبنغلادش وروسيا وسويسرا وفرنسا وهولندا والامارات ومصر وسورية والاردن. وتقدم هذه الشركات احدث ما توصلت اليه التكنوجيا العالمية في هذا المجال.

يذكر ان العراق كان يستورد قبل 1990 ما قيمته 500 مليون دولار من الادوية ويحافظ على احتياطي دوائي يقدر بـ 1,2 مليار دولار.

ولكن بعد فرض الحصار على العراق انخفضت هذه الواردات الى 30 مليون دولار سنويا، وادى ذلك الى استنفاذ الاحتياطي ونقص حاد في الادوية والمستلزمات الطبية وكذلك ادى الى ارتفاع عدد المرضى الى 16 ضعفا.

اما بالنسبة لقطاع المستشفيات والمراكز الطبية فان العراق يحتاج الى انفاق ما قيمته 2 مليار دولار لاعادة تأهيل هذا القطاع.

يذكر انه في اطار اتفاقية النفط مقابل الغذاء تمت الموافقة على 1296 عقدا بقيمة 800,9 مليون دولار من اصل 1574 عقدا تم التقدم بها لتزويد العراق بالادوية ومستلزمات الرعاية الصحية، وصل العراق منها ما قيمته 6910,4 مليون دولار.

وبعد رفع سقف حجم الصادرات النفطية العراقية ضمن اطار اتفاقية النفط مقابل الغذاء الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر فمن المتوقع ان يرتفع حجم المستوردات العراقية من الادوية والمستلزمات الطبية.

الوافدون الى الكويت يدفعون بدءا من اليوم قسما من التكاليف المالية لعلاجهم الصحي

■ الكويت ـ اف ب: سيترتب على الاجانب العاملين في الكويت اعتبارا من اليوم الاثنين دفع تكاليف العناية الطبية في اطار الاصلاحات الهادفة الى تخفيض العجز في الموازنة وتحسين عمل القطاع الصحي.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن وزير الصحة محمد الجار الله ان العاملين الاجانب الذين يشكلون غالبية السكان سيدفعون من الان وصاعدا ما بين دينار واحد ودينارين (3,30 و6,60 دولار) تكاليف كل زيارة لطبيب.

من جهة اخرى، لن يستطيع الاجانب الحصول على الاذن بالاقامة ما لم يكن لديهم تامين خاص تتراوح كلفته بين 40 و50 دينارا (130 و163 دولارا) في السنة.

غير ان تقديرات وزارة الصحة تشير الى ان اضافة هذه الرسوم على العناية الصحية ستوفر عائدات بقيمة 17 مليون دينار (56 مليون دولار) فقط، اي 6% من موازنة الوزارة السنوية.

يذكر ان عدد سكان الكويت يبلغ حوالي 2,2 مليون نسمة، ثلثهم فقط من الكويتيين.

ويندرج هذا الاجراء في اطار الاجراءات التي اتخذتها الحكومة بهدف تخفيض قيمة المساعدات وتقليص قيمة العجز. وهكذا، ارتفعت ايضا اسعار المحروقات والغاز المنزلي في الكويت بنسبة 50% تقريبا يوم الخميس الماضي للمرة الاولى منذ 1975.

وذكرت صحف كويتية ان تعرفة الاتصالات الهاتفية والمياه والكهرباء ستزداد هي ايضا في وقت قريب.

يذكر ان الكويتيين يستفيدون من نظام حماية خاص تتحمله الدولة التي تاخذهم على عاتقها منذ الولادة، وتعفيهم من دفع كل الضرائب. ومن جهة اخرى، فان التعليم والعناية الصحية والسكن والكهرباء والمياه مؤمنة لهم بشكل شبه مجاني.

وقد اعتبر تخفيض هذه المساعدات بمثابة الشر الذي لا بد منه للخروج من الازمة التي نشات نتيجة انخفاض اسعار النفط.

توقع زيادة ديون الصين الخارجية 10%

■ بكين ـ اف ب: ذكرت الصحف الصينية الرسمية امس الاحد ان الديون الخارجية للصين ستزيد بنسبة 10% على الاقل هذا العام، اي اقل بقليل من نسبة زيادة العام الماضي.

وذكر الملحق الاقتصادي الاسبوعي لصحيفة «تشاينا ديلي» ان ديون الصين ارتفعت بنسبة 11,6% في 1998 لتبلغ 146 مليار دولار.

وعلقت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية ان «هذا الاتجاه مستمر على الارجح لان البلاد تمتص عدد اكبر من رؤوس الاموال على شكل استثمارات مباشرة وقروض تجارية وسندات خزينة قبل ان تعزز نموها الاقتصادي».

وقالت ان الصين تتمتع بوضع مالي ممتاز في الاسواق الدولية لان ديونها مغطاة باحتياطات من القطع الاجنبي بقيمة 147 مليار دولار، هي الثانية في العالم.

العراق ينوي رفع طاقة تصدير النفط

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول نفط عراقي في تصريحات نشرت السبت ان العراق في طريقه لاعادة طاقة تصدير النفط من منافذه الى مستوياتها قبل حرب الخليج وهي 6,6 مليون برميل يوميا.

واضاف المصدر في بيان نقلته الصحف العراقية ان بغداد احرزت تقدما على طريق اعادة اصلاح وترميم منافذها لتصدير النفط بهدف استعادة طاقتها التصديرية بالكامل.

وللعراق عدة منافذ لتصدير النفط. فهناك ثلاثة خطوط لنقل النفط الاول يصله بتركيا والثاني بالمملكة العربية السعودية والثالث بسورية، لكن اغلب هذه المنافذ اغلق بسبب الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 وحرب الخليج عام 1991.

واغلق خط انابيب العراق والسعودية منذ الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) عام 1990، وخط انابيب العراق وسورية مغلق منذ عام 1980 عندما انحازت دمشق الى ايران في حربها ضد العراق. والمنفذ الاخر الرئيسي هو من خلال ارصفة شحن النفط على الخليج.

وتستخدم بغداد حاليا خط الانابيب العراقي التركي ومحطة عند مدخل الخليج في جنوب العراق لتصدير كميات محدودة من النفط في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقال المصدر ان وزارة النفط تعتزم العودة الى التصدير بالطاقة الكاملة عبر خط الانابيب مع تركيا وهي في المتوسط 1,6 مليون برميل يوميا مقارنة مع 1,1 مليون حاليا.

واردف انه تم اصلاح خط الانابيب العراقي السوري داخل الاراضي العراقية وان العمل مستمر لاصلاح الجزء الواقع في الاراضي السورية.

وكانت دمشق وبغداد قد اتفقتا العام الماضي على اعادة فتح الانبوب.

وقال المصدر ان البلدين سيعلنان قريبا ان الخط جاهز للتصدير بطاقة 300 الف برميل تقريبا يوميا.

البحرين تستعد لفتح خط بحري مع العراق

بغداد ـ «قدس برس» ـ من هاني عاشور:

بدأت البحرين باتخاذ خطوات جدية لاعادة تنشيط علاقاتها التجارية والاقتصادية مع العراق، سالكة بذلك الخطوات التي كانت بدأتها دولة الامارات العربية المتحدة منذ ثلاث سنوات تقريبا، ما يوفّر سوقا جديدة في المنطقة يمكن ان ينعش الفعاليات الاقتصادية في البلدين من خلال افتتاح خط بحري بين ميناء البحرين وميناء أم قصر في البصرة (جنوب العراق).

وبدأت هذه الخطوات خلال شهر أيار (مايو) الماضي بعد انقطاع مع العراق دام لاكثر من 9 اعوام، وتمثلت في زيارة وفد تجاري بحريني كبير الى بغداد برئاسة علي بن محمد المسلم، أجرى مباحثات مع وزارات عراقية، منها التجارة والصناعة والصحة، اضافة الى عدد من الشركات العراقية.

وقدّم الوفد آنذاك عدة مشروعات تجارية تهدف لسد احتياجات العراق من البضائع والمعدات والمواد الغذائية ضمن مذكرة تفاهم «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة، كما ابدى الوفد استعداد الشركات الصناعية والتجارية البحرينية لاقامة مشروعات مشتركة في مجال مساعدة العراق في توفير المعدات لوزارة النفط العراقية.

وكان ابرز نتائج تلك المحادثات التي مثّلتها 12 شركة بحرينية اقرار فكرة انشاء خط بحري سيبدأ العمل به خلال آب (اغسطس) الجاري، اضافة الى فوز شركات بحرينية بعقود لتزويد وزارة الصحة العراقية بمواد ومستلزمات طبية بقيمة مليون دولار. وتؤكّد مصادر عراقية انه من المتوقّع ان تسمح الامم المتحدة ببدء عمل الخط البحري بين ميناءي ام قصر العراقي، وموانئ البحرين خلال هذه الايام بناء على طلب وزارة الخارجية البحرينية، إذ ستقوم البواخر المارة بين مينائي ام قصر ودبي بالمرور في البحرين والعمل على نقل البضائع والمسافرين، اضافة الى خط بحري مباشر بين البصرة والبحرين.

ويسهم هذا الخط في تقليل المدة الزمنية من 36 ساعة بين ام قصر ودبي الى 18 ساعة، ما سيقلل تكاليف النقل ويشجع بدوره التجار البحرينيين على ممارسة النشاط التجاري بشكل فاعل وسريع.

وسيساعد الخط البحري الجديد اضافة الى خط دبي – ام قصر البحري على ادامة النشاط التجاري العراقي، لا سيما وان العراق قد بدأ بتشغيل منطقته الحرّة في خور الزبير قرب ميناء ام قصر، واصدر تعليمات العمل بها حيّز التنفيذ خلال تموز (يوليو) الماضي. وستسلك البواخر في هذا الخط طريق البواخر العاملة بين العراق ودولة الامارات العربية.

ثاني اكبر منتج عالمي بعشرة ملايين وحدة سنويا

شركة اطلس الهندية للدراجات تخطط لزيادة صادراتها

سونيبات (الهند) ـ من ماساكو ايجيما:

بدأت الهند تكشف عن بعض الاعمال المنتعشة فيها ومن بينها شركة أطلس سايكل اندستريز ثاني أكبر شركة للدراجات في العالم.

وتعمل مئات الآلات في المصنع بشمال الهند على مدار الساعة لتصنيع اجسام الصلب والاسلاك للاطارات وأذرع الدواسات.

وظهرت شركة اطلس في السوق منذ أربعة عقود وانتجت 12 الف وحدة في اول عام. وفي العام الماضي أنتجت نحو 2,5 مليون دراجة.

وبالنسبة لملايين من ملاك الدراجات في الهند فان اسم اطلس يعني المصداقية.

وقال بيشامبر داس كابور رئيس اطلس البالغ من العمر 84 عاما «تجلب شركات اخرى القطع الخاصة بها من الخارج ومن ثم تتمكن من انتاج المزيد من الوحدات بشكل أرخص.0 ولكننا نفعل كل شيء بأنفسنا».

وأسس جانكي داس كابور والد كابور اطلس عام 1951 وبعد أربعة اعوام انتقلت العائلة من لاهور الى دلهي عندما استقلت الهند وباكستان عن بريطانيا.

وجمعت العائلة رأس مال حجمه 2,5 مليون روبية (58 الف دولار) وحصلت على قطعة أرض مساحتها 25 فدانا في سونيبات الواقعة على بعد 80 كيلومترا شمالي دلهي وصنعت اول مجموعة دراجات.

والان تحتل الشركة المرتبة الثانية وراء شركة هيرو سايكلز المحدودة وهي شركة هندية اخرى تنتج نحو أربعة ملايين وحدة كل عام.

ويقول كابور «الزمن يتغير هناك المزيد من المنافسة الان.0 ولكن المبيعات تنمو ونرى ان هذا النمو يزداد».

وقال مسؤولو اطلس ان اجمالي المبيعات بلغ نحو 3,3 مليار روبية العام المالي الماضي بالمقارنة مع 3,1 مليار روبية في العام السابق.

وأغلقت اسهم الشركة في البورصة الهندية عند 89,55 روبية يوم الجمعة الماضي مسجلة رقما قياسيا جديدا خلال العام.

وقبل الاستقلال كانت عائلة كابور تعيش على استيراد الدراجات وكانت تبيع أحدث دراجات بريطانية والمانية. وبعد الاستقلال فرضت الحكومة الهندية رسوم استيراد باهظة على الدراجات في محاولة بدء صناعة محلية لما اعتبرتها «سيارة المواطن الفقير».

وفي باديء الامر فرضت التعريفات الجمركية على الاجزاء التي كان لا يمكن تصنيعها في الهند فقط وبالتدريج فرضت الرسوم على الدراجة بأكملها. عندها قررت عائلة كابور ان الوقت حان لتبدأ في تصنيعها.

ومضى كابور يقول «تعلمنا الكثير عن تسويق الدراجات ولكن لم نتعلم الكثير عن تصنيعها. ولحسن الحظ ارتفعت معدلات البطالة في المانيا والمملكة المتحدة من جراء انتهاء الحرب العالمية الثانية وتمكنا من استئجار متخصصين لمساعدتنا في الانتاج».

وطور الفنيون دراجات قوية لتتحمل شوارع الهند الوعرة والحمولة الثقيلة.

ولاعوام كانت الشركة تصنع دراجات باللونين الاسود او الاخضر فقط دون اي زخارف اذ ان عائلة كابور كانت تعتقد ان ذلك يتماشى مع صورة الاله اليوناني القوي الذي سميت الشركة على اسمه. وتقول الاساطير اليونانية ان الاله اطلس أجبر على حمل السماء على كتفيه.

ولكن مع تزايد المنافسة بدأت الشركة تنتج مجموعة نماذج مختلفة بكوابح أقوى وبمختلف الالوان بما في ذلك الفوشيا.

وتنتج اطلس حاليا نحو 60 نموذجا الا ان الدراجات التقليدية يبلغ سعر الواحدة منها ما يتراوح بين 1100 روبية وما زالت تمثل نحو نصف مبيعات الشركة. ويبدأ سعر الدراجة الاكثر تطورا عند 2500 روبية.

وبنت اطلس مصنعين اخرين في شمال الهند لتلبية الطلب ومصنعا للصلب الذي يخدم منتجي السيارات ايضا.

شارع في نيودلهي حيث يفوق عدد الدراجات عدد السيارات (رويترز)

ويقول انوجا جوبتا رئيس الدعاية والاعلان «مستقبل الدراجات في الهند هائل خاصة اذا ما وضعنا في الاعتبار حقيقة ان نحو واحد من كل مئة فرد تقريبا يشتري دراجة الان».

وتنتج الهند اكثر من عشرة ملايين دراجة سنويا مما يجعلها أكبر منتج للدراجات في العالم. وتشتري دول مثل تايوان نصيب الاسد من صادرات الهند.

ويقول ر.م. سود مدير عام الشركة «نصدر أقل من عشرة في المئة من انتاجنا الا ان النسبة تزداد تدريجيا ونحن متفائلون».

جهات عربية تفاوض سلطان بروناي لشراء عقار بلندن بـ235 مليون جنيه

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة بريطانية امس الاحد ان حسن البلقية سلطان بروناي يتجه لبيع مجمع مكاتب مملكة في قلب لندن بمبلغ 235 مليون جنيه استرليني (حوالي 370 مليون دولار).

فقد قالت صحيفة (ذي اوبزيرفر) الاسبوعية انها علمت ان ممثلي سلطان بروناي يجرون حالي محادثات مع جهتين احداهما شرق اوسطية، اعربتا عن اهتمام بشراء المجمع الذي يحمل اسم «امبانكمنت بلايس» المقام فوق محطة قطارات الانفاق في شيرينغ تروس قرب ميدان ترافلغار.

وحسب الصحيفة فان سلطة استثمارات بروناي، التي تدير استثمارات السلطان الخارجية، قالت انها ليست على علم بوجود اي نوايا لدى السلطان لبيع المجمع. غير انها اضافت ان مصدرا يمثل جهة مالية عربية كبرى اكد لها وجود محادثات لبيع المجمع الذي تبلغ مساحته الاجمالية 360 الف قدم مربع (حوالي 32 الف متر مربع).

ونقلت الصحيفة عن نفس المصدر قوله «ان الجهتين بادرتا الى الاتصال بالسلطان حسن البلقية عارضتين عليه شراء المجمع لانهما على علم بحاجته الى نقد سائل».

كما نقلت على مصدر بريطاني يعمل في مجال السمسرة العقارية قوله «رغم ان المجمع ليس معروضا للبيع في السوق فان جماعة بروناي مستعدون للاصغاء الى من يقدم لسهم عروضا».

وتتردد الاسواق منذ شهور تكهنات بان بروناي خسرت جزءا كبيرا من ثروتها في سياق تنفيذ سياسة استثمارية خاطئة قادها الامير جعفري شقيق السلطان والذي فقد الخطوة عند اخيه بالعام الماضي.

وتقول بعض التقديرات ان ثروة السلطان التي كانت تقدر بخمسة وعشرين مليار دولار عام 1989 تراجعت الى 3,12 مليار دولار حاليا.

والى جانب الخسارة التي تعرضت لها استثمارات بروناي الخارجية نتيجة السياسات الاستثمارية التي اتبعها الامير جعفري، فقد تأثرت ثروة السلطان نتيجة الازمة المالية التي ضربت دول شرق وجنوب شرق اسيا بالعامين الماضيين. ويعتقد ان الامير خسر 1,25 مليار دولار في سياق محاولاته دعم بعض العملات الاسيوية.

يذكر ان السلطان كلف بالعام الماضي مؤسسة المحاسبات والتدقيق العالمية ارثر اندرسون باجراء تدقيق لحسابات شركة اميديو التي كان الامير جعفري يرأس مجلس ادارتها. ويعتقد ان السلطان باع بالشهور القليلة الماضية عددا من عقاراته الاقل اهمية في لندن بما في ذلك عقار يحمل اسم «تشسنرفيلد غاردنز» بعشرين مليون جنيه استرليني كان يخطط لان يحوله الى سكن له ولعائلته. وقالت الصحيفة البريطانية ان الجهة التي قد تشتري مجمع المكاتب الضخم في لندن والذي تدور حوله المباحثات قد تكون اما صندوق استثمار مسجل بالمانيا او مؤسسة مالية في بريطانيا.

يذكر ان سلطة استثمارات بروناي كانت اشترت المجمع الذي تظهر صورته هنا قبل عام مقابل 212 مليون جنيه استرليني. ويقدر ان العائدات السنوية للمجمع (الاجرة) بعد النفقات تصل الى 17 مليون جنيه سنويا.

سورية تبدأ تصدير السكائر الى تركيا

■ دمشق ـ «قدس برس» : بدأت سورية تصدير منتجاتها من السكائر الى تركيا، في اطار التحسّن الملحوظ في علاقات البلدين في الاونة الاخيرة.

وقال مدير مؤسسة التبغ السورية الدكتور فيصل سماق ان مؤسسته بدأت مؤخّرا تصدير منتجاتها من السكائر الى العديد من البلدان العربية والاوروبية، الا ان الاهم في ذلك كان التصدير الى تركيا.

واضاف سماق ان هذا التصدير تم اثر ادخال التحسينات على منتجات مؤسسته، ما مكّنها من المنافسة ليس في السعر فقط، وانما في الجودة ايضا.

وقدر صادرات بلاده خلال نصف عام من السكائر بما قيمته 190 مليون ليرة سورية، وقد شمل التصدير اضافة الى تركيا كلا من الاردن، ومصر، ولبنان، وقبرص، واستراليا، وتشيكيا.

كما كشف سماق عن خطة تطوير مستقبلية بكلفة تزيد عن المليار ليرة لزيادة الصادرات، وعن دراسة اعدتها لجنة من هيئة تخطيط الدولة ووزارة الاقتصاد لمشروع سكائر سوري ـ لبناني بمواصفات عالمية، إضافة الى مشروعات انتاج سكائر بترخيص من الشركات الاجنبية.

وأكد ان الاعتبار الاهم لمؤسسته في الوقت الحالي هو مكافحة ظاهرة تهريب السكائر بالتعاون مع الجهات الاخرى، ومحاربة الهدر التي قدّره في غضون خمسة اشهر بنحو 10 ملايين ليرة.

وفي مشروع آخر تعتزم مؤسسة التبغ السورية شراء تبوغ من المزارعين بقيمة 1,8 مليار ليرة، لتنتج منها سكائر بقيمة 4,2 مليار ليرة.

وقدر الدكتور فيصل سماق مبيعات مؤسسة التبغ السورية خلال النصف الاول من العام الجاري بنحو 2,8 مليار ليرة، و بزيادة قدرها نحو 10 في المئة عن ذات الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 51 ليرة سورية.

محللون: زيادة اغراء انتهاك نظام الحصص الانتاجية لاوبك مع استمرار اسعار النفط على قوتها

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب موعد الاجتماع الوزاري الدوري لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الشهر المقبل، تتباين التكهنات بشأن الموقف الذي ستخرج به المنظمة فيما يتعلق بخفض انتاجها بدءا من اذار (مارس) الماضي بهدف تقليص المخزونات العالمية الفائضة التي دفعت باسعار النفط الى الهبوط بالعام الماضي الى حدود العشرة دولارات للبرميل من مزيج برنت القياسي.

وحاليا يتراوح سعر البرميل حول مستوى العشرين دولارا الذي لم تبلغه من قرابة 22 شهرا.

وفي الاجمال يبلغ مجموع الخفض الذي قررته دول اوبك وعددمن المنتجين المستقلين غير الاعضاء بالمنظمة حوالي 4 ملايين برميل يوميا، الامر الذي ادى الى بدء السحب من المخزونات.

غير ان عمليات السحب لم تبلغ لغاية الان الابعاد التي تجعل من هبوط المخزونات اتجاها ثابتا يعود بها الى مستويات تسمح باستقرار معقول المدى لاسعار النفط.

يقول جون براون، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة بريتيش بتروليوم/ اموكو البريطانية الامريكية ان حجم المخزونات العالمية لا يزال كبيرا للغاية رغم الخفض الذي تحملت دول اوبك القسم الاكبر من عبئه، وبالتالي يرى براون انه لابد من استمرار التزام دول اوبك بالخفض وبالحصص المحددة لكل منها اذا ما اريد لسعر النفط ان يستقر عند مستويات معقولة للمنتجين ومحتملة للمستهلكين.

وعبر عن مواقف مختلفة مارك مودي ستيورات رئيس شركة رويال واتش شل الهولندية البريطانية، الذي قال في اوائل الشهر الحالي «البعض يعتقد ان الشمس اشرقت وستظل مشرقة لفترة معقولة من الوقت، اما انا فلا اعتقد ان علينا الاعتماد على هذا المنطق. فهناك اسباب تكنولوجية بنوية تجعل من المحتمل حدوث هبوط في الاسعار مستقبلا» وذلك في اشارة الى ان الاسعار المرتفعة للنفط قد تقلل من حماس شركات النفط العالمية الكبرى لمواصلة جهودها لخفض كلفة الانتاج تحسبا لاوقات تهبط فيها اسعار النفط.

وحذر مارك مودي ستيورت من ان اغراء الاسعار المرتفعة قد يدفع بعض المنتجين لزيادة انتاجهم، وبالتالي انتهاك نظام الحصص في اوبك، مما سيؤدي الى زيادة من المعروض تدفع بالنتيجة الى تراجع اسعار النفط.

ومع ان اغلب ناطقي الدول الاساسية في اوبك يؤكدون ان المنظمة لن تغير موقفها من حجم انتاجها في اجتماع ايلول (سبتمبر) المقبل لان المخزونات العالمية لم تنخفض بعد بالقدر الكافي المطلوب، الا ان بعض المحللين يرون ان السوق النفطي قد يتعرض لاختبار فاس اذا واصلت اوبك التزامها بالتخفيضات الانتاجية ولم تبدأ برفع انتاجها قبل حلول موعد الاجتماع الربيعي للمنظمة في اذار (مارس) من العام المقبل.

تقول آن ـ لويز هيتل، رئيسة قسم ابحاث النفط في مؤسسة كامبريدج لدراسة ابحاث الطاقة، انه اذا واصلت اوبك العمل بالتخفيضات واستمر التزام الاعضاء بحصصهم، فان الفائض في المخزونات العالمية سينتهي في الربع الاخير من العام الحالي مما سيخلق ظروف لحدوث ارتفاع كبير بالاسعار نتيجة زيادة الطلب عن العرض. غير ان ذلك سيدفع بعض المنتجين من اوبك وخارجها الى زيادة عرضهم للاستفادة من ارتفاع الاسعار الناجم عن قلة العرض مما يؤدي بالنهاية الى انهيار نظام الحصص ومعه الاسعار.

صعود ارباح المؤسسة العربية المصرفية بنسبة 22 في المئة

■ المنامة ـ رويترز: قالت المؤسسة العربية المصرفية امس الاحد ان ارباحها في النصف الاول من العام ارتفعت الى 60 مليون دولار من 49 مليون دولار للنصف الاول من العام الماضي.

وقالت المؤسسة في بيان ان ارتفاع الارباح «فاق النتائج المستهدفة رغم انخفاض الارباح التشغيلية مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي والتي اشتملت على بعض البنود غير المتكررة».

واضافت ان الارباح التشغيلية انخفضت الى 148 مليون دولار من 186 مليون دولار. كما هبطت كذلك مخصصات خسائر القروض الى 48 مليون دولار من 91 مليون دولار.

ونقلت المؤسسة عن رئيسها التنفيذي غازي عبد الجواد قوله «نحن متفائلون بحذر بأن النصف الثاني لعام 1999 سوف يشهد استمرارا لهذا التوجه الايجابي شريطة الا يحدث تراجع كبير في الاقتصاديات واسواق المال العالمية»

استقرار الاسهم المصرية بسوق خاملة تفتقد لحوافز

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان بورصة القاهرة اغلقت على استقرار امس الاحد مع انتظار المستثمرين عبثا ظهور حوافز جديدة تدفع السوق للامام.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) اكثر الاسهم نشاطا لكنه لم يعبأ بتقرير لمؤسسة (ايه. بي. ان. امرو) يتوقع وصوله الى مستوى 120 جنيها واغلق منخفضا 0,76 جنيه بنسبة 1,0 في المئة الى 73,07 جنيه.

وقال عمرو المغربي كبير المحللين الفنيين بشركة البنك التجاري الدولي ان هذه التوصية للامد البعيد اما في الوقت الراهن فان الاتجاه القصير الامد الى انخفاض والاتجاه بعيد الامد ايضا الى انخفاض. اضاف ان السهم يجري حاليا تداوله في نطاق بين 70 و75 جنيها مع وجود دعم قوي عند مستوى 70 جنيها ومستوى ثان للدعم عند 65 جنيها. غير ان سماسرة اخرين مثل محمد رضوان من انتركابيتال وامتياز احمد من برايم توقعوا ارتفاع سهم موبينيل الاسبوع المقبل.

من جهة اخرى ظلت اسهم قطاع الاسمنت على نشاطها بفضل انباء الاسبوع الماضي عن اعتزام لافارج زيادة حصتها في شركة بني سويف المصرية الى 95 في المئة.

وقال المغربي ان شركة البنك التجاري الدولي لا تزال متفائلة بشدة بشأن اسهم اسمنت السويس وحلوان وطرة.

واغلق سهم السويس للاسمنت منخفضا 1,04 جنيه بنسبة 2,2 في المئة الى الى 47,12 جنيه. واغلق سهم اسمنت حلوان مرتفعا 0,30 جنيه الى 38,75 جنيه. وكذلك ارتفع سهم اسمنت طرة 0,97 جنيه ليغلق على 59,07 جنيه.

وتباينت مؤشرات بورصة القاهرة اذ اغلق مؤشر هيرميس منخفضا 28,69 نقطة بنسبة 0,3 في المئة الى 9321,80 نقطة في حين ارتفع مؤشر برايم 0,2 في المئة الى 2317,7 نقطة. وكذلك ارتفع مؤشر شركة البنك التجاري الدولي 0,1 في المئة الى 115,47 نقطة.

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال 0,02 نقطة الى 489,6 نقطة مع تداول 1,2 مليون سهم قيمتها 82,77 مليون جنيه (24,06 مليون دولار).

ومن بين 95 ورقة مالية جرى تداولها ارتفعت 47 ورقة وانخفضت 26 ورقة وظلت 22 ورقة بلا تغير.

الدولار يساوي 3,44 جنيه مصري.

عمالة الاطفال الفلسطينيين بين الضرورة والاستغلال...64 ألفا يعملون بمهن مختلفة

غزة ـ «قدس برس» ـ من عبد الغني الشامي:

يقف الطفل عمران (11 عاما) بثيابه الرثة ساعات طويلة يستعطف أصحاب السيارات عند مفترق الطرق في ميدان الجلاء وسط مدينة غزة لينال موافقتهم على شراء محارم ورقية، أو لمسح زجاج سياراتهم مقابل مبلغ زهيد من المال يترك تحديد قيمته لكرم سائق السيارة، وذلك ليتمكن من تقديم شيء من المال في نهاية اليوم الى والدته.

وعمران واحد من مئات الاطفال الذين يعملون في مهن كثيرة من أجل اعالة اسرهم.

ويقول عمران انه يخرج للعمل والارتزاق بسبب اصابة والده المعيل السابق للاسرة بالشلل بينما كان يقوم بعمله كحمال اسمنت، ويشير الى ان الظروف الصعبة دفعته الى العمل في الكثير من الاعمال الشاقة، مثل صناعة الالومنيوم، وبيع الخضار والصحف، ما اضطره الى ترك المدرسة.

ويرجع مراقبون ومختصون انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني الى الوضع الاقتصادي المتردي والمستوى المعيشي السيئ الذي تتسبب السياسات الاسرائيلية في جانب كبير منه.

وحسب تقديرات الخبراء فان الفقر يدفع الآلاف من الاطفال العاملين الى الشوارع، ولكن ليست ثمة احصاءات يمكن الاعتماد عليها حول وضع الاطفال في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويطالب مسؤولون مهتمون بشؤون الطفل بوضع قانون فلسطيني يحد من ظاهرة عمالة الاطفال المتفشية في الاراضي الفلسطينية، والعمل على تأهيل هؤلاء الاطفال في اطار مراكز خاصة بهم يمكن من خلالها الحد من هذه الظاهرة.

ويقول الدكتور سمير قوتة الاخصائي في برنامج غزة للصحة النفسية ان هذه الظاهرة موجودة في الاراضي الفلسطينية ولا يستطيع احد ان ينكرها، ويشير الى انها تعود إلى عدة عوامل رئيسية، أهمها الموضوع الاجتماعي والاقتصادي حيث ان معظم الاسر الفلسطينية يزيد عددها عن 7 افراد.

ويشدد على ان مرض رب العائلة او اصابته أو اعتقاله، إذ يوجد نحو 3 آلاف معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية وحدها، يدفع بالطفل نحو الخروج للعمل من أجل أن يحصل على قوت عائلته على حساب دراسته.

ويفيد تقرير صادر عن جهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني بأن هناك 12 في المئة من الاطفال تحت سن 18 عاماً أرباب أسرهم عاطلون عن العمل، وأن 63 ألفا و600 طفل فلسطيني يعملون في مهن مختلفة.

ويعتبر المجتمع الفلسطيني مجتمعا فتيا، حيث يشكل الأطفال، ممن هم دون سن 18 عاما، فيه أكثر من نصف المجتمع. ويقول التقرير ان عدد الأطفال يبلغ 1,55 مليون طفل في نهاية عام 1998 يمثلون 53,3 في المئة من مجموع السكان، بينهم 49 في المئة من الاناث.

ورغم عدم وجود احصاءات دقيقة يقول خبراء ان ظاهرة عمل الاطفال زادت انتشارا خلال السنوات الثلاث الاخيرة بالترافق مع زيادة عدد المرات التي تغلق فيها اسرائيل الاراضي الفلسطينية وتمنع عمالها من التوجه الى اعمالهم في مشاريعها.

ويقول سعيد المدلل مدير الاستخدام في وزارة العمل في السلطة الفلسطينية ان الاجراءات الاسرائيلية في عهد حكومة بنيامين نتنياهو أدت الى مصاعب اقتصادية وازدياد في نسب البطالة بين أوساط العمال.

كما تأثرت أوضاع أصحاب العمل الفلسطيني بسبب اغلاق المعابر التجارية وكساد بضائعهم مع ضعف الشراء، ما اضطرهم الى استخدام الاطفال في العمل بأجور زهيدة. وبيّن تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان الدافع الرئيس لعمل الاطفال هو الحاجة المادية، فثلثا الاطفال يعملون بدافع الحاجة المادية لرفع مستوى دخل الاسرة او عن طريق المساعدة في مشروع مملوك الاسرة.

واضاف ان هذه الاسباب ضاعفت من عدد الاطفال الذين أدينوا بجرائم وتهم ليصل الى 12 ضعفاً عام 1997 مقارنة بعام 1996. فالعدد ارتفع من 25 الى 301 حالة مسجلة.

ويشير التقرير الى ان ربع الاطفال دون سن 18 عاما يعيشون تحت خط الفقر، وأن حوالي 54 في المئة من الفقراء في الاراضي الفلسطينية هم من الاطفال.

وتبذل وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية جهوداً لحماية الاطفال الذين يحتاجون الى رعاية خاصة. وأوردت في تقريرها السنوي أنه تم معالجة 919 حالة عام 1998 من خلال 25 عاملاً اجتماعياً. الا انه ينظر الى هذا الرقم على أنه لا يشكل سوى 5 في المئة من مجموع الحالات التي تحتاج الى معالجة.

ويختلف الامر في قطاع غزة عنه في الضفة الغربية، إذ يشاهد الاطفال في غزة يعملون في كل مكان. فعند حاجز بيت حانون (ايريز) الذي يفصل قطاع غزة عن اسرائيل ينتشر الاطفال منذ ساعات الفجر الاولى يبيعون المأكولات السريعة والمشروبات والسكائر للعمال القلائل الذين يتوجهون للعمل في اسرائيل او القادمين من الضفة الغربية وفلسطين 48.

وتنتشر اعداد كبيرة من الاطفال الذين يعملون في ورش الميكانيك وتصليح السيارات ودهانها في منطقة عسقولة في غزة. ويعمل ماهر ابن الاثني عشر ربيعا وخالد البالغ من العمر 11 عاماً، على سبيل المثال، في ورشة لتصليح السيارات بأجر أسبوعي يبلغ 20 شيكلاً، اي اقل من خمسة دولارات. ويقول صاحب الورشة انه يعلمهما فن الصنعة وهو أفضل لهما من التسكع في الشارع.

وتقضي معاهدة أقرتها منظمة العمل الدولية في مؤتمرها الذي عقد في حزيران (يونيو) الماضي في جنيف بحضور مندوبين عن الحكومات ودوائر العمل، وحملت (المعاهدة) رقم 182، بتحريم عمالة الأطفال، وترمي الى منع تعرض الاطفال للاستغلال الشديد.

ولكن اعتبار عمل الاطفال مخالفاً للقانون يحرمهم من حقوق كثيرة يضمنها لهم قانون العمل، ولذا يتفادى مفتشو وزارة العمل الفلسطينيون غالباً التدخل وحرمان العائلات الفقيرة من دخل أطفالها.

وعادة ما تُفرض على الاطفال ظروف عمل تتسم بالاستغلال والاساءة، وتنطوي على مخاطر تسبب لهم الضرر اصابات عمل تتراوح بين الكسور والجروح والرضوض، كما يتعرضون للعنف الجسدي والمعنوي.

ويعتبر جهاز الاحصاء المركزي العنف المعنوي هو الاكثر انتشاراً، فحوالي 11 في المئة من الاطفال يتعرضون لعنف معنوي، ونسبة قليلة منهم يتعرضون لعنف جسدي.

ويوضح محمد طومان نائب مدير تفتيش العمل في وزارة العمل ان دور وزارته هو الارشاد والتوجيه، ويشير الى انه لا يستطيع فرض العقوبات على من يخالف تشغيل الاطفال بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، ويدعو الى ايجاد سياسة تقضي على هذه الظاهرة من خلال وضع الحلول للكثير من المشكلات، منوها الى ان ذلك يكون باشتراك كافة المعنيين بهذه القضية.

وقال ان دائرته تعمل لتطبيق قانون العمل الفلسطيني رقم 16 لعام 1964 الساري المفعول في قطاع غزة، وبالاخص المادة 103 منه، والتي تقول انه يمنع منعا باتا تشغيل الاحداث قبل تمام 14 عاما، كما لا يسمح لهم بالدخول في اماكن العمل.

ويأمل المختصون بشؤون الطفل الفلسطيني في إحداث تغيير في سياسة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية نحو الاطفال، ومنع تفاقم هذه الظاهرة. كما عبروا عن أملهم في أن تنحو الحكومة الاسرائيلية الجديدة باتجاه اتخاذ اجراءات تخفف عن كاهل العامل الفلسطيني وتسهل حركة مرور الاشخاص والبضائع بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وبينهما وبين اسرائيل.

وينص الاعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة في 20 تشرين ثاني (نوفمبر) لعام 1959 على كفالة الوقاية للطفل من ضروب الاهمال والقسوة والاستغلال، وأن لا يكون معروضا للاتجار به بأي وسيلة من الوسائل، وأن لا يبدأ استخدام الطفل قبل بلوغه سنا مناسبا، وأن لا يسمح له أن يتولى حرفة أو عملا قد يضر بصحته أو يعرقل تعليمه أو يعترض طريق تنميته بدنيا أو عقليا أو خلقيا.

وطالبت اخلاص جميل مديرة المراكز والمؤسسات والمعاهد في وزارة الشؤون الاجتماعية بسن قانون يمنع تشغيل الاطفال في أي أعمال، وفرض غرامات باهظة على من يضبط متلبسا بتشغيل أطفال، فضلا عن فرض غرامات على آباء الاطفال الذين يسمحون لهم بالعمل.

ولكنها في الوقت ذاته استدركت قائلة ان قانونا كهذا اذا اردنا تطبيقه يستدعي إيجاد البديل لعمل هؤلاء الاطفال الذين قد يكونون معيلين لأسرهم، وذلك من خلال تأهيلهم في مراكز خاصة بهم.

سلطنة عمان: انخفاض الصادرات النفطية بنسبة 1,9 %

■ مسقط ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان قيمة صادرات السلطنة من النفط انخفضت بنسبة 1,9 في المئة خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الى 609,9 مليون ريال (1,6 مليار دولار) من 621,4 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الوكالة نقلا عن تقرير لوزارة الاقتصاد ان عائدات تصدير النفط تدنت في شهر نيسان (ابريل) بنسبة ستة في المئة بسبب الانخفاض الحاد في اسعار النفط العالمية.

وانتعشت الصادرات منذ ذلك الحين بفضل اتفاق اوبك وغيرها من مصدري النفط على خفض الانتاج. وشاركت عمان التي تضخ نحو 900 الف برميل يوميا في هذا الخفض الذي يهدف الى تعزيز الاسعار.

وارجعت الوكالة السبب في انخفاض العائدات جزئيا الى خفض الانتاج في اطار الاتفاق مع اوبك.

وذكر التقرير ان الصادرات غير النفطية بلغت 77,8 مليون ريال بحلول نهاية ايار (مايو) مقابل 78,2 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي. وتراجع اجمالي قيمة الواردات الى 764,4 مليون ريال بحلول نهاية ايار (مايو) من 836,7 مليون ريال قبل عام.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني

423 شركة اردنية تعمل بمدينتي عمان وإربد الصناعيتين

■ عمّان ـ «قدس برس»: قدّر تقرير رسمي عدد الشركات العاملة في اهم مدينتين صناعيتين اردنيتين بنحو 423 شركة، تشكّل خُمس الشركات الصناعية في البلاد.

واستنادا الى تقرير صادر عن مؤسسة المدن الصناعية الاردنية فقد بلغ عدد الشركات الصناعية، العاملة في مدينة عمّان الصناعية والتي توظف 5 عمال فأكثر، 363 شركة مع نهاية عام 1998، باستثمار اجمالي قدره 834 مليون دينار اردني وضمت مختلف المجالات الصناعية، مقابل 60 شركة مماثلة في مدينة الحسن الصناعية في مدينة إربد (80 كيلومترا شمالي عمّان).

وقد أظهر التقرير صدارة قطاع الصناعات الهندسية بين هذه الشركات، إذ احتل المرتبة الاولى بواقع 80 شركة وظفت ما مقداره 198 مليون دينار، ووفرت 2775 فرصة عمل، وتلاه قطاع الصناعات الغذائية بحجم استثماري بلغ 154 مليون دينار، ثم قطاع الطباعة والورق والتعبئة والتغليف بواقع 109 ملايين دينار، والنسيج والقطن باستثمار 98 مليون دينار.

كما اشار التقرير الى تفاوت في حجم النمو بين القطاعات الصناعية في الاردن خلال ذات المدة، اذ حقق قطاع الصناعات الجلدية نموا بنسبة 98,2 في المئة، ونما قطاع الصناعات الغذائية بنسبة 36,8 في المئة، وقُدرت مساهمة المدن الصناعية الاردنية في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 4 في المئة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري تسجل 22 مليون دولار خسائر بثلاثة اشهر

■ الرياض ـ اف ب: بلغت خسائر الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري خلال الربع الاول من العام الجاري 22 مليون دولار وفقا لبيان نشر السبت.

واعلنت الشركة في بيان انها خسرت 83,4 مليون ريال سعودي اي 22,24 مليون دولار خلال الربع الاول من عام 1999 مقابل خسائر بقيمة 9,5 مليون دولار خلال المرحلة نفسها من عام 1998.

واوضحت الشركة ان هذه النتيجة تعود الى انخفاض اسعار النقل البحري الى النصف على الخطوط الرئيسية التي تخدمها.

واضافت ان ايرادات فرع الشركة المتخصص في نقل المواد البتروكيمياوية وهو الشركة الوطنية لنقل الكيماويات انخفضت خلال الربع الاول من العام نفسه الى 108,8 مليون ريال (29 مليون دولار) مقبل 125,2 مليون ريال (33,3 مليون دولار) خلال الفترة نفسها من عام 1998 «ويعود ذلك الى تدهور سوق البتروكيماويات بسبب الازمة الاقتصادية في شرق وجنوب شرق اسيا».

واوضح البيان ان من اسباب النتائج السيئة للشركة الوطنية للنقل البحري كون الشركة «لم تتمكن من الحصول على عقد نقل بضائع ومعدات لبعض الجهات الحكومية لاول مرة منذ انشائها لاسباب وجود عروض اسعار متدنية للغاية للحصول على العمل وكذلك خفض اسعار عقود نقل البترول من قبل شركة ارامكو السعودية».

وتملك الحكومة السعودية نسبة 29 في المئة من اسهم الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري التي يبلغ رأسمالها ملياري ريال (533 مليون دولار) فيما يملك القطاع الخاص باقي الاسهم.

البنك الاسلامي يقرض البحرين 19 مليون دولار

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الخليج السبت ان بنك التنمية الاسلامي قدم للبحرين قرضا قيمته 18,7 مليون دولار لتمويل اعادة تأهيل محطة لانتاج الكهرباء وتحلية المياه.

وقالت الوكالة ان وزير المالية والاقتصاد البحريني عبدالله حسن سيف وقع في المنامة اليوم مع ممثل لبنك التنمية الاسلامي اتفاقية القرض الذي تبلغ قيمته 1,7 مليون دينار بحريني (18,7 مليون دولار).

وسيستخدم هذا القرض لتغطية جزء من كلفة اعادة تأهيل محطة سترة، وهي جزيرة تقع شرق البحرين، لانتاج الكهرباء وتحلية المياه. ويقدر اجمالي كلفة المشروع بـ42 مليون دولار.

وقد تاسس بنك التنمية الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي عام 1975 ومقره جدة في السعودية. وهو يقدم قروضا ميسرة للدول الاسلامية لمساعدتها على تحقيق مشاريع تنموية وتنفيذ اصلاحات اقتصادية.

ومنذ بدء عملياته قدم البنك الذي يبلغ رأسماله 9 مليارات دولار قروضا ومساعدات بقيمة 20 مليار دولار لتمويل 2450 مشروعا في الدول ال 53 المشاركة في عضويته.

الاتحاد الاوروبي يضغط على إسرائيل لوقف انتهاك حقوق الملكية الفكرية

■ القدس ـ «قدس برس»: حذا الاتحاد الاوروبي حذو الولايات المتحدة الأمريكية في تكثيف الضغوط التي يمارسها على السلطات الاسرائيلية كي تفرض عقوبات اكثر شدة على مخالفي العلامات المسجلة في مجالات التسجيل والاشرطة المسجلة وبرامج الحاسوب والادوية.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية امس ان ادارة الاتحاد الاوروبي توجهت الى وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية لبحث موضوع خرق العلامات المسجلة في اسرائيل.

وأنذر الاتحاد الاوروبي اسرائيل بأنها اذا لم تحل هذه المشكلة فقد يرفض طلبها الانضمام الى النادي التجاري لاتحاد الدول الاوروبية. وحسب معطيات الاتحاد الاوروبي يؤدي نشر الاشرطة المسجلة وبرامج الحاسوب بشكل غير قانوني في اسرائيل لخسارة الشركات الاوروبية مبلغ 70 مليون دولار سنويا، وبعد ان كانت نسبة هذه المبيعات غير القانونية في اسرائيل 25 في المئة عام 1997 ارتفعت الى 40 في المئة عام 1998.

شركة إسرائيلية تدرس إنشاء مصنع طوب بالاردن

■ القدس ـ «قدس برس»: افادت مصادر اقتصادية ان شركة طوب ايتونغ الاسرائيلية تدرس امكانية انشاء مصنع لانتاج طوب ايتونغ في الاردن.

وجاء في تصريحات ادلى بها منفرد لايست رئيس شركة طوب ايتونغ العالمية التي مقرها ألمانيا، خلال زيارته لاسرائيل الاسبوع الماضي انه (لايست) بحث مع عميئيل سديه رئيس الشركة الاسرائيلية لطوب ايتونغ امكانية التعاون والاستثمار المشترك في الاردن ودول اوروبا الشرقية.

مشروع ميثاق للعمل الإسلامي [1. 2]

حرية ممارسة بنود الحياة الدنيا من أساسيات النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع

محمد شحرور *

تقديم

الميثاق لغة هو الرابط. وهو تلك العلاقة التي تربط بين طرفين إما بالقوة (الوثاق)، أو تقوم على ثقة متبادلة طوعية بينهما (الميثاق). ولقد ورد هذا المصطلح في التنزيل الحكيم بمعناه الأول في قوله تعالى:

«فيومئذٍ لا يعذّبُ عذابَهُ أحد، ولا يوثِق وثاقَهُ أحد» (الفجر 26، 27).

«فإذا لقيتُمُ الذين كفروا فضَرْبَ الرِّقابِ حتّى إذا أثخنتُموهم فشُدُّوا الوَثاقَ فإمّا مَنّاً بعدُ وإمّا فداءً حتّى تضعَ الحربُ أوزارَها ذلكَ ولوْ يشاءُ اللهُ لانتصرَ منهُمْ ولكنْ ليبلُوَ بعضَكُمْ ببعضٍ والذين قُتلوا في سبيل الله فلنْ يُضلَّ أعمالَهُمْ» (محمد 4).

كما ورد بمعناه الثاني في قوله تعالى:

«إذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبُدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للنّاس حُسْناً وأقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ ثم توليتُمْ إلا قليلاً منكم وأنتمْ مُعرضونَ» البقرة 83).

«فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرّفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكّروا به ولا تزال تطّلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم فاعفُ عنهم واصفح إن الله يحبّ المحسنِّين» (المائدة 13).

وقد يكون الميثاق عقداً ينظم حالة تعاقدية بين طرفين، باعتبار معناه الأول، من حيث أنه التزام يربط بين طرفين، إلا أن العقد لا يكون ميثاقاً أبداً. فلقد شاء الله أن تكون العلاقة بينه وبين الناس علاقة ميثاقية وليس علاقة تعاقدية، إذ لو كان كذلك لنتج عنها عقد إذعان، باعتبار أن الله سبحانه هو الطرف القوي في العقد.

وليس هذا التفريق الدقيق في المبنى والمعنى ترفاً لغوياً لا فائدة منه. كما يتوهم البعض. إذ بفضله نفهم العديد من المقاصد الإلهية، وبدونه يغيب عنا العديد من هذه المقاصد. ونرى كيف أن الله سبحانه يسمي الزواج ميثاقاً غليظاً، وليس مجرد عقد نكاح أو عقد بالتراضي كما نسميه نحن اليوم. يقول تعالى:

«وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكُم إلى بعض وأخذنَ منكم ميثاقاً غليظاً» (النساء 21).

فالإيمان بالربوبية ميثاق، يقوم على ثقة المخلوق بالرب الخالق، خالق القوانين والنواميس في الكون، وعلى ثقته بدوام هذه القوانين الدقيقة المحكمة التي يتساوى في الخضوع لها المطيع المؤمن من الخلق مع العاصي الكافر.

فالخلق كلهم يشهدون بالربوبية منذ أن كانوا ذرية في ظهور آبائهم (وشهادتهم هي وجودهم نفسه) «وإذ أخذَ ربُّكَ من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنا عن هذا غافلين» (الأعراف 172) حتى إبليس لم يستطع في عصيانه إنكارها، وذلك في قوله تعالى: «قال ربِّ فأنظرني إلى يوم يُبعثون، قال فإنّك من المنظرين» (الحجر 36، 37).

ولكن إذا كان ميثاق الربوبية وثاقاً قاهراً لا يملك المخلوق إلا الإذعان لقوانينه وظواهره الطبيعية (القدر)، فإن ميثاق الألوهية شيء آخر مختلف تماماً، يقوم كما قلنا على ثقة متبادلة بين الطرفين فيه، فالله تعالى يثق بالإنسان ويعلن هذه الثقة صريحة على ملائكته سلفاً وقبل أن يعلم الإنسان ذلك في قوله لهم «وإذ قال ربُّك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفةً قالوا أتجعلُ فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون» (البقرة 30). فخلافة الإنسان لله في الأرض تم التعبير عنها مادياً في نفخة الروح (المعرفة والتشريع) وحرية الاختيار (الأمانة) «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» (الأحزاب 72)، فالخلافة والأمانة هما التعبير الموضوعي المباشر عن ثقة الله بالإنسان. وتم هذا قبل أن يطالَب الإنسان بأي شيء، وبهما تم تكريم الإنسان على كثير من المخلوقات «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيّبات وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» (الإسراء 70)، ويبقى على الإنسان من طرفه أن يثق بالله، ثقة تنبع من إرادة واعية تختار بكامل حريتها هذا الثقة وتؤمن به وتطيع أوامره ونواهيه.

من هنا فإننا نعلن أ الإسلام ميثاق بين الله والناس (العالمية)، وأن الإيمان ميثاق بين الله والمؤمنين من أتباع الرسالة المحمدية (الخصوصية). ونعلن أننا كمسلمين أولاً وكمؤمنين ثانياً نثق بالله، ثقة واعية حرة لا إكراه فيها، وهذا يقودنا إلى الكلام عن الحرية وعن المعرفة وعن التشريع والتي لا يحق لأحد كائناً من كان مصادرتها أو ادّعاء احتكارها أو الوصاية عليها لأنها ملك جميع الناس كالحياة تماماً وبدونها يتحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع بهيمي. أي ما يميز المجتمع الإنساني العلم والتشريع والأخلاق والحرية (الأمانة والخلافة) وهذه كلها هبات من الله تعالى للإنسان، والناس تطلب الأشياء حسب معرفتها لها. فلقد ظلت العلاقة الميثاقية بين الله والناس، كما عرّفناها آنفاً، غائمة، غامضة في كتب التراث وأهله، إلا من رَحِمَ ربك، وكأنما ثمة اتفاق غير معلن بين الفقهاء جميعاً على تجنّب الغوص فيها والكلام عنها، أما الحرية فقد كانت ومازالت حقلاً محظوراً في العديد من الدول الإسلامية لا يجوز لأحد الدخول فيه. فاكتفوا بالمعنى الوحيد الذي يحفظ لهم سلامتهم واعتبروا أن الحرية هي خلاف الرق أيام كان الرق نظاماً اجتماعياً شائعاً معمولاً به. أما الأسباب فلا تخفى على كل ذي لب يرفض أن يدفن رأسه في رمال التراث، وليس هنا موضع تفصيلها. وأما المعرفة فقد تمّ فيها فرض وصاية الخاصة على العامة وفرض منهج معرفي بعينه لا يُقبَل غيره. وأما التشريع فقد خضع لمستلزمات إيديولوجية صارمة كبلته وجعلته متزمتاً وألغت موافقة ورأي الناس في التشريع المقدم والذي سيطبق عليهم حتى ولو كان اجتهاداً فقهياً وكأن الناس في الفقه لا وجود لهم، وهم عبارة عن أحجار شطرنج أو مجموعة من الناس ذوي جهل مطبق.

إلا أن هذا كله ـ برأينا ـ لا علاقة له بالمقصد الإلهي من الخلق. فقد خلق تعالى المخلوقات الآدمية وجعلهم عباداً ولم يجعلهم عبيداً، وترك لهم في آيات عديدة كثيرة حرية اختيار الطاعة والمعصية، والإيمان والكفر، ثم وعدهم باللقاء يوم الحساب ليكافئ من أحسن الاختيار ويعاقب المسيء.

لقد تعهد الله سبحانه في التنزيل الحكيم كطرف أول في الميثاق بينه وبين الناس:

ـ أن يرحم الناس ويرزقهم. «نبِّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم» (الحجر 49). وقدر الله أرزاق الناس وبقية المخلوقات الحية في الأرض قبل أن يوجد الإنسان «وجعل فيها رواسيَ من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام سواءً للسائلين» (فصلت 10) والله يرزق عباده كلهم سواء للسائلين من مقام ربوبيته لهم.

ـ وأن يغفر لهم ويتوب عليهم... «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» (الزمر 53).

ـ وأن يجيب دعاءهم ويهديهم. «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشُدون» (البقرة 186).

ـ وأن يحق الحق وينصر المظلوم. «وإذ يعدُكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودّون أن غيرَ ذات الشوكةَ تكون لكم ويريد الله أن يحقَّ الحق بكلماته ويقطع دابرَ الكافرين» (الأنفال 7). «وتمت كلمةُ ربِّكَ صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم» (الأنعام 115).

وطلب من الناس في ميثاق الإسلام أن يتعهدوا:

■ أن يؤمنوا بالله إلهاً واحداً «قل إنما يوحى إليَّ أنما إلهُكُم إلهٌ واحد فهل أنتم مسلمون» (الأنبياء 108).

■ وأن يؤمنوا باليوم الآخر.. يوم الحساب «من آمنَ بالله واليوم الآخر وعملَ صالحاً فلهم أجرُهُم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة 62). «بلى من أسلمَ وجهه لله وهو محسنٌ فله أجرُهُ عند ربّه ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة 112).

■ وأن يعملوا صالحاً ينفعهم وينفع الخلق، وهذا العمل الصالح مفتوح البنود ومتطور ومتعدد إلى أن تقوم الساعة ملتزمين بجدول تفصيلي عند أداء هذا العمل الصالح هو الوصايا، أو المثل العليا، أو الفرقان أو الصراط المستقيم أو القانون الأخلاقي، أو ما شئت من أسماء.

يقول الله تعالى: «إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعملَ صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة 62) ثم ينتقل فوراً في مطلع الآية 63 بعدها ليقول: «وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطورَ خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلّكم تتقون» (البقرة 63).

ونفهم أن كل من التزم بكامل إرادته دون إكراه بهذه البنود الثلاثة التي تشكل ميثاق الإسلام كان عند الله مسلماً، بغض النظر عن الملة التي ينتمي إليها وعن الشريعة التي يطبقها، محمدية كانت أم نصرانية أم يهودية أو صابئة عن هذه الملل السماوية الثلاث. ونلاحظ أن جدول وصايا الالتزام بالمثل العليا، جاء للناس جميعاً، وهو لهذا يحمل صفة العالمية والإنسانية، إضافة إلى أنه جاء متدرجاً تدرجاً تراكمياً منذ نوح إلى محمد (ص)، مروراً بالأنبياء والرسل عليهم صلوات الله جميعاً. كما نلاحظ أن النبي المتأخر كان يدعو إلى ما دعا إليه من سبقوه مضيفاً إليها ما جاءه. ولهذا نجد أن الوصايا والمثل تراكمية، ونفهم القول النبوي، إن صح، (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

أما ميثاق الإيمان فهو ميثاق بين الله وأنبيائه من جهة والمؤمنين بهؤلاء الأنبياء من جهة أخرى. ويشمل هذا الميثاق التصديق بنبوة الأنبياء ورسالات الرسل، وإقامة الشعائر الدينية من صلاة وصوم وزكاة «آمنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير» (البقرة 285).

فشهادة أن لا إله إلا الله، رأس بنود ميثاق الإسلام، مطلوبة من كل الناس ومن كل الخلق، أما شهادة أن محمداً رسول الله، رأس بنود ميثاق الإيمان، مطلوبة من أتباع الرسالة المحمدية، تماماً كالصوم والصلاة على الطريقة المحمدية، إذ لكل نبي طريقة في الصلاة والصيام خاصة به وبالمؤمنين به من قومه. بدلالة قوله تعالى: «لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمةً واحدة ولكم ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنت فيه تختلفون» (المائدة 48).

فمثلاً الصوم هو أيام معدودات عند كل الملل، وتتمثل عندما نحن المؤمنين في شهر رمضان، وعند غيرنا صوم آخر ليس في رمضان وكذلك الصلاة الشعائرية فتختلف من ملة إلى أخرى. وهكذا نرى أن التنوع والاختلاف من سنن الله في خلقه حتى في الصلاة والصوم، وقد أكد هذا التنوع في قوله تعالى «ولو شاء ربُّك لجعل الناس أمةً واحدة ولا يزالون مختلفين» (هود 118). والشيء الوحيد الذي لا يحتمل التنوع هو أركان الإسلام (الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ـ الالتزام بالصراط المستقيم) فهو إنساني لكل العالم وإلى أن تقوم الساعة.

من هنا فنحن نجد في التنزيل الحكيم إيمانين، الأول إيمان تسليم بأن لا إله إلا الله (الإسلام ـ المسلمون)، والثاني إيمان تصديق بأن محمداً رسول الله (الإيمان ـ المؤمنون)، كما في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذّي أنزل من قبلُ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً» (النساء 136) ثم قوله في الآية التي بعدها مباشرة: «إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً» (النساء 137).

ونجد أن الأوامر الإلهية تتجه تارةً إلى الذين آمنوا بالله واليوم الآخر الذين يسميهم الله «الناس»، وتتوجه تارةً إلى المؤمنين بمحمد (ص) ويسميهم الله «المؤمنين» أما أمثلة الحالة الأولى فهي:

ـ «والله وليُّ الذين آمنوا يخرجُهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (البقرة 257).

ـ «ومن النّاس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين» (البقرة 8).

ـ «يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلقَ منها زوجَها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتّقوا الله الذي تتساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً» (النساء 1).

وأما أمثلة الحالة الثانية فهي:

ـ «يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيامُ كما كتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتقون» (البقرة 183).

ـ «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى حتى تعلموا ما تقولون..» (النساء 43).

ـ «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون» (الحجرات 15).

إنطلاقاً من هذا التفريق، ومن أن إيمان التصديق بالرسالات والرسل لا يكون إلا بعد إيمان التسليم بألوهية وربوبية الله ووحدانيته، نرى أن ثمة حاجة ملحة لقراءة التنزيل الحكيم بعين معاصرة دقيقة عميقة، وإعادة تصنيف الأحكام والأوامر الإلهية، ما يخص الناس من المؤمنين بالله واليوم الآخر. فنتعامل معهم على أساسه، وما يخص المؤمنين من أتباع الرسالة المحمدية فلا نلزم الآخرين به.

ولعل خير مثال على ما نذهب إليه، قوله تعالى يفتتح سورة الصف:

«سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون ما لا تفعلون، كبُرَ مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون، إن الله يحبُّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيانٌ مرصوص» (الصف 1ـ4).

فلقد أجمع أصحاب كتب «أسباب النزول» على أن الآيات نزلت في أتباع محمد (ص) بمعركة أحد، وعلى هذا فهي خاصة بهم ولا تلزم غيرهم. وغفلوا عن الآية الأولى التي تشير صراحة إلى الإيمان بالله، وافترضوا أن لليهودي والمسيحي ألا يقاتل صفاً في سبيل الله، وأن له أن يقول ما لا يفعل مجردين بذلك الرسالة المحمدية من بعدها العالمي وشمولها الإنساني. أما قوله تعالى:

«ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفرَ فإن الله غنيٌّ عن العالمين» (آل عمران 97). وقوله: «وأذّنَ في النّاس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتينَ من كلّ فجٍّ عميق» (الحج 22). فهي مشكلة على الدارسين الإسلاميين إيجاد حل لها. لأن فقهاء العقائد والأصول اعتبروا الحج من أركان الإسلام كالصلاة والصوم (والتي هي من أركان الإيمان وليس الإسلام) خاصاً بأتباع الرسالة المحمدية رغم أن التكليف به يشمل الناس جميعاً.

مشروع ميثاق العمل الإسلامي

1. التسبيح هو شكل الوجود فكل الأشياء العاقلة وغير العاقلة في حركتها الدائمة المتغيرة تنزّه الله من أن يكون مثلها فينطبق عليه قانون التحوّل والتطور فيفسد ويهلك «كل شيء هالك إلا وجهه» (القصص 88) «وإن من شيءٍ إلا يسبِّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» (الإسراء 44).

2. الخلق كلهم عيال الله، مؤمنهم وكافرهم، مسلمهم ومجرمهم، موحدهم ومشركهم، مطيعهم وعاصيهم، خلقهم من تراب وجعلهم عباداً ولم يجعلهم عبيداً. يطيعونه بملء إرادتهم ويعصونه بحرية اختيارهم ولا يخرجون في الحالتين عن كونهم عباداً. وأن لكل إنسان الحق في أن يعتنق أي ملة وأي دين يرغب به، وأن يغير دينه أو ملته، وأن يعلن ذلك دون خوف من قتل أو اضطهاد، وهو عبد الله في كل الحالات شريطة الالتزام بالجانب الإنساني الاجتماعي بالوصايا والعمل الصالح، كالامتناع عن قتل النفس وشهادة الزور والغش بالمواصفات والكذب، هذا الجانب الذي هو أكبر من التصويت وأكبر من الرأي والرأي الآخر «لا إكراه في الدين قد تبيّنَ الرُّشدُ من الغيّ فمن يكفُرْ بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسكَ بالعُروة الوثقى لا انفصام لها والله سميعٌ عليم» (البقرة 256). وقال تعالى: «قال يا قوم أرأيتم إن كنتُ على بيّنةٍ من ربي وآتاني رحمةً من عنده فعُمّيَت عليكم أنلزمُكموها وأنتم لها كارهون» (هود 28).

3ـ الحياة هي هبة من الله تعالى للناس جميعاً فلا تؤخذ إلا بحقها، وحقها هو النفس بالنفس كحد أعلى لعقوبة القتل «ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق ذلك وصّاكم به لعلكم تعقلون» (الأنعام 151)، أي أن الأساس في الدماء هو الحرام، والحلال هو الاستثناء وهو ما حدده الله حصراً في آياته. أو فساد في الأرض (جرائم ضد الإنسانية). لذا فلكل إنسان الحق في الدفاع عن حياته والعناية بصحته في المأكل والمشرب والطبابة، وله حقّ المطالبة بذلك لأن عمر الإنسان مفتوح غير ثابت (كتابٌ مؤجلٌ وليس كتاباً موقوتاً) «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً» (آل عمران 15).

4ـ الحرية هي الشكل الوحيد الذي تتجسد فيه عبادية الإنسان لله تعالى، تحقيقاً لقوله تعالى «وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبُدون» (الذاريات 56). وليس في إقامة الشعائر من صلاة وصوم كما يزعم البعض، بل تشمل العبادة كل نشاطات الإنسان وأفعاله وأعماله ضمن الاختيار الحر وضمن نشاطات وبنود الحياة الدنيا التي وصفها تعالى بقوله: «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد كمثل غيثٍ أعجبَ الكفار نباتُه ثم يهيجُ فتراه مصفّراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذابٌ شديد ومغفرةٌ من الله ورضوانٌ وما الحياة الدنيا إلا مَتاع الغرور» (الحديد 20). وتأمين حرية ممارسة بنود الحياة الدنيا هو من أهم أساسيات النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع، لأن تقدم المجتمع وازدهاره يقوم على هذه البنود.

5. بما أن المعرفة والتشريع هما نتاج نفخة الروح في الإنسان، فإن حق الإنسان في اكتساب المعرفة (التعليم)، وحقه في انتخاب ممثلين عنه للتشريع (البرلمانات) هما من الحقوق المقدسة التي لا تمس كالحرية والحياة.

6. يقول الله في قوم موسى «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلفَ فيه ولولا كلمةٌ سبقت من ربِّكَ لقُضيَ بينهم وإنهم لفي شكٍّ منه مريب» (هود 110) ويقول في قوم محمد: «دعواهم فيها سُبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلامٌ وآخر دعواهم أن الحمدُ لله رب العالمين» (يونس 10). وكذلك يقول في كل الأمم والأقوام. وهذه الكلمة التي سبقت هي كلمة الحرية عند الإنسان أن يطيع ويعصي وأن يتخذ القرارات (الأمانة)، وهي كلمة العدل بالحساب عند الله أن لا يظلم بحسابه أحداً. ففي مجتمع الحرية والعدل نجد أن كلمة الله هي العليا، وفي مجتمع القمع والظلم تجد أن كلمة الله هي السفلى، بغض النظر عن الأسماء والشعارات التي يتسمى بها هذا المجتمع ويرفعها إسلامية أم علمانية أم قومية، وبغض النظر عن شكل الحكم فيه ملكياً أم جمهورياً أم غير ذلك.

7. العدل والحرية قيم مطلقة يمارسها الإنسان في مجتمعه بشكل نسبي، والشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي التعبير العام الذي ورد في التنزيل الحكيم عن هذه القيم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما إما جزء لا يتجزأ من الشورى أو جزء متمم لها لا تكون بدونه:

أ. الديمقراطية هي أفضل تقنية نسبية توصل إليها الإنسان حتى الآن لممارسة الشورى كقيمة إنسانية مطلقة وردت في التنزيل الحكيم «وأمرُهُم شورى بينهم» (الشورى 38)، وهي ملك للإنسانية جمعاء، وليست حكراً على أي مجتمع، والأخذ بها لا يعيب أحداً وفيها تظهر الثقافة الحقيقية للناس ودرجة الوعي التاريخي للحرية.

ب. كما أن الديموقراطية هي أفضل تقنية نسبية توصلت إليها الإنسانية لممارسة الشورى، فإن المعارضة ـ والتي هي جزء لا يتجزأ من الديموقراطية ـ هي أفضل تقنية نسبية توصل إليها الإنسان بخبرته لممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باعتبار أن هذا الأمر والنهي هو من مهام المعارضة حصراً، ولا يمكن لها أن تمارسه وتحققه إلا بوجود الأمور التالية:

ـ التعددية الحزبية.

ـ حرية الرأي والرأي الآخر.

ـ حرية التعبير عن الرأي بالوسائل السلمية المتاحة.

ولا يجوز للدولة أن تمارس مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ تنعدم في هذه الحالة الرقابة على الدولة وتتحول إلى سلطة قمعية لا يوجد من يوقفها. فالدولة هي أكبر مؤسسة في المجتمع قابلة للفساد والرشوة والمحسوبية، لما تملكه من سلطة ومال وقوة، وهي من هنا أحوج من غيرها إن لم نقل إنها المحتاج الوحيد إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالسمكة كما يقول المثل الألماني تفسد من رأسها. وإن أحزاب المعارضة أولاً، ثم كل الناس هي التي تمارس هذه المهمة لذا قال تعالى: «ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (آل عمران 104). وقال «كنتم خيرَ أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنونَ بالله ولو آمن أهلُ الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» (آل عمران 110).

ج. لا ديموقراطية دون معارضة، ولا ديمقراطية دون تعددية حزبية ولا ديموقراطية دون حرية للرأي والرأي الآخر. وهذا يوضح أهمية المعارضة كأساس من أسس المجتمع الإسلامي الذي هو المجتمع المدني.

د. إن للديموقراطية، كشكل من أشكال الحكم والحياة، وكإطار ينظم ممارسات الإنسان في مجتمعه، جوانب سلبية إضافة إلى جوانبها الإيجابية، لكن ذلك ليس مبرراً أبداً لنبذها واستبدالها بحكم الفرد الواحد أو الحزب الواحد أو النخبة الواحدة.

*كاتب من سورية

هل يحل الملك عبد الله الثاني مشاكل البلاد بالتخفي؟

المطلوب دفع السلطة واجهزتها لاقرار تشريعات ديمقراطية وتفعيل الرقابة البرلمانية

احمد حجازي *

أدهشني هذا الانبهار الذي ابداه كتاب ومثقفون واعلاميون في رؤيتهم وتعليقاتهم على مسلسل التخفي الذي شرع الملك الاردني عبد الله بتنفيذه، تحت شعار الكشف عن اوجه العجز والخلل التي تسكن اجهزة الدولة ومؤسساتها. وربما يكون الامر الاكثر ادهاشا، هو ان يتخذ الملك من هذه الوسيلة سبيلا لمعالجة الاختلالات التي تعاني منها الدولة. ومن يعرف الاردن، تركيبا وسياسة، ليس بحاجة لهذا النهج، ولا هو بحاجة لخبراء يكشفون اوجه القصور فيه، لان التركيب الذي تمثله مراكز القوى في الدولة، والصراع الخفي احيانا، والمعلن في احيان اخرى، بين اجنحة الحكم من بيروقراطيين وتكنوقراط وعناصر تقليدية، يكفي لابراز الاخطاء والمشكلات التي تسببها هذه العناصر المتنفذة في الحياة السياسية الاردنية، وفي العلاقة بين الدولة والمواطن، وهي علاقة لم ترتق للحظة الى مستوى مؤسسي.

ولا تخلو الصفحات المحلية من الصحف الاردنية من شكاوى المواطنين، ولا يمر يوم دون عرض مشكلة جديدة على صفحات هذه الصحف، بالرغم من وجود سياسة اعلامية ذاتية في بعض وسائل الاعلام تسعى لتجاهل مشكلات جوهرية ومفصلية في ادارات الدولة. لكن مع هذا فمرور سريع على هذه الصفحات، يمكنه كشف حجم الاشكالات التي تعاني منها الاغلبية الواسعة من المواطنين. وجولة صغيرة على مقاهي العاصمة تستطيع تسجيل حجم المعاناة واليأس اللذين يسكنان نظرات العاطلين عن العمل، واضافة لهذا، فالقاء نظرة على القضايا المطروحة امام المحاكم الاردنية يوضح مدى الشرخ الاجتماعي الذي احدثته انعكاسات السياسات الحكومية على حياة الناس وعلاقاتهم وحتى منظومة القيم الاجتماعية العامة، وهذه الاخيرة يسهل لمسها عبر الغياب الواضح للثقة العامة الذي يتعمق يوما فيوم، جالبا معه مخاطر تفشي الانحلال الاجتماعي وغياب التضامن الشعبي لصالح الفردية والفساد.

قبل سنوات قليلة شكل الملك الراحل حسين لجنة لمكافحة الفساد، واضعا على رأسها مدير المخابرات العامة، وحسب الكثيرون ان هذه الخطوة يمكنها ان تنجح في القضاء على ظاهرة الفساد المتفشي في الدولة، ولعل ما جعل من هؤلاء متفائلين امام تشكيل هذه اللجنة، هو الدور والنفوذ الواسع لجهاز المخابرات العامة في كل مناحي الحياة اليومية الاردنية. لكن مشكلة من تفاءلوا حينها تمثلت في عجزهم عن رؤية غياب الرقابة على هذا الجهاز، وافتقاده للمرجعية الواضحة التي يمكنها محاسبته على المهام المناطة به. والان بعد سنوات مرت على تشكيل هذه اللجنة لم يشهد الاردن اية قضية فساد حقيقية يقدم اصحابها الى المحاكم، حصل هذا بالرغم من استمرار تفشي الفساد، واعاقته عملية التحول والتقدم في الدولة الاردنية. الذين رحبوا بلجنة مكافحة الفساد في ذلك الحين، تناسوا ان الفساد لا يتم القضاء عليه بالوسائل البوليسية، بقدر ما يمكن مكافحته بالتشريعات الديمقراطية والشفافية في ادارة شؤون الدولة.

وربما يكون مبعث الانبهار بنهج التخفي الملكي الذي خرج علينا به اولئك المثقفون والاعلاميون، يعود الى عقلية البطولة الفردية التي تشكل مركز وجوهر ثقافة هؤلاء ورؤيتهم للحلول التي يمكن ان تخرج دولة كالاردن من ازماتها. وبناء على ذلك يمكن قياس الوضع في العالم العربي الذي لا زال يبحث عن القائد ـ الفرد ليخرج الامة من ازمتها والانظمة من خمولها. والحقيقة هي ان مظهر البطولة الفردية والاعجاب الذي اراد ان يقدمه لنا الاعلام في حديثه عن وقائع تخفي الملك، قد سقط في التبسيط والسذاجة، وهو ما لا يجب على صحف ووسائل اعلام تحترم جمهورها الوقوع فيه. ولعل هذا النهج التبسيطي الساذج لا يريد التعلم من التجربة، ولا النظر الى تاريخ الخسارات والخيبات والآمال المفقودة التي طبعت الحياة العربية في العقود الخمسة الاخيرة، وبعد رحلة طويلة من الحديث عن التقدم والدمقرطة والنمو الاقتصادي الذي لم نرَ منه شيئا لليوم. لا يمكن الانكار ان الاردن قد قطع شوطا لا بأس به منذ هبة نيسان المجيدة عام 1989 باتجاه الانفتاح واطلاق بعض الحريات العامة، لكن هذا الانفتاح بقي يراوح في مكانه، تقاومه مراكز قوى ونفوذ ترفض ان يشاركها احد في كعكة الحكم، وتسعى جاهدة لوضع العراقيل امام الاحزاب السياسية والشخصيات الليبرالية لمنعها من تحسين مواقعها والوصول الى مركز القرار او التأثير فيه. ثم جاءت الردة القاتلة باقرار قانوني الانتخابات والمطبوعات والنشر، وهما قانونان يعززان من نفوذ وسلطة الفئات المهيمنة على تشكيل الحكومات منذ تأسيس الدولة الاردنية. لقد كانت الاجواء التي دارت فيها النقاشات حول هذين القانونين هي ذاتها التي دارت فيها النقاشات حول الميثاق الوطني في اوائل التسعينات، مع فرق ان لجنة الميثاق قد خرجت ببعض النتائج الايجابية، اما البرلمان والحكومة فقد قاما بردة سياسية تكاد تكون الى نقطة الصفر، هذا متى نظرنا للقانونين السابقين من زاوية التضييق على الحريات وكبح جماح الحركة الجماهيرية في الاردن.

يحتاج الاردن اليوم لتعميق الانفتاح لا للتخفي، وهو سبيله الوحيد لبناء نموذج ديمقراطي في محيط يصيبه مس من الجنون والبطش عند ذكر كلمة حرية. لكن هذا الدرب لا يبدو سهلا، ولا يمكن بلوغه بالمثالية رغم انها لا زالت بعيدة، كما يصعب الآتيان به عبر نهج هارون الرشيد ـ ونحن على اعتاب الالف الثالث، فببساطة ما يحتاجه الاردن هو مأسسة الدولة، ودمقرطة المجتمع عبر اعادة النظر في كل القوانين الموروثة عن الدولة العثمانية ومرحلة الانتداب البريطاني.

يتطلب بناء الاردن الجديد ان تتخلى الدولة عن نظرتها المركزية للاعلام، كون هذه المركزية لا تخدم بلدا يريد ان يبني نموذجا ديمقراطيا، ولا يمكن للاعلام كذلك ان يسهم في الرقابة على اداء السلطة التنفيذية في ظروف هكذا مركزية لا تخدم سوى حفنة قليلة. ولهذا فقانون المطبوعات والنشر لا بد من الغائه لصالح تشريع وظيفته تنظيم العملية الاعلامية لا الرقابة عليها، فقانون العقوبات الاردني على علّته يمكنه ان يقوم بدور الرقيب على التجاوزات التي قد تحصل. ومن المهم التذكير ان مهمة القانون في الدول الحديثة هي تنظيم العلاقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، اما حين يغدو هذا القانون اداة لتعقيد هذه العلاقة، ويصاغ بسوء نية، فمن الاجدر الكف عن اطلاق تسمية قانون عليه. على هذه الارضية يمكن النظر لضرورة التغيير في الاردن، وهي ضرورة تستوجب ثورة تشريعية تخلص البلاد من القوانين الموروثة التي وضعت للحد من حرية المواطنين وتقيد حركتهم ونشاطهم السياسي والفكري والاجتماعي من قبل الدولة العثمانية والانتداب البريطاني في ذاك الحين. المشكلة الاكثر بروزا في الاردن هي ان هذه القوانين الموروثة قد راكمت عقلية وسلوكيات لدى العاملين في اجهزة الدولة، فغدت الادارات العامة والوزارات واجهزة اكثر حساسية عبارة عن اقطاعيات لا يمكن النفاذ اليها، او فرض رقابة على عملها ومحاسبتها على اخطائها. ان عملية التغيير هذه ليست بحاجة الى قرار فوقي، او الخوف من زيارة يقوم بها الملك متخفيا، بل الى قوانين عصرية يتم تشريعها عبر برلمان ينتخب بشكل صحي، ويعبر عن البنية الاجتماعية الحقيقية للدولة، ملغيا سياسة التقسيم الكلاسيكي اللاعادل لمقاعد البرلمان بين المدن دون اعتبار للكثافة السكانية والتغيرات المتلاحقة للمجتمع، ثم لا بد من ان يكون برلمانا تعدديا يترك فيه هامش للمستقلين.

في الخلاصة، فالملك ليس بحاجة لهذا التخفي بقدر ما هو معني بدفع الدولة واجهزتها الى اقرار تشريعات ديمقراطية، وبناء مؤسسات تتميز مراكز القوى فيها بقدرتها على البناء والخدمة العامة، لا بقدرتها على الوصول الى الحكم والبقاء اكثر مدة ممكنة فيه، والامر ذاته يقال عن تفعيل الرقابة البرلمانية ودعم القضاء المستقل على ارضية من الشفافية والمساواة امام القانون.

* كاتب عربي

رأي القدس

مؤشرات انفجار العنف في الضفة والقطاع

■ تشير الانباء الواردة من الاراضي العربية المحتلة في الضفة وقطاع غزة الى تصاعد حوادث العنف بشكل ملموس في الفترة الاخيرة، الامر الذي ينبىء بمرحلة من العنف وعدم الاستقرار.

فبعد اطلاق نار على المستوطنين قرب مدينة الخليل، ومحاولة احد الاستشهاديين «دهس» مجموعة من الجنود بسيارته، حملت الينا وكالات الانباء امس نبأ انفجار في مخزن بالمدينة نفسها وقع بينما كان انصار الجناح العسكري لحركة حماس يعدون لتلغيم سيارة لاستخدامها في عملية استشهادية.

وتأتي هذه التطورات بعد ان اكد اكثر من مسؤول في الحركة الاسلامية المتشددة استئناف الاعمال العسكرية ضد اهداف اسرائيلية، ورفض الحوار مع السلطة الوطنية بسبب تفريطها بالحقوق الفلسطينية من خلال توقيع اتفاقات اوسلو حسب وجهة نظرهم.

وكان السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة قد حذر من ان السلطة مقدمة على تنازلات كبيرة في الاشهر المقبلة، ومن غير المستبعد ان يكون تصعيد اعمال العنف هو محاولة لمنع وقوع مثل هذه التنازلات.

وتهيىء مناورات ايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي المناخ المناسب لاستئناف العمليات الانتحارية. والشيء نفسه يقال ايضا عن الاعتقالات التي تقوم بها الاجهزة الامنية الفلسطينية في صفوف الحركة الاسلامية.

فباراك خيب آمال الجميع عندما اظهر رغبة اكيدة في تعديل اتفاقات واي ريفر، وبدأ يطالب الامريكان بالضغط على القيادة الفلسطينية للقبول بهذه التعديلات. وترتكز خطته على تأجيل تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق الى مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ودمج المرحلة الثالثة مع مفاوضات المرحلة النهائية.

وحجة باراك انه لا يريد الاصطدام مع المستوطنين في الوقت الراهن، لان تطبيق اتفاقات واي ريفر يؤدي الى بقاء بعض المستوطنات الصغيرة معزولة بالكامل ومكشوفة امنياً، مما يجعلها هدفاً سهلاً لاي هجمات من قبل الحركات الاسلامية، وبما يؤدي الى انهيار العملية السلمية.

وبكلمات اخرى، وجد باراك نفسه امام خيارين لا ثالث لهما، فاما الاصطدام مع المستوطنين، او مع الفلسطينيين، فاختار الثاني، لان الصدام مع الفلسطينيين اسهل واقل خسائر، لانهم الطرف الاضعف، مضافا الى ذلك ان سوابق الماضي القريب اثبتت انهم يرضخون في نهاية المطاف للضغوط الاسرائيلية والامريكية.

ومما يؤكد على هذه الحقيقة، استمرار حكومة باراك في بناء المستوطنات الجديدة، ومصادرة الاراضي، وهدم البيوت الفلسطينية، مثلما حدث مؤخراً في بلدة الولجة في الضفة الغربية، فلو كان باراك يحسب حساباً للسلطة الفلسطينية لما اعطى الضوء الاخضر لبناء 1500 وحدة سكنية جديدة في مدينة القدس.

ان حالة الاحباط التي تسود الشارع الفلسطيني بسبب خيبة الامل في العملية السلمية، ستفرخ الكثير من احداث العنف، فمعظم الفلسطينيين باستثناء طبقة الفساد المستفيدة من الوضع الراهن يعيشون حالة من اليأس، وبدأوا يفقدون الامل في العملية السلمية والسلطة الوطنية الفلسطينية، ولهذا لم يتظاهر الا العشرات في مظاهرات الغضب التي نادت بها هذه السلطة.

وتتحمل حكومة باراك مسؤولية هذا التطور الخطير، مثلما تتحمل مسؤولية اي اعمال عنف تجتاح المنطقة في المستقبل القريب.

نافذة الفرص واتجاه الريح

عطا القيمري

■ دعوني اتحدث لكم هنا بعبارات شعبية مفهومة عن نافذة الفرص التي يتحدث عنها كثيرا كبار السياسيين في المنطقة والعالم لاحلال السلام في الشرق الاوسط، فعلى الرغم من عهد نتنياهو الذي تميز رسميا وانطباعيا على الاقل بالجمود في ما يسمى بمسيرة السلام الا ان العودة الى ظروف البداية التي أتاحت لوزير الخارجية الاسبق جيمس بيكر اطلاق هذا المفهوم السياسي ونقله الى حيز الفعل السياسي ضرورية غاية الضرورة في فهم كيفية نشوء هذه الفرصة التي لا تزال تتواصل حتى الان وفهم معانيها ومجالات تجسدها.

عندما هزم العراق وفرض عليه الانسحاب من الكويت وقيد بالكوابل اثر ازمة وحرب الخليج في العام 1991 لم تكن دول الخليج وحدها هي المطالبة بدفع فاتورة تكاليف الحرب وأجر الشرطي الامريكي الذي كرس حوالي نصف مليون جندي بكامل معداتهم الثقيلة والخفيفة لأداء هذه المهمة بتعابير البترودولارات بل كنا نحن الفلسطينيين ايضا مطالبين بدفع فاتورة موقفنا في تلك الازمة والحرب بتعابير السياسة. فقد جففت دول الخليج تربة منظمة التحرير حتى بدت على وشك الانهيار. فكانت هذه الضربة المالية هي الحاسمة بعد الضربة العسكرية لشارون في العام 1982 والخروج من لبنان.

وفي اطار هذه الازمة ـ الحرب وانخراط الدول العربية الاساسية بدءً من مصر وانتهاء بسورية في اطار التحالف العالمي ضد العراق صار ممكنا عقد مؤتمر مدريد والحديث عن نافذة الفرص لتحقيق التسوية السلمية الشاملة في المنطقة.

بمعنى أن الفرصة هي اساسا لاسرائيل في ان تجير الجهود الجبارة التي بذلتها الولايات المتحدة لضرب العرب بعضهم ببعض وجر بعضهم الى التحالف معها ضد جزئهم الآخر وحالة الجفاف السياسي ـ المالي لمنظمة التحرير لصالح تمرير التسوية بأفضل الشروط لصالحها.

غير ان الفرصة لا تزال لهم من حيث الاساس. فمتى حلمت اسرائيل في ان تعقد السلام قبل بل ودون ان تتنازل عن الارض كل الارض او اغلبها على الاقل!؟ متى تصورت انه يمكنها ان تنسحب من مهمات الاحتلال دون ان تزيل مظلته العامة ان تضمن الامن داخليا والسلام خارجيا دون ان يتراجع أي جندي لها عن الخطوط التي وصل اليها عند نهر الاردن في حرب الهزيمة الكبرى عام 1967؟

وبالتالي فان الفرصة رغم ما حققناه في اطارها من تقدم في مسيرة انتزاع حقوقنا او بعض منها على الاقل لا تزال فرصتهم.

اما هم فليسوا حتى اكثرهم وعيا وعلما بقادرين او مستعدين لدفع الثمن الجزئي المطلوب لتحقيق هذه الفرصة.

عندما اتى اليهود بعد الهزيمة كانوا شعبا فقيرا كادحا. وكلنا نتذكر مساكنهم المعلبة وسياراتهم العتيقة الهرمة. اما الان فانك تراهم بسلاسل الذهب تتدلى من صدور رجالهم قبل نسائهم وترى فيلاتهم الفاخرة وسياراتهم الحديثة وتراهم يسافرون الى الخارج للنزهة كل عام. باختصار صاروا أسيادا في الارض. والمرء لا يكون سيدا الا اذا صار له عبد. أوليس كذلك! وبالتالي فاننا نحن الذين جعلناهم أسيادا.

ولعل هذا هو السبب الذي يدفعهم لان يتلكأوا في الخروج من حياتنا، وهم محقون في ذلك الى حد كبير. غير ان ما يجعل الفرصة الآن اكثر اغراء وجدوى حقا هو اننا لا ندعوهم الى الخروج من حياتنا بأقل ثمن ممكن بل ولا نلاحقهم بأي دعاوى حقوقية تاريخية لاسترجاع بعض من مستحقاتنا التي اندلقت من جعبتنا الى بطونهم فخوت امعاؤنا كما ترونا الآن.

هناك بوضوح تام علاقة سببية قاطعة بين غناهم وفقرنا تطورهم وتخلفنا. وهم في نهاية المطاف ـ أي من حيث التسوية العدل وليس التسوية الفرصة ـ ملزمون ليس فقط بالانسحاب من ارضنا وحياتنا وليس فقط ارجاعنا الى ارضنا او ارجاعها الينا وليس فقط الاعتراف بالمسؤولية التاريخية عن مأساتنا بل وتحمل المسؤولية الكاملة عن اخراجنا من هذه المأساة وتعويضنا عما سلبوه من عمرنا ومالنا وأبنائنا.

طالبنا اليهود حتى الان بالدولة وبتقرير المصير وبالعودة ولكننا لم نطالبهم بعد بدفع ضريبة احتلالهم لنا على مدى السنين الطوال. فمثل هذا المطلب لا يرد في برنامج أي حزب سياسي في فلسطين مما يوسع نافذة الفرص امامهم بالتأكيد. ان التسوية الراهنة التي نستعد لان ننهي فيها النزاع دون ان نحقق كامل حقوقنا هي فرصة ذهبية لليهود لنيل السلام والاستقرار في المنطقة الامر الذي لن يتحقق الا اذا قبلنا نحن أهل البلاد بهم وسلمنا بوجودهم. اما هم فيتصرفون كمن يرغب في مكاسب اللحظة على حساب المستقبل. وهم لا بد سيدفعون ثمن ذلك غاليا. ذلك ان النافذة عندما تكون مفتوحة تتيح الحركة بالاتجاهين.

وقد يتغير اتجاه الريح دوما مثلما الحال في كل امر في الحياة.

الكسوف وتجديد سلطة الخرافة عالميا

في لحظة التقاء الطفولة المجتمعية مع الشيخوخة الحضارية

■ غرق العالم خلال الاسبوع الماضي في استعادة الخرافة وليس الاسطورة. صار عالم اليوم مشتاقا لاجترار الخرافة والتفكير خرافيا. هذا يعني ببساطة عجزا عن مواجهة الواقع الفالت عن كل تنظير او تحليل شمولي. فالكسوف يقع فلكيا علميا فحسب، لكن الانسان في كل مكان يصر على التعامل معه بأسلوب الخرافة وحده. وهو يرفض التحليلات الرياضية والتخطيطات الهندسية التي امطرتنا بها وسائل الاعلام ليلا نهارا ويندفع الى متابعة ذلك الفلكي الدجال نوستراداموس المنبعث من حوافي القرون الوسطى، وقد اصبحت خرافاته تشغل امكنة العناوين الكبرى في صحف الغرب وما يتبعها من صحف العرب والعالم الثالث.

فالكسوف مجرد حادث فلكي تقع امثاله ملايين ملايين المرات في شتى مجرات الفضاء كل لحظة وثانية. لكنه وحده يتأتى من شبه قرن الى اخر في مجموعتنا الشمسية. ومع ذلك فالشطحات الخرافية تطغى على وعي الانسان في هذا العصر كما كان في العصور الوسطى وقبلها من العهود الخوالي، عندما كان الانسان لا يزال عبد الظواهر الطبيعية. ان انبعاث سلطة الخرافة في عشية الالفية الثالثة مقترن ولا شك بتراجع العقلانية تحت وطأة الفورة المعلوماتية. وهو المحير حقا. اذ كيف يتضاعف الجهل والتجهيل مع هذا الفائض الهائل من سيول المعلومات الهابطة على حواس الانسان وخاصة منها البصر الذي يهاجم ويحاصر شاشات التلفزة والحاسبات اينما تجولت العيون واتجهت. لعل التفسير الوحيد والسريع لهذا التناقض العجيب هو ان كثافة المرئيات، وخاصة منها تلك الخاطفة المتسارعة، تختطف توأدة البصيرة، وتستلبها اهم ما تمتلك وهو حريتها في اختيار ما تريد ان تراه وتتأمله وتتفحصه. فالمعلومات الصورية غدت تمارس ربما اعلى واخطر اشكال الاستبداد، لانه هو الاستبداد الكوني الشفاف فالوعي يفقد حرية ما يريد ان يرى ويسمع وبالتالي يفهم ويتعقل. والمعلومات المفروضة عليه، تفقد اثارتها وتتشابه مضامينها حتى وان كانت مختلفة في اصلها، ويصبح الابهار وشدة القصف والضخ عوامل اكراهية شكلانية، تبدد المضامين، وتسوي بين خواصها، لتجعلها جميعها ذات خاصية واحدة وهي الانفراغ من المعنى، وموت الدلالة.

البصيرة منسحبة تحت وطأة قصف الابصار والاسماع بعواصف الكلمات والصور، وصخب الالوان والاضواء، وبالتالي فان انبعاث الخرافة من كل جنس، ينوب عن استقالة العقل، وتخليه عن هموم المعرفة والسؤال الحقيقي. يصير الانسان الى حال التقبل والاستسلام لكل قول، وينفيه قول آخر بموت الحاجة الوجودية الى التصديق والاعتقاد. ويصير الانصياع والاتباع سلوكا مفضلا لدى المجاميع البشرية كما لدى الافراد والخواص، كانما الانسانية خضعت اخيرا لآلة الترويض الهائلة الحجم والتناثر، بما يجعلها تفبرك الرأي العام العالمي، وتغير من نصوصه، من لحظة الى اخرى كما تشاء. حتى اصبح من المقبول والمألوف الحديث عن انسلاب عولمي شامل ينتظر حضارة انسان اليوم قبل انسان الغد، وهو انسلاب طوعي، وغير مصحوب بأبسط مقاومة. وكيف تتكون المقاومة ضد وحش فضائي شفاف، يندس تحت جلد الانسان، ويستلبه استقلاله الصغير الاولي من داخله، فالتعامل الخرافي مع العالم هو عنوان عصرنا الراهن، وينبغي الاقرار بذلك، كما لو انه لم يعد ثمة خيار اخر امام انسانية عجزت في نهاية تاريخها عن تحقيق مجتمعاتها المدنية، فارتدت جملة وتفصيلا، الى مجتمعات القطعان المسيرة بسلطة التقنية السمعية البصرية وحدها.

ليس المهم الا يكون العصر الراهن هو الزمن الثقافي الملائم لسيطرة الخرافة، بل هو استمرار التعاطي مع اشياء الحياة بأسلوب الخرافة قد يعوض عن وجودها التلقائي او الطبيعي وقد يعمل على فرض التعامل مع الاشياء والوقائع كما لو انها خرافات واوهام ومطلوب تصديقها على انها كذلك. ويتم ترويض انسان العصر على الاحتفال الخرافي باتفه الوقائع، او بأشدها عادية وابتذالا، فالمعيار السائد هو عدم التماس بالاشياء ضمن احجامها الاصلية. فلا بد من تضخيمها وتوهيمها، والتلاعب بصورها المادية واعادة انتاجها على مستوى اخر من اللاواقعية واللاصدقية ذلك انه عندما تختفي الخرافة من العصر تظهر مرجعيات ومصالح وقوى مؤسسية تتعمد فبركة الخرافة واعادة تشغيلها كواقع قائم، يطرد سواه من الوقائع الفعلية يزايد عليها، يلغي ادوارها، ويمحو آثارها.

بكل بساطة كان الحس العام تجاه حادثة الكسوف يميل الى مقاربتها كخرافة، اكثر منها كحادثة نوعية علمية ويتمسك الناس بهذا النوع من المقاربة رغم التكذيب اليومي لمجمل التراث الخرافي والوهمي الذي رأت منه ثقافات العالم دلالة الكسوف وفهمتها. فالتمسك بالخرافي ليس دائما دليل افتقار للمنطق العلمي. والدليل ان انتعاش الجمعيات السرية وتجارة التنجيم، ومنشورات الخزعبلات، اصبحت مزدهرة في مدن الغرب ربما اكثر منها لدى مدننا العربية والشرقية، وهناك تفسيرات اجتماعية ناشطة لتفسير ظاهرة الازدهار لخرافة نهاية العالم، وليس اقلها حقيقة هو التعليل الذي يركز على العلة المزدوجة لملء الفراغ العقائدي واختلاق الترميزات الخرافية كبدائل جاهزة للاستعمال والتطبيق الصدفوي والعابر والقابل للتغيير السريع بسواه وسواه. وليس التعلق بخرافة النهاية سوى تعبير عن شبه يأس من امكان التعليل الشامل لقانون التغيير نفسه، وخاصة منه ما يتعلق برؤية المستقبل، فالى ان يسير العالم ومتغيراته الكارثية في كل مجالها، اليس هذا التساؤل يضع حدا لمفهوم التقدم الخطي وحتميته الصارمة. وما هذا التقدم الذي يوكل العالم اخيرا الى ايدي اشقى اشقيائه واشراره. فاذا لم تكن مادية العالم هي التي سيقضي عليها كسوف ما، او ارتطام نيزك بكوكب الارض، او طغيان البحر على البر وابتلاعه تدريجيا، فان هناك ثمة نهاية للعالم معنوية على الاقل، هو انهيار وعود التقدم والعدالة، هو نوع من الافلاس الاخلاقي المريع امام السهولة الغبية التي تتلقى عبرها الانسانية والمدينة جرائم وحوشها الكبرى دونما اية قدرة فعالة على الاعتراض النظري في الاقل، بل عوضا عن ذلك يجري تحشيد النخب العالمية وراء تمجيد السوق، وتكريس عبادته كآخر ديانة ايديولوجية لجميع شعوب العالم. اليس في مثل هذه النهاية اقرار بعجز كل تاريخ المدنية عن ايجاد ابسط حلول العدالة الانسانية، والتسليم المجرد لقانون السوق، بآليته العمياء كيما تحل مكان ارادة المجتمعات، والاعلان عن استقالة محسومة للوعي والحرية والاستقلال امام جبروت الربح المطلق وحده.

فالكسوف هو كسوف الوعي الانساني تحت وطأة الجانب المظلم وحده من تاريخه وهو عنوان الفشل الكلي لعشرين قرنا وما قبلها من الاعداد الرهيب لمستقبل مختلف عن كل مقدماته التي سبقته وكانت في جلها مقدمات للوعود والعهود المغدورة من قبل صانعيها انفسهم. فاذا ما كسفت الشمس لدقائق او لحظات تحت ظل اصغر كواكبها، فان مصير الانسانية اضحى محجوبا مستقبله ببدايته البربرية. كأنما كل التطور والتقدم لم يكن سوى تنمية معمقة ومجذرة لجذور الاعجوبة الاولى، وقد راحت تتسلح باعلى تقنيات العالم، من اجل الفتك بالانسان ووطنه الصغير: الارض، ومستقبله التائه في المجهول الكوني. فاذا ما خسرت معظم الانسانية وعودها الحضارية الكبرى في العدالة والمساواة، فان النخبة القليلة منها استبدلت كمال التاريخ للجميع، باحتكار المال والسلاح الاشد فتكا وتركزت لاكثرية الانسانية التمتع بالحصة الاكبر من رصيد الخرافة وحدها. وهو رصيد لا يكاد ينفد حتى يتجدد، ولا ينطفىء الا لينبعث اشد قوة وقدرة على قمع بدايات العقل، وارجاع الشعوب الى بداياتها الظلامية، فالغرب يتسلى بالخرافة من حين الى اخر. لكن الشعوب المتخلفة لا تجد لديها بديلا عنها.. فالخرافة تحتل مركزية حياتها، كما انها تظل تفسيراتها الاول لمختلف مشاكلها الميتافيزيقية كما الواقعية ولا شيء يفرح نخبة المال والسلاح في العالم مثل عودة الخرافة كمحرك رئيسي للسياسة وللصراعات الدموية ما بين الشعوب ها هي فورة الحرب تنتقل من كوسوفو الى جنوب روسيا، وفي مقدمة النار شعارات وطقوس اسلاموية، وفي الخلفية مشروع لتفتيت الاتحاد الروسي بعد تفتيت الاتحاد السوفييتي، وتنافس على المصالح النفطية الاستراتيجية بين امريكا واوروبا، وها هي اللعبة النارية الاخطر بأداة نووية هذه المرة تنتقل الى الجارين العدوين الهند وباكستان. والمحرك الظاهري عقائدي خرافي، اسلاموي بوذي. لكن المسألة الحقيقية تتناول مصير (اوراسيا) اي اوروبا ـ اسيا في لوحة انتظام القوى الكبرى للقرن القادم، بدءا من روسيا الى الهند فالصين واليابان. كأنما هناك عجالة كبرى في تصفية خارطة الماضي ومنطقه الاستراتيجي بكليته، والتهيؤ لالفية ثالثة تراهن على المخزون الغرائزي الاعنف من مكبوت الهمجية الانسانية، وامكان استخدام حصص مدروسة من تفجيراته تحت طائلة الشعارات الدينية والعنصرية والطوائفية من كل نوع. وذلك بهدف سيطرة عصر من الفوضى العالمية المخيفة، لن تنفع الا سادة المال والسلاح فقط. وقد اصبحت الخرافة وحدها اهم وقود للفوضى الدموية القادمة. لمن يعرف يستعمله في الزمان والمكان المناسب، ويشعل شرارته قرب خطوط التماس الحساسة ما بين الثقافات ذات المكبوت للضيق من الاوهام الغيبية والايديولوجية الاعنف مترافقة مع كمية لا بأس بها من الخيبات التاريخية المتراكمة.

فالالتصاق بالموروث الخرافي لدى هذا النوع من المجتمعات هو وسيلة دفاع اخيرة، لكنها في الوقت نفسه اسهل طريقة للتفجيرات الذاتية ضد النفس والاخر معا، ولذلك لا مبالغة في وصف القرن القادم بأنه العصر الذي سوف يحسم القطيعة النهائية بين المتقدمين وهم النخبة القليلة من اسياد العلم والمال والسلاح الحاليين، وبين المتخلفين بدون اية آمال في تطور حقيقي، وهم بالطبع غالبية سكان المعمورة.

الخرافة ليست من متحف التاريخ لكنها من مستقبله كذلك. وتكاد تغدو الذريعة الوحيدة للنهلكة الجماعية المتبقية بعد انقضاء تجارب المحركات التاريخية والموضوعية التي شكلت مشاريع حضارات الانسان الاهم والابقى في ما مضى. والعصر العربي الراهن كان ابرز مختبر لتشغيل الخرافة ضد مشروعهم النهضوي، تشغيلها من داخل البنية اللاعقلانية لموروثهم الثقافي، وعلى جبهات عدوهم الجديد المستمر فالصهيونية هي خرافة ارادوية من نوع فريد استطاعت ان تثبت حتى بعد ان انهارت اكبر ايديولوجيات القرن العشرين. وبرهنت بذلك على ان الخرافة قد تتجاوز الايديولوجيا قدرة على التحشيد وتفعيل الظروف لصالحها، خاصة عندما تتمكن من وضع اخطر قوى في العصر في خدمة اهدافها وهي المال والسلاح، والعلم التنظيمي والمعرفي كذلك بلا شك. غير انه ومما يؤسف له بالنسبة للجانب العربي، ان الخرافة عندهم، انما تستخدمهم ولا يستخدمونها، وتوظف لتغذيتهم وتقاتلهم فيما بينهم، وتكفير بعضهم للبعض الاخر، وعزل القوي، وزيادة قهر الضعيف، وافقار الفقير منهم اكثر واكثر.

وبعد، فالكسوف ذكر الرأي العام العالمي بمدى سلطة الخرافة، التي هي منطقيا سلطة الخطأ، وذكرت شعوبنا اكثر بانكساف المصير العام الذي لا يزال محجوبا بما وراء كثافة من اوهام الطفولة المجتمعية والشيخوخة الحضارية وقد التقينا في لحظة واحدة عند تقاطع المشروع النهضوي مع مستقبله العاثر.

* مفكر عربي مقيم في باريس

مطاع صفدي *

العراق خلال تسع سنوات من الحصار

■ حاولت كثيرا ان اعثر على دراسة موضوعية واقعية ليست عاطفية او متشددة تجاه العراق، توضح كثيرا من الامور كيف حدثت ولماذا حدثت، ومحاولة تحليل وتوقع ما قد يحدث للعراق اليوم او غدا او بعد غد، صراحة معظم الدراسات التي تناولت موضوع العراق كانت من منظور العداوة والكراهية وليست من منظور الموضوعية والعدالة، وكانت هناك بعض الدراسات العاطفية التي حاولت ان تبث الامل وتنشره بين قراء الصحافة، وقليلة هي الدراسات التي تناولت موضوع ما قبل حرب الخليج الثانية وخلالها وبعدها وفترة الحصار وتفسير كل الوقائع التي حدثت وتوقع امور قد تحدث او قد لا تحدث.

زادت متابعتي للامور العراقية والعربية والعلاقة بين دول الغرب مع العراق بعد ان استدعت بعض الدول العربية القوات الامريكية لتبقى في الخليج الى ما شاء الله.

عندما قام العراق بغزو الكويت، كنت قد توقعت ذلك، وليس لانني عبقري او نبي من انبياء الله ولكنني مواطن عادي يركض وراء لقمة الخبز ويحاول العيش بكرامة، ولم اكن اتابع الازمة ساعة بساعة، ولكن كما يقول المثل: «اذا ارادت السماء ان تمطر فلا بد ان يظهر الغيم اولا»، ولذلك فلم تكن هنالك اية مفاجأة في عملية الغزو، والمفاجأة الوحيدة كانت سرعة الغزو والسيطرة السريعة على دولة الكويت، ولذلك حتى هذا اليوم لم افهم لماذا يحاول زعماء الدول العربية ان يدعوا الغباء وعدم توقعهم للغزو! لماذا حتى اليوم لم يفسروا عدم زيارتهم لبغداد ومحاولة رأب الصدع العربي! وللتذكير اوضح بعض النقاط التي حاولت الدول العربية خاصة ان تتجاهلها:

1) قرار 661 الصادر بعد الغزو مباشرة، كانت بغداد قد وافقت عليه واودع قرار الموافقة في الامم المتحدة ليلة الجمعة من نفس الاسبوع، لذلك لم تكن هنالك حاجة لدعوة مجلس الامن لاقرار القرارات الاخرى، كذلك لم تكن هنالك حاجة لدعوة قمة عربية للانعقاد في خلال اقل من اسبوع.

2) تبين لاحقا ان على الاراضي السعودية هنالك منشآت عسكرية ومساكن لعدد من الجنود يقدر باقل تقدير نصف مليون جندي، فسبحان الله، كيف استطاعت السعودية في غضون بضعة اسابيع في استيعاب كل تلك القوات العسكرية.

3) عملية التصويت في الجامعة العربية كانت عملية انتقائية من الدرجة الاولى، حيث كل القرارات اتخذت حتى ذلك اليوم بالاجماع، وفجأة اصبح القرار بالاغلبية، وحتى الضئيلة وقرار كهذا هو قرار ليس بمصيري فقط بل هو قرار خطير جدا، تتحمل مصر والسعودية وسورية وزر اقراره بتلك السرعة وتلك السهولة المريبة.

4) قرار اعلان الحرب على العراق من الولايات المتحدة اتخذه الكونغرس الامريكي بعد تمثيلية قامت بها ابنة السفير الكويتي في الكونغرس حيث ادعت انها ام كويتية لا تريد البوح باسم عائلتها خشية على اهلها في الكويت (بالصدفة: ابوها كان سفير الكويت في واشنطن)، وادعت ان الجنود العراقيين يرمون بالخدج من الحاضنات لاخذها غنيمة الى بغداد، وقد اتخذ قرار الكونغرس على عجل بعد ان تأثر اعضاء الكونغرس باقوال تلك الصبية الكذابة، وهذا يقول بان اعلان الحرب كان باطلا منذ البداية وغير قانوني.

انا في ذكري لتلك الوقائع لا اقول فيها انني مؤيد للعراق او غير مؤيد، ولكن ما يثير الريبة والحيرة سرعة اتخاذ القرارات وعملية الرفض المستمر من الدول العربية بقيادة مصر والسعودية وسورية للاقتراحات العراقية واليمنية والاردنية وغيرها، وكيف ان منع الحرب كان ممكنا لو ارادت الدول العربية ان تمنعه، وكان ممكنا خروج العراق من الكويت من تلك الخسائر الهائلة التي حلت بالعالم العربي، فواضح جدا ان الدول العربية خافت من العراق اكثر من خوفها من اسرائيل ووجود قوات امريكية في الخليج.

صحيح ان الرئيس العراقي كان ينتظر زيارة بعض رؤساء الدول العربية والتوسل اليه ان ينسحب من الكويت، وصحيح انه زاد عنادا كلما تأكد له ان المؤامرة ليست فقط هو بشخصه بل المؤامرة تشمل العراق والعرب ايضا، العراق حوصر منذ اليوم الاول للغزو ولم تحاول اية دولة عربية مساعدة العراق ولم تضع غرور الرئيس العراقي مقابل دمار كل العرب والعراق خاصة في الميزان، لذلك لم يكن قرار العراق بالانسحاب او عدمه هو الحل، بل كان الحل هو التفاهم بين الدول العربية، ويجب المصارحة اليوم وليس الانتظار الى يوم لا ينفع فيه شفاعة لاحد، ويصبح العرب لقمة سائغة لامريكا واسرائيل.

ليكن واضحا لكثير من القراء ان العراق توقع هذه الحرب، ولكنه لم يتوقع ان تكون بهذه البشاعة واللؤم والدمار والهلاك الذي كان، كما ان الولايات المتحدة حضرت بشكل جيد للامر، ولكنها لم تعتقد ان يكون الامر بهذه السهولة، وان تسلمها كثير من الدول العربية زمام امورها، كانت دبلوماسية الولايات المتحدة تعتمد على الدبلوماسية المدعومة بالقوة، والقوة هنا هي غير اخلاقية اولا، وقد برعت الولايات المتحدة في ادارة الازمة وقيادتها، فوقع ما وقع، وكان وقف اطلاق النار، في اواخر شباط (فبراير) من عام 1991. السؤال لماذا توقفت الحرب؟ هو سؤال لم اجد له جوابا الى اليوم، فكل المحللين العسكريين يحاولون ان يبرروا ذلك بان الولايات المتحدة لم ترد ان تقع في الوحل العراقي وان تحول العراق الى فيتنام ثانية ويقولون بان الولايات المتحدة لو ارادت ان تصل بغداد وتسقط النظام لفعلت. ولكنها لم تفعل، اذا ما هي الحقيقة؟ فهنالك الرواية الامريكية ـ البريطانية وكذلك هنالك رواية عراقية تقول بان القوات العراقية حاصرت القوات الامريكية فاضطرت الولايات المتحدة ايقاف الحرب من جهة واحدة، صراحة: انا اصدق الرواية الامريكية ولكنني لا اقبل الرواية العراقية لانها لم توثق وتؤكدها جهات اخرى (لن اقول محايدة، لانه ليست هناك جهات محايدة اصلا)، ولكنني استطيع تفسير سبب وقف الحرب كالاتي: عندما اشتدت الازمة في اواخر خريف 1990، قام العراق بسحب قواته المدربة جيدا من الكويت وابقى قوات الاحتياط وقوات نظامية وغير مدربة في التحصينات في الكويت، كما ان العراق سحب اغلب الدبابات المدمرة من الحدود العراقية ـ الايرانية الى الكويت والحدود العراقية ـ الكويتية، وقد خدعت الولايات المتحدة من سهولة القضاء على القوات العراقية في الكويت والحدود العراقية ـ الكويتية ووصلت الى قناعة تامة ان النظام في بغداد سيسقط في غضون ايام لا اكثر، وكذلك فان قرار وقف اطلاق النار وقع في خيمة صفوان، كان فيه بعض من طقوس الاستسلام، ولكنه بالفعل لم يكن كذلك، فصدام ما زال في بغداد ومن يقوم على توقيع المعاهدة هو جنرال في الجيش العراقي، وفي هذه الخيمة استطاع الجنرال العراقي ان يحصل على موافقة امريكية لان يستعمل العراق مروحياته لنقل الجنود، وهنا خدع الامريكان لان العراق استخدم الطائرات المروحية للقضاء على التمرد في الشمال والجنوب، وقد خدعت الولايات المتحدة العراق عندما وضعته في مأزق بين الموافقة على قرار 687 او اعلان الحرب من جديد، وقد اعتقد العراق انه سيخرج من المأزق في غضون سنة وربما اكثر بقليل، ولكنه فوجىء بان القرار 687 هو قرار صاغه جهابذة القانون ومن يعرف القرار جيدا يعرف ان الخروج من الحصار لن يكون سهلا الا بسقوط النظام في بغداد (وربما لا)، او ان يحدث انقلاب في رؤية الولايات المتحدة فتقرر عدم استعمال حق النقض في مجلس الامن، وباتخاذ القرار 687 تحول العراق الى دولة تحت الاحتلال الامريكي بمساندة جميع الدول الاوروبية والعربية، وبدأ جيش الاحتلال الجديد او محاكم التفتيش الجديدة بالتحكم بمصير دولة عريقة ذات حضارة منذ فجر التاريخ، وجلست الدول العربية الشقيقة تنادي بالتزام العراق بقرارات مجلس الامن (يعني وقوعها تحت الاحتلال)، واستمرت الكويت تقرأ الدعاء اليومي بعد كل صلاة يدعو الى دمار ومحق الكفار في بغداد الشقيقة واعادة الاخوة الاسرى الى حضن امهاتهم ونسائهم، وان لا يبقى على ارض العراق طفل او رضيع يعيش بخير وامان.

اعتقدت جميع دول المنطقة ان النظام سيسقط لا محالة، خاصة بعد تلك الهزيمة الماحقة التي لحقت بذلك الجيش البائس الذي صورته عدسات الكاميرات الامريكية وهو يصطاد الجنود العراقيين. ويسقطون كالذباب ويقبلون ارجل الجنود الامريكان، محاولة للنجاة من الموت، وتجمع الجنود الاسرى في معسكر اعتقال ضخم، لا يزال حتى يومنا هذا.

ولكن ما حدث بعد ذلك كان مفاجأة للجميع، حافظت بغداد على خيرة جنودها قريبا من بغداد وارسلتهم للقضاء على التمرد في الجنوب وفي الشمال، ففي الجنوب دخلت قوات ايرانية بموافقة امريكية للتخريب والقضاء على دولة العراق، وفي الشمال ساعدت الولايات المتحدة الاكراد في التمرد، ولكن الحرب الحقيقية التي خاضها الجيش العراقي للحفاظ على وحدة اراضي العراق، كانت صعبة وشرسة انتهت بسيطرة النظام العراقي من جديد على الجنوب والشمال، فكان لا بد من استعمال اساليب جهنمية جديدة لاحتواء هذا النظام الذي ترفضه كل دول المنطقة من ايران وتركيا والسعودية وسورية ومصر والكويت والولايات المتحدة وبريطانيا (عدوة العراق الكبرى)، فكانت عملية فرض مناطق الحظر في الشمال والجنوب لمنع نشر القوات العراقية وتعزيز سيطرتها على ارض العراق.

* كاتب فلسطيني

اياد سليمان*

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3195 الاثنين 16 آب (اوغسطس) 1999 ـ 4 جمادي اولى 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3195 Monday 16 August 1999

البريطانيون يقبلون على تعلم الهيروغليفية

لندن ـ من سايمون جاردنر:

وسط الاحتفالات بمرور 200 عام على اكتشاف حجر رشيد الذي كان مفتاح فك رموز لغة مصر القديمة يقبل البريطانيون على تعلم كيفية قراءة الهيروغليفية بأنفسهم.

وبدأت العديد من الفصول الدراسية خلال فصل الصيف في لندن لتعليم الهيروغليفية بنقوشها من طيور وأفاعي وغيرها كما ظهر في أسواق المدينة كتاب لتعليم الهيروغليفية.

ويقول المتحف البريطاني الذي يضم حجر رشيد الاثري وجعله القطعة الرئيسية في معرضه الجديد «فك الشفرة» ان الكتاب الذي أطلق عليه اسم «كيف تقرأ الهيروغليفية المصرية» اصبح الان احد افضل المبيعات في المتحف.

اما المعرض الذي ينظمه المتحف فيجذب نحو الف زائر يوميا منذ ان افتتح الشهر الماضي وهي نسبة تفوق التوقعات بنحو 50 بالمئة.

وأخبر مارك كولبير عالم الاثار المصرية واحد مؤلفي الكتاب لرويترز «هناك اهتمام بالتأكيد لم يسبق له مثيل بالهيروغليفية والاهتمام يتزايد». واضاف «معرض فك الرموز وحجر رشيد ربما يكونان من العوامل المساعدة.. لعب اكتشاف حجر رشيد دورا رئيسيا في فك رموز الهيروغليفية.

وحفر حجر رشيد منذ نحو 2200 عام الا انه اكتشف فقط القرن الماضي وهو عبارة عن لوح نقش عليه نفس النص بالهيروغليفية وهي الخط المقدس والديموطيقية وهي الخط الذي كانت به تعاملات الحياة اليومية وباليونانية.

والنص المكتوب على الحجر ليس غامضا في حد ذاته فهو يحمل مرسوما بسيطا يرجع الى فترة الحكم اليوناني في عهد بطليموس الخامس عام 196 قبل الميلاد.

ويقول خبراء اللغات القديمة انه لفك رموز مخطوطة من وادي الاندوس ترجع الى اربعة الاف عام فهم بحاجة الى اكتشاف وثيقة مشابهة متعددة اللغات.

وقال جون راي عالم الاثار المصرية بجامعة كيمبردج «حجر رشيد كان حجر الزاوية في فك رموز الهيروغليفية».

وبلغت مبيعات كتاب كولبير لتعليم الهيروغليفية أكثر من 30 الف نسخة في بريطانيا والولايات المتحدة منذ ابريل نيسان وأعيد طبع الكتاب.

اما فصول تعليم فهم اللغة في مدرسة بلومزبري الصيفية بجامعة لندن فهي كاملة العدد.

وقال كريستوفر كولمان مدير المدرسة الصيفية «دون شك اثار المتحف البريطاني الاهتمام بالاثار المصرية».

حريق يدمر 200 الف خيمة في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة كويتية امس الاحد ان حريقا سببته شرارة من آلة للحام ادى الى تدمير عشرين الف خيمة في سوق في الكويت.

وقالت صحيفة «كويت تايمز» ان رياحا عنيفة اججت الحريق الذي اندلع في سوق الخيام في المنطقة الصناعية غرب مدينة الكويت.

واحتاج رجال الاطفاء الى ساعتين للسيطرة على الحريق حسبما اضافت الصحيفة التي اوضحت ان قيمة الاضرار يمكن ان تبلغ ملايين الدولارات.

المطربة اللبنانية ماجدة الرومي أحيت حفلا ساهرا مساء امس الاول في المسرح الروماني بقرطاج ، ضمن مهرجان قرطاج الدولي (ا.ف.ب)

باكو رابان يصر على ان «حدثا مأساويا سيقع في باريس»

■ غرينوبل (فرنسا) ـ اف ب: اكد باكو رابان الذي توقع ان تدمر العاصمة الفرنسية في يوم كسوف الشمس في 11 آب (اغسطس) بقطع من المحطة الفضائية الروسية مير انه «ما زال مقتنعا» بان «حدثا مأساويا سيجري في باريس».

وردا على سؤال لصحيفة «دوفيني ليبيري» الفرنسية المحلية، قال مصمم الازياء انه «ارتكب خطأ فادحا» عندما «تجرأ على تحديد موعد لسقوط المحطة مير».

واوضح في التصريح الذي نشرته الصحيفة امس الاحد ان يستند في تكهناته الى تصريحات ادلت بها عرافة من منطقة بريتاني الفرنسية في 1930 وقالت فيها ان العاصمة الفرنسية ستحترق قبل نهاية القرن في يوم مظلم. وقال رابان «هنا يكمن خطأي الذي اتحمل مسؤوليته بالكامل. اشعر بالخجل لانني ربطت بين الحدثين وآسف لهذا الخطأ ولكنني لا اتراجع»، واكد «اني واثق من ان حدثا مأساويا سيقع في باريس»، لكنه رفض ان يحدد اي موعد لذلك.

ضبط كمية كبيرة من الكحول في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: افادت صحيفة امس السعودية في عددها الصادر امس الاحد ان حرس الحدود السعوديين القوا القبض على عدد من المهربين الذين كانوا يحاولون ادخال كمية كبيرة من الكحول الى المملكة.

وحسب الصحيفة التي نقلت النبأ عن مصدر مأذون له في المديرية العامة لحرس الحدود تم ضبط 160 صندوقا تحتوي على الفي زجاجة وزجاجتين من الكحول على متن زورق قبالة الشواطيء السعودية.

واوضحت الصحيفة ان حرس الحدود لاحقوا الزورق الذي كان يقترب من شواطىء مدينة الخبر (400 كلم شمال شرق الرياض) بينما كان المهربون يستعدون لتفريغ الشحنة على الشاطىء. ولاذ المهربون بالفرار فور وصول حرس الحدود الى المكان الا انه تم اعتقالهم لاحقا.

ويتعرض مهربو الكحول لعقوبات شديدة في المملكة العربية السعودية حيث تطبق احكام الشريعة بصرامة.

كرامة الام قبل العروس

■ الرياض ـ اف ب: افادت صحيفة سعودية امس الاحد انها تلقت تبرعات من عدد من القراء لصالح رجل طلق عروسه يوم زفافه بعد ان سخرت من والدته.

واوضحت صحيفة الرياض ان عددا كبيرا من الاشخاص اتصلوا بمكاتبها في البريدة (250 كلم شمال الرياض) واعلنوا عن التبرع بمبالغ من المال للشاب «لمساعدته على الزواج مجددا اذا كان يرغب بذلك».

واعلن القراء انهم ارادوا بذلك الاشادة بشجاعة الشاب الذي لم يتحمل اهانة والدته. ونقلت الصحيفة ان السعودي الشاب اعلن الطلاق من عروسه يوم زفافه منها في الرابع من آب (اغسطس) الجاري لانها سخرت من طريقة رقص والدته.

وامام دهشة المدعوين اعلن امام الملأ طلاقه منها معلنا حرصه على كرامة والدته اكثر من حرصه على زوجة المستقبل ولو في يوم زفافها.

الفيضانات تقتل 11 وتشرد 50 الفا في السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت منظمات اغاثة وصحف سودانية ان 11 شخصا لاقوا حتفهم في الخرطوم وشرد 50 الفا في عدد من المدن السودانية خلال الاسبوعين الماضيين بسبب الامطار الغزيرة والفيضانات.

وقالت صحيفة «البيان» المستقلة امس الاحد ان الفيضانات في ولاية النيل بشمال السودان دمرت اكثر من 880 منزلا وشردت 2500 شخص واتلفت الزراعات في 100 مزرعة كما دمرت 200 بئر خلال الايام القليلة الماضية. وذكر تقرير لجمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر السودانية صدر اواخر الاسبوع الماضي ان الكثير من الولايات السودانية ومن بينها الخرطوم والجزيرة وسنار وكسلا وشمال كردفان والنيل تعرضت لامطار غزيرة دمرت ما يقدر بعشرة الاف منزل. ودعا التقرير المجتمع الدولي لتقديم اغذية وخيام واغطية للمتضررين.

وحذرت وزارة الري السودانية السكان المقيمين بالقرب من النيل من احتمال ارتفاع منسوب مياه النهر.

وكانت الامطار الغزيرة والفيضانات قتلت مئات الاشخاص ودمرت ممتلكات تقدر قيمتها بملايين الجنيهات السودانية في العديد من انحاء البلاد العام الماضي.

عبد الوهاب البياتي ناصرياً!

صبحي حديدي

بعد الكتيّب المبكّر الرائد «عبد الوهاب البياتي: دراسة في أباريق مهشمة»، والذي نشره الدكتور إحسان عباس للمرّة الأولى سنة 1955، صدرت عشرات الأعمال النقدية ومئات الدراسات والأطروحات الجامعية المتفرقة التي تتناول تجربة الشاعر العراقي الرائد الذي غادرنا يوم 3/8/1999 عن 73 عاماً. وكانت هذه الأعمال تتفق، في كثير أو قليل، حول خطّ واحد كبير في تلك التجربة هو الموقف الثوري، الذي اتخذ مع ذلك تسميات غائمة أخرى مثل «الواقعية الإشتراكية» أو «الواقعية الثورية» أو «الواقعية الملحمية».

وحده كتاب الناقد السوري محي الدين صبحي «الرؤيا في شعر البياتي»، والذي صدر عام 1986 وكان في الأصل أطروحة جامعية، شذّ عن الإجماع حين قسر الموقف الثوري للبياتي في مخطط نقدي أسطوري ـ نفسي ـ رمزي تعسّفي محض، فأسقط عن التجربة تلك الخصيصة الجوهرية الكبرى: الواقعية. والمنهج ذاك، الذي بشّرنا صبحي بأنه سيحقّق «كشوفات لم يسبق أن توصّل إليها النقد العربي من قبل»، استند إلى رطانة نقدية حول الوعي/اللاوعي الجَمْعي، قادمة مباشرة من خليط «الراسب النفساني» عند كارل يونغ، و«النمط الأعلى» الرمزي عند نورثروب فراي، والأنساق الشعائرية الأسطورية عند جيمس فريزر.

غير أنّ المشكلة لا تقتصر على هذا النوع وحده من تمارين القسر، وثمة ما هو أدهى وأشدّ ظلماً للبياتي نفسه، ثم للشعراء الروّاد عن بكرة أبيهم في المقام الثاني. فمن جانب أوّل اعتبر محي الدين صبحي أن البياتي هو وحده الذي انفرد عن الشعراء الروّاد في امتلاك «الرؤيا». لماذا؟ لأنّ هذه «تحتاج إلى عبقرية خاصة هي مزيج من موهبة عظيمة وثقافة بالغة الخصوبة ومعاناة صادقة حدّ الإستشهاد». وفي رأيه أنّ جيل الروّاد (السيّاب والملائكة والخال وعبد الصبور) لم يتمكنوا من تكوين رؤيا شاملة، وخليل حاوي امتلك «إمكانية رؤيا» ولكنه افتقر إلى الشمول والتعدد، ورؤيا أدونيس «تفتقد الإتساق».

وحين نقف على تعريفه للرؤيا فإن من حقّنا أن ندهش بالفعل لأنّه يبخل على أمثال السياب وعبد الصبور وأدونيس بالحقّ في امتلاك تلك الرؤيا التي لا تبدو ـ استناداً إلى تعريفه هو نفسه ـ نادرة عسيرة صعبة المنال إلى ذلك الحدّ. الرؤيا عنده «قد تكون صورة أو نظرة إلى العالم أو تبصراً في مصير الإنسان أو تقييماً للصراع بين الخير والشرّ، أو كلّ ما هو تعبير من الكاتب عن قسم من فلسفته للحياة في قصائد، وهي في الوقت ذاته تجربة جمالية تعتمد على تنامي استبصار القارىء في هذه الرؤيا بغية التماهي مع وعي الشاعر». وإذا كانت هذه هي الرؤيا من الباب إلى المحراب، فأيّ شاعر ذاك الذي يخلو شعره من بعض أو كلّ الرؤيا؟

ومن جانب ثانٍ يبدو محي الدين صبحي متلهفاً على «قَوْمَنَة» البياتي بعد إسقاطٍ واقعيته والتزامه وشيوعيته. إنه يتحدث مراراً عن «العرق» و«الماضي غير التاريخي للعرق»، و«شعائر الصراع في التضحَية والإنبعاث»، هذه التي «تطلّ علينا من وراء الحياة، من ماضي العرق في كفاحه ضد الطبيعة وما وراء الطبيعة». ونتساءل حقّاً عن المقصود بـ «العرق» هنا تحديداً، في حالة محدّدة هي شعر البياتي وبُنيته الرمزيَة والأسطورية التي أرادها الشاعر الراحل تاريخية واجتماعية وسياسية: أرادها «واقعية ملتزمة» في اختصار مبتسر ولكنه بليغ معبّر عن واقع الحال.

أكثر من ذلك يجزم صبحي أنّ بقاء البياتي في القاهرة، وبعد إهدائه مجموعتَي «المجد للأطفال والزيتون» و«سفر الفقر والثورة» إلى الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، «يكشف عن السبب الحقيقي الذي جعله يترك الشيوعية». أهو سبب إيديولوجي؟ فلسفي؟ فكري؟ سياسي؟ لا نعرف تماماً، وإنْ كان صبحي يتطوّع بإعلامنا أنّ الراحل أخبره، في حديث شخصي، ما نصّه: «أنا لست لاجئاً سياسياً في القاهرة، بل أنا ضيف على الرئيس عبد الناصر، وأتقاضى راتبي من الرئاسة». هل يعني ذلك أنّ البياتي تخلّى عن شيوعيته ليصبح ناصرياً «متفرغاً» مثلاً؟ وهل يكون هذا التحوّل السياسي هو المسؤول عن انقلاب البياتي من شاعر ثوري واقعي ملتزم إلى شاعر أسطوري رمزي شعائري، وأنّ حكاية «العرق» تنبثق هاهنا تحديداً؟ وهل يبني محاججة صلبة أو حتى جادّة ذلك النقد الذي يتوصّل إلى خُلاصات تعسفية كهذه؟

وفي مناسبة رحيل البياتي يبدو عمل محي الدين صبحي تذكرة بيّنة بالحيف الكبير الذي حاق بتجارب الشعراء الروّاد، وكيف ضاعت أصواتهم الشخصية في معارك الأدلُجة الجوفاء و«زحمة» التسابق على تجريب النظرية كيفما اتفق: نقد أسطوري، وآخر نفسي، وثالث سوسيولوجي، ورابع بنيوي، وخامس فينومينولوجي، على أن تكون «الحداثة» هي القاسم المشترك الأعظم هنا وهناك، كيفما وأينما اتفق. ومن المؤسف أنّ «الحبل على الجرّار» كما يُقال، ولا يبدو أنّ الزمن النقدي العربي الراهن يزمع ردّ الإعتبار إلى الراحلين، ناهيك عن ربطهم بالأحياء من الأبناء والأحفاد!

احوال الناس

● الفنانة المصرية **هالة صدقي** انتهت من تصوير مشاهد دورها في المسلسل التلفزيوني «مسك الخشب» كما وافقت رقابة التلفزيون على عرض السهرة الدرامية «فستان زفاف» بطولة **هالة وفايزة كمال وهالة فاخر وسلوى خطاب**.

● فرقة مسرح اليوم المغربية تستعد لتقديم عملها المسرحي الجديد «العطية عليك» الذي كتبه **محمد بهجاجي** ويخرجه **عبد الواحد عوزري** ويلعب ادواره **ثريا جبران، منى فتو، محمد اللوز، وخديجة عدلي**.

● المخرج السينمائي المصري **محمد عبد العزيز**، سيبدأ تصوير مشاهد فيلمه الجديد «الفضيحة» بطولة **يسرا ومحمود حميدة**، وقصة وسيناريو وحوار **محمود الطوخي**.

● مركز تنمية الصادرات في مصر اتخذ قرارا بارسال بعثتين الى امريكا تتوليان الترويج للسلع المصرية في الاسواق الامريكية، ستسافران في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم. الاولى ستتوجه الى ولايات الساحل الغربي والثانية الى ولايات الساحل الشرقي.

● انجزت اللقطات الاخيرة لفيلم «ياقوت» للمخرج المغربي **جمال بلمجدوب** ومن تمثيل **محمد مفتاح، فاطمة خير، محمد الجم وملكية العمري** والذي تدور احداثه في مدينة فاس في الاربعينات.

● **أحمد الصاروط** الإعلامي اللبناني المقيم في لندن احتفل ليلة السبت الماضي بزفافه على الآنسة **سحر الدبس**، وقد حضر الحفل الساهر الذي أقيم في النادي الآشوري، غربي لندن عدد كبير من أصدقائه الإعلاميين وأقاربه وأقارب العروس ومن بين الحضور كانت المذيعة **نيكول تنوري**، ورئيس تحرير الأخبار في MBC **محفوظ بن حفري** ونائب رئيس تحرير «الحياة» **عبد الوهاب بدرخان** ومقدمة البرامج الثقافية **كوثر البشراوي**.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور **كمال الجنزوري** اصدر قرارا بتعيين الدكتور **جلال عبد الحميد** عميد كلية الهندسة بجامعة طنطا امينا عاما للمجلس الاعلى للجامعات.

● الحاج **محمد باجدوب** احد ابرز فناني الطرب الاندلسي بالمغرب عاد الى وطنه بعد احيائه حفلتين في غزة ورام الله.

● **لؤي عبد الإله** الكاتب العراقي المقيم في لندن صدرت له مجموعة قصصية جديدة عن «دار المدى» في دمشق بعنوان «رمية زهر». يذكر أن لعبد الإله أكثر من مجموعة قصصية وكتابا مترجما.

● الدكتور **مصطفى الفقي** سفير مصر السابق لدى النمسا والذي كان يشغل منصب سكرتير رئيس الجمهورية لشؤون المعلومات عاد من فيينا الى القاهرة حيث انتهت مدة عمله كسفير، وهو مرشح لمنصب مرموق في القاهرة.

فيلم «المدينة» ليسري نصر الله يخطف جائزة لجنة تحكيم مهرجان لوكارنو

لوكارنو ـ «القدس العربي»

من فيصل عبدالله:

لم تخرج المشاركة المصرية خالية الوفاض من الدورة الثانية والخمسين لمهرجان لوكارنو السينمائي الدولي، إذ حصل شريط «المدينة» للمخرج يسري نصر الله على الجائزة الخاصة للجنة التحكيم الرسمية.

وبذلك يكون قد عمد ما فعله في العام 1995، عندما فاز شريطه الفيديوي «صبيان وبنات» بالجائزة الأولى لهذا القسم. وعقب فوزه صرح نصر الله لـ «القدس العربي» عن سروره بالجائزة ثم أردف قائلاً «إن غاية السينمائي في اشتغالاته وليس لغرض الحصول على الجوائز، وإن كان هناك ثمة جائزة فهي بمثابة حلوى مضافة للشريط وللعاملين فيه. ورغم حيادية لجان التحكيم، فإنهم ليسوا بالضرورة ينظرون إلى الشريط بنفس الطريقة التي يفكر فيها صناعه. فاختلاف الأذواق يجعل من الصعوبة الوصول إلى حكم على فيلم واحد، وقد عشت مثل هذه التجربة خلال عملي في لجان تحكيم دولية، ويبقى حصول الفيلم على جائزة هو محض صدفة، وسواها يؤكد أننا اشتغلنا. بالتأكيد وجود شريطين مصريين في برنامج المسابقة الرسمية هو مدعاة للاعتزاز، سواء للمخرج المصري أو العربي. كون ذلك يعطيه الإحسان بأن ثمة مساحة للتعبير عن النفس».

فيما لم يحصل شريط «جنة الشياطين» لأسامة فوزي على أي من جوائز المهرجان، وبذلك ذهبت مغامرة فوزي ومعها جهود الفنان محمود حميدة، ممول الفيلم وبطله الرئيسي، سدى، رغم التقنية العالية التي وظفت فيه، سواء أداء حميدة، ولبلبة وشلة الشباب التي وقفت أمام الكاميرا لأول مرة.

بالمقابل خطفت الممثلة الفرنسية هيلين انجل، المقيمة في أمريكا، جائزة الفهد الذهبي عن شريطها الأول «جلد إنسان، قلب حيوان»، وهو قراءة متأنية في تركات الاستعمار ومن خلال مقابلة يوميات عائلة، أحد أبنائها شرطي قاسي القلب، والآخر تقاعد بعد خدمة في إحدى المستعمرات الفرنسية. إذ تنفجر احتقانات الشرطي عما يمور في نفسه، ويكون الأ الأخ أحد ضحاياه مع عائلته.

وفاز بطل فيلمها، سيرج ريالوكن بجائزة أفضل ممثل. كما فازت مواطنته الممثلة فيرا بربول بجائزة افضل ممثلة عن دورها في «مادلين 1999»، إذ أدت دور فتاة تسكنها الوحدة وينهش قلبها هواجس المستقبل كواحدة من تجليات القرن العشرين ولما أصاب حياة سكان المدن الأوروبية الحديثة.

وتقاسم شريط الروسي فاليرج أوغوردينكوف «الثكنات» جائزة الفهد الفضي، وقدرها عشرون ألف فرنك سويسري، مع الفرنسية نومي لفوفسكي عن عملها «الحياة لا تخيفني» وقدرها نفس المبلغ. في الأول استعادة غريبة لمعسكرات الاعتقال في اورال روسيا، ولصائد حيوات انسانية جربت من كل حقوقها المدنية باسم الإصلاح. فيما يتابع الثاني وبلغة جمالية عالية مراحل الطفولة والشباب والنضج لمجموعة فتيات.

قيمة مهرجان لوكارنو هي في اكتشافه لخطاب جيل الشباب السينمائي، ودفعهم الى البوح بما تمور بها أفكارهم، وبذلك يتجدد شبابه كل عام ومع كل مغامرة.

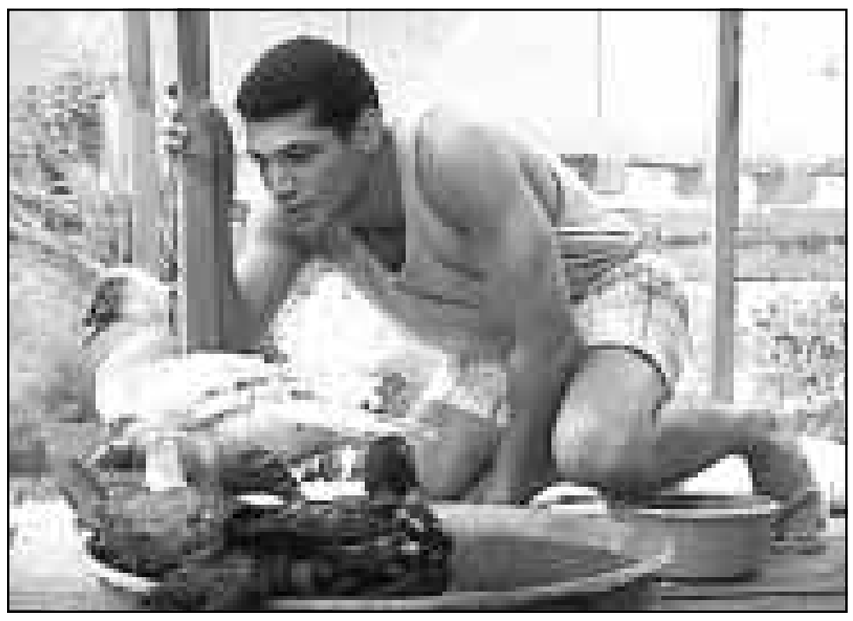

لقطة من فيلم «المدينة» ليسري نصر الله

زورق اعترض يخت الامير تشارلز في البحر المتوسط

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ذي ميل» امس الاحد ان متظاهرين على متن زورق صغير اعترضوا طريق ولي العهد البريطاني الامير تشارلز الذي كان يقضي اجازة في البحر المتوسط وهددوا «بتلقينه درسا».

وقالت الصحيفة ان المتظاهرين اقتربوا بزورقهم الصغير من زورق استقله الامير تشارلز مع قريبة للملكة اليزابيت هي الاميرة الكسندرا، بينما كان يتبعهما عن كثب مفتش في الشرطة مكلف حمايتهما على متن زورق سريع، في منطقة قريبة من جزيرة قبرص.

ونقلت الصحيفة عن شهود عيان ان المتظاهرين شتموا الامير تشارلز وهددوه بـ«تلقينه درسا» واتهموا «والدته» بالقتل، وفروا بعد ان قام ولي العهد البريطاني بتشغيل جهاز الانذار المخصص لامنه الشخصي. واضافت ان اسباب هذه التظاهرة لم تعرف حتى الان وان كانت فرضيات تربطها بموقف بريطانيا من المسألة القبرصية.

واوضحت الصحيفة ان الحادث وقع الخميس الماضي عندما كان ولي العهد البريطاني يقضي اجازة في البحر المتوسط مع نجليه وليام وهاري وصديقته كاميلا باركر بولز وبعض الاصدقاء على متن اليخت الفاخر «الكسندر» الذي يملكه الثري اليوناني جون لاتسيس.

كشري بالمخدرات... وكرابيج للسرقة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في ظل التقدم الابداعي الذي يشهده العالم في المجالات المختلفة، يشهد كذلك عالم السرقة واللصوص ابداعا بشكل اخر، في فنون السرقة، واحدث هذه الطرق هي قيام عدد من اللصوص، بينهم سودانيان باستخدام الكرابيج في ضرب سائقي التاكسي، بعد استدراجهم الى ارض مهجورة بمنطقة الاهرامات، ويستولون على نقودهم ومتعلقاتهم الشخصية، ثم يجردون التاكسي من جميع كمالياته، ولا يملك المجني عليه الا الفرار من لسعات الكرابيج المتتالية التي تنهال على جسده بشراسة، وهو ما حدث مع عدد من السائقين تعرضوا للضرب بالكرابيج من افراد العصابة التي القت مباحث الجيزة القبض عليهم، واعترفوا بما ارتكبوه.

اما الشكل الجديد في ابداع السرقة فهو ما فعله سارق خطير، اذ استولى على مبلغ 600 جنيه من احد العمال، بعدما قدم له طبق كشري، دس له فيه كمية من المخدر، ثم اصطحبه الى حديقة امام قصر عابدين الجمهوري، وعندما استغرق المجني عليه في النوم، بتأثير المخدر، استولى اللص على المبلغ وفر هاربا. كان المجني عليه قد تعرض على اللص في احد القطارات القادمة من الشرقية، واصر اللص بعدما علم بقصة المبلغ الذي معه، على دعوته على وجبة الكشري، وبعدما اكلها، استولى اللص على ما معه من نقود.

وبعد اسبوعين شاهد المجني عليه المتهم امام احد البنوك فأمسك به واحالته المباحث للنيابة.

المافيا تستخدم الاطفال لتصفية حساباتها

■ روما ـ اف ب: دان المدعي العام المناهض للمافيا في كالتانيسيتا (صقلية) جيوفاني تينبرا وجود «مدرسة حقيقة للاجرام» في جيلا (صقلية) حيث تجند المافيا اطفالا بعمر عشرة سنوات للقيام بتصفية حساباتها.

ونقلت صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» عن المدعي العام قوله «يوجد في هذه المدينة مدرسة للاجرام»، موضحا انه «يتم اصطحاب العديد من الاطفال ومعظمهم في سن الحادية عشرة او الثانية عشرة الى الريف حيث يتم تعليمهم اطلاق النار. هناك صناعة حقيقية لشباب من القتلة في المافيا». واستند تينبرا الى روايات كشفها احد الفتيان في سن السابعة عشرة قرر التعاون مع القضاء. وفي الشهر الماضي، ادت تصفية حسابات دموية للمافيا الى مقتل اربعة اشخاص خلال يومين في مدينة جيلا التي تضم 75 الف نسمة. وقد اعترف الفتى القاصر بانه شارك في فرقة كوماندوس مسؤولة عن مقتل اثنين من هؤلاء الضحايا. وروى ايضا لرجال الشرطة انه منذ كان في سن الحادية عشرة علمه رؤساء عصابة محليون كيفية استخدام السلاح.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.